

\*\*\*\*\*



\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( الفصل الثاني في ابطال التثليث باقوال المسيح عليه السلام )  
 ( القول الاول في الاية الثالثة من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا )  
 قول عيسى عليه السلام في خطاب الله هكذا ( وهذه هي الحياة الابدية  
 ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك و يسوع المسيح الذي ارسلته ) فبين  
 عيسى عليه السلام ان الحياة الابدية عبارة ان يعرف الناس ان الله واحد  
 حقيقي وان عيسى عليه السلام رسوله وما قال ان الحياة الابدية ان يعرفوا  
 ان ذلك ثلثة اقانيم ممتازة بامتياز حقيقي وان عيسى انسان والله اوان  
 عيسى اله مجسم ولما كان هذا القول في خطاب الله في الدعاء فلا احتمال  
 ههنا للخوف من اليهود فلو كان اعتقاد التثليث مدار النجاة لينه  
 واذ ثبت ان الحياة الابدية اعتقاد التوحيد الحقيقي لله واعتقاد الرسالة  
 للمسيح فصد هما يكون موتا ابديا وضلالا بينا البتة والتوحيد الحقيقي  
 ضد للتثليث الحقيقي كما عرفت مفصلا في الفصل الاول وكون المسيح  
 رسولا ضد لكونه الها لان التغاير بين المرسل والمرسل ضروري  
 وهذه الحياة الابدية توجد في اهل الاسلام بفضل الله واما غيرهم فالجوس  
 ومشركوا الهند والصين محرومون منها لا انتفاء الاعتقادين فيهم  
 واهل التثليث من المسيحيين محرومون منها لا انتفاء الاعتقاد الاول  
 واليهود كافة محرومون منها لا انتفاء الاعتقاد الثاني ( القول الثاني )

( في الباب )

في الباب الثاني عشر من انجيل مرقس هكذا ٢٨ ( فجاء واحد من  
 الكتبة وسمعهم يتحاورون فلما رأى انه اجابهم حسنا سأل اية وصية  
 هي اول الكل ) ٢٩ ( فاجابه يسوع ان اول كل الوصايا اسمع يا اسرائيل  
 الرب الهنا رب واحد ٣ وتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل  
 نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك هذه هي الوصية الاولى  
 ٣١ وثانية مثلها هي تحب قريبك كنفسك ليس وصية اخرى اعظم  
 من هاتين ٣٢ فقال له الكاتب جيد يا معلم بالحق قلت لانه ( اى الله  
 واحد وليس اخر سواه ) ٣٣ ومحبه من كل القلب ومن كل الفهم  
 ومن كل النفس ومن كل القدرة ومحبة القريب كالنفس هي افضل من  
 جميع المحرقات والذبائح ) ٣٤ ( فلما رآه يسوع انه اجاب بعقل قال له لست  
 بعيدا عن ملكوت الله ) وفي الباب الثاني والعشرين من انجيل متى  
 في قوله عليه السلام بعد بيان الحكمين المذكورين هكذا ( بهما تين  
 الوصيتين يتعلق الناموس والانبياء ) فعلم ان اول الوصايا الذي هو  
 مصرح في التوراة وفي جميع كتب الانبياء وهو الحق وهو سبب قرب الملكوت  
 ان يعتقد ان الله واحد ولا اله غيره ولو كان اعتقاد التثليث مدارا للنجاه لكان  
 مبنيا في التوراة وجميع كتب الانبياء لانه اول الوصايا ولقال عيسى عليه السلام  
 اول الوصايا الرب واحد ذو اقانيم ثلثة متميزة بامتياز حقيقى لكنه لم يبين  
 في كتاب من كتب الانبياء صراحة ولم يقل عيسى عليه السلام هكذا فلم يكن  
 مدار النجاه فثبت ان مدارها هو اعتقاد التوحيد الحقيقى لا اعتقاد  
 التثليث وهو سبب التثليث باستنباطه من بعض كتب الانبياء لا يتم على  
 المخالف لان هذا الاستنباط خفى جدا مردود بمقابلة النص وغرض  
 المخالف هذا ان اعتقاد التثليث لو كان له دخل ما في النجاه لبينه الانبياء  
 الاسرائيلية بيانا واضحا كما ينووا التوحيد في الباب الرابع من كتاب  
 الاستثناء ٣٥ ( لتعلم ان الرب هو الله وليس غيره ) ٣٩ ( فاعلم اليوم  
 واقبل بقلبك ان الرب هو اله في السماء من فوق وعلى الارض من تحت  
 وليس غيره ) وفي الباب السادس من السفر المذكور ٤ ( اسمع يا اسرائيل  
 ان الرب الهنا فانه رب واحد ) ٥ ( حب الرب الهك من كل قلبك ومن كل  
 نفسك ومن كل قوتك ) وفي الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا  
 ٥ ( انا هو الرب وليس غيرى وليس دونى اله شدد ذلك ولم تعرفنى ) ٦

( ليعلم الذين هم من مشرق الشمس والذين هم من المغرب انه ليس غيري  
انا الرب وليس اخر ) فالواجب على اهل المشرق والمغرب ان يعلموا  
ان لا اله الا الله وحده لان يعلموا ان الله ثالث ثلاثة وفي الاية التاسعة من  
الباب السادس والاربعين من كتاب اشعيا ( اني انا الله وليس غيري  
اله ) وليس لي شبه ( تنبيه ) حرف صاحب الترجمة العربية المطبوعة  
سنة ١٨١١ قول المسيح عليه السلام بتبديل ضمير المتكلم بضمير الخطاب  
وترجم هكذا ( الرب الهك اله واحد ) وضع بهذا التحريف المقصود  
الاعظم لان ضمير المتكلم ههنا دال على ان عيسى ليس رب بل عبد مربوب  
بخلاف ضمير الخطاب والظاهر ان هذا التحريف قصدي ( القول الثالث )  
في الاية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس قول  
المسيح عليه السلام هكذا ( واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم  
بهما احد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن الا الاب ) وهذا القول  
ينادي على بطلان التثليث لان المسيح عليه السلام خصص علم القيامة  
بالله ونفى عن نفسه كما نفى عن عباد الله الآخرين وسوى بينه وبينهم في  
هذا ولا يمكن هذا في صورة كونه الها سيما اذا لاحظنا ان الكلمة واقتوم  
الابن عبارتان عن علم الله وفرضنا اتحادهما بالمسيح واخذنا هذا الاتحاد  
على مذهب القائلين بالحلول او على مذهب العقوية القائلين بالانقلاب  
فانه يقتضي ان يكون الامر بالعكس ولا اقل من ان يعلم الابن كما يعلم الاب  
ولما لم يكن العلم من صفات الجسد فلا يجري فيه عذرهم المشهور انه  
نفى عن نفسه باعتبار جسميته فظهر انه ليس الها لا باعتبار الجسمية  
ولا باعتبار غيرها ( القول الرابع ) في الباب العشرين من انجيل متى هكذا  
٢٠ ( تقدمت اليه ام ابني زبدي مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيئا )  
٢١ ( فقال لها ماذا تريدن قالت له قل ان يجلس ابناي هذان واحد عن  
يمينك والاخر عن اليسار في ملكوتك ) ٢٢ ( فاجاب يسوع ) الخ  
٢٣ ( الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي ان اعطيه الا للذين  
اعدلهم من ابي ) انتهى ملخصا فتق عيسى عليه السلام ههنا عن نفسه  
القدرة وخصصها بالله كما نفى عن نفسه علم الساعة وخصصه بالله  
ولو كان الها لما صح هذا ( القول الخامس ) في الباب التاسع عشر من  
انجيل متى هكذا ١٦ ( واذا واحد تقدم وقال له ايها المعلم الصالح اي

صالح اعمل لتكون لى الحياة الابدية ) ١٧ ( فقال له لماذا تدعوني صالحا ليس احد صالحا الا واحد وهو الله ) فهذا القول يقلع اصل التثليث ومارضى تواضعا ان يطلق عليه لفظ الصالح ايضا ولو كان الها لما كان لقوله معنى ولما كان عليه ان يبين لاصالح الا الاب وانا وروح القدس ولم يوخر البيان عن وقت الحاجة واذا لم يرض بقوله الصالح فكيف يرضى  باقوال اهل التثليث التى يتفوهون بها فى اوقات صلواتهم (ياربنا والها يسوع المسيح لا تضيق من خلقت بيدك) حاشا جنباه ان يرضى بها (القول السادس ) فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٤٦ ( ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبةتني اى الهى الهى لماذا تركتني ) ٥٠ ( فصرخ يسوع ايضا بصوت عظيم واسلم الروح ) وفى الاية السادسة والاربعين من الباب الثالث والعشرين من انجيل اوقا هكذا ( ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا ابتاه فى يدك استودع روحى ) وهذا القول ينفى الوهية المسيح رأسا سيما على مذهب القائلين بالحللول او الاقلاب لانه لو كان الها لما استغاث الى اله آخر بان قال الهى الهى لماذا تركتني ولما قال يا ابتاه فى يدك استودع روحى ولا منع العجز والموت عليه الاية الثامنة والعشرون من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا ( اما عرفت او ما سمعت اله سرمدى الرب الذى خلق اطراف الارض لن يضعف وان يتعب وليس فخصا عن حكمته ) والاية السادسة من الباب الرابع والاربعين من الكتاب المذكور هكذا ( هكذا يقول الرب ملك اسرائيل وفاديه رب الجنود انا انا الاول وانا الاخر وليس اله غيرى ) والاية العاشرة من الباب العاشر من كتاب ارميا هكذا ( اما الرب هو اله حق هو اله حى وملك سرمدى ) الخ وفى الاية الثانية عشر من الباب الاول من كتاب حيقوق هكذا ( يارب الهى قدوسى ولا تموت ) وفى الاية السابعة عشر من الباب الاول من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا ( وملك الدهور الذى لا يفنى لا يرى الاله الحكيم وحده ) فكيف يعجز ويموت الذى هو اله سرمدى يرى من الضعف والتعب حى قدوس لا يموت ولا اله غيره ٠٠ ايكون القاتى العاجز الها حاشا وكلا بل الاله الحقيقى هو الذى كان عيسى عليه السلام يستغيث اليه فى هذا الوقت على زعمهم والعجب انهم لا يكتفون على موت الاله بل يعتقدون انه بعد مامات دخل جهنم ايضا نقل جواد ابن ساباط



هذه العقيدة من كتاب الصلوة المطبوع سنة ١٦٠٣ هكذا ( كما ان المسيح مات  
لاجلنا ودفن فكذا لا بد ان تعتقد انه دخل جهنم ) انتهى ( وفيلبس كواد  
نولس ) الراهب كتب في رد رسالة احد الشريف ابن زين العابد بن  
الاصفها في كتابا بلسان العرب سماه بخيالات فيلبس وطبع هذا  
الكتاب سنة ١٦٦٩ في الرومية الكبرى في سلوقية وحصلت لي بطريق العارية  
نسخة قديمة من هذا الكتاب من كتب خانة انكليز في بلدة دهلي فكتب  
الراهب المسطور في كتابه المذكور هكذا ( الذي تالم لخلاصنا وهبط الى  
الجحيم ثم في اليوم الثالث قام من بين الاموات ) انتهى وفي بريثوك في بيان  
عقيدة اتھانديش التي تؤمن بها المسيحيون لفظ هل موجود ومعناه الجحيم  
وقال جواد بن مبابط ان القسيس مارطيروس قال لي في توجيه هذه العقيدة  
ان المسيح لما قبل الجسم الانساني فلا بد عليه ان يتحمل جميع العوارض  
الانسانية قد دخل جهنم وعذب ايضا ولما خرج من جهنم اخرج منها كل  
من كان معذبا فيها قبل دخوله فسالته هل لهذه العقيدة دليل نقل قال انها  
غير محتاجة الى الدليل فقال رجل مسيحي من اهل ذلك المحفل على وجه  
الظرافة ان الاب كان قسى القلب والامساك ترك الابن في الجحيم فغضب  
القسيس وطرده من المحفل فجاء هذا الرجل عندي واسلم لكن اخذ العهد  
منى ان لا يظهر حال اسلامه مادام حيا ودخل يوسف واقف في بلدة  
لكهنواسنة ١٢٤٨ من الهجرة وسنة ١٨٣٣ من الميلاد وكان من القسيسين  
المشهورين وكان يدعى الالهام لنفسه وكان يدعى ان نزول المسيح يكون في سنة  
١٨٤٧ من الميلاد ووقعت المناظرة فيما بينه وبين مجتهد الشيعة تحريرا  
وتقريرا في هذا الباب فساله مجتهد الشيعة عن هذه العقيدة ايضا فقال  
نعم دخل المسيح الجحيم وعذب لكن لا بأس فيه لان هذا الدخول كان  
لنجات امته وبعض فرقهم يعتقدونها باشنع حالة قال بل في تاريخه في بيان  
فرقة مارسيونى ( هذه الفرقة كانت تعتقد ان عيسى عليه السلام بعد مات  
دخل جهنم ونجى ارواح قابيل واهل سدوم لانهم حضروا عنده  
وكانوا غير مطيعين لاله خالق الشر وابقى ارواح هايىل ونوح وابراهيم  
والصلحاء الاخرين من القدماء في جهنم لانهم خالفوا الفرقة الاولى وهذه  
الفرقة كانت تعتقد ان خالق العالم لبس منحصر في الاله الذي ارسل  
عيسى واذ لك ما كانت تسلم كون كتب العهد العتيق الهامية ) انتهى

فكانت عقيدة هذه الفرقة مشتملة على امور ١ جميع الارواح سواء كانت ارواح الانبياء والصلحاء والاشقياء كانت معذبة في جهنم قبل دخول عيسى عليه السلام ٢ ان عيسى عليه السلام دخل جهنم ٣ ان عيسى عليه السلام نجى ارواح الاشقياء من العذاب وابقى ارواح الانبياء والصلحاء فيه ٤ ان هؤلاء الصالحاء مخالفون لعيسى والاشقياء موافقون له ٥ ان خالق العالم الهان خالق الخير وخالق الشر وعيسى عليه السلام رسول الاول والانبياء الاخرون المشهورون رسل الثاني ٦ كتب العهد العتيق ليست الهامية وقال صاحب ميزان الحق في كتابه المسمى بحل الاشكال في جواب كشف الاستار هكذا (الحق انه توجد في العقيدة المسيحية ان المسيح دخل جهنم وقام في اليوم الثالث وخرج الى السماء لكن المراد ههنا من جهنم هاوس وهو مو وضع ما بين جهنم والفلك الا صلي والمعنى انه دخل هاوس ليرى اهله جلا له وينبهمهم على انى مالك الحياة وانى اعطيت كفارة الذنب بالموت الصليبي وجعلت الشيطان وجهنم مغلوبين وللمؤمنين كالعد ومين) انتهى ملخصا (اقول) لما ثبت من ظاهر كتاب الصلوة و كلام فيلبس كواد لونس وثبت صراحة من اقرار مارطيروس ويوسف ولف ومن عقيدة اتهانى سيس ان جهنم على معناه واعترف هو ايضا انه يوجد هذا في العقيدة ثم اول فتاويله بدون الدليل لا يقبل لا بد عليه ان يثبت من كتبه ان ما بين جهنم والفلك الاصلى مكان يسمى بهاوس ثم يثبت من هذه الكتب ان دخول المسيح في جهنم كان لاجل الارأة والتنبية المذكورين على انه لا وجود للافلاك عند حكماء أوروبا وعلماء پرو تستنت من المتساخرين يتابعوه نهم في هذا الراى فكيف يصح هذا التوجيه على زعمهم (ثم اقول) ثانيا ان هذا الهاوس محل السرور والثواب او محل المحن والعقاب فان كان الاول لاحاجة الى تنبيه اهله لانهم كانوا قبل هذا في سرور وعيشة راضية وان كان الثاني فلا فائدة في التاويل لان جهنم الارواح لا يكون الا محل عذابها (ثم اقول) ثالثا ان كون الموت الصليبي كفارة الذنب غير معقول يقينا لان المراد بهذا الذنب على زعمهم الذنب الاصلى الذى صدر عن آدم عليه السلام لا الذنب الذى يصدر عن اولاده ولا يجوز ان يعاقب اولاده على هذا الذنب الاصلى لان الابناء لا يواخذون ~~بذنب~~ بذنوب الاباء ولا بالعكس بل هو خلاف العدل الاية العشرون من الباب الثامن عشر

من كتاب حزقيال هكذا ( النفس التي تحظى فهي مموت والا بن لا يحمل  
اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق  
يكون عليه ) ثم ( اقول ) رابعاً ما معنى جعل الشيطان مغلوباً بالموت  
لانه على حكم انجيلهم مقيد بقيود ابدية قبل ميلاد عيسى  
عليه السلام الآية السادسة من رسالة يهودا هكذا ( والملائكة الذين  
لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم  
بقيود ابدية تحت الظلام ) ثم العجب انهم لا يكتفون بموت الههم المزعوم  
ودخوله جهنم بل يزيدون عليهما انه صار ملعوناً ايضاً والعياذ بالله وملعونته  
مسئلة عند المسيحيين ويسلمها صاحب ميزان الحق ايضاً بكمال رضا  
الخطاير ويصرح بها في كتبه وصرح بها مقدسهم بولس ايضاً الآية  
الثالثة عشر من الباب الثالث من رسالته الى اهل غلاطية هكذا ( المسيح  
اقتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل  
من علق على خشبة ) وعندنا اطلاق مثل هذا اللفظ شنيع جداً بل لعن الله  
واجب الرجم بحكم التوراة ورجم واحد على هذا الخطاء في عهد موسى  
عليه السلام كما هو مصرح في الباب الرابع والعشرين من سفر الاحباريل  
لاعن الابوين ايضاً واجب القتل فضلاً عن لاعن الله كما هو مصرح  
في الباب العشرين من السفر المذكور ( القول السابع ) في الآية السابعة عشر  
من الباب العشرين من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام في خطاب  
مريم المجدلية هكذا ( لا تلمسيني لاني لم اصعد بعد الى ابي ولكن اذ هي  
اني اخوتي وقولي لهم اني اصعد الى ابي واياكم والهي والهكم ) فسوى  
بينه وبين الناس في هذا القول ( ابي واياكم والهي والهكم ) لكيلا يقولوا  
عليه الباطل فيقولوا انه اله اوا بن اله فكما ان تلاميذه  
عباد الله وليسوا ابناء الله حقيقة بل بالمعنى المجازي فكذلك هو عبد الله  
وليس بابن الله حقيقة ولما كان هذا القول بعد ما قام عيسى عليه السلام  
من الاموات على زعمهم قبل العروج بقليل ثبت انه كان يصرح بان  
عبد الله الى زمان العروج وهذا القول يطابق ما حكى الله عنه في  
القران المجيد ( ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله وربي وربكم )  
( القول الثامن ) في الآية الثامنة والعشرين من الباب الرابع عشر من  
انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا ( ان ابي اعظم مني ) ففيه

ايضا نفى لا لوهيته لان الله ليس كمثل شئ فضلا عن ان يكون اعظم منه ( القول التاسع ) في الاية الرابعة والعشرين من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا ( الكلام الذى تسمونه ليس لى بل للاب الذى ارسلنى ففيه ايضا تصریح بالرسالة وبيان الكلام الذى تسمونه وحى من جانب الله ( القول العاشر ) فى الباب الثالث والعشرين من انجيل متى قول المسيح عليه السلام فى خطاب تلاميذه هكذا ٩ ( ولا تدعوا لكم اباعلى الارض لان اباكم واحد الذى فى السموات ) ١٠ ( ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح ) فهنا ايضا صرح ( بان الله واحد وانى معلم لكم ) ( القول الحادى عشر ) فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٦ ( حينئذ جاء معهم يسوع الى ضيعة يقال لها خشيما فقال للتلاميذ اجلسوا ههنا حتى امضى واصلى هناك ) ٣٧ ( ثم اخذ معه بطرس وابنى زبدي وابتدأ يحزن ويكتئب ) ٣٨ ( فقال لهم نفسى حزينة جدا حتى الموت امكثوا ههنا واسهروا معى ) ٣٩ ( ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلى قائلا يا ابتاه ان امكن فلتعبر عني هذه الكاس ولكن ليس كما اريد بل كما تريد انت ) ٤٠ ( ثم جاء الى التلاميذ الخ ) ٤٢ ( فضى ايضا ثانية وصلى قائلا يا ابتاه ان لم يكن ان تعبر عني هذه الكاس الا ان اشربها فلتكن مشيئتك ) ٤٣ ( ثم جاء الخ ) ٤٤ ( فتركهم ومضى ايضا وصلى ثالثة قائلا ذلك الكلام بعينه ) فاقواله واحواله المنسوجة فى هذه العبارة تدل على عبوديته ونفى الوهيته يحزن ويكتئب الاله ويموت و يصلى لاله اخر ويدعو بغاية التضرع لا والله ( ولما جاء جنابه الشريف الى العالم وتجسد ليخلص العالم بدمه الكريم عن عذاب الجحيم فامعنى الحزن والاكتئاب وما معنى الدعاء بان امكن فلتعبر عني هذا الكاس ( القول الثانى عشر ) كان من عادته الشريفة انه اذا عبر عن نفسه كان يعبر بآبى الانسان غالبا كما لا يخفى على ناظر هذا الانجيل المروج ايضا مثلا فى الاية ٢٠ باب ٨ و ٦ باب ٩ و ١٣ و ٢٧ باب ١٦ و ٩ و ١٢ و ٢٢ باب ١٧ و ١١ باب ١٨ و ٢٨ باب ١٩ و ١٨ و ٢٨ باب ٢٠ و ٢٧ باب ٢٤ و ٢٤ و ٤٥ و ٦٤ باب ٢٦ من انجيل متى وهكذا فى غيره وظاهر ان ابن الانسان لا يكون الانسانا ( الفصل الثالث ) قد عرفت

في الامر الخامس من المقدمة ان كلام يوحنا مملو من المجاز قلما تجد فقرة لا تحتاج الى التأويل وقد عرفت في الامر السادس ان الاجال يوجد كثيرا في اقوال المسيح عليه السلام بحيث لم يفهمها معاصروه ولا تلا ميذه في كثير من الاحيان مالم يفسرها بنفسه وقد عرفت في الامر الثاني عشر ان عيسى عليه السلام ما بين الوهيته الى العروج ببيان لا يبق فيه شبهة ويفهم منه صراحة هذا المعنى فالاقوال التي يتمسك بها المسيحيون غالبا بجملة منقولة عن انجيل يوحنا وعلى ثلاثة اقسام بعضها لا يدل بحسب معانيها الحقيقية على مقصودهم فاستنباط الالهية منها مجرد زعمهم وهذا الاستنباط والزعم ليسا بمعتمدين ولا جاززين في مقابلة البراهين العقلية القطعية والنصوص العيسوية كما عرفت في الفصلين المذكورين وبعضها اقوال يفهم تفسيرها من الاقوال المسيحية الاخرى ومن بعض مواضع الانجيل ففيها ايضا لا اعتبار لرايهم وبعضها اقوال يجب تأويلها عندهم ايضا فاذا وجب التأويل فنقول لابد ان يكون هذا التأويل بحيث لا يخالف البراهين والنصوص وانى لهم ذلك فلا حاجة الى نقل الكل بل انقل الاكثر ليتضح منه لنا ظر حال استدلالهم ويقس الباقي عليه ( الاول ) من اطلاق لفظ ابن الله على المسيح عليه السلام اقول هذا الدليل في غاية الضعف بوجهين اما اولاً فلان هذا الاطلاق معارض باطلاق ابن الانسان كما عرفت وباطلاق ابن داود فلا بد من التطبيق بحيث لا يثبت المخالفة للبراهين العقلية ولا يلزم منه محال واما ثانياً فلانه لا يصح ان يكون لفظ الابن بمعناه الحقيقي لان معناه الحقيقي باتفاق لغة اهل العالم من تولد من نطفة الابوين وهذا محال ههنا فلا بد من الحمل على المعنى المجازي المناسب لسان المسيح وقد علم من ~~هنا~~ الانجيل ان هذا اللفظ في حقه بمعنى الصالح الاية التاسعة والثلاثون من الباب الخامس عشر من انجيل مرقس هكذا ( ولما راى قائد المائة الواقف مقابله انه مسرّح هكذا واسلم الروح قال حقاً كان هذا الانسان ابن الله ) ونقل لوقا قول القائد في الاية السابعة والاربعين من الباب الثالث والعشرين من انجيله هكذا ( بالحقيقة كان هذا الانسان باراً ) ففي انجيل مرقس لفظ ابن الله وفي انجيل لوقا له لفظ البار واستعمل مثل هذا اللفظ في حق الصالح غير المسيح ايضا كما استعمل مثل ابن ابليس في حق الطالح في الباب الخامس من انجيل

متى هكذا ( ٩ ) ( طوبى لصانع السلام لانهم ابناؤه الله يدعون ) ٤٤  
( واما انا فاقول لكم احبوا اعدائكم ياركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم  
وصلوا لاجل الذين يسبونكم ) ٤٥ ( لكي تكونوا ابناؤه ابيكم الذى فى  
السموات ) فاطلق عيسى عليه السلام على صانعى السلام والصلح وعلى  
العاملين بالاعمال المذكورة لفظ ابناؤه الله وعلى الله لفظ الاب بالنسبة  
اليهم ( وفى الباب الثامن من انجيل يوحنا فى المكالمة التى وقعت بين اليهود  
والمسيح هكذا ٤١ ) ( انتم تعملون اعمال ابيكم فقالوا له اننا لم نولد من زنا  
لنا اب واحد وهو الله ) ٤٢ ( فقال لهم يسوع لو كان الله اباكم لكنتم  
تحبوننى ) الخ ٤٤ ( انتم من اب هو ابليس وشهوات ابيكم تريدون  
ان تعملوا ذلك كان قتالا للناس من البدء ولم يثبت فى الحق لانه ليس فيه  
حق متى تكلم بالكذب فانها يتكلم بماله لانه كذاب وابو الكذب ) فاليهود  
ادعوا ان لنا ابا واحدا وهو الله وقال المسيح عليه السلام لابل ابوكم الشيطان  
وظاهر ان الله او الشيطان ليس اباهم بالمعنى الحقيقى فلا بد من الحمل على المعنى  
المجازى ففرض اليهود نحن صالحون ومطيعون لامر الله وغرض المسيح  
عاه السلا اكم لستم كذلك بل انتم طالحون مطيعون للشيطان وفى الباب  
الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ( ٩ ) ( كل من هو مولود من الله  
لا يفعل خطيئة لان زرعته يثبت فيه ولا يستطيع ان يخطئ لانه مولود من  
الله ) ١٠ ( بهذا اولاد الله ظاهرون واولاد ابليس ) الخ وفى الآية  
السابعة من الباب الرابع من الرسالة المذكورة ( وكل من يحب فقد ولد من  
الله ) وفى الباب الخامس من الرسالة المذكورة ( كل من يؤمن ان يسوع  
هو المسيح فقد ولد من الله وكل من يحب الوالد يحب المولود منه ) ايضا ٢  
( بهذا نعرف اننا نحب اولاد الله اذ احبنا الله وحفظنا وصاياه ) والآية  
الرابعة عشر من الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا ( لان كل الذين  
يتقادون بروح الله فاولئك هم ابناؤه الله ) وفى الباب الثانى من رسالة بولس  
الى اهل فيلبس هكذا ١٤ ( افعلوا كل شئ بلا دمدمة ولا مجادلة ) ١٥  
لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء اولاد الله بلا عيب ) ودلالة هذه الاقوال  
على ما قلت غير خفية واذا لم يفهم من اطلاق لفظ الله ومثله الا لوهية كما  
عرفت فى الامر الرابع من المقدمة فكيف يفهم من لفظ ابن الله ومثله سيما  
اذا لاحظنا كثرة وقوع المجاز فى كتب العهد العتيق والجديد كما عرفت فى

المقدمة وسيا اذا لاحظنا ان استعمال الاب والابن في كتب العهدين جاء في المواضع الغير المحصورة وانقل بعضها بطريق الالتموزج (١) قال لوقا في الباب الثالث من انجيله في بيان نسب المسيح عليه السلام انه ابن يوسف وآدم ابن الله وظاهر ان آدم عليه السلام ليس ابنا لله بالمعنى الحقيقي ولا الهالك لما ولد بلا ابوين نسبه الى الله والله در لوقا لقد اجاد ههنا لانه لما كان المسيح عليه السلام مولودا بلا اب فقط نسبه الى يوسف النجار ولما كان آدم عليه السلام مولودا بلا ابوين نسبه الى الله (٢) في الباب الرابع من سفر الخروج قول الله هكذا ٢٢ ( وتقول له هذا ما يقول الرب ابني ( بكري اسرائيل ) ٣٣ فقلت لك اطلق ابني ليعبدني وان ايت ان تطلقه هوذا اناسا قتل ابنك بكرك ) فاطلق على اسرائيل لفظ ابن الله في الموضعين بل اطلق عليه لفظ الابن البكر (٣) في الزبور الثامن والثمانين قول داوود عليه السلام في خطاب الله هكذا ١٩ ( حينئذ كلمت نبيك بالوحى وقلت انى وضعت عونى على القوى ورفعت منتخبى من شعبي ) ٢٠ ( وجدت داوود عبدى فسخته بدهن قدسى ٢٦ هو يدعونى انت ابى والهى وناصر خلاصى ٢٧ وانا ايضا اجعله بكرا اعلى من كل ملوك الارض ) فاطلق على الله لفظ الاب وعلى داوود لفظ القوى والمنتخب والمسيح وابن الله البكر واعلى من كل ملوك الارض (٤) في الاية التاسعة من الباب الحادى والثلاثين من كتاب ارميا قول الله هكذا ( انى صرت ابلا اسرائيل وافرام هو بكري ) فاطلق على افرام لفظ ابن الله البكر فلو كان اطلاق مثل هذه الالفاظ موجبا لالوهية لكان اسرائيل وداوود وافرام احق بالالوهية لان الابن البكر احق بالاكرام من غيره بحسب الشرايع السابقة وبحسب الرواج العام ايضا وان قالوا جاء في حق عيسى عليه السلام لفظ الابن الوحيد قلنا ان الوحيد لا يمكن ان يكون بمعناه لان الله اثبت له اخوة كثيرين وقال في حق الثلاثة منهم لفظ الابن البكر بل لا بد ان يكون بالمعنى المجازى مثل الابن (٥) في الباب السابع من سفر صموئيل الثانى قول الله تعالى في حق سليمان هكذا ( وانا اكون له ابا وهو يكون لى ابنا ) فلو كان اطلاق هذا اللفظ سببا للالوهية لكان سليمان عليه السلام احق من المسيح عليه السلام لسبقه وكونه من اباء المسيح عليه السلام ٦ في الاية الاولى من الباب الرابع عشر والاية التاسعة عشر من الباب

الثاني والثلاثين من كتاب الاستثناء والاية الثانية من الباب الاول والاية  
 الاولى من الباب الثلاثين والاية الثامنة من الباب الثالث والستين من كتاب  
 اشعيا والاية العاشرة من الباب الاول من كتاب هو شع جاء اطلاق  
 ابناء الله على جميع بني اسرائيل (٧) في الاية السادسة عشر من الباب الثالث  
 والستين من كتاب اشعيا قول اشعيا في خطاب الله هكذا (فانك انت ابونا  
 وابراهيم لم يعرفنا واسرائيل جهلنا انت يارب ابونا فخلصنا من الدهر اسمك)  
 الاية الثامنة من الباب الرابع والستين من الكتاب المذكور هكذا (والان  
 يارب انت ابونا) الخ فصرح اشعيا عليه السلام في حقه وحق غيره من بني  
 اسرائيل بان الله ابونا (٨) الاية السابعة من الباب الثامن والثلاثين من كتاب ايوب  
 هكذا (اذ كان تسبح لي نجوم الصبح جميعا ويفرحون جميع بني الله) (٩) قد عرفت  
 في صدر الجواب انه جاء اطلاق ابناء الله على الصالحين وعلى المؤمنين بالمسيح  
 وعلى المحبين وعلى المطيعين لامر الله وعلى العاملين بالاعمال الحسنة (١٠)  
 الاية الخامسة من الزبور السابع والستين هكذا (ابو اليتامى وحاكم الارامل  
 الله في موضع قدسه) فاطلق على الله لفظ ابي اليتامى (١١) في الباب السادس  
 من سفر الخليفة هكذا ٢ (فراى بنوا الله بنات الناس انهن حسنات واتخذوا لهم  
 نساء من كل ما اختاروا) ٤ (فاما الجبارة كانوا في تلك الايام على الارض  
 لان ما بعد ما دخل ابناء الله على بنات الناس وولدن فلهؤلاء هم اقوياء  
 منذ الدهر مشهورين) والمراد بابناء الله بنوا الاشراف وبنات الناس بنات  
 العامة ولذا ترجم مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الاية  
 الاولى هكذا (راى بنوا الاشراف بنات العامة حسنا فأتخذوا لهم  
 نساء) فجاء اطلاق ابناء الله على ابناء الاشراف مطلقا وفهم منه صحة  
 اطلاق الله على الشريف ايضا (١٢) جاء في المواضع الكثيرة من الانجيل  
 اطلاق لفظ ايكم على الله في خطاب التلاميذ وغيرهم ١٣ قد يضاف  
 لفظ الابن والاب الى شئ له مناسبة ما بمعنى هما الحقيقي كا طلاق ابي  
 الكذب على الشيطان كما عرفت وكا طلاق ابناء جهنم واولاد اورشليم على  
 اليهود في كلام المسيح عليه السلام في الباب الثالث والعشرين من الانجيل  
 متى وجاء اطلاق ابناء الدهر على اهل الدنيا وجاء اطلاق ابناء الله وابناء  
 القيمة على اهل الجنة في قول المسيح عليه السلام في الباب العشرين من لوقا  
 وفي الاية الخامسة من الباب الخامس من الرسالة الاولى الى اهل



تسألوني في جاء اطلاق ابناء التور و ابناء النهار على اهل تسالونيقي  
 ( الثاني ) في الاية الثالثة والعشرين من الباب الثامن من انجيل يوحنا  
 هكذا ( فقال لهم انتم من اسفل اما انا فن فوق انتم من هذا العالم  
 اما انا فلست من هذا العالم ) يعني اني اله نزلت من اسماء وتجسست ( اقول  
 لما كان هذا القول مخالفا للظاهر لان عيسى عليه السلام كان من هذا  
 العالم فاو لو بهذا التأويل وهو غير صحيح بوجهين ( الاول انه مخالف  
 للبراهين العقلية والنصوص ( والثاني عيسى عليه السلام قال مثل هذا  
 القول في حق تلاميذه ايضا ( الاية التاسعة عشر من الباب الخامس عشر  
 من انجيل يوحنا هكذا ( لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته ولكن  
 لانكم لستم من العالم بل انا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم )  
 وفي الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ١٤ ( لانهم ليسوا من العالم  
 كما اني انا لست من العالم ) ١٦ ( ليسوا من العالم كما اني انا لست من العالم  
 فقال في حق تلاميذه انهم ليسوا من العالم وسوى بينه وبينهم في عدم  
 الكون من هذا العالم فلو كان هذا مستلزما للالوهية كما زعموا لزم ان يكونوا  
 كلهم آلهة والعياذ بالله بل التأويل الصحيح انتم طالبوا الدنيا الدنية  
 وانا لست كذلك بل طالب الآخرة ورضاء الله وهذا المجاز شائع في الالسة  
 يقال للزهاد والصالحاء انهم ليسوا من الدنيا ( الثالث ) في الاية الثلاثين  
 من الباب العاشر من انجيل يوحنا هكذا ( انا والاب واحد ) فهذا يدل  
 على اتحاد المسيح بالله اقول هذا الاستدلال غير صحيح بوجهين ( الاول  
 ان المسيح عليه السلام عندهم ايضا انسان ذو نفس ناطقة وليس بمتحد  
 بهذا الاعتبار فيحتاجون الى التأويل فيقولون كما انه انسان كامل فكذلك  
 انه كامل فبالاعتبار الاول مغاير وبالاعتبار الثاني متحد وقد عرفت ان هذا  
 التأويل باطل والثاني ان مثل هذا وقع في حق الحوار بين في الباب السابع  
 عشر من انجيل يوحنا هكذا ٢١ ( ليكون الجميع واحدا  
 كما انت انت ايها الاب في وانا فيك ليكونوا هم ايضا واحدا  
 فيسألوني من العالم انك ارسلتني ) ٢٢ ( وانا قد اعطيتهم المجد الذي  
 اعطيتني ليكونوا واحدا كما اتنا نحن واحد ) ٣٣ ( انا فيهم وانت  
 في ليكونوا مكملين الى واحد ) فقوله ليكون الجميع واحدا وقوله ليكونوا  
 واحدا كما اتنا نحن واحد وقوله ليكونوا مكملين الى واحد تدل على اتحادهم

وسوى في القول الثاني بين اتحاده بالله و بين اتحاده فيما بينهم وظاهر ان  
اتحادهم فيما بينهم ليس حقيقيا فكذا اتحاده بالله بل الحق ان الاتحاد بالله  
عبارة عن اطاعة احكامه والعمل بالاعمال الصالحة وفي نفس هذا الاتحاد  
المسيح والحواريون و جميع اهل الايمان متساوية الاقدام وانما الفرق  
باعتبار القوة والضعف فاتحاد المسيح بهذا المعنى اشد واقوى من اتحاد غيره  
والدليل على كون الاتحاد عبارة عن هذا المعنى قول يوحنا في الباب  
الاول من رسالته الاولى وهو هكذا ٥ ( وهذا هو الخير الذي سمعناه منه  
ونخبركم به ان الله نور وليس فيه ظلمة البتة ) ٦ ( ان قلنا ان لنا شركة معه  
وسلكنا في الظلمة نكذب ولنا نعمل الحق ) ٧ ( ولكن ان سلكنا في النور  
كما هو في النور فلنا شركة بعضنا مع بعض ) والاية السادسة والسابعة في التراجم  
الفارسيه هكذا ( اكر كويم كه باوى متحديم ودر ظلت رفتار نماييم دروغگو ييم  
و در راستى عمل نماييم ) ٧ ( واكر در روشنائى رفتار نماييم چنانچه اودر  
روشنائى مى باشد بايكديگر متحدهستيم ) فوقع فيها بدل لفظ الشر كة لفظ  
الاتحاد فعلم ان الاتحاد بالله او الشركة بالله عبارة عما قلنا ( الرابع ) في الباب  
الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٩ ( الذى رانى فقد راي الاب  
فكيف تقول انت ارنا الاب ) ١٠ ( الست تو من اتى انا في الاب والاب  
في الكلام الذى اكلكم به لست اتكلم به من نفسى لكن الاب الحال  
في هو يعمل الاعمال ) ( فقلوه ) الذى رانى فقد راي الاب وقوله انا في الاب  
والاب في وقوله الاب الحال في دالة على اتحاد المسيح بالله وهذا الاستدلال  
ايضا ضعيف بوجهين ( اما الاول ) فلان رؤية الله في الدنيا ممتعة عندهم  
كما عرفت في الامر الرابع من المقدمة فيا ولونها بالعرفه ومعرفة المسيح باعتبار  
الجسمية ايضا لا يفيد الاتحاد فيقولون ❧ ان المراد بالمعرفة باعتبار  
الالوهية والحلول الذى وقع في القول الساتى والثالث واجب التأويل  
عند جمهور اهل التثليث فيقولون ❧ ان المراد به الاتحاد الباطنى فبعد  
هذه التأويلات يقولون انه لما كان انسانا كاملا والها كاملا صح اقواله  
الثلاثة باعتبار الثانى وقد عرفت مرارا انه باطل لان التأويل يجب ان لا يخالف  
البراهين والنصوص ( واما الثانى ) فلان الاية العشرين من الباب  
المذكور هكذا ( في ذلك اليوم تعلمون اتى انا في ابى واتم في وانا فيكم )  
وقد عرفت في جواب الدليل الثالث ان المسيح قال في حق الحواريين

( انافيههم وانت في ) وبديهي ان حال الحال حال في محل الحال والاية التاسعة عشر من الباب السادس من الر رسالة الاولى الى اهل قورنيثوس هكذا ( ام لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وانكم لستم لانفسكم ) والاية السادسة عشر من الباب السادس من الر رسالة الثانية الى اهل قورنيثوس هكذا ( واية موافقة لهيكل الله مع الاوثان فانكم انتم هيكل الله الحي ) الخ والاية السادسة من الباب الرابع من الرسالة الى اهل افسس هكذا ( اله واحد لكل الذي على الكل وبالكل وفي كلكم ) فلو كان الحلول مشعرا بالاتحاد ومثبنا للالوهية لزم ان يكون الخواريون بل جميع اهل قورنيثوس وكذا جميع اهل افسس الهة بل الحق ان الادنى اذا كان من اتباع الاعلى كأن يكون رسوله او عبده او تلميذه او قريبا من اقربائه فالامر المنسوب الى الادنى من التعظيم والتحقيق والمحبة وغيرها ينسب الى الاعلى مجازا ولذلك قال المسيح عليه السلام في حق الخواريين ( من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي ارسلني ) كما وقع في الاية الاربعين من الباب العاشر من انجيل متى وقال في حق الولد الصغير ( من قبل هذا الولد باسمي يقبلني ومن قبلني يقبل الذي ارسلني ) كما هو مصرح في الاية الثامنة والاربعين من الباب التاسع من انجيل لوقا وقال في حق السبعين الذين ارسلهم اثنين اثنين الى البلاد ( الذي يسمع منكم يسمع مني والذي يرذلكم يرذلني والذي يرذلني يرذل الذي ارسلني ) كما هو مصرح في الاية السادسة عشر من الباب العاشر من انجيل لوقا وهكذا وقع في حق اصحاب اليمين واصحاب الشمال في الباب الخامس والعشرين من انجيل متى ولذلك قال الله على لسان ارميا ( اكلني ابتلعني بحت نصر ملك بابل جعلني كائن فارغ كثنين ملاء بطنه من رخصتي وطردني ) كما هو مصرح في الباب الحادي والخمسين من كتاب ارميا ومثل هذا وقع في القران المجيد ايضا ( ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله يد الله فوق ايديهم ) وقال مولانا المعنوي قدس سره في مثويه \* كرتو خواهي همنشيني با خدا \* وانشين تو در حضور اوليا \* فمعرفة المسيح بهذا الاعتبار بمنزلة معرفة الله واما حلول الغير في الله وحلول الله فيه وكذا حلول الغير في المسيح وحلول المسيح فيه فعبرة عن اطاعة امرهما في الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ( من يحفظ وصاياه يثبت

فيه وهو فيه وبهذا نعرف انه ثبت فينا من الروح الذي اعطانا) وقد يتمسكون على الوهية ببعض حالاته فيستدلون تارة انه ولد بلا اب وهذا الاستدلال ضعيف جد الان العالم حادث باسره وما مضى على حدوثه الى هذا الزمان ستة الاف سنة على زعمهم وكل مخلوق من السماء والارض والجماد والنبات والحيوان وآدم خلق عندهم في اسبوع واحد فجميع الحيوانات مخلوقة بلا اب وام فكل من هذه يشارك المسيح في كونه مخلوقا بلا اب ويفوق عليه في كونه بلام وتتولد اصناف من الحشرات في كل سنة في موسم نزول المطر بلا اب وام فكيف يكون هذا الامر سببا للوهية (ولو نظرنا الى نوع الانسان فادم عليه السلام يفوق عليه وكذلك ملكي صادق الكاهن الذي هو معاصر ابراهيم عليه السلام في الاية الثالثة من الباب السابع من الرسالة العبرانية حاله هكذا (بلا اب بلام بلا نسب لا بداية ايام له ولا نهاية حياة) فيفوق المسيح في كونه بلام في كونه لا بد اية له ويستدلون تارة بمجزاته وهذا ايضا ضعيف لان من اعظم معجزاته احياء الموتى فغ قطع النظر عن ثبوته وعن انه يفهم من هذا الانجيل المتعارف تكذيبه اقول ان عيسى عليه السلام بحسب هذا الانجيل ما احيى الى زمان الصلب الاثلاثة اشخاص كما عرفت في الباب الاول واحيى حزقيال عليه السلام الوفا كما هو مصرح في الباب السابع والثلاثين من كتابه فهو اولي بان يكون الها واحيى ايليا عليه السلام ايضا ميتا كما هو مصرح في الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول واحيى اليسع عليه السلام ايضا ميتا كما هو مصرح في الباب الرابع من سفر الملوك الثاني وصدرت هذه المعجزة عن اليسع بعد موته ان ميتا التي في قبره فحي باذن الله كما هو مصرح في الباب الثالث عشر من السفر المذكور وابرأ الابرص من برصه كما هو مصرح في الباب الخامس من السفر المذكور وقد يتمسكون ببعض آيات كتب العهد العتيق وبعض اقوال الحواريين واتى قد نقلت هذه التمسكات مع جواباتها في كتاب ازالة الاوهام فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع اليه وتركت ذكرها في هذا الكتاب لان التمسكات الاولى ضعيفة جدا ومع قطع النظر عن الضعف لا يثبت منها الا الوهية على زعمهم ايضا مالم يعترف ان المسيح انسان كامل واله كامل وهذا التأويل باطل كما عرفت مرارا والتمسكات الثانوية حالها كحال التمسكات بالاحوال المسيحية غالباً فيعامل

بها معاملة اقوال المسيح من الحالات الثلاثة كما عرفت في صدر هذا  
 الفصل ولو فرضنا ان بعض القول منهم نص على هذا الامر فيحمل على انه  
 بحسب اجتها دهم وقد عرفت في الباب الاول ان جميع تحريراتهم ليس  
 بالالهام وانه قد وقع منهم الاغلاط والاختلافات والتناقض يقينا وقول  
 مقدسهم بولس غير مسلم عندنا لانه ليس بحواري ولا واجب التسليم  
 عندنا بل لانسلم وثاقته واعلم ارشدك الله تعالى انما نقلت الاقوال المسيحية  
 واولتها لاجل اتمام الازام واثبات ان تمسكهم بها ضعيفة وكذا ما نقلت  
 في اقوال الخواريين انما هو على تقدير تسليم انها اقوالهم ولا يثبت عندنا انها  
 اقوال المسيح عليه السلام والحواريين لاجل فقدان اسناد هذه الكتب  
 كما عرفت في الباب الاول ولاجل وقوع التحريف فيها عموما وفي هذه  
 المسئلة خصوصا ايضا كما عرفت في الباب الثاني ان عادتهم في مثل هذه  
 الامور كانت كذلك وصقيدتي ان المسيح والحواريين كانوا ابراء من هذه  
 العقيدة الكفرية يقينا واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله  
 وان عيسى عبد الله ورسوله وان الخواريين رسل رسول الله ووقعت بين  
 الامام الهمام الفخر الرازي عليه الرحمة وبين بعض القسيسين مناظرة بخوارزم  
 ولما كان نقلها لا يخلو عن فائدة فانقلها قال قدس سره في المجلد الثاني  
 من تفسيره في سورة ال عمران تحت تفسير قوله تعالى (فن حاجك فيه من بعد  
 ما جاءك من العلم) الاية اتفق اني حين كنت بخوارزم اخبرت انه جاء  
 نصراني يدعى التحقيق والتعق في مذهبهم فذهبت اليه وشرعنا في الحديث  
 فقال لي ما الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له كما نقل الينا  
 ظهور الخوارق على يد موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام  
 نقل الينا ظهور الخوارق على يد محمد صلى الله عليه وسلم فان رد دنا التواتر  
 او قبائنا لكن قلنا ان المعجزة لا تدل على الصدق فحينئذ بطلت نبوة سائر الانبياء  
 عليهم السلام وان اعترفنا بصحة التواتر واعترفنا بدلالة المعجزة على الصدق  
 ثم انما حاصلان في حق محمد صلى الله عليه وسلم وجب الاعتراف قطعا بنبوة  
 محمد عليه السلام ضرورة ان عند الاستواء في الدليل لا بد من الاستواء  
 في حصول المدلول فقال النصراني انا لا اقول في عيسى عليه السلام  
 انه كان نبيا بل اقول انه كان الها فقلت له الكلام في النبوة لا بد وان يكون  
 مسبوقا بمعرفة الاله وهذا الذي تقوله باطل ويدل عليه ان الاله عبارة

عن موجود واجب الوجود لذاته يجب ان لا يكون جسما ولا متغيرا  
ولا عرضا وعيسى عبارة عن هذا الشخص البشرى الجسمانى الذى  
وجد بعد ان كان معدوما وقتل بعد ان كان حيا على قولكم وكان طفلا  
اولا ثم صار مترعرا ثم صار شابا وكان يا كل ويشرب ويحدث وينام  
ويستيقظ وقد تقرر في بداية العقول ان المحدث لا يكون قديما والمحتاج  
لا يكون غنيا والممكن لا يكون واجبا والمتغير لا يكون دائما ( والوجه الثانى )  
في ابطال هذه المقالة انكم تعترفون بان اليهود اخذوه وصلبوه وتركوه  
حيا على الخشبية وقد مزقوا ضلعه وانه كان يحتال في الهرب منهم وفي  
الاختفاء عنهم وحين عاملوه بتلك المعاملات اظهر الجزع الشديد فان كان  
الهيا او كان الاله حلا فيه او كان جزءا من الاله حلا فيه فلم يدفعهم عن  
نفسه ولم لم يهلكهم بالكلية وادى حاجة به الى اظهار الجزع منهم  
والاحتياى في الفرار منهم وبالله انى لا تجب جدا ان العاقل كيف  
يليق به ان يقول هذا القول ويعتقد صحته فتكاد ان تكون بداهة العقل  
شاهدة بفساده ( والوجه الثالث ) وهوانه اما ان يقال بان الاله هو هذا  
الشخص الجسمانى المشاهدا ويقال حل الاله بكلية او حل بعض الاله  
وجزء منه فيه والاقسام الثلاثة باطلة اما الاول فلان اله العالم لو كان هو  
ذلك الجسم فحين قتله اليهود كان ذلك قولاً بان اليهود قتلوا اله العالم فكيف  
بقى العالم بعد ذلك من غير اله ثم ان اشد الناس ذلا وذنبا اليهود فالاله الذى  
قتله اليهود اله في غاية العجز واما الثانى وهوان الاله بكلية حل في هذا الجسم فهو  
ايضا فاسد لان الاله ان لم يكن جسما ولا عرضا امتنع حلوله في الجسم  
وان كان جسما فحيث يكون حلوله في جسم اخر عبارة عن اختلاط  
اجزاءه باجزاء ذلك الجسم وذلك يوجب وقوع التفرق في اجزاء ذلك  
الاله وان كان عرضا كان محتاجا الى المحل وكان الاله محتاجا الى غيره وكل  
ذلك سخيف واما الثالث وهوانه حل فيه بعض من اعضاء الاله وجزء  
من اجزائه فذلك ايضا محال لان ذلك الجزء ان كان معتبرا في الالهية  
فمنع انفصاله عن الاله وجب ان لا يبقى الاله الهيا وان لم يكن معتبرا في  
تحقق الالهية لم يكن جزءا من الاله فثبت فساد هذه الاقسام فكان  
قول النصارى باطلا ( الوجه الرابع ) في بطلان قول النصارى ما ثبت  
بالتواتر ان عيسى عليه السلام كان عظيم الرغبة في العبادة والطاعة لله تعالى

تعالى ولو كان الها لا استحال ذلك لان الاله لا يعبد نفسه فهذه وجوه  
 في غاية الجلاء والظهور دالة على فساد قولهم ثم قلت للنصراني وما  
 الذي ذلك على كونه الها فقال الذي دل عليه ظهور العجائب عليه  
 من احياء الموتى وبراء الاكهم والابرص وذلك لا يمكن حصوله الا بقدر  
 الاله تعالى فقلت له هل تسلم انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول  
 ام لا فان لم تسلم لزمك من نفي العالم في الازل نفي الصانع وان  
 سلمت انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول فاقول لما جوزت  
 حلول الاله في بدن عيسى عليه السلام فكيف عرفت ان الاله  
 ماحل في بدن وبذلك وفي بدن كل حيوان ونبات وجاد فقال  
 الفرق ظاهر وذلك لاني انما حكمت بذلك الحلول لانه ظهرت تلك الافعال  
 العجيبة عليه والافعال العجيبة ما ظهرت على يدي ولا على يدك فعلنا  
 ان ذلك الحلول مفقود ههنا فقلت له تبين الان انك ما عرفت معنى قولي  
 انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول وذلك لان ظهور تلك الخوارق  
 دالة على حلول الاله في بدن عيسى عليه السلام فعدم ظهور تلك الخوارق  
 مني ومنك ليس فيه الا انه لم يوجد ذلك الدليل فاذا ثبت انه لا يلزم من  
 عدم الدليل عدم المدلول لا يلزم من عدم ظهور تلك الخوارق مني  
 ومنك عدم الحلول في حق وفي حقك بل وفي حق الكلب والسنور  
 والفا رثم قلت ان مذهبنا يؤدي القول به الى تجوز حلول ذات الله  
 في بدن الكلب والذباب لفي غاية الخساسة والركاكة ( الوجه الثاني )  
 ان قلب العصا حية ابعد في العقل من اعادة الميت حيا لان المشاكلة  
 بين بدن الحي و بدن الميت اكثر من المشاكلة بين الخشبة وبين  
 بدن الثعبان فاذا لم يوجب قلب العصا حية كون موسى عليه السلام الها  
 وابنا لاله فبان لا يدل احياء الموتى على الالهية كان ذلك اولى وعند  
 هذا انقطع النصراني ولم يبق له كلام والله اعلم انتهى كلامه بعبارة الشريفة  
 ( الباب الخامس ) في اثبات كون القرآن كلام الله ومعجزا ورفع شبهات  
 القسيسين وضمنت الى مبحث القرآن مبحث اثبات صحة الاحاديث النبوية المروية  
 في كتب الصحاح من كتب اهل السنة والجماعة وجعلت هذا الباب  
 مشتملا على اربعة فصول ( الفصل الاول ) الامور التي تدل على ان القرآن  
 كلام الله كثيرة اكتفي منها على اثني عشر امرا على عدد حوارى

الكتاب الخامس  
 في اثبات كون القرآن كلام الله

والعقل

المسيح واترك الباقي مثل ان يقال ان الحجاب المخالف وقت بيان امر  
من الامور الدنيوية والدينية ايضا يكون ملحوظا في القرآن وان بيان كل  
شيء ترغيبا كان او ترهيبا رافة ~~كان~~ او عتابا يكون على درجة الاعتدال  
لا بالا فراط ولا بالتفريط وهذا ان الامر ان لا يوجد ان في كلام الانسان لا  
يتكلم في بيان كل حال بما يناسب ذلك الحال فلا يلاحظ في العتاب حال الذين هم  
قابلون للرافة وبالعكس ولا يلاحظ عند ذكر الدنيا حال الآخرة وبالعكس ويقول  
في الغضب زادا على الخطاء وهكذا امور اخر (الامر الاول) كونه في الدرجة  
العالية من البلاغة التي لم يعهد مثلها في تراكيبيهم وتقاصرت عنها درجات بلاغتهم  
وهي عبارة عن التعبير باللفظ المحجب عن المعنى المناسب للمقام الذي اورد فيه  
الكلام بلا زيادة ونقصان في البيان والدلالة عليه وعلى هذا كلما ازداد  
شرف الالفاظ ورونق المعاني ومطابقة الدلالة كان الكلام المبلغ وتدل  
على كونه في هذه الدرجة وجوه (اولها) ان فصاحة العرب اكثرها  
في وصف المشاهدات مثل وصف بعير او فرس او جارية او ملك  
او ضربة او طعنة او وصف حرب او وصف غارة وكذا فصاحة العجم  
سواء كانوا شاعرين او كاتبين اكثرها في امثال هذه الاشياء ودائرة  
الفصاحة والبلاغة فيها متسعة جدا لان طبائع اكثر الناس تكون مائلة  
اليها وظهر من الزمان القديم في كل وقت وفي كل اقليم من شاعر او كاتب  
مضمون جديد ونكتة لطيفة في بيان شيء من هذه الاشياء المذكورة  
ويكون التأخر المتتابع واقفا على تدقيقات المتقدم غالبا فلو كان الرجل  
سليم الذهن وتوجه الى تحصيل ملكة في وصفها يحصل له بعد الممارسة  
والاشتغال ملكة البيان في وصف شيء من هذه الاشياء على قدر سلامة  
فكره وجودة ذهنه وليس القران في بيان خصوص هذه الاشياء فكان  
يجب ان لا يحصل فيه الالفاظ الفصيحة التي اتفقت عليها العرب في  
كلامهم (ثانيها) انه تعالى راعى فيه طريقة الصدق وتنزهه عن الكذب  
في جميعه وكل شاعر ترك الكذب والتزم الصدق نزل شعره ولم يكن جيدا  
ولذلك قيل احسن الشعر اكذبه وتري ان لبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت  
رضي الله عنهما نزل شعرهما ولم يكن شعرهما الاسلامي كشعرهما الجاهلي  
والقران جاء فصيحاً مع التنزه عن الكذب والمجازفة (ثالثها) ان الكلام  
الفصيح انما يتفق في القصيدة في البيت والبيتين والباقي لا يكون كذلك بخلاف



القران فانه مع طوله فصيح كله بحيث يعجز الخلق عنه ومن تأمل في قصة يوسف عليه السلام عرف انها مع طولها وقعت على الدرجة العالية من البلاغة (رابعها) ان الشاعر او الكاتب اذا كرر مضمونا او قصة لا يكون كلامه الثاني مثل الاول وقد تكررت قصص الانبياء واحوال المبدأ والمعاد والاحكام والصفات الالهية واختلفت العبارات ايجازا واطنابا وتغننا في بيانها غيبة وخطابا ومع ذلك كل واحد منها في نهاية الفصاحة ولم يظهر اتفاوت اصلا (خامسها) انه اقتصر على ايجاب العبادات وتحريم القبائح والحث على مكارم الاخلاق وترك الدنيا واختيار الآخرة وامثال هذه الامور توجب تقليل الفصاحة ولذلك اذا قيل لشاعر فصيح او كاتب بليغ ان يكتب تسعة او عشرة من مسائل الفقه او العقائد في عبارة فصيحة مشتملة على التشبيهات البليغة والاستعارات الدقيقة يعجز (سادسها) ان كل شاعر يحسن كلامه في فن فانه يضعف كلامه في غير ذلك الفن كما قالوا في شعراء العرب ان شعرا امرأ القيس يحسن عند الطرب وذكر النساء وصفة الخيل وشعر النابغة عند الخوف وشعر الاعشى عند الطلب ووصف الخمر وشعر زهير عند الرغبة والرجاء وقالوا في شعراء فارس ان النظامي والفردوسي وحيدان في بيان الحرب والسعدى فريد في الغزل والاثوري في القصائد والقران جاء فصيحاً على غاية الفصاحة في كل فن ترغيبا كان او ترهيبا زجرا كان او وعظا او غيرها (واورد ههنا بطريق الا نموذج من كل فن اية اية في الترغيب قوله \* فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين \* وفي الترهيب قوله \* وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب خليط \* وفي الزجر والتوبيخ قوله \* فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون \* وفي الوعظ قوله \* افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اخفي عنهم ما كانوا يمتعون \* وفي الالهيات قوله \* الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تنقيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال \* (سابعها) الاغلب انه اذا انتقل الكلام من مضمون الى مضمون اخر او اشتمل على بيان اشياء مختلفة لا يبقى حسن ربط الكلام وبسقط عن الدرجة العالية للبلاغة والقران يوجد فيه الانتقال من قصة

الى قصة اخرى والخروج من باب الى غيره والاشتمال على امر ونهى وخبر  
واستخبار ووعد ووعيد واثبات النبوة وتوحيد الذات وتفريد الصفات  
وترغيب وترهيب وضرب مثال وبيان حال وغيرها ومع ذلك يوجد فيه كمال  
الربط والدرجة العالية للبلاغة الخارجية عن العادة فتخير فيها عقول بلغاء  
العرب ( ثامنها ) ان القرآن في اغلب المواضع يأتي بلفظ يسير متضمن لمعنى  
كثير ويكون اللفظ اعذب ومن تأمل في سورة \* ص \* علم ما قلت كيف  
صدرها وجع فيها من اخبار الكفار وخلافهم وتقريرهم باهلاك  
القرى ومن قبلهم ومن تكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وتعجبهم  
بما اتى به والخبر عن اجماع ملائمتهم على الكفر وظهور الحسد في كلامهم  
وتعجزهم وتحقيرهم ووعيدهم بخزي الدنيا والاخرة وتكذيب الامم  
قبلهم واهلاك الله لهم ووعيد قریش وامثالهم مثل مصابهم وحل  
النبي على الصبر على اذاهم وتسليته بكل ما تقدم بيانه عنهم ثم شرع  
بعد تسليته في قصص الانبياء مثل داود وسليمان وايوب وابراهيم ويعقوب  
وغيرهم عليهم السلام وكل هذا الذي ذكر من اولها الى آخرها في الفاظ  
يسيرة متضمنة لمعان كثيرة وكذلك قوله تعالى \* والكم في القصص حيوه \*  
فان هذا القول لفظه يسير ومعناه كثير ومع كونه بليغا مشتملا على المطابقة بين  
المعنيين المتقابلين وهما القصص والحيوة وعلى الغرابة يجعل القتل الذي  
هو مفوت الحيوة طرفا لها واولى من جميع الاقوال المشهورة عند العرب  
في هذا الباب لانهم عبر واعن هذا المعنى بقولهم ( قتل البعض احياء  
للجميع ) وقولهم ( اكثروا القتل ليقل القتل ) وقولهم ( القتل انى للقتل )  
واجود الاقوال المنقولة عنهم القول الاخير ولفظ القرآن افصح منه بستة  
اوجه ( احدها انه اخصر من الكل لان قوله ولكم لا يدخل في هذا الباب  
لانه لا بد من تقدير ذلك في الكل لان قول القاتل قتل البعض احياء للجميع  
لا بد فيه من تقدير مثله وكذلك في قولهم القتل انى للقتل ( وثانيها ان قولهم  
القتل انى للقتل ظاهره يقتضى كون الشئ سببا لانتفاء نفسه بخلاف لفظ  
القرآن فانه يقتضى ان نوعا من القتل وهو القصص سبب لنوع من انواع  
الحيوة ( وثالثها ) ان في قولهم الاجود تكرير لفظ القتل بخلاف لفظ  
القرآن ( ورابعها ) ان قولهم الاجود لا يفيد الا الردع عن القتل بخلاف  
لفظ القرآن فانه يفيد الردع عن القتل والجرح فهو افيد ( وخامسها )

ان قولهم الاجود دال على ما هو المطلوب بالتبع بخلاف لفظ القرآن فانه  
 دال على ما هو مقصود اصلي لان نفي القتل مطلوب تبعاً من حيث انه  
 يتضمن حصول الحياة الذي هو مطلوب اصالة ( وسادسها ان القتل  
 ظاهراً ايضاً قتل مع انه ليس بناه للقتل بخلاف القصاص فظاهر قولهم  
 باطل واما لفظ القرآن <sup>فصحيح ظاهر</sup> او باطنا وكذلك قوله تعالى \* ومن يطع الله \*  
 في فرائضه \* ورسوله \* في سنته او في جميع ما يأمرك به وينهيه  
 \* ويخش الله \* اي يخف خلافه وعقابه وحسابه \* ويتقه \* فيما بقي  
 من عمره في جميع اموره \* فاولئك هم الفاسقون \* بالمراد في المبدأ والمعاد  
 فان هذا القول مع وجازة لفظه جامع لجميع الضروريات حتى ان عمر  
 بن الخطاب رضي الله عنه كان يوماً نائماً في المسجد فاذا هو بقاتم على رأسه  
 يشهد شهادته الحق فاعلمه انه من بطارقة الروم من جملة من يحسن  
 فهم الالسن من العرب وغيرها وانه سمع رجلاً من اسراء المسلمين يقرأ آية  
 من كتابكم فتأملها فاذا هي جامعة لكل ما ازل الله على عيسى بن مريم من  
 احوال الدنيا والاخرة وهي قوله \* ومن يطع الله ورسوله \* الآية  
 وحكي ان طبيباً نصرانياً حاذقاً سأل الحسين بن علي بن الوائلي لما اذا  
 لم ينقل شيء في كتابكم عن علم الطب والعلم علماً ان علم الابدان وعلم  
 الاديان فقال الحسين ان الله بين علم الطب كله في نصف آية فسأله  
 الطبيب النصراني عن هذه الآية فقال هي قوله \* كلوا واشربوا \*  
 ( ما احل الله لكم من المطاعم والمشروبات \* ولا تسرفوا \* اي لا تعدوا  
 الى الحرام ولا تكثروا الانفاق المستقبح ولانا ولوا مقداراً كثيراً يضركم  
 ولا تحتاجون اليه ) ثم سأله الطبيب اقال نبيكم ايضاً شيئاً في هذا الامر فقال  
 الحسين ان نبينا ايضاً جمع الطب في الفاظ يسيرة فسأله الطبيب عنها  
 فقال الحسين هي هذه \* المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل  
 بدن ما عودته \* فقال الطبيب الانصاف ان كتابكم ونبيكم ما تركا حاجة الى جالينوس  
 يعني بيننا الامر الذي هو رأس حفظ الصحة وازالة المرض واصلها  
 ومدارها ( تاسعها ) ان الجزالة والعذوبة بمنزلة الصفتين المتضادتين  
 واجتماعهما على ما هو ينبغي في كل جزء من الكلام الطويل خلاف العادة  
 المعتادة للبلغاء فاجتماعهما في كل موضع من مواضع القرآن كله دليل على

كال بلاغته وفصاحته الخارجتين عن العادة ( طائرها ) انه مشتق على  
 جميع فنون البلاغة من ضروب التأكيذ وانواع التشبيه والتمثيل واصناف  
 الاستعارة وحسن المطالع والمقاطع وحسن القواصل والتقديم والتأخير  
 والفصل والوصل اللائق بالمقام وخلوه عن اللفظ الركيك والشاذ الخارج  
 عن القياس الناظر عن الاستعمال وغير ذلك من انواع البلاغات ولا يقدر  
 احد من الباقين الكملاء من العرب العرياء الا على نوع او نوعين من الانواع  
 المذكورة ولورام غيره في كلامه لم يأت له وكان مقصرا والقرآن محتو عليها  
 كلها \* فذلك عشرة كاملة \* وهذه الوجوه العشرة تدل على ان القرآن  
 في الدرجة العالية من البلاغة الخارجة عن العادة ويعرفه فصحاء العرب  
 بسليقتهم وعلماء الفرق بمهارتهم في فن البيان واحاطتهم باساليب الكلام  
 ومن كان اعرف بلغة العرب وفنون بلاغتها كان اعرف باعجاز القرآن  
 ( الامر الثاني ) تأليفه العجيب واسلوبه الغريب في المطالع والمقاطع والقواصل  
 مع اشتماله على دقائق البيان وحقايق العرفان وحسن العبارة ولطف الاشارة  
 وسلاسة التركيب وسلامة الترتيب فتجرت فيه عقول العرب العرياء وفهوم  
 الفصحاء والحكمة في هذه المخالفة ان لا يبقى لمنصف عنيد مظنة السرقة ويمتاز  
 هذا الكلام عن كلامهم ويظهر تفوقه لان البليغ ناظما كان او نثرا يجتهد  
 في هذه المواضع اجتهادا كاملا ويمدح ويعاب عليه غالباً في هذه المواضع  
 كما عيب على مطلع امرء القيس ( قفانك من ذكرى حبيب ومنزل \* بسقط  
 اللوى بين الدخول فومل \* ) بان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة  
 السبك وكثرة المعاني فانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب  
 والمنزل وان الشطر الثاني لا يوجد فيه شيء من ذلك وعيب على مطلع ابي  
 النجم الشاعر المشهور فانه دخل على هشام بن عبد الملك فانشده  
 ( صفراء قد كادت ولما تفعل \* كأنها في الافق عين الاحول \* ) وكان هشام  
 احول فاخرجه وامر بحبسه وعيب على مطلع جرير فانه دخل على عبد الملك  
 وقد مدحه بقصيدة حائية اولها ( اتصحوا فؤادك غير صاح ) فقال له  
 عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاسطة وعيب على مطلع الجعفي فانه انشد يوسف  
 بن محمد قصيدته التي مطلعها ( لك الويل من ليل تقاصرها ) فقال  
 بل لك الويل والخزى وعيب على مطلع اسحاق الموصلي الاديب الخاذق  
 فانه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان وانشده

قصيده التي مطلعها ( يا دار غيرك البلا ومحاك \* يا ليت شعري ما الذي ابلاك ) فتطير المعصم من هذا المطالع وامر بهدم القصر على الفور وهكذا قد خطى اكثر الشعراء المشهورين في المواضع المذكورة واشراف العرب مع كمال حذاقتهم في اسرار الكلام وشدة عداوتهم للاسلام لم يجدوا في بلاغة القرآن وحسن نظمه واسلوبه محالا ولم يوردوا في القدرح مقالا بل اعترفوا انه ليس من جنس خطب الخطباء وشعر الشعراء ونسبوا تارة الى السحر تعجبا من فصاحته وحسن نظمه وقالوا تارة انه افك افتراء واساطير الاولين وقالوا تارة لاصحابهم واحبابهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون وهذه كلها داب المحجوج المبهوت فثبت ان القرآن مجز ببلاغته وفصاحته وحسن نظمه وكيف يتصور ان يكون الفصحاء والبلغاء من العرب العرباء كثيرين كثرة رمال الدهناء وحصى البطحاء ومشهورين بغاية العصبية والحمية الجاهلية ونهالكهم على المبارات والمباهات والدفاع عن الاحساب فيتركون الامر الاسهل الذي هو الاتيان بمقدار اقصر سورة ويختارون الاشد الاصعب مثل الجلاء وبذل المهج والارواح و يتتلون بسبي الذراري ونهب الاموال ومخالفتهم التحدى بقرعهم الى مدة على رؤس الملاء بامثال هذه الاقوال \* فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا وان تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة \* قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا \* ولو كانوا يظنون ان محمدا صلى الله عليه وسلم استعان بغيره لامكنهم ايضا ان يستعينوا بغيرهم لانه كاولئك المنكرين في معرفة اللغة وفي المكنة من الاستعانة فلما لم يفعلوا ذلك وآثروا المقارعة على المعارضة والمقاتلة على المقاتلة ثبت ان بلاغة القرآن كانت مسئلة عندهم وكانوا عاجزين عن المعارضة غاية الامر انهم صاروا مفترقين بين مصدق به وبين انزل عليه وبين متحير في بدع بلاغته ( روى انه سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم \* ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون \* فقال والله ان له حسلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمقدق وان اعلاه لثمر ما يقول هذا بشر وروى ايضا انه لما سمع القرآن رق قلبه

فجاهه ابو جهل وكان ابن اخيه منكرا عليه قال والله ما منكم احد اعلم بالشعار  
 مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا (وروى ايضا انه جمع قريشا عند  
 حضور الموسم وقال ان وفود العرب ترد فاجعوا فيه رأيا لا يكذب بعضكم  
 بعضا قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن ما هو يزمن منته ولا سجد  
 قالوا مجنون قال ما هو مجنون ولا يحققه ولا وسوسه قالوا فنقول شاعر  
 قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقر يظه ومبسوطه  
 ومقبوضه قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نفشه ولا عقده قالوا  
 فانقول قال ما انتم بقاين شيئا من هذا الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب  
 القول انه ساحر ثم قال فانه سحر يفرق بين المرء وابنه والمرء واخيه والمرء وزوجه  
 والمرء وعشيرته ففرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس عن متابعة  
 النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى في الوليد \* ذرني ومن خلقت وحيدا \*  
 الايات (وروى ان عتبة كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف  
 قومه فتلا عليه حم كتاب فصلت الى قوله فاذ رتكم صاعقة مثل صاعقة عاد  
 وممود فامسك عتبة بيده على فيه وناشده الرحم ان يكف وفي رواية فجعل  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقره وعتبة مصغ ماق بيديه خلف ظهره معتمد  
 عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة  
 لا يدري بما يراجه ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم  
 وقال والله لقد كنى بكلام ما سمعت اذ نأى بمثله قط فادريت ما اقول له (وذكر  
 ابو عبيدة ان اعرابيا سمع رجلا يقره \* فاصدع بما تؤمر \* فسجد وقال سجدت  
 لغصاحته وسمعت رجلا اخر من المشركين رجلا من المسلمين يقره \* فلما استيسوا  
 خلصوا انجيا \* فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكي  
 الاصمعي انه سمع جارية تتكلم بعبارة فصحة واشارة بليغة وهي نجاسية  
 اوسداسية وهي تقول استغفر الله من ذنوبي كلها فقال لها مم تستغفرين  
 ولم يجز عليك قلم فقالت استغفر الله لذني كله قتلت انسانا بغير حله مثل خزال  
 ناعم في دله انتصف الليل ولم اعمله فقال لها قالك الله ما افصحك فقالت  
 او يعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى \* واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا  
 خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه  
 من المرسلين \* فجمع في اية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين  
 وفي حديث اسلام ابي ذر ووصف اخاه انيسا فقال والله ما سمعت باشر

من اخي انيس لقد ناقض اثني عشر شاعرا في الجاهلية انا احدهم وانه اطلق  
الى مكة وجاءني قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر ثم قال  
لقد سمعت ما قال الكهنة فاهو بقولهم ولقد وضعته على اقراء الشعر فلم  
يلتئم وما يلتئم على لسان احد بعدي انه شعر وانه لصادق وانهم لكاذبون  
وروى في الصحيحين عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقرء في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية \* ام خلقوا من غير شيء  
ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن  
ربك ام هم المسيطرون \* كاد قلبي ان يطير للاسلام وقد حكى ابن المقفع  
طلب معارضة القرآن وشرع فيه فربص بقرء \* وقبل يا ارض ابلعي ماء لك \*  
فرجع فحاما عمل وقال اشهدان هذا لا يعارض وما هو من كلام البشر  
وكان يحيى بن حكيم الغزالي بليغ الاندلس في زمنه فحكى انه رام شيئا من هذا  
فنظر في سورة الاخلاص ليأتي على اسلوبها وينظم الكلام على منوالها قال  
فاصترتني منه خشية ورقة حلتني على التوبة والانتابة وقال النظام من المعتزلة  
اعجاز القرآن بالصرفة على معنى ان العرب كانت قادرة على كلام مثل  
القرآن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لكن الله صرفهم عن معارضته  
بسبب الدواعي بعد المبعث فهذه الصرفة خارق للعادة فيكون معجزا فهو  
ايضا يسلم ان القرآن معجز لاجل الصرفة ومثله غير مقدور لهم بعد المبعث  
وانما نزاعه في كونه مقدورا قبل المبعث وقوله غير صحيح بوجوه (الاول انه  
لو كان كذلك عارضوا القرآن بالكلام الذي صدر عنهم قبل المبعث  
ويكون مثل القرآن) (والثاني ان فصحاء العرب انما كانوا يتعجبون من حسن  
نظمه وبلاغته وسلاسته في جزالة لا لعدم تأتى المعارضة مع سهولتها في نفسها  
(والثالث انه لو قصد الاعجاز بالصرفة لكان الانسب ترك الاعتناء  
ببلاغته وعلو طبقة لان القرآن على هذا التقدير كلما كان انزل في البلاغة  
وادخل في الركافة كان عدم تيسر المعارضة ابلغ في خرق العادة) (والرابع  
ياباه قوله تعالى \* قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن  
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا \* فان قيل ان فصحاء العرب  
لما كانوا قادرين على التكلم بمثل مفردات السورة وممر كبساتها القصيرة كانوا  
قادرين على الاتيان بمثلها (قلت) هذه الملازمة ممنوعة لان حكم الجملة  
قد يخالف حكم الاجزاء الا ترى ان كل شعرة شعرة لا يصلح ان يربط به

الامر الثالث

الغيل او السفينة واذا سوى من الشعرات جبل متين يصلح ان ير بطبهذا  
الجبل الغيل او السفينة ولانها لو صحت لزم ان يكون كل احاد العرب قادرا  
على الاتيان بمثل قصائد فصيحهم كما مر القيس واضرابه ( الامر الثالث )  
كون القرآن منطويا على الاخبار عن الحوادث الالية فوجدت في الايام  
اللاحقة على الوجه الذي اخبر ( كقوله تعالى \* لتدخلن المسجد الحرام  
ان شاء الله آمنين محلفين رؤسكم ومقصرين لا تخافون \* فوقع كما اخبر  
ودخل الصحابة المسجد الحرام آمنين محلفين رؤسهم ومقصرين غير  
خائفين ( وكقوله تعالى \* وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات  
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهن دينهم الذي  
ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم انما يعبدونني لا يشركون بي شيئا \*  
فكان الله وعد المؤمنين بجعل الخلفاء منهم وتمكين الدين المرضى لهم  
وتبديل خوفهم بالامن فوفى وعده في مدة قليلة بان ظهر في حيات الرسول  
صلى الله عليه وسلم ان اهل الاسلام تسلطوا على مكة وخيبر والبحرين  
ومملكة اليمن واكثر ديار العرب وان اقليم الحبش صار دارا لاسلام بايمان  
النجاشي الملك وان اناسا من هجر وبعض المسيحيين من نواحي الشام قبلوا  
الاطاعة واداء الجزية وان هذا التسلط زاد في خلافة الصديق الاعظم  
رضي الله عنه بان تسلط اهل الاسلام على بعض ديار فارس وعلى بصرى  
ودمشق وبعض الديار الاخرى من الشام ايضا ثم زاد هذا التسلط في خلافة  
الفاروق رضي الله عنه بان تسلطوا على سائر ديار الشام وجميع مملكة مصر  
وعلى اكثر ديار فارس ايضا ثم زاد هذا التسلط في خلافة ذي النورين  
رضي الله عنه بان تسلطوا في جانب الغرب الى اقصى الاندلس والقيروان  
وفي جانب الشرق الى حد الصين في مدة ثلاثين سنة تسلط اهل الاسلام على  
هذه الممالك تسلطا تاما وغلب دين الله المرضى على سائر الاديان  
في هذه الممالك فكانوا يعبدون الله آمنين غير خائفين وفي خلافة امير المؤمنين  
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وان لم يتسلط اهل الاسلام على الممالك  
الجديدة لكنه لا شبهة في ترقى الملة الاسلامية في عهده الشريف ايضا  
( وكقوله تعالى \* ستدعون الى قوم اولى بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون \*  
ووقع كما اخبر لان المراد بقوم اولى بأس على اظهر الوجوه واشهرها بنوا  
حنيفة قوم مسيلة الكذاب والدا عى الصديق الاعظم رضي الله عنه



( وكفوله \* تعالى \* هو اذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله \* وحال هذا القول كحال القول الثانى وسيظهر الوفاء الكامل لهذا الوعد عن قريب على ما هو المرجو ان شاء الله وهو على كل شىء قدير ) ( وكفوله \* تعالى \* لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولكون اية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما واخرى لم تقدم روا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شىء قديرا \* والمراد بالفتح القريب فتح خيبر وبالمغانم الكثيرة فى الموضع الاول مغانم خيبر او هجر وبالمغانم الكثيرة فى الموضع الثانى المغانم التى تحصل للمسلمين من يوم الودع الى يوم القيامة وباخرى مغانم هوازن او فارس او الروم وقد وقع كما اخبر ( وكفوله \* تعالى \* واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب \* فقوله اخرى اى يعطيكم خصلة اخرى وقوله نصر من الله مفسر للاخرى وقوله فتح قريب اى عاجل وهو فتح مكة وقال الحسن هو فتح فارس والروم وقد وقع كما اخبر ( وكفوله \* تعالى \* اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا \* والمراد بالفتح فتح مكة لان الاصح ان هذه السورة نزلت قبل فتح مكة لان اذا يقتضى الاستقبال ولا يقال فيما وقع اذا جاء واذا وقع فحصل فتح مكة ودخل الناس فى الاسلام فوجا بعد فوج من اهل مكة والطائيف وغيرها فى حياته صلى الله عليه وسلم ( وكفوله \* تعالى \* قل للذين كفروا ستغليون \* وقد وقع كما اخبر فصاروا مغلوبين ( وكفوله \* تعالى \* واذ بعدكم \* اى اذكروا اذ بعدكم \* الله احدى الطائفتين \* القافلة الراجعة من الشام والقافلة الآتية من بيت الله الحرام \* انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة \* اى القافلة الراجعة \* تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين \* فوقع كما اخبر ( كفوله \* تعالى \* انا كفيناك المستهزين \* ولما نزلت هذه الاية بشر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بان الله كفاه شرهم واذا هم وكان المستهزون نفرا بمكة ينغرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا بضروب البلاء موطن العناء فتم نوره وكل ظهوره ( وكفوله \* تعالى \* والله يعصمك من الناس \* وقد وقع كما اخبره مع كثرة من قصد ضرره فعصمه الله تعالى حتى انتقل من الدار الدنيا الى منازل الحسنى فى العقبى ( وكفوله \* تعالى

\* الم غلبت الروم في ادنى الارض \* اى ارض العرب \* وهم \* اى الروم \* من بعد غلبهم سيفلبون \* اى الفرس \* فى بضع سنين \* اى ما بين الثلاثة والعشرة \* ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم \* وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون \* يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون \* الفرس كانوا مجوسا والروم نصارى فورد خبر غلبة الفرس اياهم مكة ففرح المشركون وقالوا اتمم والنصارى اهل الكتاب ونحن وفارس اميون لا كتاب لنا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن عليكم فترلت هذه الايات فقال ابو بكر رضى الله عنه لا يقرن الله اعيانكم فوالله لتظهرن الروم على فارس فى بضع سنين فقال ابى بن خلف كذبت اجعل بيننا وبينك اجلا فراهنه على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلا الاجل ثلث سنين فاخبر ابو بكر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين اثلاث الى التسع فزايده فى الابل وماده فى الاجل فجعلها مائة قلووس الى تسع سنين ومات ابى بعد ما رجع من احد وظهرت الروم على فارس فى السنة السابعة من مغلويتهم فاخذ ابو بكر القلايص من ورثة ابى فقال النبى صلى الله عليه وسلم تصدق بها قال صاحب ميزان الحق فى الفصل الرابع من الباب الثالث ( لو فرضنا صدق ادعاء المفسرين ان هذه الاية نزلت قبل غلبة الروم الفرس فنقول ان محمد صلى الله عليه وسلم قال بظنه او بصائب فكره لتسكين قلوب اصحابه وقد سمع مثل هذه الاقوال من اصحاب العقل والراى فى كل زمان ) انتهى فقوله لو فرضنا صدق ادعاء المفسرين يشير الى ان هذا الامر ليس بمسلم عنده وهذا عجيب لان قوله تعالى سيفلبون فى بعض سنين نص فى ان هذا الامر يحصل فى الزمان المستقبل القريب فى زمان اقل من عشرة سنين كما هو مقتضى لفظ السين والبضع وكذا قوله يومئذ يفرح المؤمنون وقوله \* وعد الله لا يخلف الله وعده \* لانهم ايد لان على حصول فرح فى الزمان الاقنى وحصول هذا الامر فيه ولا معنى للوعد وعدم الخلف فى الامر بعد وقوعه وقوله ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال بظنه او بصائب فكره مردود بوجهين ( الاول ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان من العقلاء عند المسيحيين ايضا ويعترف بهذا القسيس النبيل ههنا وفى المواضع الاخر من تصانيفه وليس من شان العاقل المدعى للنبوته ان يدعى ادعاء قطعيا ان الامر القلائى يكون فى المدة

القليلة هكذا البتة و يأمر لمعتقديه بالرهان على هذا سيما في مقابلة المنكر بين الطالبين لمذلتهم المتفحصين لمزلة اقدامه في الامر لا يكون وقوعه مفيدا فائدة يعتد بها ويكون عدم وقوعه سببا لمذلتهم و كذبه عندهم و يحصل لهم سند عظيم لتكذيبه ( والثاني ان العقلاء وان كانوا يقولون في بعض الامور بعقولهم ويكون ظنهم صحيحا تارة وخطاء اخرى لكن جرت العادة الالهية بان القائل لو كان في مدعى النبوة كذبا و يخبر عن الحادثة الآتية و يفترى على الله بنسبة هذا الخبر الى الله لا يكون هذا الخبر صحيحا بل يخرج خطاء و غلطا البتة كما ستعرف في اخر هذا المبحث ان شاء الله ( و كقوله تعالى \* ام يقولون نحن جيع منتصر سبهزم الجمع و يولون الدبر \* ) وعن عمر رضي الله تعالى عنه لما نزلت لم اعلم ما هو حتى كان يوم بدر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلبس درعه و يقول سيهزم الجمع فعلمته ( و كقوله تعالى \* قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم و يشف صدور قوم مؤمنين \* ) وقد وقعت هذه الاحوال كما اخبر ( و كقوله ١٥ تعالى \* لن يضروكم الا اذى \* ) اما بالطعن في محمد و عيسى عليهما السلام و اما بتخويف الضعفة من المسلمين \* وان يقاتلوكم يولواكم الادبار ثم لا ينصرون \* فاخبر فيه عن ثلاثة مغيبات ( الاول ) ان المؤمنين يكونون آمنين من ضرر اليهود ( والثاني ) لو قاتلوا المؤمنين يهزمون ( والثالث ) انه لا يحصل لهم قوة وشوكة بعد الانهزام وكلها وقع ( و كقوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس و باؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة \* ) وقد وقع كما اخبر وليس لليهود حكومة في موضع من المواضع وفي كل اقليم يوجدون رعايا مضروبا عليهم الذلة ( و كقوله تعالى \* سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب \* ) وقد وقع يوم احد بوجهين كما اخبر الاول ان المشركين لما استولوا يوم احد على المسلمين وهزموهم اوقع الله الرعب في قلوبهم فتركوهم وفروا منهم من غير سبب والثاني انهم لما ذهبوا الى مكة فلما كانوا في بعض الطريق ندموا فقالوا بشما صنعتكم قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركوهم ارجعوا فاستاصلوهم قبل ان يجذوا قوة وشوكة فغذف الله في قلوبهم الرعب فذهبوا الى مكة ( و كقوله تعالى \* انا نحن نزلنا الذكر و انا له حافظون \* ) اي من التحريف والزيادة والنقصان مما تواتر عند علماء الاعيان من قراء

الزمان وقد وقع كما اخبر فاقدرا احد من المخلدة والمعلقة والقراطة ان يحرف  
شيأ منه لاحرفا من حروف مبانته ولا من حروف معانته ولا اعرابا من اعراباته  
الى هذه المدة التي نحن فيها اعني الفاوماثين وثمانين من الهجرة بخلاف  
التوراة والانجيل وغيرهما كما عرفت في الباب الاول والثاني والحمد لله  
على اتمام هذه النعمة (وكقوله تعالى \* لا ياتيه الباطل اى التحريف بازيادة  
والتقصان \* من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد \* وحال  
هذا القول كالقول السابق وكقوله تعالى \* ان الذي فرض عليك القرآن \*  
اي احكامه وفرائضه \* لرادك الى معاد \* روى انه عليه السلام لما خرج  
من الغار وسار في غير الطريق مخافة الطلب فلما من رجع الى الطريق  
ونزل بالحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة واشتاق اليها واذكر  
مولده ومولد ابيه فنزل جبريل عليه السلام وقال تشتاق الى بلدك ومولدك  
فقال عليه السلام نعم فقال جبريل عليه السلام فان الله تعالى يقول  
\* ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد \* يعنى الى مكة ظاهرا عليهم  
\* وكقوله تعالى \* قل ان كانت لكم ايهما اليهود \* الدار الاخرة عند الله  
خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتموه ابدًا \*  
اي ما عاشوا \* بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين \* والمراد بالتمنى  
التمنى بالقول ولا شك انه عليه الصلوة والسلام مع تقدمه في الراى والحزم  
وحسن النظر في العاقبة كما هو المسلم عند المخالف والموافق والوصول  
الى المنزل الذي وصل اليه في الدارين والوصول الى الرياسة العظيمة  
لا يجوز له وهو غير واثق من جهة الرب بالوحي ان يتحدى اعدى الاعداء  
بامر لا يأمن عاقبة الحال فيه ولا يأمن من خصمه ان يقهره بالليل  
والحجة لان العاقل الذي لم يجرب الامور لا يكاد يرضى بذلك فكيف الحال  
في اعتل العقلاء فثبت انه ما اقدم على هذا التحدى الا بعد الوحي واعتماده  
الثام وكذا لا شك انهم كانوا من اشد اعدائه وكانوا احرص الناس في تكذيبه  
وكانوا متفكرين في الامور التي بها ينمحي الاسلام او يحصل الذلة لاهله وكان  
المطلوب منهم امرا سهلا لا صعبا فلولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم صادقا  
في دعواه عندهم لبادروا الى القول به لتكذيبه بل اعلنوا هذا التمنى بالقول  
مرارا وشهروا انه كاذب يفترى على الله انه قال كذا ويدهى من جانب نفسه  
ادعاء ويقول تارة \* والذي نفسى بيده لا يقول لها رجل منهم الاخص بريقه \*

يعني مات مكانه ويقول تارة \* لو ان اليهود تمنوا الموت لما تواروا \* ونحن تمنينا مزارا  
وما متنا مكاننا فظهر بصرفهم عن تنبيههم مع كونهم على تكذيبه احرص  
الناس معجزته وبيانت حجته وفي هذه الاية اخبار ان عن الغيب ( الاول ) ان قوله  
لن يتموه يدل دلالة يئسة على ان ذلك لا يقع في المستقبل من احد منهم فيفيد  
عموم الاشخاص ( والثاني ) ان قوله ابد ايدل على انه لا يوجد في شيء من الازمنة  
الآتية في المستقبل فيفيد عموم الاوقات فبالنظر الى العمومين هما غيبان  
وكقوله تعالى \* وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا  
شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي  
وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين \* فاخبر بانهم لا يفعلون التوبة ووقع  
كما اخبر وهذه الاية دالة على الإعجاز من وجوه اربعة ( اولها ) ان علم بالتواتر ان  
العرب كانوا في غاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غاية الحرص  
على ابطال امره لان مفارقة الاوطان والعشيرة وبذل النفوس والمهج من اقوى  
الدلة على ذلك فاذا انضاف اليه مثل هذا التقر يع وهو قوله فان لم تفعلوا  
ولن تفعلوا اصار حرصهم اشد فلو كانوا قادرين على الاتيان بمثل القرآن  
او بمثل سورة منه لاتوا به فحيث ما توا به ظهر الإعجاز ( وثانيها ) ان النبي صلى الله  
عليه وسلم وان كان متهما عندهم في امر النبوة لكنه كان معلوم الحال في وفور  
العقل والفضل والمعرفة بالعواقب فلو كان كاذبا لما اتحداهم بالغاي في التحدى  
الى النهاية بل كان عليه ان يخاف مما يتوقعه من فضيحة يعود وبالهيا  
على جميع اموره فلو لم يعلم بالهوى عجزهم عن المعارضة لما جاز ان يحملهم  
عليها بهذا التقر يع ( وثالثها ) لو لم يكن قاطعا في امره لما قطع في انهم  
لا يأتون بمثله لان الزور لا يجزم بالكلام فجزمه يدل على كونه جاز ما في امره  
( ورابعها ) انه وجد مخبر هذا الخبر على ذلك الوجه لانه من عهده عليه السلام  
الى عصرنا هذا لم يخل وقت من الاوقات ممن يعادى الدين والاسلام وتشتد  
دواعيه في الوقعة فيه ثم انه مع هذا الحرص الشديد لم توجد المعارضة قط  
فهذه الوجوه الاربعة في الدلالة على الإعجاز مما تشتمل عليه هذه الاية فهذه  
الاخبار وامثالها تدل على كون القرآن كلام الله لان عادة الله  
جارية على ان مدعى النبوة لو اخبر عن شيء ونسب الى الله كذبا لا يخرج  
خبره صحيحا في الباب الثامن عشر من كتاب الاستثناء هكذا  
( فان احييت وقلت في قلبك كيف استطيع ان اميز الكلام

الذي لم يتكلم به الرب ) ٢٢ ( فهذه تكون لك آية ان ما قاله ذلك النبي باسم الرب ولم يحدث فهذا الرب لم يكن تكلم به بل ذلك النبي صورته في تعظيم نفسه واذلك لا تخشاه ) ( الامر الرابع ) ما اخبر من اخبار القرون السالفة والامم الهالكة وقد علم انه كان اميا ماقرأ ولا كتب ولا اشتغل بمدارسة مع العلماء ولا يجالس مع الفضلاء بل تربي بين قوم كانوا يعبدون الاصنام ولا يعرفون الكتاب وكانوا عارين عن العلوم العقلية ايضا ولم يغب عن قومه غيبة يمكن له التعلم فيها من غيرهم والمواضع التي خالف القرآن فيها في بيان القصص والحالات المذكورة كتب اهل الكتاب قصة صلب المسيح عليه السلام وغيرها فهذه المخالفة قصدية اما لعدم كون بعض هذه الكتب اصلية كالتوراة والانجيل المشهورين واما لعدم كونها الهامية ويدل على ما ذكرت قوله تعالى \* ان هذا القرآن يقصص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون \* ( الامر الخامس ) ما فيه من كشف اسرار المنافقين حيث كانوا يتواطئون في السر على انواع كثيرة من المكر والكيد وكان الله يطاع رسوله على تلك الاحوال حالا ويخبره عنها على سبيل التفصيل فما كانوا يجدون في كل ذلك الا الصدق وكذا ما فيه من كشف حال اليهود وضمائرهم ( الامر السادس ) جمعه لمعارف جزئية وعلوم كلية لم تعهد العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة من علم الشرائع والتهنيد على طرق الحج العقلية والسير والمواعظ والحكم واخبار الدار الآخرة ومحاسن الاداب والشيم وتحقيق الكلام في هذا الباب ان العلوم اما دينية او غيرها ولا شك ان الاولى اعظمها شأنا وارفعها مكانا فهي اما علم العقائد والاديان واما علم الاعمال اما علم العقائد والاديان فهو عبارة عن معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر اما معرفة الله تعالى فهي عبارة عن معرفة ذاته ومعرفة صفات جلاله ومعرفة صفات اكرامه وافعاله ومعرفة احكامه ومعرفة اسمائه والقرآن مشتمل على دلائل هذه المسائل وتفاصيلها على وجه لا يساويه شيء من الكتب بل لا يقرب منه واما علم الاعمال فهو اما ان يكون عبارة عن علم التكليف المتعلقة بالظواهر وهو علم الفقه ومعلوم ان جميع الفقهاء انما استنبطوا مباحثهم من القرآن واما ان يكون علم التصوف المتعلق بتصفية الباطن ورياضة القلوب وقد حصل في القرآن من مباحث هذا العلم ما لا يوجد

الامر

الامر

الامر

في غيره كقوله \* خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين \* وقوله  
 \* ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء  
 والمنكر والبغى \* وقوله \* لا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن  
 فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم \* فقوله \* ادفع بالتي هي احسن \*  
 يعنى ادفع سفاهتهم وجهالتهم بالخصلة التي هي احسن وهى الصبر  
 ومقابلة السيئة بالحسنة وقوله فاذا الذى الخ يعنى اذا قابلت اساءتهم  
 بالاحسان وافعالهم القبيحة بالافعال الحسنة تركوا افعالهم القبيحة  
 وانقلبوا من العداوة الى المحبة ومن البغضة الى المودة ونحو هذه الاقوال  
 كثيرة فيد ثبت انه جامع لجميع العلوم العقلية اصولها وفروعها وبوجده فيه  
 التبيين على انواع الدلالات العقلية والرد على ارباب الضلال ببراہين قاهرة  
 وادلة ظاهرة سهلة المباني مختصرة المعاني كقوله تعالى \* او ليس الذى  
 خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم \* وكقوله تعالى \* يحيبها  
 الذى انشاها اول مرة \* وكقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا \*  
 ولنعم ما قيل جميع العلم فى القرآن لكن تقاصر عنه افهام الرجال  
 ( الامر السابع ) كونه برباعين الاختلاف والتفاوت مع انه كتاب كبير  
 مشتمل على انواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه  
 انواع من الكلمات المتناقضة لان الكتاب الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك  
 ولما لم يوجد فيه ذلك علمنا انه ليس من عند غير الله كما قال الله تعالى \* افلا  
 يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا \* والى  
 هذه الامور السبعة المذكور اشار الله تعالى بقوله \* انزله الذى يعلم  
 السر فى السموات والارض \* لان مثل هذه البلاغة والاسلوب العجيب  
 والاخبار عن الغيوب والاشتمال على انواع العلوم والبراعة عن الاختلاف  
 والتفاوت مع كون الكتاب كبيرا مشتملا على انواع العلوم لا يتأتى الا من  
 العالم الذى لا يغيب عن علمه مثقال ذرة مما فى السموات والارض ( الامر  
 الثامن ) كونه معجزة باقية متلوة فى كل مكان مع تكفل الله بحفظه بخلاف  
 معجزات الانبياء فانها انقضت بانتضاء اوقاتها وهذه المعجزة باقية على ما كانت  
 عليه من وقت النزول الى زماننا هذا وقد مضت مدة الف ومائتين ومائتين  
 وحجتها قاهرة ومعارضته ممتعة وفى الازمان كلها القرى والامصار مملوءة  
 باهل اللسان وائمة البلاغة والمحدث فيهم كثير والمخالف العنيد حاضر

ومهيء وتبقى ان شاء الله هكذا ما بقيت الدنيا واهلها في خير وعافية ولما  
كان المعجز منه بمقدار اقصر سورة فكل جزء منه بهذا المقدار معجزة فعلى  
هذا يكون القرآن مشتملا على اكثر من الفى معجزة ( الامر التاسع ) ان قارنه  
لا بسأمة وسامعه لا يحجه بل تكراره يوجب زيادة محبة كما قيل وخير جليس  
لا يحمل حديثه \* وترداده يزاد فيه تجملا \* وغيره من الكلام ولو كان بليغا  
في الغاية يمل مع التردد في السمع ويكره في الطبع ولكن هذا الامر بالنسبة  
الى من له قلب سليم لا الى من له طبع سقيم ( الامر العاشر ) كونه جاعلا  
بين الدليل ومدلوله فالتالى له اذا كان ممن يدرك معانيه يفهم مواضع الحجية  
والتكليف معسا في كلام واحد باعتبار منطوقه ومفهومه لانه بلاغته  
الكلام يستدل على الاعجاز وبالمعاني يقف على امر الله ونهيه ووعده  
ووعيده ( الامر الحادى عشر ) حفظه لتعليمه بالسهولة كما قال الله تعالى \* ولقد  
يسرنا القرآن للذكر \* فحفظه مبسر على الاولاد الصغار في اقرب مدة وبوجد  
في هذه الامة في هذا الزمان ايضا مع ضعف الاسلام في اكثر الاقطار ازيد  
من مائة الف من حفاظ القرآن بحيث يمكن ان يكتب القرآن من حفظ كل  
منهم من الاول الى الاخر بحيث لا يقع الغلط في الاعراب فضلا عن  
اللفاظ ولا يخرج في جميع ديار اوربا عدد حفاظ الانجيل بحيث  
يساوى الحفاظ في قرية من قرى مصر مع فراغ بال المسيحيين  
وتوجههم الى العلوم والصناعات منذ ثلث مائة سنة وهذا هو الفضل  
البديى لامة محمد صلى الله عليه وسلم وكتابهم ( الامر الثانى عشر )  
الحشية التى تلحق قلوب سامعيه واسماعهم عند سماع القرآن والهيئة التى  
تعتري تاليه وهذه الحشية قد تعتري من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفسيره ففهم  
من اسلم لها الاول وهلة ومنهم من استمر على كفره ومنهم من كفر  
حينئذ ثم رجع بعده الى ربه روى ان نصرانيا من بقرى فوقف يبكى فسئل  
عن سبب البكاء فقال الحشية التى حصلت له من اثر كلام الرب وان جعفر  
الطيار رضى الله عنه لما قرأ القرآن على النجاشي واصحابه ما زالوا يبكون حتى  
فرغ جعفر رضى الله عنه من القراءة وان النجاشي ارسل سبعين عالما من العلماء  
المسيحية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فبكوا  
وامنوا فنزل في حق الفريقين او احدهما قوله تعالى \* واذا سمعوا ما نزل  
الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون

الامر الثاني

الامر الثالث

الامر الرابع



ربنا امنا فاكثرتنا مع الشاهد ين \* وقد عرفت حال جبير بن مطعم رضي الله عنه وعتبة وابن المقفع ويحيى ابن حكيم الغزال وقال نور الله الشوسطري في تفسيره ان العلامة على القوشجى لمسارح من وراء النهر الى الروم جاء اليه خبر من احبار اليهود لتحقيق الاسلام وناظره الى شهر وماسلم دليلا من ادلة العلامة الى هذا الحين فجاء يوما وقت الصبح وكان العلامة مشغولا بتلاوة القرآن على سطح الدار وكان كرية الصوت في الغاية فلما دخل الباب وسمع القرآن اثر القرآن في قلبه تأثيرا بليغا فلما وصل الى العلامة قال اني ادخل في الاسلام فادخله العلامة في الاسلام ثم سألته عن السبب فقال ما سمعت مدة عمرى كرية الصوت مثلك فلما وصلت الى الباب سمعت منك القرآن وقد حصل تأثيره البليغ في فعلت انه وحى فثبت من الامور المذكورة ان القرآن معجز وكلام الله كيف لا وحسن الكلام يكون لاجل ثلاثة اشياء ان يكون الفاظه فصيحة وان يكون نظمه مرغوبا وان يكون مضمونه حسنا وهذه الامور الثلاثة متحققة في القرآن بلاربيب ونختتم هذا الفصل ببيان ثلاث فوايد ( الاولى ) سبب كون معجزة نبينا من جنس البلاغة ايضا ان بعض المعجزات تظهر في كل زمان من جنس ما يغلب على اهله ايضا لانهم يبلغون فيه الدرجة العليا فيقفون فيه على الحد الذي يمكن للبشر الوصول اليه فاذا شاهدوا ما هو خارج عن الحد المذكور علموا انه من عند الله وذلك كاسحر في زمن موسى فانه كان غالبا على اهله وكانوا كاملين فيه ولما علم السحرة الكلمة ان حد السحر تخيل لما لا ثبوت له حقيقة ثم راوه عصاه انقلب ثعبانا يتلفق سحرهم الذي كانوا يقلبونه من الحق الثابت الى التخييل الباطل من غير ان يزداد حجمها علموا انه خارج عن السحر ومعجزة من عند الله فآمنوا به واما فرعون فلما كان قاصرا في هذه الصناعة ظن انه سحر ايضا وان كان اعظم من سحر سحرته وكذا الطب لما كان غالبا على اهل زمن عيسى عليه السلام وكانوا كاملين فيه فلما راوا احياء الميت وبراء الائمة علموا بعلمهم الكامل انهما ليسا من حد الصناعة الطبية بل هو من عند الله ( والبلاغة قد باغت في عهد الرسول عليه السلام الى الدرجة العليا وكان بها فخارهم حتى علقوا القصائد السبع بباب الكعبة تحديا بمعارضتها كما تشهد به كتب السير فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بما عجز عن مثله جميع البلغاء علم ان ذلك من عند الله قطعاً ( الفائدة الثانية ) نزل القرآن منجما ومفرقا ولم يترتل

النافذة الثانية

النافذة الثانية

دفعه واحده لو جوه (احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من اهل القراءة  
فلو نزل عليه ذلك جلة واحدة كان لا يضبطه ولجاز عليه السهو ( وثانيها )  
لو انزل الله عليه الكتاب دفعه فر بما اعتمد على الكتاب وتساهل في الحفظ  
فلما انزل الله منجما حفظه وبقى سنة الحفظ في امته ( وثالثها ) في صورة  
نزول الكتاب دفعه كان نزول جميع الاحكام دفعه واحدة على الخلق فكان  
يشغل عليهم ذلك ولما نزل مفرقا لاجرم نزلت التكاليف قليلا قليلا فكان تحملها  
اسهل كما روى عن بعض الصحابة انه قال لقد احسن الله الينا كل الاحسان  
كنا مشركين فلوجاءنا رسول الله بهذا الدين جلة وبالقرآن دفعه لثقلت  
هذه التكاليف علينا فا كنا ندخل في الاسلام ولكنه دعانا الى كلمة واحدة  
فلما قبلناها وذقنا حلاوة الايمان قبلنا ما وراءها كلمة بعد كلمة الى ان تم الدين  
وكملت الشريعة ( ورابعها ) انه اذا شاهد جبريل حالا بعد حال يقوى قلبه  
بمشاهدته فكان اقوى على اداء ما حل وعلى الصبر على عوارض النبوة  
وعلى احتمال اذية القوم ( وخامسها ) انه لما تم شرط الاعجاز فيه مع كونه  
منجما ثبت كونه معجزا فانهم لو قدروا لوجب ان يأتوا بمثله منجما مفرقا  
( وسادسها ) ان القرآن ينزل بحسب استئلتهم والوقايح الواقعة لهم  
فكانوا يزدادون بصيرة لان الاخبار عن الغيوب كان ينضم بسبب ذلك الى  
الفصاحة ( وسابعها ) ان القرآن لما نزل منجما مفرقا واتحداهم النبي  
صلى الله عليه وسلم من اول الامر فكأنه تحداهم بكل واحد من نجوم القرآن  
فلما عجزوا عنه كان عجزهم عن معارضة الكل اولا فثبت بهذا الطريق ان القوم  
عاجزون عن المعارضة لاحالة ( وثامنها ) ان السفارة بين الله وبين انبيائه  
وتبليغ كلامه اليهم منصب عظيم فلو نزل القرآن دفعه واحدة كان زوال  
هذا المنصب عن جبريل عليه السلام محتملا فلما نزل مفرقا منجما  
بقى ذلك المنصب العظيم عليه ( الفائدة الثالثة ) سبب تكرار بيان  
التوحيد وحال القيمة وقصص الانبياء في مواضع ان العرب كانوا مشركين  
وثنيين ينكرون هذه الاشياء وغير العرب بعضهم مثل اهل الهند والصين  
والمجوس كانوا مثل العرب في الانكار وبعضهم كاهل التليث كانوا في الافراط  
والتفريط في اعتقاد هذه الاشياء فلاجل التقرير والتأكيد كرر بيان هذه  
الاشياء وتكرار القصص اسباب اخر ايضا منها ان اعجاز القرآن لما كان  
باعتبار البلاغة ايضا وكان التحدى بهذا الاعتبار فكررت القصص بعبارات

مختلفة ايجازا واطنا بامع حفظ الدرجة العليا للبلاغة في كل مرتبة ليعلم ان القرآن ليس كلام البشر لان هذا الامر عند البلغاء خارج عن القدرة البشرية ومنها انه كان لهم ان يقولوا ان الفاظ القصيدة التي كانت مناسبة لهذه القصة استعملتها وما بقيت الا الفاظ الاخرى مناسبة لها وان يقولوا ان طريق كل بليغ يخالف طريق الاخر فبعضهم يقدر على الطريق المطيب وبعضهم على الموجز فلا يلزم من عدم القدرة على نوع عدم القدرة مطلقا وان يقولوا ان دائرة البلاغة ضيقة في بيان القصص وما صدر عنك بيانها مرة فمحمول على البحث والاتفاق فلما كررت القصص ايجازا واطنا لم يبق عذر من هذه الاعذار الثلاثة ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان يضيق صدره بايذاء القوم وشرهم كما اخبر الله تعالى \* ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون \* فيقص الله قصة من قصص الانبياء مناسبة لحاله في ذلك الوقت لتثبت قلبه كما اخبر الله تعالى \* وكلنا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين \* ومنها ان المسلمين كانوا يحصل لهم الايذاء من ايدي الكفار او ان كانوا يسمون او ان الكفار كان المقصود تنبيههم فكان الله ينزل في كل موضع من هذه القصص ما يناسبه لان حال السلف تكون عبرة للخلف (ومنها ان القصة الواحدة قد تشتمل على امور كثيرة فتذكر تارة ويقصد بها بعض الامور قصدا وبعضها تبعا وتعكس مرة اخرى (الفصل الثاني) في رفع شبهات القيسيين على القرآن (الشبهة الاولى) لان سلم ان عبارة القرآن في الدرجة القصوى من البلاغة الخارجة عن العادة ولو سلمنا ذلك فهو يكون دليلا ناقصا على الإعجاز لانه لا يظهر الا لمن كان له معرفة تامة بلسان العرب ويلزم ان يكون جميع الكتب التي توجد في اللسان الاخرى مثل اليوناني واللاتيني وغيرهما في الدرجة العالية من البلاغة كلام الله على انه يمكن ان تودي المطالب الباطلة والمضامين القبيحة بالفاظ فصيحة وعبارات بليغة في الدرجة القصوى (والجواب) عدم تسليم كون عبارة القرآن في الدرجة العليا كما برة محضة لما عرفت في الامر الاول والثاني من الفصل الاول وقولهم لانه لا يظهر الا لمن كان له معرفة تامة بلسان العرب حق لكن التقريب غير تام لان هذه المعجزة لما كانت لتعجيز البلغاء والفصحاء وقد ثبت عجزهم ولم يعارضوا واعترفوا بها وعرفها اهل اللسان بسليقتهم وغيرهم من العلماء بمهارتهم في فن البيان

انفصل ان  
شبهات القيسيين

واحاطتهم باساليب الكلام وعرفها العوام من الفرق بشهادة الوف الوف  
 من اهل اللسان والعلماء فظهر انها معجزة يقينا ودليل كامل لاناقص كما زعموا  
 وصلحت سببا من الاسباب الكثيرة التي يعلم بها ان القرآن كلام الله ولا يدعى  
 اهل الاسلام ان سبب كون القرآن كلام الله منحصر في كونه بليغا فقط وكذا  
 لا يدعون ان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم منحصرة في بلاغة القرآن فقط  
 بل يدعون ان هذه البلاغة سبب من الاسباب الكثيرة لكون القرآن كلام الله  
 وان القرآن بهذا الاعتبار ايضا معجزة من المعجزات الكثيرة للنبي صلى الله  
 عليه وسلم كما عرفت في الفصل الاول وستعرف في الباب السادس ان شاء الله  
 تعالى وهذه المعجزة ظاهرة في هذا الزمان ايضا لوف الوف من  
 اهل اللسان وماهرى علم اللسان وعجز المخالفين ثابت من ظهورها  
 الى هذا الحين وقد مضت مدة الف ومائتين وثمانين من الهجرة  
 وقد عرفت في الامر الثاني من الفصل الاول ان قول النظام مردود  
 وما قال ابو موسى الملقب بمزدار راهب المعتزلة ان الناس قادرون على مثل  
 هذا القرآن فصاحة ونظما وبلاغة فهو مردود ايضا كقول النظام  
 على ان مزدار هذا كان رجلا مجنوننا استولى على دماغه اليبوسة  
 بسبب كثرة الرياضة فهسدى بامثال هذه الهذيان كثير امثلا كان  
 يقول ان الله قادر على ان يكذب ويظلم ولو فعل لكان الهاكاذا باظا لما  
 وان من لابس السلطان كافر لا يرث ولا يورث منه وقوله يلزم ان يكون  
 جميع الكتب الخ غير مسلم لان هذه الكتب لم يثبت بلاغتها في الدرجة  
 القصوى باعتبار الوجوه التي مر ذكرها في الامر الاول والثاني من الفصل الاول  
 ولم يثبت ادعاء مصنفيهما الاعجاز وعجز فصحاء هذه اللسان عن معارضتها  
 فان ادعى احد هذه الامور بالنسبة الى هذه الكتب فعليه الاثبات والافلابد  
 ان يمتنع عن مثل هذا الادعاء الباطل على ان شهادة بعض المسيحيين في حق  
 الكتب المذكورة بانها في هذه اللسان مثل القرآن في اللسان العربي  
 في الدرجة العليا من البلاغة غير مقبولة لانهم اذا لم يكونوا من اهل اللسان  
 فلا يميزون غالبا في لسان الغريين المذكر والمؤنث ولا بين المفرد والثنائية والجمع  
 ولا بين المرفوع والمنصوب والمجرور فضلا عن ان يميزوا الابلاغ عن البليغ  
 وعدم تميزهم هذا لا يختص بالعربي بل فيه وفي العبراني واليوناني واللاتيني  
 على طريقة واحدة ومنشاء عدم التميز سدا جنة كلامهم سيما اذا كان هذا

ساله ابراهيم هل في الدين  
 مؤمن عندك قال لا فقال  
 ابراهيم فاذن لا يدخل  
 احد على اعتقادك في الجنة  
 التي سعتها عظيمة جدا  
 الا انت و ثلاثة من  
 معتقديك فبقي مبهوتا

العض من اهل انكلتره فانهم لم يشاركون في هذه السذاجة عن غيرهم من المسيحيين ويمتازون عنهم بعادة اخرى ايضا وهي انهم اذا عرفوا الفاظا معدودة من لسان الغير يظنون انهم تجروا في المعرفة واذا تعلموا مسائل معدودة من علم يعدون انفسهم من علماء هذا العلم والفرنساويون واليونانيون طاعنون عليهم في هذه العادة ويشهد على الدعوى الاولى ان الالب سر كليس الهاروني مطران الشام جمع باذن البابا ارباتوس الثامن كثيرا من القسيسين والرهبان والعلماء ومعلمي اللسان العبراني والعربي واليوناني وغيرها ليصلحوا الترجمة العربية التي كانت مملوءة بالاغلاط الكثيرة والنقصانات العزيرة فاجتهدوا في هذا الباب اجتهدا تاما في سنة الف وستمائة وخمس وعشرين من الميلاد فاصحوا الكنه لمساقي بعد الاصلاح التام في راجعهم النقصانات التي هي لازمة لسجية المسيحيين اعتذروا عنه في المقدمة التي كتبوها في اول تلك الترجمة فانقل عذرهم عن المقدمة المذكورة بعبارةهم والفاظهم وهي هذه (ثم انك في هذا النقل تجد شيئا من الكلام غير موافق لقوانين اللغة بل مضادا لها كالجنس المذكور بدل المؤنث والعدد المفرد بدل الجمع والجمع بدل المثني والرفع مكان الجر والنصب في الاسم والجزم في الفعل وزيادة الحروف عوض الحركات وما يشابه ذلك فكان سببا لهذا سذاجة كلام المسيحيين فصار لهم نوع تلك اللغة مخصوصا ولكن ليس في اللسان العربي فقط بل في اللاتيني واليوناني والعبراني تغافلت الانبياء والرسل والاباء الاولون عن قياس الكلام لانهم يرد روح القدس ان تعيد اتساع الكلمة الالهية بالحدود المضيق التي حدثها الفرائض النحوية فقدم لنا الاسرار السماوية بغير فصاحة وبلاغة ) انتهى كلامهم ويشهد على الدعوى الثانية ان ابا طالب خان السياح الف كتابا باللسان الفارسي سماه بالسيرة الطالبي وهو مشتمل على احوال سياحته وكتب فيه من حالات كل اقليم ساح فيه ما راى فيه من المحاسن والذمائم فكتب محاسن اهل انكلتره وذمائمهم فترجم الذميمة الثامنة من كتابه لتعلق الحاجة به في هذا المقام ( فقال الثامنة خطأهم في معرفة حد العلوم ولسان الغير لانهم يحسبون انفسهم عارفي كل لسان ومن اهل كل علم اذا عرفوا الفاظا معدودة من ذلك اللسان او مسائل معدودة من ذلك العلم ويؤلفون الكتب فيهما وينشرون هذه المزخرقات بعد الطبع ووقفت على هذا المعنى بشهادة الفرنسيين

واصل عبارته في الفارسية  
بكذا هشم خطاي ايشان  
دزشنا ختن حد علوم  
وزبان غير يعني بمجرد  
دانستن چند لفظ خود را  
زبان داني رزبان وبه  
دانستن چند مسئله  
صاحب العلم ميدانند  
وكتابهادران تاليف کرده  
بطريق چه سابه نشران  
من خرافات مینسایند این  
معنی مرا بگویند فرانس  
ه گریک که تحصیل زبان  
ادر انکلس مروج است  
معلوم شده واز تصرفات  
که در فارسی می کنند  
یقین پیوسته انتهى  
کلامه بلفظه هم قال اقسام  
این نوع کتب در لندن  
فراهم آمده اند که کتب  
حقه نزدیک است که بعد  
اندک زمان غیر ممیز مانند  
انتهی کلامه بلفظه

واليونانيين لان تحصيل السننهم راجع في اهل انكلتره وحصل لى اليقين  
بمشاهدة تصرفاتهم فى اللسان الفارسى ) انتهى ثم قال ( اجتمع فى لندن  
الكتب الكثيرة من هذا النوع بحيث كاد ان تبقى الكتب الحقة بعد برهة  
من الزمان غير مميّزة ) انتهى كلامه وقولهم على انه يمكن ان تؤدى المطالب  
الباطلة الخ لا ورود له فى حق القرآن لانه مملو من اوله الى اخره بذكر هذه  
الامور السبعة والعشرين ولا تجداية طويلة فيها تكون خالية عن ذكر  
امر من هذه الامور ( الاول ) الصفات الكاملة الالهية مثل كونه واحدا  
وقديما وازليا وابديا وقادرا وعالما وسميعا وبصيرا ومتكلما وحكيما وخيرا  
وخالق السموات والارض ورحيما ورجانا وصبوراً وعادلاً وقديوساً ومحياً  
ومميتاً وغيرها ( الثانى ) تنزيه الله عن المعائب والنقائص مثل الحدوث  
والعجز والجهل والظلم وغيرها ( الثالث ) الدعوة الى التوحيد الخالص  
والمنع عن الشرك مطلقاً وعن التثليث الذى هو شعبة الشرك يقينا كما علمت  
فى الباب الرابع ( الرابع ) ذكر الانبياء عليهم السلام ( الخامس ) تنزيههم  
عن عبادة الاوثان والكفر وغيرها ( السادس ) مدح المؤمنين بالانبياء  
( السابع ) ذم منكريهم ( الثامن ) تأكيد الايمان ~~بالانبياء عموماً~~ ~~وبالمسيح~~ بالمسيح  
خصوصاً ( التاسع ) الوعد بان المؤمنين يغلبون المنكرين عاقبة الامر  
( العاشر ) حقيقة القيامة وجزاء الاعمال فى يومها ( الحادى عشر )  
ذكر الجنة والنار ( الثانى عشر ) ذم الدنيا وبيان عدم ثباتها ( الثالث عشر )  
مدح العقبي وبيان ثباتها ( الرابع عشر ) بيان حلّ الاشياء وحرمتها  
( الخامس عشر ) بيان احكام تدبير المنزل ( السادس عشر ) بيان احكام  
سياسات المدن ( السابع عشر ) التعريض على محبة الله واهل الله  
( الثامن عشر ) بيان الاشياء التى هى ذريعة الوصول الى الله ( التاسع عشر )  
الزجر عن مصاحبة الفجار والفساق ( العشرون ) تأكيد خلوص النية  
فى العبادات البدنية والمالية ( الحادى والعشرون ) التهديد على الربا  
والسمعة ( الثانى والعشرون ) التاكيد على تهذيب الاخلاق بالاجال  
والتفصيل ( الثالث والعشرون ) التهديد على الاخلاق الذميمة بالاجال  
( الرابع والعشرون ) مدح الاخلاق الحسنة مثل الحلم والتواضع والكرم  
والشجاعة والعفة وغيرها ( الخامس والعشرون ) ذم الاخلاق القبيحة  
مثل الغضب والتكبر والبخل والجبن والظلم وغيرها ( السادس والعشرون )

وعظ التقوى ( السابغ والعشرون ) التزغيب الى ذكر الله وعبادته ولا شك ان هذه الامور محمودة عقلا ونقلا وجاء ذكر هذه الامور في القرآن مرارا للتأكيد والتقرير ولو كانت هذه المضامين قبيحة فاي مضمون يكون حسنا نعم لا يوجد في القرآن (١) ان النبي الفلاني زنى بانيته (٢) اوزنى بزوجته الغير وقتله بالحيلة (٣) او عبد العجل (٤) اوارتد في اخر عمره وعبد الاصنام وبنى المعابد لها (٥) او افترى على الله الكذب وكذب في التبليغ وخدع بكذبه نبيا اخر مسكينا والقاء في غضب الرب ( ٦ ) اوان داود وسليمان وعيسى عليهم السلام <sup>عليهم</sup> اولاد ولد الزنا وهو فارض بن يهودا (٧) اوان الرسول الاعظم ابن الله البكر ابان انبياء زنى ابنه الاكبر بزوجته ابيه (٨) وابنه الثاني بزوجته ابنه وسمع هذا النبي العظيم الشأن ما صدر عن ابنه المحبوبين وما جرى عليهما الحد غير انه دعا على الاكبر وقت موته لاجل هذه الحركة الشنيعة ولم ينقل في حق الاخر اغضب ايضا بلد دعاه بالبركة التامة عند الموت (٩) اوان الرسول العظيم الاخر البكر الثاني ايضا الزاني بزوجته الغير زنى ابنه الحبيب بيته الجيبة وسمع وما جرى عليهما الحد لعله امتنع عن الحد لانه كان مبتلى بالزنا ايضا في زعمهم فكيف يجري على الغير سيما على اولاده وهذا القدر مسلم بين اليهود والنصارى ومصرح في كتب العهد العتيق المسلمة عند الفريقين (١٠) اوان يحيى عليه السلام الرسول الذي هو اعظم الانبياء الاسرائيلية بشهادة عيسى عليه السلام وان كان الاسخر في ملكوت السموات اعظم منه بشهادة عيسى عليه السلام ايضا لم يعرف الهه الثاني ومرسله الذي هو عيسى باعتبار العلاقة المجهولة معرفة جيدة الى ثلاثين سنة مالم يصير هذا الاله مريدا لعبده هذا ومالم يحصل الاصطباغ منه ومالم ينزل على هذا الاله الثاني الاله الثالث في شكل الجمامة وبعد ما رأى نزول الثالث على الثاني في الشكل المذكور تذكر امر الاله الاول الابان الاله الثاني هوربه ومالكه وخالق الارض والسموات اوان الرسول الاخر السارق الذي كان عنده الكيس للسرقة اعنى يهودا الاسخر يوطى الذي هو صاحب الكرامات والمعجزات واحدى الخواريين الذين هم اعلى منزلة من موسى بن عمران وسائر الانبياء الاسرائيلية على زعمهم باع دينه بدينه بثلاثين درهما ورضى بتسليم الهه بايدي اليهود على هذه المنفعة القليلة حتى اخذوا الهه وصلبوه لعل هذه المنفعة كانت عظيمة عنده لانه كان صيادا مفلوكا لصا

( قال ميخايل في الصصح

٦٦ من اجوبة الانجيليين  
كم من الباباوات عاشوا  
بالفجور وكم منهم سقوا  
في الهرطقات وحرم من  
الجماع وكم منهم جلسوا  
اثني لابل ثلاثة سويبا  
على كرسي بطرس كما  
حصل سنة ١١٤١  
جلس بناديكتوس الثاني  
عشر وغريغوريوس  
الثالث عشر ويوحنا  
الثالث والعشرون وكان  
كل منهم يدعي الخلافة  
والعصمة ويحرم الآخر  
ويلغنه حتى عزلهم المجمل  
واقام مرتينوس الخامس  
مع الاقرار بان يوحنا المذكور  
هو البابا الشرعي وبذلك  
قطعوا سلسلة الخلافة  
التي يزعمونها انتهى كلامه  
بلفظه وفي الرسالة الثانية  
من الكتاب الثالث عشر  
رسالة المطبوع سنة ١٤٩  
في بيروت في الصفحة ٨٧  
( واما الباباوات فنه من  
قال عن نفسه انه ملك  
الملوك ورب الارباب وانا  
الله على الارض وانه اب  
السموات والارضيات  
والجهنميات ) انتهى  
كلامه بلفظه

وان كان رسولا صاحب المعجزات ايضا على زعمهم فتلاثون درهما عنده  
كان احب واعظم رتبة من هذا الاله المصلوب<sup>(١)</sup> اوان قيافا رئيس الكهنة  
الذي ثبت نبوته بشهادة يوحنا الانجيلي افنى بقتل الهه وكذبه وكفره  
واهانه ووقع في حق هذا الاله المصلوب ثلاثة امور عجيبة من ثلاثة انبياء  
على عدد التثليث ان اعظم انبياء الاسرثلية لم يعرفه معرفة جيدة الى ثلاثين سنة  
ما لم يصر هذا الاله مريدا له ولم ينزل عليه الاله الثالث في شكل الحمامة  
وان نبه الثاني رضى بتسليمه ورجع منفعة ثلاثين درهما على منزلة الوهية  
ووعده وان رسوله الثالث افنى بقتله وكذبه وكفره اعادنا الله من امثال هذه  
الاعتقادات السوء في حق الانبياء عليهم السلام ولا يؤخذ في على ما نقلت  
هذه المزخرفات على سبيل الالزام والله ثم بالله لا اعتقد في حق الانبياء هذه  
الكذبات وهم بريون منها واقول القدر الذي نقلت من حال يحيى  
عليه السلام الى حال قيافا مصرح في العهد الجديد وكذا لا يوجد في القران  
هذه المسائل الفخيمة التي عجزت في اكثرها عقولنا بل عقول العالم ويعتقدها  
الفرقة القديمة العظيمة الشأن اعني فرقة كاتلك التي عددها بحسب ادعاء  
بعض ابائها في هذا الزمان ايضا قدر مائتي مليون (١) ان مريم عليها السلام  
قد حملت بها امها بالاقرب الزوج كما انكشفت هذه الحقيقة على البابو بين من  
مدة قريبة (ومثل ٢) ان مريم والدة الله حقيقة (ومثل ٣) ان كل خبر من الخبرات  
وان كانت بمقدار مليونات غير متعددة يستحيل في العشاء الرباني في ان واحد  
في امكنة مختلفة الى المسيح الكامل بلاهوته وناسوته الذي تولد من العذراء  
اذ افرض ان مليونات من الكهنة في اطراف العالم شرقا وغربا وشمالا وجنوبا  
قد سوا في آن واحد (ومثل ٤) ان خيرا واحدا اذا كسره الكاهن ولو الى مائة  
الف كسرة يصير كل كسرة منه ايضا مسيحا كاملا وان كان وجود الحبوب  
ثم الطحن ثم العجن ثم وجود الخبز ثم الكسر كلها من الحوادث  
بمشاهدة الحس فتعطل حكم الحس عندهم في هذه الامور كلها  
( ومثل ٥ ) انه لا بد ان يصطنع الصور والتماثيل ويسجد قدامهن  
( ومثل ٦ ) انه لا خلاص بدون الايمان بالبابا وان كان غير صالح  
في نفس الامر ( ومثل ٧ ) ان اسقف رومية هو البابا دون غيره وهو راس  
الكنيسة ومعصوم من الغلط وان (٨) كنيسة رومية هي ام الكنائس كلها  
ومعلمتها ( ومثل ٩ ) ان البابا ولتعلقه خزائنه من قدر جزيل من استحقاقات



القديسين ان يمحوا الغفرانات سيما اذا استوفوا ثمتنا وافيا لاجلها كما هو المروج  
 عندهم (ومثل ١٠) ان البابا له منصب تحليل الحرام وتحريم الحلال قال المعلم  
 ميخائيل مشافه من علماء برو تستنت في الصفحة ٦٦ من كتابه المسمى  
 باجوبة الانجيليين على ابا طيل التقليدين المطبوع سنة ١٨٥٢ في بيروت  
 هكذا (والان نراهم يزوجون العم بانية اخيه والحال بانية اخته والرجل  
 بامرأة اخيه ذات الاولاد خلافا لتعليم الكتب المقدسة ولجامعهم المعصومة  
 وقد اوضحت هذه المحرمات حلالا عند اخذهم الدراهم عليها وكم  
 من التحديدات وضعوها على الاكابر بكيين بتحريم الزيجة الناموسية  
 المأثورة بها من رب الشريعة) انتهى كلامه بلفظه ثم قال (وكم حرموا اصناف  
 الاطعمة ثم اباحوا ما حرموه وفي عصرنا اباحوا اكل اللحوم في صومهم  
 الكبير الذي طال ما شدوا بتحريمها فيه) انتهى كلامه بلفظه وفي الرسالة  
 الثانية من كتاب الثلاثة عشرة رسالة في الصفحة ٨٨ (فرنسيس ذابادلا  
 الكرديشال يقول ان البابا مأذون ان يعمل ما يريد حتى ما لا يحل ايضا وهو  
 اكبر من الله \* سبحان الله عما يصفون) انتهى كلامه بلفظه (ومثل ١١)  
 ان انفس الصديقين توجه الى العذاب في المطهر وتنقلب في نيرانه حتى  
 يمحوا البابا الغفران او يخلصها القسوس بقداستاتهم بعد استيلائهم  
 على اثمانها وغيروا جهنم واهل هذه الفرقة يحصلون السندات من نواب  
 البابا وخلفائه ليحصل النجات من عذابه لكن العجب من هؤلاء العقلاء انهم  
 اذا اشتروا سندات من هذا خليفة الله النافذ امره في الارض والسماء فلم  
 لا يطلبون منه وصولات ممضية بختم الذين اعتقهم عن العذاب ولما كانت  
 قدرة الباباوات تزيد يوما فيوما بفيض روح القدس اخترع بابا لاون العاشر  
 للمغفرة تذاكر تعطي منه او من وكيله للمشتري بمغفرة خطايا الماضية  
 والمستقبلية ايضا وكان مكتوبا فيها هكذا (ربنا يسوع المسيح يرحمك  
 ويغفرك باستحقاقات آلامه المقدسة وبعد فقد وهب لي بقدرة سلطان  
 رسله بطرس وبولس والبابا الجليل في هذه التواحي ان اغفر لك اولاد عيوبك  
 الاكبر وسية مهما كانت ثم خطاياك ونقائصك ولومهما كانت تفوت  
 الاحصاء بل ايضا الخطايا المحفوظ حلها للبابا وبقدر امتداد مفاتيح الكنيسة  
 الرومانية اغفر لك كل العذابات التي سوف تستحقها في المطهر وارادك  
 الى اسرار الكنيسة المقدسة والى اتحادها والى ما كنت حاصلا عليه

عند عبادك من العفة والطهارة حتى أنك متى تمت تغلق في وجهك ابواب  
العذابات وتفتح لك ابواب الفردوس وان لم تمت الان فهي باقية لك  
فاعلية تامدة الى اخر ساعة موتك باسم الاب والابن والروح القدس امين  
كتب بيد الاخ يوحنا تنزل الوكيل الثاني (ومثل ١٢) ان مسافة جهنم فراغ  
كعب في قلب الارض ككل من اضلاعه مايتاميل (ومثل ١٣) ان البابا  
رسم الصليب على نعليه وغيظه على وجهه لعل نعلي البسايا لبسا دون  
من الصليب ومن وجوه الاساقفة الاخرين (ومثل ١٤) ان بعض القديسين  
وجهه كوجه الكلب وجسده كجسد الانسان وهو يشفع لهم عند الله قال  
لعلم المذكور في الصفحة ١١٤ من كتابه المذكور طاعنا على تلك الفرقة  
ربما صوروا بعض قديسين على صورة لم يخلق الله مثلها كتصويرهم راس  
كلب على جسم انسان يسمونه القديس خرستفورس ويقدمون له  
نواع العبادة اذ يقبلونه ويسجدون امامه ويشعلون له الشموع ويطلقون  
لجور و يلتمسون شفاعته فهل يليق بالمسيحيين الاعتقاد بوجود العقل  
لنطق والقداسة في ادمغة الكلاب اين هي عصمة كائنهم من الغلط  
نتهى كلامه بلفظه وفي هذا القول هل يليق بالمسيحيين الخ صديق  
قينا وهذا القديس مشابه لبعض قديس مشركى الهند ولعل محبة  
لمسيحيين من اهل اوربا للكلاب لاجل كونها على صورة هذا القديس  
المكرم (ومثل ١٥) ان خشبة الصليب وتصاوير الاب الازلى والابن والروح  
القدس يسجد لها بالسجود الحقيقي العبادى وان صور القديسين يسجد لها  
السجود الاكرامى واتى متخير ما معنى استحقاق الاشياء الاولى للسجود  
لعبادى لان تعظيمهم لخشبة الصليب لا يخلوا ما ان يكون ان مثلها قدمس  
جسد المسيح وهو ارتفع عليه بحسب زعمهم واما لاجل انها واسطة  
فداء واما لاجل ان دمه سال عليه فان كان الاول يلزم ان  
يكون نوع الحسب معبودا لهم اعلى من الصليب عندهم لان  
لمسيح عليه السلام ركب على الاتان والحش ومثل جسد  
لمسيح وكانا موضوعى راحته ودخوله معجدا الى اورشليم والجار يشارك  
لانسان فى الجنس القريب وهو الحيوانية فهو جسم تام حساس متحرك  
لارادة بخلاف الخشب الذى ليس له قدرة الحس والحركة وان كان الثانى  
يهودا الاسخر يوطى الدافع احق بالتعظيم لانه الواسطة الاولى والذريعة

الكبرى للفداء فانه لولا تسليمه لما امكن لليهود مسك المسيح وصلبه ولاته  
 مسا وللمسيح عليه السلام في الانسانية وعلى صورة الانسان الذي هو صورة  
 الله وكان ممثلاً بروح القدس صاحب الكرامات والمعجزات فالعجب ان هذه  
 الوسطة الاولى عندهم ملعونة والصغرى مباركة معظمة واما الثالث فلان  
 الشوك المضاف الى راس المسيح عليه السلام قد فاز ايضا بالنصب  
 الاعلى هو سبلان الدم عاينه فباله لا يعظم ولا يعبد ويشعل بالنار وهذا  
 الخشب يعبد الان يقولوا ان هذا سر مثل سر التثليث والاستحالة خارج  
 عن ادراك العقول البشرية واخفى منه تعظيم صورة اقنوم الاب لانك  
 قد صرفت في الامر الثالث والرابع من مقدمة الباب الرابع ان الله يرى  
 عن الشبه ومارآه احد ولا يقدر ان يراه احد في الدنيا فاذا كان كذلك  
 فاي اب من ابائهم رآه فصوره ومن اين علموا ان هذه الصورة مطابقة لصورته  
 تعالى وليست مطابقة لصورة شيطان من الشياطين او لصورة كافر من الكفار  
 ولم لا تعبدون كل انسان سواء كان مسلماً او كافراً لان الانسان على صورة  
 الله بحسب نص التوراة والعجب ان البابا يسجد لهذه الصورة الوهمية  
 الجمادية التي لا حس ولا حركة لها ويحقر صورة الله التي هي الانسان ويمد  
 رجله لذلك الانسان لكي يقبل حذاءه وما ظهر لي فرق بين هؤلاء اهل الكتاب  
 ومشركي الهند وجدت عوامهم كعوامهم وخواصهم كخواصهم في هذه  
 العبادة وعلماء مشركي الهند يقولون مثل قول علماءهم في الاعتذار (ومثل  
 ١٦) ان البابا هو القاضي الاعلى في الحكم على تفسير معاني الكتب واخترعت  
 هذه العقيدة في الاجيال المتأخرة والالما قدرا كستين وفم الذهب وغيرهما  
 من القدماء الذين لم يكونوا باباوات ولم يستاذنوا ان يفسروا جميع الكتب  
 المقدسة من تلقاء انفسهم وتفسيرهم قبلت عند جميع كنائس عصرهم  
 اهل الباباوات حصل لهم هذا القضاء الاعلى بمطالعة تفاسيرهم بعد  
 ما صنفوها (ومثل ١٧) ان الاساقفة والشمامسة ممنوعون عن الزواج ولذلك  
 يفعلون ما لا يفعله المتزوجون وقاوم في كثير من الاحيان بعض معلمهم  
 اجتهاداً باباوات فانقل بعض اقوالهم عن كتاب الثلاث عشرة رسالة  
 في الرسالة الثالثة في الصفحة ١٤٤ و ١٤٥ (القديس برناردوس يقول)  
 وعظ عدد ٦٦ في تشييد الانشاد (نزعوا من الكنيسة الزواج المكرم  
 والمضجع الذي هو بلاد نس فتملاوها بالزنا في المضاجع مع الذكور والامهات

والاخوات وبكل انواع الادناس والفاروس بيلا جيوس اسقف سلفا  
 في بلاد البور تكال سنة ١٣٠٠ يقول ياليت ان الاكليروسيين لم يكونوا  
 نذروا العفة ولا سيما اكليروس سبانيا لان ابناء الرعية هناك اكثر عددا يسير  
 من ابناء الكهنوت ويوحنا اسقف سالترج في الجبل الخامس عشر كتب  
 انه وجد قسوسا قلائل غير معتادين على نجاسة متكاثرة مع النساء وان اديرة  
 الراهبات متدنسة مثل البيوت المخصوصة للزنا) انتهى كلامه بلفظه  
 ملخصا وكيف يعتقد العصمة في حقهم اذا كانوا شا بين شاربي الخمر وما نجا  
 رويل بن يعقوب عليه السلام فزنا ببلها سرية ابيه ولا يهوذا بن يعقوب  
 عليه السلام فزنا بزوجة ابنه ولاداوود عليه السلام فزنا بزوجة اوريا مع كونه  
 فازوجات كثيرة ولا لوط عليه السلام فزنا في حالة خمار الخمر بابنتيه وهكذا  
 فاذا كان حال الانبياء وابنائهم على عقايدهم هكذا فكيف يرجى منهم العصمة  
 بل الحق ان الفاروس بيلا جيوس ويوحنا صادقان في ان ابناء الرعية هناك  
 اكثر عددا يسير من ابناء الكهنوت وان اديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت  
 المخصوصة للزنا وامثال هذه المسائل كثيرة اطوى الكشع عن بيانها خوفا  
 عن التطويل فاقول لعل هذه المضامين العالية التي نقاتها وامثالها لو وجدوا  
 في القرآن لاعتبروا بانه كلام الله وقبلوه لكنهم لما وجدوه خاليا عنها  
 وعن امثالها فكيف يعترفون ويقبلون لان المضامين الحسنة المألوفة عندهم  
 هي هذه المضامين وامثالها لا المضامين التي ذكرت في القرآن واما بعض  
 المضامين التي توجد في القرآن في ذكر الجنة والنار وغيرهما ويزعمون انها  
 قبيحة فاذا ذكرها ان شاء الله تعالى في الشبهة الثالثة بجواباتها فانتظر  
 (الشبهة الثانية) ان القرآن مخالف للكتب العهد العتيق والجديد في مواضع  
 فلا يكون كلام الله (والجواب) اولاً ان هذه الكتب لما لم تثبت اسانيدھا  
 المتصلة الى مصنفیھا وكذا لم يثبت ان كل كتاب منها الهامی وقد ثبت  
 انها مختلفة اختلافاً معنویاً في مواضع كثيرة ومملوءة بالاغلاط الكثيرة يقينا  
 كما عرفت هذه الامور في الباب الاول وقد ثبت التحريف فيها ايضا كما عرفت  
 في الباب الثاني فلا تضر مخالفتها القرآن في المواضع المذكورة بل تكون دليلا  
 على كون المواضع المذكورة غلطاً او محرفة في الكتب المذكورة كسائر  
 الاغلاط والتحريفات التي عرفتھا في البابين الاولين وقد عرفت في الامر  
 الرابع من الفصل الاول من هذا الباب ان هذه المخالفة قصدية لاجل

التنبية على ان مخالف القرآن غلط او محرف لانها سهوية (والجواب الثاني ان المخالفة التي بين القرآن وبين كتب العهدين في زعم القسيسين على ثلاثة انواع ) الاول باعتبار الاحكام المنسوخة ( والثاني باعتبار بعض الحالات التي جاء ذكرها في القرآن ولا يوجد ذكرها في العهدين ) والثالث باعتبار ان بيان بعض الحالات في القرآن يخالف بيان هذه الكتب ولا مجال لهم ان يطعنوا على القرآن باعتبار هذه الانواع ( اما الاول فلانك قد عرفت في الباب الثالث بما لا من يدعيه ان النسخ لا يختص بالقرآن بل يوجد في الشرائع السابقة بالكثرة وانه لا استحالة فيه وان الشريعة العيسوية نسخت جميع احكام التوراة الا تسعة احكام من الاحكام العشرة المشهورة وقد وقع فيها التكميل ايضا على زعمهم والتكميل ايضا نوع من انواع النسخ فصارت هذه الاحكام ايضا منسوخة بهذا الوجه فبعد ذلك ليس من شان المسيحي العاقل ان يطعن على القرآن باعتبار هذا النوع ( واما الثاني فهو كالاول ايضا وشواهد كثيرة اكتفى منها على ثلاثة عشر شاهدا ( الشاهد الاول ) الاية التاسعة من رسالة يهودا هكذا ( واما سيخايل رئيس الملائكة فلما خاصم ابليس محاجا عن جسد موسى لم يجسر ان يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب ) فمخاصمة ميخايل ابليس عن جسد موسى لم تذكر في كتاب من كتب العهد العتيق ( الشاهد الثاني ) ثم في تلك الرسالة هكذا ١٤ ( وتنبأ عن هؤلاء ايضا اخنوخ السابع من ادم قائلا هوذا قد جاء الرب في ربوات قد يسيه ) ١٥ ( ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فجارهم على جميع اعمال فجورهم التي فجروا بها وعلى جميع الكلمات الصعبة التي تكلم بها عليه خطاة فجار ) ولا اثر لهذا الخبر ايضا في كتاب من كتب العهد العتيق ( الشاهد الثالث ) الاية الحادية والعشرون من الباب الثاني عشر من الرسالة العبرانية هكذا ( وكان المنظر هكذا مخيفا حتى قال موسى انا مرتعب ومرتعبد ) وهذا الحال مذكور في الباب التاسع عشر من سفر الخروج لكن لا يوجد فيه ولا في كتاب من كتب العهد العتيق هذه الفقرة ( حتى قال موسى انا مرتعب ومرتعبد ) ( الشاهد الرابع ) الاية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية الى تيموثاوس هكذا ( وكما قاوم ينيس ويعبريس موسى ) الخ وهذا الحال مذكور في الباب السابع من سفر الخروج ولا اثر لهذا بين الاسمين في هذا الباب ولا في باب اخر

ولافي كتاب اخر من كتب العهد العتيق ( الشاهد الخامس ) الاية السادسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثوس هكذا ( وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لاكثر من خمسمائة اخ اكثرهم باق الى الان ولكن بعضهم قدر قدوا ) ولا يوجد هذا اثر في الانجيل من الاناجيل الاربعة ولا في كتاب اعمال الحواريين مع ان لوقا احرص الناس على تحرير امثال هذه الاحوال ( الشاهد السادس ) في الاية الخامسة والثلاثين من الباب العشرين من كتاب الاعمال هكذا ( متذكرين كلمات الرب يسوع انه قال مغبوط هو العطاء اكثر من الاخذ ) وهذا القول لا يوجد له اثر في انجيل من الاناجيل الاربعة ( الشاهد السابع ) الاسماء التي ذكرت في الباب الاول من انجيل متى بعد زر بابل لا توجد في كتاب من كتب العهد العتيق ( الشاهد الثامن ) في الباب السابع من كتاب الاعمال هكذا ( ٣٣ ) ولما كملت له مدة اربعين سنة خطر على باله ان يفقد اخوته بني اسرائيل ( ٢٤ ) واذا راى واحدا مظلوما حامى عنه وانصف المغلوب اذ قتل المصري ( ٢٥ ) فظن ان اخوته يفهمون الله على يده يعطيهم نجاة واما هم فلم يفهموا ( ٢٦ ) وفي اليوم الثاني ظهر لهم وهم يتخاضعون فسا قهم الى السلافة قائلا ايها الرجال انتم اخوة لماذا تظلمون بعضهم بعضا ( ٢٧ ) فالذى كان يظلم قريبه دفعه قائلا من اقامك رئيسا وقاضيا علينا ( ٢٨ ) اتريد ان تقتلني كما قتلت امس المصري ) وهذا الحال مذكور في الباب الثاني من كتاب الخروج لكن بعض الاشياء ذكرت في كتاب الاعمال وما جاء ذكرها في كتاب الخروج وعبرة الخروج هكذا ( ١١ ) وفي تلك الايام لما شب موسى خرج الى اخوته وابصر تعبد هم وراى رجلا من اهل مصر يضرب رجلا من اخوته العبرانيين ( ١٢ ) فالتفت الى الجانيين فلم ير احدا فقتل المصري ودفنه في الرمل ( ١٣ ) وانه خرج من اليوم الثاني ونظر الى رجلين عبرانيين يختصمان فقال للظالم منهما لم تضرب صاحبك ( ١٤ ) فقال له ذلك الرجل من جعلك مسلطا علينا او قاضيا عليك تريد قتلي كما بالامس قتلت المصري ) ( الشاهد التاسع ) الاية السادسة من رسالة يهوذا هكذا ( والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام ) ( الشاهد العاشر ) في الاية الرابعة من الباب الثاني من الرسالة الثانية لبطرس ( الله

لم يشفق على ملائكة قد اخطأوا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم وسلمهم محرّوسين للقضاء (وهذا الحال الذي نقله بطرس و يهوذا الحواريان لا يوجد في كتاب من كتب العهد العتيق بل الظاهر انه كاذب لان الظاهر ان المراد بهؤلاء الملائكة المحبوسين الشياطين والشياطين ليسوا بمحبوسين بقىود ابدية كما يشهد عليه الباب الاول من كتاب ايوب والاية الثانية عشر من الباب الاول من انجيل مرقس والاية الثامنة من الباب الخامس من الرسالة الاولى لبطرس وغيرها من الايات (الشاهد الحادى عشر) الاية الثامنة عشر من الزبور المائة والرابع على وفق الترجمة العربية ومن الزبور المائة والخامس على وفق التراجم الاخر هكذا (وذات بالقيود رجلاه وبالحديد عبرت نفسه) وحال كون يوسف مسجوناً مذكور في الباب التاسع والثلاثين من سفر التكوين وليس ذلّ رجليه بالقيود وعبرة نفسه بالحديد مذكورين فيه ولا يلزم هذا ان الامر ان للمسجون وان كانا غالبين (الشاهد الثانى عشر) في الاية الرابعة من الباب اثنى عشر من كتاب هوشع هكذا (وغلب الملاك وتقوى بكى وساله) الخ وحال مصارعة الملك يعقوب مذكور في الباب الثانى والثلاثين من سفر التكوين ولا يوجد فيه بكاء يعقوب (الشاهد الثالث عشر) يوجد في الانجيل ذكر اللجنة والحكيم والقيامة وجزاء الاعمال فيها وان كان بالاجمال ولا اثر لهذا في الكتب الخمسة لموسى بل لا يوجد فيها سوى المواعيد الدنيوية للمطيعين والتهديدات الدنيائية للعاصين وهكذا يوجد مواضع كثيرة فظهر مما ذكرنا انه اذا ذكر بعض الاحوال في كتاب ولا يوجد ذكره في الكتاب المتقدم لا يلزم منه تكذيب الكتاب المتأخر والا يلزم ان يكون الانجيل كاذباً لا شتماله على الحالات التى لم تذكر في التوراة ولا في كتاب اخر من كتب العهد العتيق فالحق ان الكتاب المتقدم لا يلزم ان يكون مشتملاً على الحالات كلها الا ترى ان اسماء جميع اولاد آدم وشيث وانوس وغيرهم وكذا احوالهم ليست مذكورة في التوراة وفي تفسير دوالى ورچرد مينت ذيل شرح الاية الخامسة والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الثانى هكذا (لا يوجد ذكر هذا الرسول يونس الا في هذه الاية وفي البلاغ المشهور الذى كان الى اهل نينوى ولا يوجد في كتاب من الكتب اخباراته عن الحوادث الاتية التى جرى بها يوم بعام السلطان على محاربة

سلاطين السريا وسببه ليس منحصرا في ان الكتب الكثيرة  
للا نبياء لا توجد عندنا بل سببه هذا ايضا ان الانبياء لم يكتبوا كثيرا  
من اخبارهم عن الحوادث الاتية ) انتهى فهذا القول يدل صراحة  
على ما قلت والاية الثلاثون من الباب العشرين من انجيل يوحنا هكذا  
( وايات اخر كثيرة صنع يسوع قد ام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب  
والاية الخامسة والعشرون من الباب الحادي والعشرين من انجيل يوحنا  
هكذا ) واشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فليست  
اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة ) وهذا الكلام وان لم يخل  
عن المبالغة الشعرية ولكنه لا شك انه يفيد ان جميع حالات عيسى عليه  
السلام ما كتبت فالطاعن باعتبار النوع الثاني على القرآن حاله كحال  
الطاعن باعتبار النوع الاول بلافات ( واما النوع الثالث ) فلان مثل  
هذه الاختلافات يوجد بين كتب العهد العتيق بعضها مع بعض و بين  
الانجيل بعضها مع بعض و بين الانجيل و العهد العتيق كما عرفت في  
الفصل الثالث من الباب الاول و يوجد في النسخ الثلاث للتوراة اعني العبرانية  
واليونانية والسامرية وقد حصل لك الاطلاع على بعض الاختلافات  
ايضا في الباب الثاني لكن انقيسين من عاداتهم انهم يغلطون عوام  
المسلمين في كثير من الاوقات بهذه الشبهة فالانسب ان اذكر بعض هذه  
الاختلافات ولا اخاف من التطويل اليسير لانه لا يخلو عن الفائدة المهمة  
( الاختلاف الاول ) ان الزمان من خلق آدم الى زمن الطوفان باعتبار العبرانية  
الف وستمائة وست وخسون سنة ١٦٥٦ و باعتبار اليونانية الفان ومائتان  
واثنتان وستون سنة ٢٢٦٢ وعلى وفق السامرية الف وثلثمائة وسبع  
سنين ( الاختلاف الثاني ) ان الزمان من الطوفان الى ولادة ابراهيم باعتبار  
العبرانية مائتان واثنان وتسعون سنة و باعتبار اليونانية الف واثنان وسبعون  
سنة ١٠٧٢ و باعتبار السامرية تسعمائة واثنان واربعون سنة ٩٤٢  
( الاختلاف الثالث ) يوجد في النسخة اليونانية بين ارفخشذ وشالخ بطن  
واحد وهو قينان ولا يوجد في العبرانية والسامرية ولا في السفر الاول من  
اخبار الايام ولا في تاريخ يوسفس لكن لوقا الانجيلي اعتمد على اليونانية  
فزاد قينان في بيان نسب المسيح فيجب على المسيحيين ان يعتقدوا صحة  
اليونانية وكون غيرها غلطاً لا يلزم كذب انجيلهم ( الاختلاف الرابع )



ان موضع بناء الهيكل اعني المسجد باعتبار العبرانية جبل عيبال  
وباعتبار السامرة جبل جرزيم وقد عرفت حال هذه الاختلافات  
في الباب الثاني فلا اطول الكلام في توضيحها (الاختلاف الخامس)  
ان الزمان من خلق آدم الى ميلاد المسيح باعتبار العبرانية ٤٠٠٤  
وباعتبار اليونانية ٥٨٧٢ وباعتبار السامرة ٤٧٠٠ وفي المجمل  
الاول من تفسير هزري واسكات (ان هيلز اخذ التاريخ بعد تصحيح اغلاط  
يوسيفس واليونانية وعلى تحقيقه من خلق العالم الى ميلاد المسيح ٥٤١١  
ومن الطوفان الى الميلاد ٣١٥٥) انتهى وچارلس روجر في كتابه السدي  
قابل فيسمة التراجم الانجيلية نقل خمسة وعشرين قولاً من اقوال  
المؤرخين في بيان المدة التي من خلق العالم الى ميلاد المسيح واني سنة  
الف وثمانمائة وسبع واربعين ثم اعترف انه لا يطابق قولان منها وان تميز الصحيح  
عن الغلط محال وانا نقل ترجمة كلامه واكتفى على بيانها الى ميلاد المسيح لان  
المدة التي بعدها لا اختلاف فيها للمؤرخين فلا حاجة الى نقل الغاية الاخرى  
(اسماء المؤرخين) (المدة التي من خلق آدم) (اسماء المؤرخين) (المدة التي من خلق  
الى ميلاد المسيح) (آدم الى ميلاد المسيح)

- ١ (ماريانوس سكوتوس) ٤١٩٢ (٢ لارنت يوس كودومانوس) ٤١٤١
- ٣ (توماليديت) ٤١٠٣ (٤ ميكائيل مستلي نوس) ٤٠٧٩
- ٥ (بجي بائسترك كيولاس) ٤٠٦٢ (٦ جيكب ساليانوس) ٤٠٥٣
- ٧ (هزري كوس بوندانوس) ٤٠٥١ (٨ وايم لينك) ٤٠٤١
- ٩ (ارازمس رين هولت) ٤٠٢١ (١٠ جيكو بوس كيالوس) ٤٠٠٥
- ١١ (ارج بشپ اشري) ٤٠٠٣ (١٢ ديوني سيوس پتاويوس) ٣٩٨٣
- ١٣ (بشپ بك) ٣٩٧٤ (١٤ كرن زيم) ٣٩٧١
- ١٥ (ايلي اس ريوس نيروس) ٣٩٧٠ (١٦ جوهانيس كلاوريوس) ٣٩٦٨
- ١٧ (كرستيانوس اونكومونتانوس) ٣٩٦٦ (١٨ فلب ملا نختوز) ٣٩٦٤
- ١٩ (جيكب هينلي نوس) ٣٩٦٣ (٢٠ الفون سوس سال مرون) ٣٩٥٨
- ٢١ (اسكي ليكر) ٣٩٤٩ (٢٢ ميهيوس بروك ديوس) ٣٩٢٧
- ٢٣ (اندر ياس هلوي كيوس) ٣٨٣٦ (٢٤ الرواج العام لليهود) ٣٧٦٠
- ٢٥ (الرواج العام للمسيحيين) ٤٠٠٤

(ولا يطابق قولان من هذه الاقوال ومن لم يتأمل في هذا الامر في حين

من الاحيان يفهم ان هذا الامر العجيب في غاية الاشكال لكن الظاهر ان المؤرخين المقدسين لم يريدوا في حين من الاحيان ان يكتبوا التاريخ بالنظم ولا يمكن الان لاحد ان يعلم العدد الصحيح ) انتهى كلام چارلس روجر فظهر من كلامه ان معرفة الصحيح الان محال جدا وان المؤرخين من اهل العهد العتيق ايضا كتبوا ما كتبوا رجاء بالغيب وان الراجح العام في اليهود يخالف الراجح العام في المسيحيين فانصف ايها اللبيب انه لو فهمت مخالفة القرأن المجيد لتاريخ من توارى عنهم المقدسة التي حالها كما عرفت ان شك لاجل هذه المخالفة في القرأن لا والله بل نقول ان مقدسيهم غلطوا وكتبوا ما كتبوا سيما اذا لا حفظنا توارى يخ العالم جزمنا ان تحرير مقدسيهم في امثال هذه الامور ليس له الاربعة الظن والتخمين ولذلك لا نعتمد على هذه الاقوال الضعيفة قال العلامة تقي الدين احدين على المقریزی في المجلد الاول من تاريخه نافلا عن الفقيه الحافظ ابو محمد على ابن احدين سعيد بن حزم ( واما نحن بعني اهل الاسلام فلا نقطع على علم عدد معروف عندنا ومن ادعى في ذلك سبعة آلاف سنة او اكثر او اقل فقد قال ما لم يأت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظة تصح بل صح عنه عليه السلام خلافه بل نقطع على ان الدنيا امد لا يعلمه الا الله تعالى قال الله تعالى \* ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم في الامم قبلكم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود والشعرة السوداء في الثور الابيض وهذه نسبة من تدبرها وعرف مقدار عدد اهل الاسلام ونسبة ما بابا يديهم من معمور الارض وانه الاكثر علم ان للدنيا امد لا يعلمه الا الله تعالى ) انتهى كلامه بلفظه وهو مختار الفقير ايضا والعلم التام عند الله وهو اعلم ( الاختلاف السادس ) ان الحكم الحادي عشر الزايد على الاحكام العشرة المشهورة يوجد في السامرية ولا يوجد في العبرانية ( الاختلاف السابع ) الآية الاربعون من الباب الثانی عشر من سفر الخروج ( في العبرانية هكذا فكان جميع ما سكن بنوا اسرائيل في ارض مصر اربعمائة وثلاثين سنة ) وفي السامرية واليونانية هكذا ( فكان جميع ما سكن بنوا اسرائيل واباءهم واجدادهم في ارض كنعان وارض مصر اربعمائة وثلاثين سنة ) والصحيح ما فيها وما في العبرانية غلط يقينا

( الاختلاف الثامن ) في الآية الثامنة من الباب الرابع من سفر التكوين في العبرانية هكذا ( وقال قايّن لهماييل اخيه ولما صارا في الحقل ) وفي السامرية واليونانية هكذا ( وقال قايّن لهماييل اخيه تماال نخرج الى الحقل ولما صارا في الحقل ) والصحيح ما فيهما عند محققيهما ( الاختلاف التاسع ) في الآية السابعة عشر من الباب السابع من سفر التكوين في العبرانية هكذا ( وصار الطوفان اربعين يوما على الارض ) وفي اليونانية هكذا ( وصار الطوفان اربعين يوما و ليلة على الارض ) والصحيح ما في اليونانية ( الاختلاف العاشر ) في الآية الثامنة من الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين في العبرانية هكذا ( حتى تجتمع الماشية ) وفي السامرية واليونانية وكني كات والترجمة العربية لهيوني كينت هكذا ( حتى تجتمع الرعاة ) والصحيح ما في هذه الكتب لاما في العبرانية ( الاختلاف الحادي عشر ) في الآية الثانية والعشرين من الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين في العبرانية هكذا ( وضاجع بلها سرية ابيه فسمع اسرائيل وكان قبيحا في نظره ) والصحيح ما في اليونانية ( الاختلاف الثاني عشر ) في اول الآية الخامسة من الباب الرابع والاربعين من سفر التكوين توجد في اليونانية هذه الجملة ( لم سرقتم صواعي ) ولا توجد في العبرانية والصحيح ما في اليونانية ( الاختلاف الثالث عشر ) في الآية الخامسة والعشرين من الباب الخمسين من سفر التكوين في العبرانية هكذا ( فاذهبوا بعظامي من ههنا ) وفي اليونانية والسامرية هكذا ( فاذهبوا بعظامي من ههنا معكم ) ( الاختلاف الرابع عشر ) في اخر الآية الثانية والعشرين من الباب الثاني من سفر الخروج في اليونانية هذه العبارة ( وولدت ايضا غلاما ثانيا ودعا اسمه العازار فقال من اجل ان اله ابي اعانني وخلصني من سيف فرعون ) ولا توجد في العبرانية والصحيح ما في اليونانية وادخلها مترجوا العربية في تراجمهم ( الاختلاف الخامس عشر ) في الآية العشرين من الباب السادس من سفر الخروج في العبرانية هكذا ( فولدت له هارون وموسى ) وفي السامرية واليونانية هكذا ( فولدت له هارون وموسى ومريم اختهم ) والصحيح ما فيهما ( الاختلاف السادس عشر ) توجد في اخر الآية السادسة من الباب

العاشر من سفر العدد في الترجمة اليونانية هذه العبارة ( واذا انفخوا مرة  
 ثلاثة ترفع الخيام الغربية للارتحال واذا انفخوا مرة رابعة ترفع الخيام الشمالية  
 للارتحال ) ولا توجد في العبرانية والصحيح ما في اليونانية ( الاختلاف  
 السابع عشر ) توجد في النسخة السامرية في الباب العاشر من سفر العدد  
 ما بين الاية العاشرة والحادية عشر هذه العبارة ( قال الرب مخاطباً لموسى  
 انكم جلستم في هذا الجبل كثيراً فارجعوا واهلموا الى جبل الامور اثنين  
 وما يليه الى العرباء والى اماكن الطور والاسفل قبالة التين والى شط البحر  
 ارض الكنعانيين والبنان والى النهر الاكبر نهر الفرات هوذا اعطيتكم  
 الارض فادخلوا ورثوا الارض التي حلف الرب لابائكم ابراهيم واسحق  
 ويعقوب انه سيعطيكم اياها ونحلفكم من بعدكم ) انتهت ولا توجد هذه  
 العبارة في العبرانية قال المفسر هارسل في الصفحة ١٦١ من المجلد الاول  
 من تفسيره ( توجد في النسخة السامرية ما بين الاية العاشرة والحادية  
 عشر من الباب العاشر من سفر العدد العبارة التي توجد في الاية السادسة  
 والسابعة والثامنة من الباب الاول من سفر الاستثناء وظهر هذا الامر  
 في عهد پروكوبيس ) ( الاختلاف الثامن عشر ) في الباب العاشر من كتاب  
 الاستثناء في العبرانية هكذا ٦ ( ثم ارتحل بنو اسرائيل من بيروت بنى يعقن  
 الى موشرا ومات هناك هارون وقبر هناك ثم حبر بعده العازرائيه ) ٧  
 ( ومن ثم اتوا الى غدغادوا وارتحلوا من هناك وحلوا في يبطشا ارض الميهام  
 والسواقي ) ٨ ( في ذلك الزمان اعتزل سبط لاوى ليحمل التابوت الذي  
 فيه ميثاق الرب ويقوم قدامه في الخدمة ويبارك باسمه حتى الى هذا اليوم )  
 وهذه العبارة تخالف عبارة الباب الثالث والثلاثين من سفر العدد في تفصيل  
 المراحل توجد في السامرية في كتاب الاستثناء ايضا العبارة التي في سفر  
 العدد وعبارة سفر العدد هكذا ٣٠ ( وارتحلوا من حشمونا واتوا  
 مشروت ) ٣١ ( ومن مشروت نزلوا في بني عقان ) ٣٢ ( وارتحلوا  
 من بني عقان واتوا جبل جدجاد ) ٣٣ ( وارتحلوا من ثم ونزلوا  
 في يبطث ) ٣٤ ( ومن يبطث اتوا عفرونا ) ٣٥ ( وارتحلوا  
 من عفرونا ونزلوا في عصنجير ) ٣٦ ( وارتحلوا من ثم واتوا برية  
 سين فهذه هي قادس ) ٣٧ ( وارتحلوا من قادس في هور الطور  
 الذي في اقصى ارض ادوم ) ٣٨ ( ثم صعد هارون الحبر الى هور

الجيل عن امر الرب فسات هناك في سنة اربعين من خروج بني اسرائيل  
 من مصر في الشهر الخامس في اليوم الاول من الشهر ( ٣٩ )  
 ( وهارون يومئذ ابن مائة وثلاثة وعشرين سنة ) ( ٤٠ ) وسمع  
 الكنعاني ملك عارد الذي كان يسكن التين في ارض كنعن ان جاء بنوا  
 اسرائيل ( ٤١ ) ثم ارتحلوا من هور الطور وزلوا في صلونا ( ٤٢ )  
 ( وارتحلوا من ثم واتوافينون ) الخ ونقل ادم كلارك  
 في الصفحة ٧٧٩ و ٧٨٠ من المجلد الاول من تفسيره في شرح  
 الباب العاشر من كتاب الاستثناء تقرير كني كات في غاية الاطنا  
 وخلاصته ( أن عبارة المتن السامري صحيحة وعبارة العبري غلط واربع ايات  
 ما بين الاية الخامسة والعاشرة اعني الاية السادسة الى التاسعة ههنا  
 اجنبية محضة لو أسقطت ارتبط جميع العبادات ارتباطا حسنا فهذه الايات  
 الاربع كتبت من غلط الكاتب ههنا وكانت من الباب الثاني من كتاب  
 الاستثناء ) انتهى وبعد نقل هذا التقرير اظهر رضاه عليه وقال ( لا يُجَلَّ  
 في انكار هذا التقرير ) اقول يدل على الحاقية الايات الاربع الجملة  
 الاخيرة التي توجد في اخر الاية الثامنة ( الاختلاف التاسع عشر ) الاية  
 الخامسة من الباب الثاني والثلاثين من كتاب الاستثناء في العبرانية  
 كذا هم اخرجوا نفوسهم عيهم ليس عيبا يكون على ابناءهم  
 هم الجيل الاعوج المتسف ) وفي اليونانية والسامرية هكذا ( اخبواهم  
 ابسواله هم ابناء الغاط والعيب ) وفي تفسير هنري واسكات ( هذه العبارة  
 اقرب الى الاصل ) انتهى وقال المفسر هارسلي في الصفحة ٢١٥ من  
 المجلد الاول هكذا ( فلتقرأ هذه الاية على وفق السامرية  
 واليونانية وهينولى كينت وكني كات والمثلث العبري محرف ههنا ) انتهى  
 وهذه الاية في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤  
 وسنة ١٨٤٨ هكذا ( اخطوا اليه وهو بري من ابناء القبائح ايها الجيل  
 الاعوج المتلوي ) ( الاختلاف العشرون ) الاية الثانية من الباب العشرين  
 من سفر التكوين في العبرانية هكذا ( وقال ان سارة امرأته انها اختي ووجه  
 ابي ملك اجرا واخذها ) في تفسير هنري واسكات انها هذه الاية في  
 اليونانية هكذا ( وقال عن سارة امرأته انها اختي لانه كان خائفا من  
 ان يقول انها امرأته ظانا ان اهل البلدة يقتلونه بسببها فوجه ابي ملك

٧ ملك

سلطان فلسطين اناسا واخذها ) انتهى فهذه العبارة ( لانه كان خائفا  
من ان يقول انها امرأته ظانا ان اهل البلدة يقتلونه بسببها ) لا توجد في  
العبرانية ( الاختلاف الحادى والعشرون ) توجد في الباب الثلاثين من  
سفر التكوين بعد الاية السادسة والثلاثين هذه العبارة في السامرية  
( وقال ملك الرب ليعقوب يايعقوب فقال لبيك قال الملك ارفع طرفك  
وانظر الى التيوس والفحول التى تضرب النعاج والمعز فانهم بلقاء وثمره  
ومنقطة فقد رايت ما فعل بك لابان انا له بيت ايل حيث مسحت قائمة الحجر  
ونذرت لى نذرا والآن قم فاخرج من هذه الارض الى ارض ميلادك )  
ولا توجد في العبرانية ( الاختلاف الثانى والعشرون ) توجد بعد الجملة  
الاولى من الاية الثالثة من الباب الحادى عشر من سفر الخروج هذه العبارة  
في النسخة السامرية ( وقال موسى لفرعون الرب يقول اسرائيل ابني  
بل بكرى فقلت لك اطلق ابني ليعبدنى وانت ابيت ان تطلقه ها انا اذا  
ساقتك بك ) ولا توجد في العبرانية ( الاختلاف الثالث والعشرون )  
الاية السابعة من الباب الرابع والعشرين من سفر العدد في العبرانية  
هكذا ( يجرى الماء من دلوه وذريته بماء كثير فيتعالي من اجاج ملكه  
وترفع مملكته ) وفي اليونانية ويظهر منه انسان وهو يحكم على الاقوام  
الكثيرة وتكون مملكته اعظم من مملكة اجاج وترفع مملكته ( الاختلاف  
الرابع والعشرون ) توجد في الاية الحادية والعشرين من الباب التاسع  
من سفر الاحبار في العبرانية هذه الجملة ( كما امر موسى ) وتوجد بدلها في  
اليونانية والسامرية هذه الجملة ( كما امر الرب موسى ) ( الاختلاف  
الخامس والعشرون ) الاية العاشرة من الباب السادس والعشرين  
من سفر العدد في العبرانية هكذا ( ففتحت الارض قاهها وابتلعت قورح في  
موت الجماعة مع المائتين والخمسين الذين احرقتهم النار وكانت آية  
عظيمة ) وفي السامرية هكذا ( وابتلعتهم الارض ولما ماتت الجماعة  
واحرقت النار قورح مع المائتين والخمسين فصار عبرة ) وفي تفسير هنرى  
واسكات ( ان هذه العبارة مناسبة للسياق والاية السابعة عشر من  
الزبور المائة والسادس ) انتهى ( الاختلاف السادس والعشرون )  
استخرج محققهم المشهور ليكلرك اختلافات بين السامرية والعبرانية  
وقسمها الى ستة اقسام ( القسم الاول الاختلافات التى فيها السامرية اصح

من العبرانية وهي احدى عشر اختلافاً) والقسم الثاني الاختلافات التي  
تقتضى القرينة والسياق فيها صحة ما في السامرةية وهي سبعة اختلافات  
(والقسم الثالث الاختلافات التي توجد فيها زيادة في السامرةية وهي ثلاثة  
عشر اختلافاً) والقسم الرابع الاختلافات التي فيها حرفت السامرةية  
والحرف محقق فطين وهي سبعة عشر اختلافاً) والقسم الخامس الاختلافات  
التي فيها السامرةية الطيف مضمونا وهي عشرة اختلافات) والقسم السادس  
الاختلافات التي فيها السامرةية ناقصة وهما اختلافان وتفصيل الاختلافات  
المذكورة هكذا

## ( القسم الاول احد عشر اختلافا ) ( القسم الثاني سبعة اختلافات )

في سفر التكوين ٩ باب ٢ و ٢ باب ٧ و ١٩ باب ١٩ و ٢ باب ٢٠ و ١٦ باب ٣٣ و ١٤ باب ٣٤ و ١٠ و ١١ باب ٤٩ و ٢٦ باب ٥٠	في سفر الخروج ٢ باب ١ و ٢ باب ٤ باب ٢ و ١ باب ٢ باب ١٧ و ٣٥ باب ٣٧ و ٣٤ و ٤٣ باب ٤١ و ٣ باب ٤٧	سفر التكوين ٦ باب ٤٩ و ٣١ و ٢٦ باب ١٧ و ٣٥ باب ٣٧ و ٣٤ و ٤٣ باب ٤١ و ٣ باب ٤٧	سفر الاستثناء ١ باب ٥ باب ٣٢
---	--	--	------------------------------------

## ( القسم الثالث ثلثة عشر اختلافا ) ( القسم الرابع سبعة عشر اختلافا )

في سفر التكوين ٣ باب ١٥ و ٢٩ و ٣٦ باب ٣٠ و ١٦ باب ٤١	في سفر الخروج ٧ باب ١٨ و ٢٣ باب ٨ و ٥ باب ٩ و ٢٠ باب ٢١ و ٥ باب ٢٢ و ١٠ باب ٢٣ و ٩ باب ٣٢	في سفر التكوين ١٣ باب ٢ و ١٠ و ٤ و ٥ باب ٩ و ١٩ باب ١٠ و ٢١ باب ١١ و ٣ باب ١٨ و ١٢ باب ١٩ و ١٦ باب ٢٠ و	في سفر الخروج ٣ باب ٥ و ١ باب ٦ و ١٣ و ٥ باب ١٥
في سفر الاحبار ٢ باب ١ و ٤ باب ١٧	في سفر الاستثناء ١ باب ٢١ باب ٥	باب ٥ و ٣٨ و ٢٤ و ٧ باب ٣٥ و ٦ باب ٣٦ و ٥٠ باب ٤١	في سفر العدد ١ باب ٣٢ باب ٢٢

## ( القسم الخامس عشرة اختلافات ) ( القسم السادس اختلافان )

في سفر التكوين ٦ باب ٨ و ٥ و ٣١ باب ٩ باب ١٩ و ٣٤ باب ٢٧ و ٤ باب ٣٩ و ٢٥ باب ٤٣	في سفر الخروج ٢ باب ٤٠ و ١٢ و ١٧ باب ٤٠	في سفر التكوين ٢ باب ١٦ و ٢٠ باب ٢٥	في سفر العدد ١ باب ٤
في سفر الاستثناء ١ باب ٢٠	في سفر الاستثناء ١ باب ٢٠		



( قال محققهم المشهور هورن في المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ ) ان المحقق المشهور ليكلرك قابل العبرانية بالسامرية بالجد والتدقيق واستخرج هذه المواضع في هذه المواضع للسامرية بالنسبة الى العبرانية نوع صحه ) انتهى ولا يظن احد انحصار مواضع المخالفة بين العبرانية والسامرية في الستين على ما حقق ليكلرك لان الاختلاف الرابع والثامن والعاشر والخامس عشر والسابع عشر والثامن عشر والثاني والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين ليست بداخلة في هذه الستين بل مقصود ليكلرك ضبط المواضع التي فيها مخالفة كثيرة بين النسختين عنده ولم يدخل في هذه الستين مما ذكرنا الاربعه اختلافات فاذا اخذنا جميع الاختلافات المذكورة في الشواهد الستة والعشرين بعد اسقاط المشترك صار اثنين وثمانين شاهدا من الاختلافات التي بين النسخ الثلاث للتوراة فاكتفى عليها ولا اذكر الاختلافات التي بين العبرانية واليونانية بالنسبة الى الكتب الاخرى من العهد العتيق خوفا عن التطويل وهذا القدر يكفي لليب وظهر ان قول الطاعن باعتبار النوع الثالث ايضا ساقط عن الاعتبار بمثل سقوطه باعتبار النوع الاولين ( الشبهة الثالثة ) يوجد في القرآن ان الهداية والضلال من جانب الله تعالى وان الجنة مشتملة على الانهار والحدور والتصور وان الجهاد على الكفار مأمور به وهذه المضامين قبيحة تدل على ان القرآن ليس كلام الله وهذه الشبهة ايضا من اقوى شبههم فلما تخلو رسالة من رسائلهم تكون في رد اهل الاسلام ولا توجد فيها هذه الشبهة ولهم في بيانها على قدر اختلاف اذهانهم تقارير عجيبة يحير الناظر من تعصباتهم بعد ملاحظة هذه التقارير ( اقول في الجواب عن الامر الاول انه قد وقع في مواضع من كتبهم المقدسة امثال هذا المضمون فيلزم عليهم ان يقولوا ان كتبهم المقدسة ليست من جانب الله يقينا وانا انقل بعض الايات عنها ليظهر الحال  للنظر الاية الحادية والعشرون من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا ( وقال له الرب وهو راجع الى مصر انظر جميع العجائب التي وضعتها يدك اعلمها قدام فرعون فانا اقسي قلبه فلا يطلق الشعب ) ثم قول الله في الاية الثالثة من الباب السابع من سفر الخروج هكذا ( انا اقسي قلب فرعون واكثر آياتي وعجائبي في ارض مصر ) وفي الباب العاشر

من سفر الخروج هكذا ١ ( وقال الرب لموسى ادخل عند فرعون  
لانى قسيت قلبه وقلوب عبده . لكى اصنع به اياتى هذه ) ٢٠ ( وقسى  
الرب قلب فرعون ولم يطلق بنى اسرائيل ) ٢٧ ( فقسى الرب قلب فرعون  
ولم يشاء ان يرساهم ) وفى الاية العاشرة من الباب الحادى عشر من سفر  
الخروج هكذا ( وقسى الرب قلب فرعون فلم يرسل بنى اسرائيل من ارضه )  
فظهر من هذه الايات ان الله كان قد قسى قلوب فرعون وعبده . لتكثير  
معجزات موسى عليه السلام فى ارض مصر والاية الرابعة من الباب التاسع  
والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا ( ولم يعطكم الرب قلبا فهيميا  
ولا عيوننا تفتشون بها ولا اذنا تسمعون بها حتى اليوم ) والاية العاشرة  
من الباب السادس من كتاب اشعيا هكذا ( اعم قلب هذا الشعب وثقل  
اذناه وغض عيونه لئلا يبصر بعينه ويسمع باذنه ويفهم بقلبه ويتوب  
فاشفيه ) والاية الثامنة من الباب الحادى عشر من الرسالة  
الرومية هكذا ( كما هو مكتوب اعطاهم الله روح سبات وعيونا لا يبصرون  
بها واذا نالا يسمعون بها حتى اليوم ) وفى الباب الثانى عشر من الانجيل  
يوحنا هكذا ( لم يقدر وا ان يؤمنوا لان اشعيا قال ايضا قد اعمى عيونهم  
واغلاظ قلوبهم لئلا يبصروا ويعيرونهم ويشعروا بقلوبهم ويرجعوا  
فاشفيهم ) فاعلم من التوراة وكتاب اشعيا والانجيل ان الله اعمى عيون بنى اسرائيل  
واغلاظ قلوبهم واثقل اذانهم لئلا يتوبوا فيشفيهم الله فلذلك لا يبصرون  
الحق ولا يفكرون فيه ولا يسمعون ولا يزيد معنى ختم الله على القلوب والسمع  
على هذا والاية السابعة عشر من الباب الثالث والستين من كتاب  
اشعيا فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ سنة ١٨٣١ سنة ١٨٤٤  
هكذا ( لما ذا اضللتنا يارب عن طرقك اقسيت قلوبنا ان لا نخشاك فالتفت  
بسبب عبيدك سبط ميراثك ) والاية التاسعة من الباب الرابع عشر من كتاب  
حزقيال فى التراجم المسطورة هكذا ( والنبي اذا ضل وتكلم بكلام فانا الرب  
اضللت ذلك النبي وامدى عليه واهلكه من بين شعبي اسرائيل )  
فوقع فى كلام اشعيا صراحة ( اضللتنا يارب واقسيت قلوبنا ) وفى كلام  
حزقيال ( انا الرب اضللت ذلك النبي ) وفى الباب الثانى والعشرين من سفر  
الملوك الاول هكذا ١٩ ( ثم قال ميخا ايضا من اجل هذا فاسمع قول  
الرب رايت الرب جالسا على كرسيه وجيع اجناد السماء قيا ما

حوله عن يمينه وعن شماله ) ٢٠ ( فقال الرب من يخدع اخاب  
 ملك اسرائيل فيصعد لبسقط براموث جلعاد وقال بعضهم قولا  
 وقال بعضهم قولا اخر ) ٢١ ( فخرج روح وقام قدام الرب وقال انا اخدعه  
 فقال له الرب بماذا ) ٢٢ ( فقال انا اخرج فاكون روح ضلالة في افواه جميع  
 انبيائه فقال له الرب تخدع وتقدر على ذلك اخرج وافعل كذا لك ) ٢٣  
 ( والآن قد جعل الرب روح ضلالة في افواه جميع انبيائك ) وكانوا نحو  
 اربعمائة ( هؤلاء والرب قال عليك بالشر ) وهذه الرواية صريحة في ان الله  
 تعالى يجلس على كرسيه ويتعقد عنده محفل المشاورة للاغواء والخدع  
 كما يتعقد محفل پارلمنت في لندن لاجل بعض امور السلطنة ) فيحضر  
 جميع اجناد السماء فبعد المشاورة يرسل روح الضلالة فيقع هذا الروح  
 في الافواه ويضل الناس فانظر ايها اللبيب اذا كان الله واجناد السماء  
 يريدون اغواء الانسان فكيف ينحو الانسان الضعيف وههنا عجب اخر  
 وهو ان الله شاور وارسل روح الضلالة بعد المشاورة ليخدع اخاب فكيف  
 اظهر ميخا الرسول سر محفل الشورى ونبه اخاب عليه وفي الباب الثاني من  
 الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي هكذا ١١ ( ولاجل هذا ) اي لعدم  
 قبولهم محبة الحق ( سيرسل اليهم عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب )  
 ١٢ ( لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سربوا بالاثم ) فقد سبهم  
 ينادي ان الله يرسل الى الهالكين عمل الضلال اولا فيصدقون الكذب  
 فيدينهم واذا فرغ المسيح عليه السلام من توبيخ المدن التي لم يتب اهلها  
 فقال ( احذك ايها الاب رب السماء والارض لانك اخفيت هذه  
 عن الحكماء والفهماء واعلنتها للاطفال نعم ايها الاب لان هكذا صارت المسرة  
 امامك ) كما هو مصرح في الباب الحادي عشر من انجيل متى فالمسيح عليه  
 السلام يصرح ان الله اخفى الحق عن الحكماء واظهره للاطفال ويحمد على  
 هذا الامر ويقول وكان رضاه الله هكذا والاية السابعة من الباب الخامس  
 والاربعين من كتاب اشعيا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١  
 وسنة ١٨٤٤ ( هكذا المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق  
 الشر ان الرب الصانع هذه جميعها ) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨  
 هكذا ( سازنده نور وافريننده تاريكي منم صلح دهنده وظاهر كننده  
 شر منكم خدا وندم اين همه اشيارا بوجودي آم ) وفي الاية الثامنة

والثلاثين من الباب الثالث من مرآئي ارميا هكذا ( أَمِنْ فَمِ الرِّبِّ لَا يُخْرِجُ  
الشَّرَّ وَالْخَيْرَ ) في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ ( اياخير وشر از دهان  
خدا صادرى نمى شود ) والاستفهام انكارى والمراد ان الخير والشر كلاهما  
يصدران عن الله تعالى وفي الاية الثانية عشر من الباب الاول من كتاب  
مخافى التراجم المذكورة هكذا ( فان الشر نزل من قبل الرب الى باب اورشليم )  
وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ ( اما هر بدى بر دروازه اورشليم  
از خداوند نازل شد ) فظهر ان خالق الشر هو الله تعالى كما هو خالق الخير  
وفي الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا ٢٩ ( لان الذين عرفهم بسبق  
علم قصد هم ان يكونوا شركاء لشبه ابنه ليكون هو بكرة لآخوة كثيرين )  
٣٠ ( والذين سبق فعينهم فهو لاء دعا هم ايضا ) الخ وفي الباب التاسع  
من الرسالة المذكورة ١١ ( وهما لم يولدا بعد ولا فعلا خيرا وشررا لكي  
يثبت قصد الله حسب الاختيار ليس من الاعمال بل من الذى يدعو ) ١٢  
( قيل لها ان الكبير يستعبد للصغير ) ١٣ ( كما هو مكتوب احببت  
يعقوب وا بغضت عيسو ) ١٤ ( فاذا نقول أعمل عند الله ظلما  
حاشا ) ١٥ ( لانه يقول لموسى ارحم من ارحم واترأف على من اتراف )  
١٦ ( فاذا ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل الله الذى يرحم ) ١٧ ( لانه يقول  
الكتاب لفرعون انى لهذا بعينه اقتك لكى اظهر فيك قوتي ولكى ينادى  
باسمى فى كل الارض ) ١٨ ( فاذن هو يرحم من يشاء ويقسى من يشاء ) ١٩  
( فستقول لى لماذا يلوم بعد لان من يقاوم مشيئة ) ٢٠ ( بل من انت ايها  
الانسان الذى تجاوب الله أعمل الجبلية تقول لجابلها لماذا صنعتنى هكذا )  
٢١ ( ام ليس للخزاف سلطان على الطين ان يصنع من كتلة واحدة اناء  
للكرامة واخر للهوان ) فهذه العبارة من مقدسهم كاف لاثبات القدر  
وكون الهداية والضلال من جانبه ولتعم ما قال اشعيا عليه السلام فى الاية  
التاسعة من الباب الخامس والاربعين من كتابه ( الويل لمن يخالف جابله  
خزف من خزاف الارض هل يقول الطين لجابله ماذا تصنع هل يقول عمك  
لبس البدان لك ) وبالنظر الى هذه الايات لعل مقتدى فرقة پروتستنت لو طر مال  
الى الجبر كما يدل عليه ظاهر كلامه ذكر فى الصفحة ٢٧٧ من المجلد  
التاسع من كتابك هرلد اقوال المقتدى المدوح فانقل عنها قولين ١  
( طبع الانسان كالفرس ان ركبه الله يمشى كما يريد الله وان ركبه الشيطان

يمشي كما يمشی الشيطان وهو لا يختار راكبا من نفسه بل يجتهد الركب ان ايا منهم يحسنه ويتسلط عليه ) ٢ ( اذا وجد امر في الكتب المقدسة بان افعلوا هذا الامر فافهموا ان هذه الكتب تأمر عدم فعل هذا الامر الحسن لانك لا تقدر على فعله ) انتهى فالظاهر من كلامه انه يعتقد الجبر وقال القسيس طامس انكس كاتلاك في الصفحة ٣٣ من كتابه المسمى بمرات الصدق المطبوع سنة ١٨٥١ طاعنا على فرقة پروتستنت هكذا ( وعاظهم القديماء علموهم هذه الاقوال المكروهة ) ١ ( ان الله موجود العصيان ) ٢ ( وان الانسان ليس مختارا على ان يجتنب عن الاثم ) ٣ ( وان العمل على الاحكام العشرة غير ممكن ) ٤ ( وان الكبار وان كانت عظيمة لا توصل الانسان الى النقص في نظر الله ) ٥ ( وان الايمان فقط ينجي الانسان لا تساندان بالايمان فقط وهذا التعليم انفع وتعليم مملو بالطمأنينة ) ٦ ( وان اب اصلاح الدين يعني لو طرقال امنوا فقط واعلموا بقينا انه يحصل لكم النجاة بلامسقة الصوم وبلامؤنة التقوى وبلامسقة الاعتراف وبلامسقة الامور الحسنة ولكم نجاة بغيره بلا شبهة كاللمسيح نفسه اذنبوا وبالجرأة التامة اذنبوا وامنوا فقطو بنجيكم الايمان وان ابتليتكم في يوم واحد الف مرة بالزنا او القتل آمنوا فقط وانا اقول ان ايمانكم بنجيكم ) انتهى فظاهر ان ما قال علماء پروتستنت في الامر الاول في حق القرآن مردود بلا شبهة مخالف لكتبهم المقدسة ولقول مقتداهم ولا يلزم من خلق الشر ان يكون الله شريرا كما لا يلزم من خلق السواد والبياض وغيرهما من الاعراض ان يكون اسودا وابيض والحكمة في خلق الشر كما هي في خلق الشيطان الذي هو اصل الشرور ورأس المفساد مع علم الله الازلي بان الشيطان يصدر عنه كذا وكذا وكما هي في خلق الشهوة والحرص في طبع الانسان مع علمه الازلي بما يترتب عليهما في كل فرد فرد من افراد الانسان وكما كان الله قادرا على ان لا يخلق الشيطان او يخلقه ولا يعطيه القدرة على الاغواء ويمنعه عن الشر ومع ذلك خلق ولم يمنعه عن الشر لحكمة ما فكذلك قادر على ان لا يخلق الشر لكنه في خلقه حكمة ما ( واما الجواب عن الامر الثاني ) فهو انه لا قبح في كون الجنة مشتملة على الحور والقصور وسائر النعيم عند العقل ولا يقول اهل الاسلام ان لذات الجنة مقصورة على اللذات الجسمانية فقط كما يقول علماء پروتستنت غلطاً ١ و تغليطاً للعوام بل يعتقدون بنص القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين

١ انت ايل باب  
٢ كتاب صلوة العام  
الوطار باسم م كولو اعظم  
٣ انت ايل  
٤ وسى لى برائى

ان الجنة تشمل على اللذات الروحانية والجسمانية والاولى افضل من الثانية ويحصل كلا النوعين للمؤمنين قال الله في سورة التوبة \* وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم \* ف قوله ورضوان من الله الآية معناه ان رضوانا من الله اكبر منزلة من كل ما سلف ذكره من الجنات والانهار والمساكن الطيبة وهذا القول يدل على ان افضل ما يعطى الله في الجنة هي اللذات الروحانية وان كان يعطى اللذات الجسمانية ايضا ولذلك قال ذلك هو الفوز العظيم لان الانسان مخلوق من جوهرين لطيف علوى وكثيف سفلى جسماني وانضم اليهما حصول سعادة وشقاوة فاذا حصلت الخيرات الجسمانية وانضم اليها حصول السعادات الروحانية كان الروح فائزا بالسعادات اللاتئة به والجسد واصلا الى السعادات اللاتئة به ولا شك ان ذلك هو الفوز العظيم وان قال علماء پر و تسننت ان اجتماعهما ايضا في الجنة قبيح في عقولنا اقول لهم لا تضطربوا فانه لا يحصل لكم ان شاء الله (وقد عرفت في الباب الاول ان الانجيل عندنا عبارة عما انزل على عيسى عليه السلام فقط فلم وجد في قول من الاقوال المسيحية ما يخالف ظاهره حكم القرآن فغ قطع النظر عنه انه مروي برواية الاحاد وعن ان مخالفة كتبهم المقدسة لا تضر القرآن كما عرفت في جواب الشبهة الثانية اقول ان ذلك القول يكون مؤللا بالية وكون اهل الجنة كالملائكة في زعمهم لا ينس في الاكل والشرب على حكم كتبهم الا يرون ان الملائكة الثلاثة الذين ظهروا لابراهيم واحضر لهم ابراهيم عليه السلام عجلا حنيذا وسمننا ولبننا اكلوا هذه الاشياء كما صرح في الباب الثامن عشر من سفر التكوين وان الملائكة الذين جا آ الى لوط عليه السلام وصنع لهم ما وائمة وخبرا فطيرا ا كلا كما صرح في الباب التاسع عشر من سفر التكوين والعجب انهم لما اعترفوا بالحشر الجسماني فام استبعاد في اللذات الجسمانية نعم او كانوا منكرين للحشر مطلقا كشركي العرب او كانوا منكرين للحشر الجسماني ومعترفين بالحشر الروحاني كاتباع ارسطو فكان لاستبعادهم وجه بحسب الظاهر وعندهم تجسد الله وما انفك عنه الاكل والشرب وساير اللوازم الجسدانية باعتبار انه انسان ولم يكن عيسى عليه السلام من تاضا مثل يحيى في الاجتناب عن الاطعمة

النفسية وشرب الخمر كان المنكر بن يطعون عليه بأنه ا كول وشرب كما هو  
 مصرح في الباب الحادى عشر من انجيل متى وعندنا هذا الطعن مردود  
 لكننا نقول انه لاشك ان عيسى عليه السلام باعتبار الجسمية كان انسانا فقط  
 فكما ان الاطعمة النفسية وشرب الخمر ما كانا مانعين في حقه عليه السلام  
 عن اللذات الروحية نية مع كونه في هذه الدار الدنيا بل كان على حضرته  
 غلبة الاحكام الروحية فكذلك اللذات الجسمية نية لا تكون مانعة  
 عن اللذات الروحية لاهل الجنة مع كونهم في النشأة الاخرى (واما الجواب  
 عن الامر الثالث) فيجيب في الباب السادس ان شاء الله لان الجهاد في مطاعن  
 النبي صلى الله عليه وسلم عندهم من اعظم المطاعن فاذا ذكره في المطاعن هناك  
 (الشبهة الرابعة) ان القرآن لا يوجد فيه ما يقتضيه الروح ويتمناه (والجواب)  
 ان ما يقتضيه ويتمناه امر ان الاعتقادات الكاملة والاعمال الصالحة والقرآن  
 مشتمل على بيان كلا النوعين على اكل وجه كما عرفت في جواب الشبهة  
 الاولى ولا يلزم من عدم بعض الامور التي هو مقتضى الروح على زعم  
 علماء پروتستنت نقصان القرآن كما لا يلزم نقصان التوراة والانجيل والقرآن  
 من عدم ~~بعض~~ الامر الذي هو مقتضى الروح على زعم علماء مشركى  
 الهند من البراهمة كما سمعت منهم انهم يقولون ان ذبح الحيوان لاجل  
 الاكل والتلذذ خلاف مقتضى الروح وغير مستحسن عند العقل جدا ولا  
 يتصور ان يحصل له الا جازة فيه من جانب الله فالكتاب المشتمل عليه  
 لا يكون من جانب الله (الشبهة الخامسة) يوجد في القرآن الاختلافات  
 المعنوية مثلا قوله \* لا اكره في الدين \* وقوله في سورة الغاشية \* فذكر انما  
 انت مذكر است عليهم بمصيطر \* وقوله في سورة النور \* قل اطيعوا الله  
 واطيعوا الرسول فان تولوا فانما على من اولى ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه  
 تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين \* وهذه الايات تخالف الايات التي  
 فيها امر الجهاد ووقع في اكثر الايات ان المسيح انسان ورسول فقط  
 ووقع في موضعين بضدها انه ليس من جنس البشر بل منزلته اعلى منه  
 الاول قوله في سورة النساء \* انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها  
 الى مريم وروح منه \* والثاني قوله في سورة التحريم \* ومريم ابنت عمران  
 التي احصنت فرجها فنحننا فيه من روحنا \* (وهذان الاختلافان من اعظم  
 الاختلافات في زعم القسيسين ولذا اكتفى عليهما صاحب ميزان الحق

في الفصل الثالث من الباب الثالث منه ( واقول ) في الجواب عن الاختلاف الاول ان هذا ليس باختلاف بل هذا الحكم كان قبل الجهاد فلما نزل حكم الجهاد نسخ هذا الحكم والنسخ ليس باختلاف معنوي والا يلزم ان يكون بين الانجيل والتوراة في جميع الاحكام المنسوخة اختلافا معنويا وكذا في نفس احكام التوراة وكذا في نفس احكام الانجيل كما عرفت في الباب الثالث بما لا مزيد عليه على ان قوله تعالى \* لا اكراه في الدين \* ليس بمنسوخ وقد عرفت الجواب عن الاختلاف الثاني في الامر السابع من مقدمة الكتاب وظهر لك هناك ان القوانين المذكورين لا يدلان على ان عيسى بن مريم ليس من جنس البشر وفهم هذا المعنى وهم صرف و ظن فاسد والعجب من هؤلاء العقلاء انهم لا يرون الاختلافات والاغلاط التي وقعت في كتبهم كما علمت بعضها منها في الفصل الثالث من الباب الاول ( الفصل الثالث ) في اثبات صحة الاحاديث النبوية المروية في كتب الصحاح من كتب اهل السنة والجماعة وهذا الفصل مشتمل على ثلاث فوائد ( الفائدة الاولى ) جمهور اهل الكتاب من اليهود والمسيحيين كانوا يعتبرون سلفا وخلفا الر وايات اللسانية كما لمكتوب بل جمهور اليهود يعتبرونها اعتبارا ازيد من المكتوب وفرقة كاتلك تعتبرها مساوية له وتعتقد ان كليهما واجبا التسليم واصلان للايمان وجمهور پروتستنت من المسيحيين انكروها كما انكروا الصادوقيون من فرقة اليهود وهؤلاء المنكرون من پروتستنت كانوا مضطرين في انكارها لانهم لو لم ينكروها لما امكن لهم بيان اصول ملتهم وعقائدهم الجديدة لكنهم مع ذلك يحتاجون اليها في مواضع كثيرة ويوجد سند اعتبارها من كتبهم المقدسة كما سيظهر لك جميع هذه الامور ان شاء الله تعالى قال ادم كلارك في شرح ديباجة كتاب عزرا في المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ ( قانون اليهود كان منقسما على نوعين مكتوب و يقولون له التوراة وغير مكتوب ويقولون له الر وايات اللسانية التي وصلت اليهم بواسطة المشايخ ويدعون ان الله كان اعطى موسى كلا النوعين على جبل الطور فوصل الينا احدهما بواسطة الكتابة واثانيهما بواسطة المشايخ بان نقلوها جيلا بعد جيل ولهذا يعتقدون ان كليهما مساويان في المرتبة ومن جانب الله و واجبا التسليم بل يرجحون الثاني ويقولون ان القانون المكتوب ناقص مغلق في كثير من



المواضع ولا يمكن ان يكون اصل الايمان على الوجه الكامل بدون اعتبار  
 الرواية اللسانية وهذه الرواية واضحة واكمل وتشرح القانون المكتوب  
 وتكمله ولهذا يردون معاني القانون المكتوب اذا كانت مخالفة للروايات  
 اللسانية واشتهر فيما بينهم ان العهد المأخوذ من بنى اسرائيل ما كان  
 لاجل القانون المكتوب بل كان لاجل هذه الروايات اللسانية فكانهم  
 بهذه الحيلة نيزوا القانون المكتوب وجعلوا الروايات اللسانية مبنى دينهم  
 وايمانهم كما ان الرومانيين الكاثوليكين في ملتهم اختاروا هذه الطريقة  
 ويفسرون كلام الله على حسب هذه الروايات وان كان هذا المعنى الرواياتي  
 مخالف للمواضع كثيرة ووصلت حالتهم في زمان ربنا الى مرتبة الزمهم  
 الرب في هذا الامر بانهم يطلبون كلام الله لاجل سنتهم ومن عهد الرب  
 افراطوا فيه جدا حتى عظموا هذه الروايات ازيد من المكتوب وفي كتبهم  
 ان الفاظ المشايخ احب من الفاظ التوراة والفاظ التوراة بعضها جيدة  
 وبعضها غير جيدة والفاظ المشايخ كلها جيدة والفاظهم اجود جدا من  
 الفاظ الانبياء ومرارهم بالفاظ المشايخ هذه الروايات اللسانية التي وصلت  
 اليهم بواسطة المشايخ وايضا في كتبهم ان القانون المكتوب كالماء ومسنا  
 وطالموت الذين رواياتهم مضبوطة فيهما مثل الخمر ذات الالبازير وايضا  
 في كتبهم ان القانون المكتوب كالمح ومسنا وطالموت مثل القفل والالبازير  
 العذبة ومثلها اقوال اخر يعلم منها انهم يعظمون الروايات اللسانية ازيد  
 من القانون المكتوب ويفهمون كلام الله على ما يفهم شرحه من هذه  
 الروايات فكان القانون المكتوب عندهم بمنزلة الجسد الميت والروايات  
 اللسانية بمنزلة الروح الذي به الحياة ويقولون في كون هذه الروايات اصلا  
 ان الله لما اعطى موسى التوراة فاعطاه معاني التوراة ايضا وامر ان يكتب  
 الاول ويحفظ الثاني ويبلغه بالرواية اللسانية فقط وهكذا تنقل جيل بعد  
 جيل ولذلك يطلقون على الاول لفظ القانون المكتوب وعلى الثاني لفظ  
 القانون اللساني والفتاوى التي تكون مطابقة لهذه الروايات يسمونها  
 قوانين موسى التي حصلت على جبل سيناء ويذعنون كما ان موسى حصل له  
 التوراة في الاربعين يوما التي كانت المكلمة بينه وبين الله على جبل سيناء  
 فكذلك حصلت له هذه الروايات اللسانية ايضا وجاء بهما موسى  
 من الجبل وبلغهما الى بنى اسرائيل بان طلب هارون في الحمية بعد مراجع

عن الجبل فعلمه القانون المكتوب اولاً ثم الروايات اللسانية التي هي معاني القانون المكتوب كما وجدتهما من الله وقام هارون بعد ما تعلم وجلس على يمين موسى ودخل اليعازار وايتامار ابنا هارون وتعلما كما تعلم ابوهما وقاما ما جلس احدهما على يسار موسى والاخر على يمين هارون فدخل المشايخ السبعون وتعلموا القانونين وجلسوا في الحمية ثم تعلم الناس الذين كانوا مشتاقين للتعلم ثم قام موسى وقرأ هارون ما تعلم وقام ثم قرأ اليعازار وايتامار وقاما ثم قرأ المشايخ السبعون ما تعلموا على الناس فسمع كل من هؤلاء اناس هذا القانون اربع مرات وحفظوا حفظاً جيداً ثم اخبر هؤلاء بعد ما خرجوا سائر بني اسرائيل فبلغوا القانون المكتوب بواسطة الكتابة وبلغوا معانيها بالرواية الى الجيل الثاني وكانت الاحكام في المتن المكتوب ستمائة وثلاث عشر فقسموا القانون بحسبها ويقولون ان موسى جمع بني اسرائيل كلهم في اول الشهر الحادي عشر من السنة الاربعين من خروج مصر واخبرهم بموته وامر بان احدا ان نسي قولاً من القانون الالهى الذي وصل بواسطتي اليه يجيء الى ويسئلى وكذلك ان كان لاحد اعتراض على قول من اقوال القانون يجيء الى لارفع ذلك الاعتراض وكان مشغلاً بالتعليم الى حياته الباقي يعنى من اول الشهر الحادى عشر الى السادس من الشهر الثانى عشر وعلم القانون المكتوب وغير المكتوب واعطى بني اسرائيل من القانون المكتوب ثلث عشرة نسخة مكتوبة بيده بان اعطى كل فرقة فرقة نسخة نسخة لتبقى محفوظة فيما بينهم جيلاً بعد جيل واعطى بني لاوى نسخة اخرى ايضا لتبقى محفوظة ايضا فى الهيكل وقرأ القانون الغير المكتوب اعنى الروايات اللسانية على يوشع وصعد على جبل نبوى اليوم السابع من الشهر ومات هناك وفوض يوشع بعد موت موسى هذه الروايات الى المشايخ وهم فوضوا الى الانبياء فكان نبي يوصلها الى نبي اخر الى ان اوصل ارميا الى باروخ وباروخ الى عزرا وعزرا الى مجمع العلماء الذين كان شمعون صادق اخرهم وهو اوصل الى أيثتي كونوس وهو الى يوثى بن يحنان وهو الى يوسى بن يوسير وهو الى نتهان الاربلى ويوشع بن برخيا وهما الى يهودا بن يحيى وشمعون بن شطاه وهم الى شميا وابى طليون وهما الى هلال وهو الى ابنه شمعون والمظنون ان شمعون هذا هو شمعون الذى اخذ ربنا المنجي على اليدين اذ جاءت مريم به الى الهيكل بعد ما تمت ايام تطهيرها وهو اوصل الى كليل ابنه وهذا كليل هو الذى تعلم منه

بواس وهو اوصل الى شمعون ابنه وهو الى كئليل ابنه وهو الى شمعون ابنه وهو الى رب يهودا حتى دوش ابنه وجع يهودا هذا هذه الروايات في كتاب سماه مسنا) انتهى (ثم قال ان اليهود يعظمون هذا الكتاب تعظيما بلغا ويعتقدون ان ما فيه هو كله من جانب الله اوحى الى موسى على جبل سيناء مثل القانون المكتوب ولهذا هو واجب التسليم مثله ومنذ صنف هذا الكتاب صار راجح بينهم رواجا تاما بالدرس والتدريس وكتب عليه علماءهم الكبار شرحين احدهما في القرن الثالث في اورشليم والثاني في ابتداء القرن السادس في بابل واسم كل من هذين الشرحين كراما لان معنى كراما في اللغة الكمال وقد حصل التوضيح التام للمتن في هذين الشرحين في ظنهم واذا جع الشرح والمتمن يقال لهذا المجموع طالموت ويقال للتميز طالموت اورشليم وطالموت بابل وكان مذهبهما الراجح الان كله منذ رج في هذين الطالموتين الذين كتب الا نبياء خارجة عنهما ولما كان طالموت اورشليم مغلطا فلذلك الان اعتبار طالموت بابل عند هم زايد ) انتهى وقال هورن في الباب السابع من الحصة الاولى من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ مسنا كتاب مشتمل على روايات اليهود المختلفة وشروح متون الكتب المقدسة وظنهم في حقه ان الله لما اعطى موسى التوراة على جبل طور سيناء اعطاه هذه الروايات ايضا في ذلك الحين ووصلت من موسى الى هارون واليعازار ويوشع ومنهم الى الا نبياء الاخرين ومن هؤلاء الا نبياء الى المشايخ الاخرين وهكذا وصلت من جيل الى جيل الى ان وصلت الى شمعون وهذا شمعون هو شمعون الذي اخذ ربنا المنجي على يديه ووصلت منه الى كئليل ومنه الى يهودا حتى دوش) اي المقدس (وهو جمعها في آخر القرن الثاني بمشقة<sup>٧</sup> اربعين سنة في كتاب وهذا الكتاب من هذا الوقت بطننا بعد بطن مستعمل في اليهود وكثيرا ما يكون عزة هذا الكتاب زائدا من القانون المكتوب) انتهى (ثم قال على مسنا شرحان يسمى كل منهما كراما احدهما كراما اورشليم الذي كتب في اورشليم على رأى بعض المحققين في القرن الثالث وعلى رأى فادرمون في القرن الخامس والثاني كراما بابل الذي كتب في القرن السادس في بابل وكرا هذا بملو بالحكايات الواهية لكنه عند اليهود معتبر عظيم ودرسه وتدرسه رائجان فيهم ويرجعون اليه في كل مشكل مدعين بانه مرشد لهم ويقال كراما لان معنى كراما الكمال

٧ في ٣

وظنهم ان هذا الشرح كمال التوراة ولا يمكن ان يكون شرح افضل منه ولا حاجة الى شرح اخر واذا انضم بالمتن كرا اورشليم يقال للمجموع طالموت اورشليم واذا انضم به كرا بابل يقال للمجموع طالموت بابل) انتهى فظهر من تحرير هذين المفسرين ان بعد اشياء (الاول) ان اليهود يعتبرون الرواية اللسانية كالتوراة بل كثيرا ما يعظمونها تعظيما زائدا عجبهم ويفهمون انها بمنزلة الروح والتوراة بمنزلة الجسد واذا كان حال التوراة هكذا فكيف حال الكتب الاخر (والثاني ان هذه الروايات جمعها يهودا حق دوش في اخر القرن الثاني وكانت محفوظة بالحفظ اللساني الى الف وسبعمائة سنة ووقع على اليهود في اثناء هذه المدة افات عظيمة ودوا هي جسيمة مثل حادثة بخت نصر وانتيوكس وطيطوس وغيرها بحيث انقطع التواتر في هذه الحوادث وضاعت الكتب كما عرفت في الباب الثاني ومع ذلك عندهم اعتبارها ازيد من التوراة (والثالث ان هذه الروايات في اكثر الطبقات مروية برواية واحدة واحد مثل كملئيل الاول والثاني وشمعون الثاني والثالث وهؤلاء ما كانوا من الانبياء عند اليهود وكانوا عند المسيحيين من اشدد الكفار المنكرين للمسيح ومع ذلك هذه الروايات عند اليهود مبنى الايمان واصل العقائد وعندنا الحديث الصحيح المروى برواية الاحاد لا يكون مبنى العقائد (والرابع ان كرا بابل لما كتب في القرن السادس فحكاياته الواهية على قول هورن كانت محفوظة بارواية اللسانية فقط الى مدة هي ازيد من الفين فاذا عرفت حال اليهود باعتراف محقق فرقة پروتسنت فاعلم الان حال جمهور القدماء المسيحية قال ا يوسى بيس الذى تاريخه معتبر عند علماء كالمك وپروتسنت في الباب التاسع من الكتاب الثاني من تاريخه المطبوع سنة ١٨٤٧ في الصفحة ٧٨ في بيان حال يعقوب الحوارى ان كلينس نقل حكاية قابلة للحفظ في كتابه السابع في بيان حال يعقوب هذا والظاهر ان كلينس نقل هذه الحكاية عن الروايات اللسانية التى وصلت اليه من الالباء والاجداد) ثم نقل ٢ في الباب الثالث والعشرين من الكتاب الثالث قول ار بنوس في الصفحة ١٢٣ (كنيسة افسس التى بناها بواس واقام فيها يوحنا الحوارى الى عهد سلطنة ترجان شاهد ذوايمان لاحاديث الحواريين) ثم نقل ٣ في تلك الصفحة قول كلينس (اسمعوا انى حق يوحنا الحوارى حكاية ليست بكاذبة

بل هي صادقة محققة بقيت في الصدور ومحفوظة) ثم قال ٤  
 في الباب الرابع والعشرين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٢٦  
 (تلاميذ المسيح مثل الحواريين الاثنى عشر والسبعين رسولا وكثير  
 من اناس اخرين لم يكونوا غير واقفين على الحالات المذكورة ) اى الحالات  
 التى كتبها الانجيليون ( لكن كتبها منهم متى ويوحنا فقط وعلم  
 من الرواية اللسانية ان تحريرهما ايضا كان لاجل الضرورة ) ثم قال ٥  
 في الباب الثامن والعشرين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٣٢ ( كتب اريذوس  
 في كتابه الثالث حالا هو حري بان يكتب ووصل اليه هذا الحال  
 من بوايكارب بالرواية اللسانية ثم قال ٦ في الباب الخامس من الكتاب  
 الرابع في الصفحة ١٤٧ ( لم ارحال اساقفة اورشليم بالترتيب في كتاب  
 لكننه ثبت بالرواية اللسانية انهم بقوامدة قليلة ) ثم قال ٧ في الباب  
 السادس والثلاثين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٣٨ ( وصل الينا  
 بالرواية اللسانية انهم لما اذهبوا اكنائوس الى الروم ليقتلوه بالقائه  
 بين ايدى السباع لاجل كونه مسيحيا ومر يايشيا في حفاظة العسكر بين  
 فقوى الكنائس المختلفة في اثناء الطريق بنصائحهم واقواله واخبرهم  
 عن البدعات التى كانت منتشرة في تلك الايام او كانت حدثت ووصاهم  
 باللصوق بالروايات اللسانية لصوقا قويا واستحسن ايضا لاجل زيادة  
 الحفظ ان كتب هذه الروايات واثبت شهادته عليها ) ثم قال ٨ في الباب  
 التاسع والثلاثين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٤٢ قال ٩ بي بيس  
 في دياحة كتابه اكتب لا تنفعاكم جميع الاشياء التى وصلت  
 من المشايخ الى وحفظتها بعد التحقيق التام ليثبت زيادة تحقيقها  
 بشهادتي عليها لاني مارضيت من قديم الزمان بسماع الاحاديث من الذين  
 يلغون كثيرا ويعلمون نصايح اخرى ايضا بل سمعت الاحاديث من الذين  
 لا يعلمون الا النصايح الحقبة التى هي مروية من ربنا الصادق ومن لقيته  
 من متبعي المشايخ سألته عن هذا ان اندراوس او بطرس او فيلبس او ثوما  
 او يعقوب اومتي او شخص اخر من تلاميذ ربنا او ارسانيون او القسيس  
 يوحنا يريد ربنا ماذا قال لان الفائدة التى حصلتها من السنة الاحياء  
 ما حصلتها من الكتب ) ثم قال ٩ في الباب الثامن من الكتاب الرابع  
 في الصفحة ١٥١ ( هجيسى بوس من مورخي الكنيسة مشهور ونقلت

عن تأليفاته اشياء كثيرة نقلها عن الحوار بين بالروايات اللسانية و كتب هذا المصنف مسائل الحوار بين التي وصلت اليه بالرواية اللسانية بعبارة سهلة في خمس كتب ) ثم نقل ١٠ في الباب الرابع عشر من الكتاب الرابع قول ارينيوس في بيان حال پوليكارب في الصفحة ١٥٨ ( علم پوليكارب دائما ماتعلمه من الحوار بين و بلغته الكنيسة بالرواية وكانت مسألة صادقة ) ثم نقل ١١ في الباب السادس من الكتاب الخامس عن قول ارينيوس فهرست اساقفة الروم وقال في الصفحة ٢٠١ ( الان الى تهيروس اسقفها الثاني عشر من السلسلة التي وصل اليها بواسطتها الصدق والروايات اللسانية من الحوار بين ) ثم نقل ١٢ في الباب الحادي عشر من الكتاب الخامس قول كلينس في الصفحة ٢٠٦ ( ما كتبت هذه الكتب لطلب الرفعة بل لظن كبرسني ولان تكون ترياقات لنسياني جعلتها على طريق التفسير كأنها شروح للمسائل الالهامية التي صرت بها معظما بعد ماتعلمتها من الصادقين المباركين ومنهم يوني كوس الذي كان في يونان والثاني الذي كان يقيم في ميكنيا كريشيا كان احدهما سريانيا والاخر مصريا وكان الباقيون من سكان المشرق كان واحد منهم اسوريا وواحد منهم عبرانيا من اهل فلسطين والشيخ الذي وصلت اخرا الى خدمته كان مختفيا في مصر وكان افضل من المشايخ كلهم وما طلبت شيخا اخر بعده لان احدا ما كان افضل منه وهؤلاء المشايخ حفظوا الروايات الصادقة التي هي منقولة من بطرس ويعقوب ويوحنا وبولس جيلا بعد جيل ) ثم نقل ١٣ في الباب العشرين من الكتاب الخامس قول ارينيوس في الصفحة ٢١٩ ( سمعت بفضل الله هذه الاحاديث بالامعان التام وكتبتها في صدرى لاني القرطاس وعادتي من قديم الايام اني اكررها بالديانة ) ثم قال ١٤ في الباب الرابع والعشرين من الكتاب الخامس في الصفحة ٢٢٢ ( كتب بولي كراتيس الاسقف رواية وصلت اليه بالرواية اللسانية في كتابه الذي ارسله الى وكترو كنيسة الروم ) ثم قال ١٥ في الباب الخامس والعشرين من الكتاب الخامس في الصفحة ٢٢٦ ( نار كثوس وتهيروس فلوس وكاسيوس من اساقفة فلسطين واسقف كنيسة اسور واسقف تولماني كلاروس والاشيخ اص الاخرون الذين جاؤا مع هؤلاء الاساقفة قدموا امورا كثيرة في حق الرواية التي وصلت اليهم في باب

عيد الفصح من الحوار بين منقولة بالرواية اللسانية جيلا بعد جيل  
وكتبوا في آخر الكتاب ان ارسلاوا نقوله الى الكنائس لئلا يبق  
للذين يضلون عن الصراط المستقيم سريعا موضع الفرار ) ثم قال ١٦ في  
الباب الثالث عشر من الكتاب السادس في بيان حال كلينس اسكندر  
يانوس الذي كان من اتباع تابعي الحوار بين في الصفحة ٢٤٦ ( انه قال  
في كتابه الذي الف في بيان عيد الفصح ان الاحياء طلبوا مني ان اكتب  
لنفع الاجيال الاتية الروايات التي سمعتها من الاساقفة ) ثم قال ١٧ في  
الباب الحادي والثلاثين من الكتاب السادس في الصفحة ٢٦٣ ( ايفريكا  
توس في رسالته التي هي موجودة الى هذا الحين وكان ارسلاها الى  
ارستيدس بين التطبيق بين بياني متى ولوقا في نسب المسيح باعتبار  
الرواية التي وصلت اليه من الالباء والاجداد ) انتهى كلامه وعلم من  
اقواله السبعة عشر ان القدماء المسيحية كانوا يعتبرون الرواية اللسانية  
اعتبارا عظيما وقال جان ملتر كاتلك في كتابه الذي طبع في بلد دربي  
سنة ١٨٤٣ في رسالته العاشرة التي ارسلاها الى جيمس برون ١ ( اني  
كتبت فيما قبل ايضا ان مبني ايمان كاتلك ليس كلام الله الذي هو مكتوب  
فقط بل اعم مكتوبا كان او غير مكتوب يعني الكتب المقدسة والروايات  
اللسانية على ماشرحهما كنيسة كاتلك به ) ثم قال في تلك الرسالة  
٢ ( ان ارينيوس قال في الباب الخامس من المجلد الثالث من كتابه انه  
لا يوجد لطالبي الحق امر اسهل من ان يتفحصوا في كل كنيسة الروايات  
اللسانية التي هي منقولة عن الحوار بين واظهروها في العالم كله ) ثم قال  
في تلك الرسالة ٣ ( ان ارينيوس قال في الباب الثالث من المجلد الاول  
من كتابه ان السنة الاقوام وان كانت مختلفة لكن حقيقة الرواية اللسانية  
في كل موضع متحدة كائس الجرم ليست مخالفة في التعليم والعقائد  
لكنائس فرانس واسبانيا والمشرق ومصر وليبيا ) ثم قال في تلك الرسالة  
٤ ( ان ارينيوس قال في الباب الثاني من المجلد الثالث ولما كان نحرير حال  
سلاسل الكنائس كلها يقضي الى التطويل فلذلك نرجع الى رواية  
وعقيدة كنيسة الروم التي هي قديمة وعظيمة ومشهورة جدا وبنائها  
بطرس وبولس والكنائس كلها موافقة لها لان الروايات اللسانية  
المنقولة عن الحوار بين جيلا بعد جيل كلها محفوظة فيها ) ثم قال في تلك الرسالة ٥

( ان ارينيوس قال في الباب الرابع والسنتين من الكتاب الرابع ولوفرنا  
 ان الحواريين لم يتركوا الكتب لنا فنقول انه اما كان لازما علينا ان نطبع  
 الاحكام التي ثبتت بالرؤية اللسانية التي هي منقولة عن الحواريين وكانوا  
 سلموها للناس الذين سلموها للكنيسة وهذه الروايات هي التي يعمل بحسبها  
 الوحشيون الذين امنوا بالمسيح بلا استعمال الحروف والمداد ) ثم قال في تلك  
 الرسالة ٦ ( ان ترتواين قال في كتابه الذي الفه في رد اهل البدعة  
 وطبع في البلد رهنان في الصفحة ٣٦ و ٣٧ ان عادة اهل البدعة انهم يمسكون  
 بالكتب المقدسة ويستدلون ويقولون انه ليس غير الكتب المقدسة  
 المكتوبة شيئا قابلا لان يجعل مبنى الايمان ويقال بحسبه ويجزون بهذه  
 الحيلة الاقوياء يقولون الضعفاء في شبكاتهم وبوقعون المتوسطين في  
 الشك ولذا نقول لا تجبروا هؤلاء ابدأ ان ينظروا مستدلين بالكتب  
 المقدسة لانه لا ترتب على المباحثة التي تكون بالكتب المقدسة فائدة  
 ما غير ان يصير الدماغ والبطن خاليين فلذلك طريقة الرجوع الى الكتب  
 المقدسة غلط لانه لا يحصل انفصال امر من هذه الكتب وان حصل شيء  
 يكون على الوجه الناقص واولا يمكن هذا الامر ايضا كانت طريقة المباحثة  
 في تلك الصورة ايضا ان يحقق اولاً ان الكتب المقدسة علاقتها من اى الناس  
 وبلغ اى شخص الى اى شخص في اى وقت الرواية التي صرنا بسببها  
 مسيحيين لان الموضوع الذي يوجد فيه احكام الدين المسيحي وعقائده  
 يوجد فيه صدق الانجيل ومعانيه وجميع روايات الدين المسيحي التي هي  
 لسانية ) ثم قال في تلك الرسالة ٧ ( ان ارجن قال انه لا يليق بنا ان نعتبر  
 الناس الذين ينقلون عن الكتب المقدسة ثم يقولون ان الكلام في بيتكم  
 فانظر وا فيه لانه لا يليق بنا ان نترك الرواية الاولى التي في الكنيسة او نعتقد  
 غير ما بلغ البنا كنائس الله برواية سلسلة ) ثم قال في تلك الرسالة ٨ ( كتب  
 باسليوس ان المسائل الكثيرة محفوظة في الكنيسة يوعظ بها اخذت  
 بعضها من الكتب المقدسة وبعضها من الروايات اللسانية وقوتها في الدين  
 مساوية ومن كان له وقوف ما على الشريعة العيسوية لا يعترض على هذا )  
 ثم قال في تلك الرسالة ٩ ( قال ايني فانيس في كتابه الذي الفه في مقابلة  
 المبتدعين ولتستعمل الرواية اللسانية لان جميع الاشياء لا توجد في الكتب  
 المقدسة ) ثم قال في تلك الرسالة ١٠ ( ان كريز استم صرح في شرح الاية ٣

٣ هذا بحسب النسخة  
 المطبوعة في الرومية اما  
 بحسب تراجم پروتستنت  
 فهذه الامة الخامسة عشر



الرابعة عشر من الباب الثاني من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي  
 ظهر من هذا صراحة ان الحوار بين لم يبلغوا الاشياء كلها ابنا بواسطة  
 التحرير بل بلغوا اشياء كثيرة بدون التحرير ايضا وكلتا هما متساويتان  
 في الاعتبار ولذلك فلنلاحظ ان رواية الكنيسة منشاء الايمان واذا ثبت شيء  
 بالرواية اللسانية فلا نطلب زائدا عليه ( ثم قال في تلك الرسالة ١١ ) ان اكستائن  
 كتب في حق الشخص الذي حصل له الاصطباغ من المبتدعين انه وان لم  
 يوجد السند التحريري في هذا الباب لكنه فليلاحظ ان هذا الرسم اخذ  
 من الرواية اللسانية لان الاشياء الكثيرة تسلم الكنيسة العامة ان الحوار بين  
 قرروها وهي ليست بكتابة ( ثم قال في تلك الرسالة ١٢ ) ان الاسقف  
 وقسنت قال فليفسر المبتدعون الكتب المقدسة على وفق رواية الكنيسة  
 العامة ) انتهى كلامه وعلم من اقواله الاثني عشر ان الروايات اللسانية  
 مبنية ايمان فرقة كاتلك وكانت معتبرة عند القدماء وفي الصفحة ٦٣  
 من المجلد الثالث من كاتلك هرلد ( اورد رب موسى قدسى شواهد كثيرة على  
 ان متن الكلام المقدس لا يفهم بدون معونة الحديث والرواية اللسانية  
 واقتدى مشايخ كاتلك هذه القاعدة في كل وقت ) ٢ ( وقال ترواين فليرجع  
 لادراك الشيء الذي علم المسيح الحوار بين الى الكنائس التي بناها الحواريون  
 وعلموها بتحريراتهم ورواياتهم اللسانية ) انتهى فعلم من هذه العبارات  
 المذكورة ان اليهود عندهم تعظيم الروايات والا حاديث ازيد من تعظيم  
 التوراة وان جهـور القدماء المسيحية مثل كلينس وارينوس  
 وهجيسي بوس وپوليكارب وپولي كراتيس وناركثوس وتيموفلوس  
 وكاسيوس وكلاروس وكلينس اسكندريا نوس وايسريكانوس وترولين  
 وارجن وباسيليوس واپي فانيس وكر يزاسم واكستائن وون سنت الاسقف  
 وغيرهم كانوا يعظمون الروايات اللسانية ويعتبرونها واكناثيوس كان  
 من وصايا في اخر عمره التثبت بالروايات اللسانية تشبها قويا وكلينس قال  
 في وصف مشايخه انهم حفظوا الروايات الصادقة المروية عن بطرس  
 ويعقوب ويوحنا وپواس جيلا بعد جيل واپي فانيس قال الفائدة التي  
 حصلت لها من السنة الاحياء ما حصلت لها من الكتب وارينوس قال سمعت  
 الاحاديث بفضل الله بالامعان التام وكتبتها في صدرى لافى القرطاس  
 وعادتي من قديم الايام اني اكررها دائما بالديانة وقال ايضا انه لا يوجد لطالبي

الحق امر اسهل من ان يتفحصوا في كل كنيسة الروايات اللسانية التي هي  
منقولة عن الحوارين واظهروها في العالم لم كله وقال ايضا لو فرضنا ان  
الحواريين لم يتركوا الكتب لنا فنقول انه أما كان لازما علينا ان نطيع  
الاحكام التي ثبتت بالروايات اللسانية التي هي منقولة عن الحوارين  
وارجن وترولين بلومان على منكري الاحاديث وباسليوس قال المسائل  
المأخوذة من الكتب المقدسة والمأخوذة من الاحاديث كلنا هما متساويتان  
في القوة وكريزاستم قال كلنا هما متساويتان في الاعتبار ورواية الكنيسة  
منشأ الايمان واذا ثبت شيء بارواية اللسانية فلا نطلب زائدا عليه واكستان  
شرح ان الاشياء الكثيرة تسلم الكنيسة العامة ان الحوارين قرروها وانها  
ليست بملكوكة فالانصاف ان رد الجميع لا يخلو عن تعصب وجهل ويكذب  
هذا الامر انجيلهم ايضا في الاية (١) الرابعة والثلاثين من الباب الرابع  
من انجيل مرقس هكذا (و بدون مثل لم يكن يكلمهم واما على انفراد  
فكان يفسر لثلاث مائة كل شيء) وبعده ان لا يكون هذه التفسيرات كلها  
او بعضها مروية وان يكون الحواريون محتاجين الى تفسير ومعاصرونا  
لا يكونون كذلك (٢) والاية الخامسة والعشرون من الباب الحادي  
والعشرين من انجيل يوحنا هكذا (واشياء اخرى كثيرة صنعها يسوع  
ان كتبت واحدة واحدة فليست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة  
وكلام الانجيلي وان لم يخل عن المبالغة والغلو لكنه لاشك ان قوله واشياء اخرى  
كثيرة يشمل جميع افعال المسيح ومعجزات كانت او غيرها ويبعد ان لا يكون شيء منها  
مرويا بالرواية (٣) والاية الخامسة عشر من الباب الثاني من الرسالة الثانية  
الى اهل تسالونيقي هكذا (فاثبتوا اذا ايها الاخوة وتمسكوا بانتم ايم التي  
تعلمتموها سواء كان بالكلام ام برسالتنا) وقوله سواء كان بالكلام ام برسالتنا  
يدل صراحة على ان بعض الاشياء وصلت اليهم بواسطة التحرير  
وبعضها بالكلام مشافهة فلا بد ان يكون كلاهما معتبرين عند المسيحيين  
كما صرح كريسستم في شرح هذا الموضع على ما عرفت (٤) وفي الاية الرابعة  
والثلاثين من الباب الحادي عشر من الرسالة الاولى الى اهل  
كورنثيوس في الترجمة المطبوع سنة ١٨٤٤ هكذا (فاما سائر الاشياء  
فسأوصيكم بها اذا قدمت اليكم) ومن البين ان هذه الاشياء الباقية  
اوصاهم شفاهها عندما جاء اليهم وهذه لم تكتب وبعده ان لا يكون شيء

منها مرويا (٥) والاية الثالثة عشر من الباب الاول من الرسالة الثانية الى تيموثاوس هكذا (تمسك بصورة الكلام الصحيح الذي سمعته مني في الايمان والمحبة التي في المسيح يسوع) فقولاه الذي سمعته مني يدل على انه سمع بعض الاشياء شفاهها (٦) والاية الثانية من الباب الثاني من الرسالة المذكورة هكذا (وما سمعته مني بشهود كثيرين اودعه انا ساسا امناء يكونون كفؤا ان يعلموا اخرين ايضا) فهنا مقدسهم يأمر تيموثاوس ان يعلم الاناس الامناء الاحاديث التي سمعها منه وان يعلم الامناء اناسا اخرين فلا يد ان تكون هذه الروايات مروية (٧) وفي اخر الرسالة الثانية لبوحنا هكذا (اذ كان لي كثير لا كتب اليكم لم ارد ان يكون بورق وحبر لاني ارجو ان آتي اليكم واتكلم فالفهم لكي يكون فرحنا كاملا) ٨ وفي اخر الرسالة الثالثة هكذا (وكان لي كثير لا كتبه لكنني لست اريد ان اكتب اليك بحبر و قلم ولكنني ارجو ان اراك عن قريب فتكلم فالفهم) فهاتان الايتان تدلان على ان يوحنا قال في المشافهة اشياء كثيرة على ما وعد ويبعد ان لا تكون هذه الاشياء كلها او بعضها مروية برواية فظهر مما ذكرنا ان من انكر من فرقة يروستنت اعتبار الاحاديث مطلقا في الملة المسيحية فهو اما جاهل أو متعسف عنيد وقوله مخالف لكتبه المقدسة ولجمهور علماء من القدماء وهو داخل في زمرة المبذعين على قول بعض القدماء ومع ذلك لا بدله من اعتبارها في كثير من هوسات فرقته مثل ان الابن مساو للاب في الجوهر وان الروح القدس منبثق من الاب والابن وان المسيح ذو طبيعتين واقتوم واحد وانه ذو ارادتين الهية وانسانية وانه بعد مامات نزل الجحيم وغيرها من هوساتهم مع ان هذه الكلمات لا توجد بعينها في العهد الجديد وما اعتقدوا هذه الامور الامن الاحاديث والتقليدات وايضا يلزم عليه ان ينكر كثيرا من اجزاء كتبه المقدسة مثل ان ينكر انجيل مرقس ولو قاطعة عشرة بابا من كتاب اعمال الحوارين لانها كتبت بالروايات اللسانية لا بالمشاهدة ولا بالوحي كما عرفت في الباب الاول ومثل ان ينكر خمسة ابواب من الخامس والعشرين الى التاسع والعشرين من سفر الامثال لانها جمعت في عهد حزقياس من الروايات اللسانية التي كانت جارية بينهم وما بين زمان الجمع وموت سليمان عليه السلام مدة ما تين وسبعين سنة الاية الاولى من الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور هكذا هذه (ايضا امثال سليمان التي استكتبتها اصدقاء حزقياس ملك

(يهوذا) وقال آدم كلارك المفسر في تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ ذيل شرح  
 هذه الآية ( يعلم ان في اخر هذا السفر امثالا جمعت بامر حزقيا السلطان  
 من الرواية اللسانية التي كانت جارية من عهد سليمان فجمعوا هذه  
 الامثال منها وجعلوها ضميعة هذا السفر ويمكن ان يكون  
 المراد با حباء حزقيا اشعيا و شنيا وغيرهما من الانبياء  
 الذين كانوا في ذلك العهد فتكون تلك الضميعة مثل السفر الباقي سندا  
 والا كيف ضموها بالكتاب المقدس ) انتهى فقوله جمعت بامر حزقيا  
 السلطان من الرواية اللسانية صريح فيما قلت وقوله ويمكن ان يكون المراد  
 الخ مردود لانه مجرد احتمال لا يتم على المخالف بدون السند الكامل وليس  
 عنده سند بل يقول احتمالا ورجا بالغيب وقوله كيف ضموها بالكتاب  
 المقدس مردود لان اليهود كان عند هم اعتبار الروايات ازيد من اعتبار  
 التوراة فاذا صار مسنا عندهم معتبرا مع انه جمع من روايات المشايخ بعد  
 الف وسبع مائة سنة تقريبا وكذا صار قصص كرا بابل معتبرة مع انها  
 جمعت بعد الف سنة فاي مانع من اعتبار الابواب الخمسة التي جمعت بعد  
 مائتين وسبعين سنة ولقد ائصف بعض المحققين من علماء پروتستنت  
 واعترف ان الروايات اللسانية ايضا معتبرة مثل المکتوب في الصفحة ٦٣  
 من المجلد الثالث من كتابك هركذا (ان داکتر بریت الذي هو من  
 فضلاء پروتستنت قال في الصفحة ٧٣ من كتابه ان هذا الامر ظاهر  
 من الكتب المقدسة ان الدين العيسوي صار مفوضا الى الاساقفة الاولين  
 وتابعي الحوارين بالرواية اللسانية وكانوا مأمورين بان يحافظوا عليه  
 ويفوضوه الى الجيل المتأخر ولا يثبت من كتاب مقدس سواء كان كتاب بولس  
 او غيره من الحوارين انهم كتبوا متفقين او منفردين جميع الاشياء التي  
 لها دخل في النجاة وجعلوا قانونا يفهم منه انه لا يوجد فيه شيء ضروري له  
 دخل في النجاة غير المکتوب وقال في الصفحة ٣٢ و ٣٣ من الكتاب  
 المذكور زي بولس وغيره من الحوارين انهم كانوا بلغوا اليها الاحاديث  
 بواسطة التحرير كذلك بلغوا بواسطة الرواية اللسانية ايضا والويل  
 للذين لا يحافظونهما والا احاديث العيسوية في امر الايمان سند كالمکتوب  
 انتهى كلام داکتر بریت وقال اسقف مون نيك ان احاديث الحوارين  
 سند كالمکتوب بانهم ولا ينكر احد من پروتستنت ان تقرير الحوارين اللساني

ازيد من نحر برهم وقال جللتك ورتبه ان هذا النزاع ان اى انجيل قانونى واى انجيل ليس بقانونى يزول بالرواية اللسانية التى هى قاعدة الانصاف لكل نزاع) انتهى كلام كاتلك هرلد وقال التأسيس طامس انكلس كاتلك فى الصفحة ١٨٠ و ١٨١ من كتابه المسمى برأت الصدق المطبوع سنة ١٨٥١ (يشهد اسقف ماني سيك من علماء پروتستنت ان ست مائة امر قررها الله فى الدين وتوهم الكنيسة بها ويقبل فى حقها ان الكتاب المقدس ماينها فى موضع وما علمها) انتهى فعلى اعتراف هذا الفاضل ست مائة امر ثبتت بارواية اللسانية وواجبة التسليم عند فرقة پروتستنت (الفائدة الثانية) هذا الامر ظاهر بالتجربة الصحيحة ان الامر العجيب او المهم بسانه يكون محفوظا لاكثر الناس وخلافه لايقى محفوظا غالبا اعدم الاهتمام ولذلك اذا سألت الناس الذين لا يكونون متعودين على اكل طعام واحد مخصوص او اطعمة مخصوصة ماذا اكلتم امس او قبل امس لا يكون هذا محفوظا لاكثرهم غالبا اعدم الاهتمام بهذا الامر وعدم كونه عجيبا او عظيما وهكذا الحال فى اكثر الافعال العامة والاقوال العامة واذا سألت عن حال الكوكب الذى كان من ذوات الازنان وظهر فى شهر صفر سنة ١٢٥٩ من الهجرة وشهر مارت سنة ١٨٤٣ من الميلاد وكان ظاهرا فى الجوالى شهر وكان فى غاية الطول يكون محفوظا للكثيرين من ناظره وان لم يكن شهر ظهوره وعامه محفوظين لهم وقد مضت عليه مدة ازيد من احدى وعشرين سنة وكذلك حال الازلال العظيمة والمحاربات الشديدة والامور النادرة ولما كان اهتمام المسلمين بحفظ القرآن فى كل قرن يوجد فيهم من حفاظ القرآن فى هذا العصر ايضا ازيد من مائة الف فى الديار الاسلامية كلها وان زالت سلطنة اهل الاسلام من اكثر اقطار الممالك ووقع الفتور فى الامور الدينية فى اكثر اقطارهم ومن كان شاكا فى هذا الامر من المسيحيين فليجرب وليدخل فى الجامع الازهر فقط فيجد فى كل وقت اكثر من الف حافظ من حفاظ القرآن الذين حفظوه بالتجويد التام ولو تتبع قرى مصر لا يجد قرية من قرى اهل الاسلام تكون خالية عن حفاظ القرآن ووجد كثيرا من البغالين والحمارين من اهل مصر ايضا حافظين للقرآن فان انصف اعترف البتة ان هؤلاء الحمارين والبغالين فايقون فى هذا الباب من البابا والاساقفة والقسوس

الذين يوجدون شرقا وغربا في هذا الزمان الذي هو زمان شيوع العلم في المسيحيين فضلا عن القرون السالفة المسيحية من الجيل السابع الى الجيل الخامس عشر التي كان الجهل فيها بمنزلة شعار العلماء في تلك القرون على اعتراف علماء پروتستنت وظنى انه لا يوجد في جميع ديار اوربا كلها عشرة من حفاظ الانجيل والتوراة او كليهما بحيث يساوى حفظهم لاحدهما او كليهما حفظ هؤلاء البغالين والحمارين للقرآن وقد عرفت في الفأدة الاولى قول ارينيوس (انه قال سمعت بفضل الله هذه الاحاديث بالامعان التام وكتبتها في صدرى لا في القرطاس وعادنى من قديم الايام انى اكررها بالديانة وقال ايضا السنة الاقوام وان كانت مختلفة لكن حقيقة الرواية اللسانية متحدة في كل موضع كنائس جر من ليست مخالفة في التعليم والعقائد لكنائس فرانس واسبانيا والشرق ومصر وليبيا (وقال وليم ميور في الباب الثالث من تاريخ كلبيسيا المطبوع سنة ١٨٤٨ ) (القدماء المسيحية ما كان عندهم عقيدة مكتوبة من عقائد الايمان التي اعتقادها ضرورى للنجاة وكانت تعلم للاطفال وللذين كانوا يدخلون في الملة المسيحية تعليما لسانيا وهذه العقائد كانت متحدة قريبا وبعدا ثم لما ضبطوها بالكتابة وقابلوها وجدوها مطابقة وما وجدوا فيها غير الاختلاف القليل اللفظي وما كان فرق في اصل المطلب) انتهى كلامه فعلم ان الامر الذى يكون مهتما بشأنه يكون محفوظا ولا يتطرق فيه خلل بمرور مدة طويلة وهذا الامر ظاهر في القرآن وقد مضت مدة الف ومائتين وثمانين سنة وهو كما انه محفوظ بواسطة الكتابة في كل قرن فكذلك محفوظ في كل قرن ايضا بواسطة صدور اهلوف من الرجال واكثر فرق المسيحيين في هذا الزمان ايضا بحيث لولا حفظنا حال كبار علمائهم وخواصهم فضلا عن عوامهم وجدناهم انه لا يحصل لهم تلاوة كتبهم المقدسة قال المعلم ميخائيل مشاقه من علماء پروتستنت في خاتمة كتابه المسمى بالدليل الى طاعة الانجيل المطبوع سنة ١٨٤٩ في الصفحة ٣١٦ (اتى ذات يوم سالت كاهنا) من كهنة كاثلك (ان يجيئني بالصدق عن مطالعته الكتاب المقدس وكم مرة قرأه في مدة حياته فقال انه كان يقره احيانا وربما جلة اسفار لم يقرأها ولكن منذ اثنتى عشرة سنة لاجل انها كما في خدمة الرعية لم يبق له فرصة المطالعة فيه ولا يخلو ان كثيرين من الشعب يعرفون جهالة هؤلاء الكليرس ولكنهم مع ذلك ينقادون الى ارشادهم

في المنع عن مطالعة الكتب المفيدة التي ترشدكم اليها ) انتهى كلامه  
 بلفظه ( الفائدة الثالثة ) الحديث الصحيح ايضا معتبر عند اهل الاسلام  
 على الوجه الذي سندصله ولما كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ( اتقوا الحديث على الاما علمتم فن كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار )  
 متواترا رواه اثنان وستون صحابيا منهم العشرة المبشرة كان اهل الاسلام  
 مهتمين بالاحاديث النبوية من القرن الاول وكان اهتمامهم في حفظ  
 الاحاديث ازيد من اهتمام المسيحيين كما ان اهتمامهم في حفظ القرآن  
 في كل قرن اشد من اهتمام المسيحيين في حفظ كتبهم المقدسة لكن الصحابة  
 لم يدونوها في الكتب في عهدهم لبعض الاعذار منها الاحتياط التام لاجل  
 ان لا يختلط كلام الرسول بكلام الله وتابعوا الصحابة كالزهرى والربيع  
 ابن صبيح وسعيد وغيرهم رحمهم الله شرعوا في تدوينها لكنهم ما كتبوها  
 مرتبة على ترتيب ابواب الفقه ولما كان هذا الترتيب حستنا ضبط تبع التابعين  
 على هذا الترتيب فالامام مالك رحمه الله الذي ولد سنة خمس وتسعين  
 من الهجرة صنف الموطأ في المدينة وصنف ابو محمد عبد الملك بن عبد العزيز  
 ابن جريح في مكة وعبد الرحمن بن الاوزاعي في الشام وسفيان الثوري  
 في الكوفة وحاجد بن سلمة في البصرة ثم صنف البخاري ومسلم صحيحهما واقتصرا  
 فيهما على ذكر الاحاديث الصحيحة وترك غيرها من الضعاف واجتهد  
 الائمة المحدثون في امر الاحاديث اجتهدا عظيما وقد صنف فن عظيم  
 الشأن في اسماء الرجال يعلم به حال كل راو من رواة الحديث بانه كيف كان  
 حاله في الديانة والحفظ وروى كل من اصحاب الصحاح الاحاديث بالاستناد  
 منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض احاديث البخاري ثلاثيات  
 تصل بثلاث وسائط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقسم الحديث  
 الصحيح الى ثلاثة اقسام متواتر  ومشهور  وخبر الواحد   
 فالتواتر مانقله جماعة عن جماعة لا يجوز العقل توافقه على الكذب  
 مثاله كنقل اعداد ركعات الصلوة ومقادير الزكاة ونحوهما  
 والمشهور ما كان في عصر الصحابة كاخبار الاحاد ثم اشتهر  
 في عصر التابعين او عصر تبع التابعين وتلقه الامة بالقبول في احد العصرين  
 الاخيرين فصار كالتواتر كالرجم في باب الزنا وخبر الواحد مانقله واحد  
 عن واحد او واحد عن جماعة او جماعة عن واحد والمتواتر منها يوجب

العلم القطعي ويكون انكاره كفرا والمشهور بوجوب علم الطمانينة ويكون  
انكاره بدعة وفسقا وخبر الواحد لا يوجب احدا العلمين المذكورين ويعتبر  
في العمل لا في اثبات العقائد واصول الدين واذا خالف الدليل القطعي عقليا  
كان او نقليا بأول ان امكن التاويل والا يترك ولا يعمل به ويعمل بالدليل  
القطعي والفرق بين الحديث الصحيح والقرآن بثلاثة اوجه الاول ١  
ان القرآن كله منقول بالتواتر كما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وما بدل ناقلوه لفظا بلفظ اخر مرادف له بخلاف الحديث الصحيح لان نقله  
بالمعنى ايضا كان جائزا ~~للمناقل~~ الثقة الماهر بلفظ العرب واسلوب كلامهم  
والثاني ٢ ان القرآن لما كان كله متواترا يلزم الكفر بانكار جملة منه ايضا بخلاف  
الحديث الصحيح فانه لا يلزم الكفر الا بانكار قسم منه وهو المتواترون  
المشهور وخبر الواحد والثالث ان الاحكام تتعلق بالفاظ القرآن ونظمه  
ايضا كصححة الصلوة وكون عبارته معجزة بخلاف الحديث فانه لا يتعلق  
الاحكام بالفاظه واذا عرفت ما ذكرت في الفوائد الثلاثة تحقق لك انه لا يلزم  
من اعتبارنا الحديث الصحيح بالطريق المذكور شي من القبائح والاستبعادات  
( الفصل الرابع ) في دفع شبهات القسبيين الواردة على الاحاديث وهي  
خمس شبهات ( الشبهة اولى ) ان رواية الحديث ازواج محمد صلى الله عليه  
وسلم واقرباءه واصحابه ولا اعتبار لشهادتهم في حقه ( والجواب ) ان هذه  
الشبهة ترد عليهم بادنى تغير بان يقال ان رواية الحالات المسيحية واقواله  
المندرجة في هذه الاناجيل ام عيسى عليهما السلام وابوه الجعلى يوسف  
النجار وتلاميذه ولا اعتبار لشهادتهم في حقه وان قالوا انه يحتمل ان ايمان  
اقارب محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه كان لاجل الرياسة الدنيوية قلت  
ان هذا الاحتمال ساقط لانه صلى الله عليه وسلم الى ثلث عشرة سنة كان  
في غاية الالم من ايذاء الكفار واصحابه رضى الله عنهم كانوا ايضا مبتلين  
بغاية ايذائهم الى المدة المذكورة حتى تركوا الاوطان وهاجروا الى الحبشة  
والمدينة ولا يتصور ان يتخيل احد منهم الى هذه المدة طبع الدنيا على ان هذا  
الاحتمال قائم في الحوار بين ايضا لانهم كانوا امساكين صيادين وكانوا  
سمعو من اليهود ان المسيح يكون سلطانا عظيم الشأن فلما ادعى عيسى بن  
مريم عليهما السلام انه هو المسيح الموعود آمنوا به وفهموا انه يحصل لهم  
باتباعه المناصب الجليلة وينجون عن مشقة الشبكة والاصطياد ولما وعدهم

والفصل الخامس  
في دفع شبهات القسبيين



عيسى عليه السلام (باني اذا جلست على السرير تجلسون اتم ايضا على اثني عشر سريرا تدنون اسباط اسرائيل الاثني عشر) كما هو مصرح في الباب التاسع عشر من انجيل متى وكذا وعدهم (ان من ترك لاجلي ولا جلا لانجيل شيئا يجدمائة ضعف الان في هذا الزمان ويجد الحيات الابدية في الدهر الاتي) كما هو مصرح في الباب العاشر من انجيل مرقس وكذا وعدها بشيء اخر تيقنوا انهم يصيرون سلاطين يحكم كل منهم على سبط من اسباط اسرائيل وان فات منهم شيء لاجل اتباعه يحصل لهم في هذه الدنيا بدله مائة ضعف هذا الشيء ورسخ في اذهانهم هذا الامر حتى طلب يعقوب ويوحنا ابنا زبدي او طلبت امهما على اختلاف رواية الانجيليين منصب الوزارة العظمى بان يجلسا احدهما على يمين عيسى عليه السلام والاخر على يساره في ملكوته كما هو مصرح في الباب العشرين من انجيل متى والباب العاشر من انجيل مرقس لكنهم لما راوا انه لم يحصل لهم السلطنة الخيالية ولا مائة ضعف في هذه الدنيا بل لم يحصل له ايضا شيء من الدولة الدنياوية وهو مسكين كما كان يخاف من اليهود ويغر من موضع الى موضع ورادوا ان اليهود في صدد ان ياخذوه ويقتلوه تنبهوا ان فهمهم كان خطأ والمواعيد المذكورة كسر اب يحسبه الظمان ماء فرضى واحد منهم بدل هذه السلطنة الخيالية وهذه الاضعاف الموهومة بثلاثين درهما اخذها من اليهود على شرط تسليمه ~~لهم~~ وتركه سائرهم حين ما اخذ اليهود وفروا وانكره ثلث مرات واعنه ارشدا لحواريين واعظمهم الذي كان مبنى كنيسة وراعى خرافه وخليفته اعنى حضرت بطرس وحلف اني لا اعرفه وصاروا ايسين مطلقا عن متخيلا تهم بعد ما صلب على زعمهم ثم لما راوه مرة اخرى بعد القيام رجع رجاءهم مرة اخرى وظنوا انهم يصيرون سلاطين في هذه المرة فسالوه مجتمعين في وقت صعوده قائلا هل في هذا الوقت ترد الملاك الى اسرائيل (كما هو مصرح في الباب الاول من كتاب الاعمال) وبعد الصعود وقعوا في خيال اخر هو اعظم من السلطنة الدنياوية التي لم تحصل لهم الى زمان الصعود وهو ان المسيح يتزل في عهدهم من السماء وان القيامة قريبة كما عرفت مفصلا في الفصل الثالث والرابع من الباب الاول وانه بعد نزوله يقتل الدجال ويحبس الشيطان الى الف سنة وانهم يجلسون على الاسرة بعد نزوله ويعيشون عيشة مرضية

الى المدة المذكورة في هذه الدنيا كما يفهم من الباب التاسع عشر والعشرين من كتاب المشاهدات والاية الثانية من الباب السادس من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس ثم يحصل لهم السرور الدائم في الجنة الى الابد عند القيامة الثانية فلاجل هذه الامور بالغوا في مدحه وتقرير حالاته كما قال الانجيلي الرابع في اخر انجيله (ان اشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب) ولا شك انه كذب محض ومبالغة شاعرية قبيحة فكانوا يبالغون بامثال هذه الاقوال ليقعوا السفهاء في شبكاتهم حتى ماتوا غير واصلين الى مرادهم فلا اعتبار لشهادتهم في حقه وهذا التقرير على سبيل الالتزام لا الاعتقاد كما صرحت مرارا فكلما ان هذا الاحتمال في حق عيسى وحواريه الحق عليهم السلام ساقط فكذلك احتمالهم في حق اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ساقط وقد يشير القسيسون لاجل تغليط العوام الى ما يتفوه به الفرقة الامامية الاثني عشرية في حق الصحابة رضي الله عنهم اجمعين والجواب عنه ان اما وتحقيقا هكذا اما الزا ما فلان موشيم المؤرخ قال في المجلد الاول من تاريخه (ان الفرقة الايونية التي كانت في القرن الاول كانت تعتقد ان عيسى عليه السلام انسان فقط تولد من مريم ويوسف التجار مثل الناس الاخرين واطاعة الشريعة الموسوية ليست منحصرة في حق اليهود فقط بل يجب على غيرهم ايضا والعمل على احكامه ضروري للنجات ولما كان بولس ينكر وجوب هذا العمل ويخاصمهم في هذا الباب مخاصمة شديدة كانوا يذمونه ذما شديدا ويحقرون تحريراتهم تحقيرا بليغا) انتهى وقال لاردنر في الصفحة ٣٧٦ من المجلد الثاني من تفسيره (ان القدماء اخبرونا ان هذه الفرقة كانت ترد بولس ورسائله) انتهى وقال بل في تاريخه في بيان هذه الفرقة (هذه الفرقة كانت تسلم من كتب العهد العتيق التوراة فقط وكانت تنفر عن اسم داوود وسليمان وارميا وحرقيال عليهم السلام وكان من العهد الجديد عند ها انجيل متى فقط لكنها كانت حرفته في كثير من المواضع واخرجت الباين الاولين منه) انتهى وقال بل في تاريخه في بيان الفرقة المارسيونية (ان هذه الفرقة كانت تعتقد ان الاله الهان احدهما خالق الحيروثا نيها خالق الشر وكانت تقول ان التوراة وسائر كتب

العهد العتيق من جانب الاله الثاني وكلها مخالف للعهد الجديد ثم قال ان هذه الفرقه كانت تعتقد ان عيسى نزل الجحيم بعد موته وانجى ارواح قابيل واهل سدوم من عذابها لانهم حضروا عنده وما اطاعوا الاله خالق المظلم وابقى ارواح هايل ونوح وابراهيم والصالحين الاخرين في الجحيم لانهم كانوا خالفوا الفريق الاول وكانت تعتقد ان خالق العالم ليس منحصرا في الاله الذي ارسل عيسى ولذلك ما كانت تسلم ان كتب العهد العتيق الهاميه وكانت تسلم من العهد الجديد انجيل لوقا فقط لكنها ما كانت تسلم البابين الاولين منه وكانت تسلم من رسائل بولس عشرة رسائل لكنها كانت ترد ما كان مخالفا لحياتها) انتهى ونقل لاردن في المجلد الثالث من تفسيره قول اكستانت في بيان فرقه ماني كيز هكذا ( هذه الفرقه تقول ان الاله الذي اعطى موسى التوراة وكلم الانبياء الاسرائيليه ليس باله بل شيطان من الشياطين وتسلم كتب العهد الجديد لكنها تقر بوقوع الاخلاق فيها وتأخذ ما رضية به وتترك الباقي وترجع بعض الكتب الكاذبه عليها وتقول انها صادقة البتة ) ثم قال لاردن في المجلد المذكور ( اتفق المؤرخون ان هذه الفرقه كلها ما كانت تسلم الكتب المقدسه للعهد العتيق في كل وقت وكتب في اعمال اركلاس عقيدة هذه الفرقه هكذا خدع الشيطان انبياء اليهود والشيطان كلم موسى وانبياء اليهود وكانت تمسك بالاية الثامنة من الباب العاشر من انجيل يوحنا بان المسيح قال لهم سراق واصوص وكانت اخرجت العهد الجديد) انتهى وهكذا حال الفرق الاخرى لكني اكتفيت على نقل مذاهب الفرق الثلاثة المذكورة على عدد التثليث واقول هل يتم اقوال هذه الفرق على علماء پروتستانت ام لا فان تمت فيلزم عليهم الاعتقاد بهذه الامور العشرة ان (١) عيسى عليه السلام انسان فقط تواد من يوسف النجار وان (٢) العمل على احكام التوراة ضروري للنجات وان (٣) بولس شرير (٤) ورسائله واجبة الرد وان (٥) الاله الهان خالق الخير وخالق الشر وان (٥) ارواح قابيل واهل سدوم حصل لها النجات عن عذاب جهنم بموت عيسى عليه السلام وارواح هايل ونوح وابراهيم والصالحاء القدماء معذبة في جهنم بعد موته ايضا وان (٦) هؤلاء كانوا مطيعين للشيطان وان (٧) التوراة وسائر كتب العهد العتيق من جانب الشيطان

(٨) وان الذى كلم موسى والانبياء الاسرائيلية ليس باله بل شيطان (٩) وان كتب العهد الجديد وقع فيها التحريف بالزيادة (١٠) وان بعض الكتب الكاذبة صادقة البتة وان لم تتم اقوال هذه الفرق عليهم فلا يتم قول بعض الفرق الاسلامية على جمهور اهل الاسلام سيما اذا كان هذا القول مخالفا للقرآن ولا قول الائمة الطاهرين رضى الله عنهم ايضا كما ستعرف واما الجواب عنه تحقيقا فلان القرآن المجيد عند جمهور علماء الشيعة الامامية الاثني عشرية محفوظ عن التغير والتبدل ومن قال منهم بوقوع النقصان فيه فقلوه مردود غير مقبول عندهم قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه الذى هو من اعظم علماء الامامية الاثني عشرية فى رسالته الاعتقادية (اعتقانا دنا فى القرآن ان القرآن الذى ازل الله تعالى على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما فى ايدى الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سورة عند الناس مائة واربعة عشر سورة وعندنا والضحى والم نشرح سورة واحدة ولا يلاف والم تركيف سورة واحدة ومن نسب اليانا انقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب) انتهى وفى (٢) تفسير مجمع البيان الذى هو تفسير معتبر عند الشيعة ذكر السيد الاجل المرتضى علم الهدى ذوالمجد ابو القاسم علي بن الحسين الموسوى ان القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجموعا مؤلفا على ما هو الان واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه فى ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة فى حفظهم وانه كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة كعبد الله بن مسعود وابى بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم عدة ختمات وكل ذلك بادنى تأمل يدل على انه كان مجموعا مرتبا غير منشور ولا مبثوث وذكر ان من خالف من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته) انتهى وقال (٣) السيد المرتضى ايضا (ان العلم بصحة القرآن كما لعلم بالبدان والحوادث الكبار والوقائع العظام المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعى توفرت على نقله وبلغت الى حد لم تبلغ اليه فيما ذكرناه لان القرآن معجزة النبوة وما أخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا فى حفظه وعنايته

الغاية حتى عرفوا كل شيء فيه من اعرابه وقراءته وحروفه واياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد ) انتهى وقال ٤ ( القاضي نور الله الشوستری الذي هو من علماء ائهم ) المشهورين في كتابه المسمى بمصائب النواصب ( ما نسب الى الشيعة الامامية بوقوع التغير في القرآن ليس مما قال به جمهور الامامية انما قال به شرذمة قليلة منهم لاعتداد بهم فيما بينهم ) انتهى ٥ وقال الملا صادق في شرح الكليني ( يظهر القرآن بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثاني عشر وبشهره ) انتهى ٦ وقال محمد بن الحسن الحر العاملي الذي هو من كبار المحدثين في الفرقة الامامية في رسالة كتبها في رد بعض معاصريه ( هر كسيكه تنوع اخبار و تنحص تواريخ و آثار نمود به علم يقيني ميداند كه قرآن در غاية و اعلى درجه تواتر بوده و الاف صحابه حفظ و نقل ميکردند انرا و در عهد رسول خدا صلى الله عليه وسلم مجموع و مؤلف بود ) انتهى فظهر ان المذهب المحقق عند علماء الفرقة الامامية الاثنا عشرية ان القرآن الذي انزل على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك وانه كان مجموعا مؤلفا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظه ونقله الوف من الصحابة وجماعة من الصحابة كعبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي عدة ختمات و يظهر القرآن ويشهر به بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثاني عشر رضى الله عنه والشرذمة القليلة التي قالت بوقوع التغير فقوا لهم مردود ولا اعتداد بهم فيما بينهم وبعض الاخبار الضعيفة التي رويت في مذهبهم لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته وهو حق لان خبر الواحد اذا اقتضى علما ولم يوجد في الادلة القاطعة ما يدل عليه وجب رده على ما صرح ابن المطهر الحلي في كتابه المسمى بمبادئ الوصول الى علم الاصول وقد قال الله تعالى \* انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون \* في تفسير الصراط المستقيم الذي هو تفسير معتبر عند علماء الشيعة ( اى الحافظون من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان ) انتهى واذ عرفت هذا فاقول ان القرآن ناطق بان الصحابة الكبار رضى الله عنهم لم يصد ر عنهم شيء يوجب الكفر ويخرجهم عن الايمان (١) قال الله تعالى في سورة التوبة \* والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم

ورضوا عنه واحد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا ذلك  
الفوز العظيم \* فقال الله في حق السابقين الاولين من المهاجرين والانصار  
اربعة امور ( الاول رضوانه عنهم ) ( والثاني رضوانهم عنه ) ( والثالث  
تبشيرهم بالجنة ) ( والرابع وعد خلودهم فيها ولا شك ان ابي بكر الصديق  
وعمر القاروق وعثمان ذا النورين رضى الله عنهم من السابقين  
الاولين من المهاجرين كما ان امير المؤمنين عليا رضى الله عنه منهم  
فثبت لهم هذه الامور الاربعة وثبت صحة خلافتهم فقول الطاعن  
في الثلاثة رضى الله عنهم مردود كما ان قول الطاعن في حق الرابع  
رضى الله عنه مردود (٢) وقال الله تعالى في سورة التوبة ايضا \* الذين آمنوا  
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله  
واولئك هم الفائزون يشربهم ربيهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم  
خالدين فيها ابدًا ان الله عنده اجر عظيم \* فقال الله في حق المؤمنين المهاجرين  
المجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم اربعة امور (الاول كون  
درجتهم اعظم عند الله ( والثاني كونهم فائزين بمرادهم ( والثالث  
كونهم مبشرين بالرحمة والرضوان والجنات ( و الرابع خلودهم في الجنات  
ابدًا واكد الامر الرابع غاية التأكيد بثلاث عبارات اعني قوله مقيم وقوله  
خالدين فيها وقوله ابدًا ولا شك ان الخلفاء الثلاثة رضى الله عنهم من المؤمنين  
المهاجرين المجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم كما ان عليا رضى الله  
عنه منهم فثبت لهم الامور الاربعة (٣) وقال الله تعالى في سورة التوبة  
ايضا (٤) لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم  
واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون (٥) اعد الله لهم جنات تجري  
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم \* فقال الله في حق  
المؤمنين المجاهدين اربعة امور (الاول كون الخيرات لهم ( والثاني  
كونهم مفلحين ( والثالث وعد الجنات والرابع خلودهم فيها ولا شك  
ان الثلاثة رضى الله عنهم من المؤمنين المجاهدين فثبت هذه الامور الاربعة لهم  
(٤) وقال الله تعالى في سورة التوبة ايضا \* ان الله اشترى من المؤمنين  
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون  
وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله

فاستبشروا بدينكم الذي يابستم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون  
 الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والتناهون  
 عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين \* فوعده الله الجنة  
 للمؤمنين المجاهدين وعدا موثقاً وذكر تسعة اوصاف لهم فثبت انهم  
 كانوا كذلك ويفوزون بالجنة (٥) وقال الله في سورة الحج \* الذين ان مكناهم  
 في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله  
 عاقبة الامور \* فقوله الذين ان مكناهم صفة لمن تقدم وهو قوله الذين  
 اخرجوا فيكون المراد به المهاجرين لا الانصار لانهم ما اخرجوا من ديارهم  
 فوصف الله المهاجرين بانه ان مكناهم في الارض واعطاهم السلطنة  
 اتوا بالامور الاربعة وهي اقامة الصلوة واتباء الزكاة والامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر لكن قد ثبت ان الله مكن الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم  
 في الارض فوجب كونهم آتين بالامور الاربعة واذا كانوا كذلك ثبت  
 كونهم على الحق وفي قوله الله عاقبة الامور دلالة على ان الذي تقدم ذكره  
 من تمكينهم في الارض كائن لا محالة ثم ان الامور ترجع الى الله تعالى بالعاقبة  
 فانه هو الذي لا يزول ملكه (٦) وقال الله تعالى في سورة الحج \* وجاهدوا  
 في الله حق جهاده هو اجتنبكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة  
 ابيكم ابراهيم هو سماعكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول  
 شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة واتوا الزكاة  
 واعتصموا بالله هو موليكم فنعمة المولى ونعم النصير \* فسمى الله  
 في هذه الآية الصحابة بالمسلمين (٧) وقال الله تعالى في سورة التور  
 \* وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما  
 استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم  
 من بعد خوفهم انما يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فاوثلثك  
 هم الفاسقون \* ولفظ من في قوله منكم للتبعض وكم ضمير الخطاب فيدلان  
 على ان المراد بهذا الخطاب بعض المؤمنين الموجودين في زمان نزول هذه السورة  
 لا الكل ولفظ الاستخلاف يدل على ان حصول ذلك النوع يكون بعد الرسول  
 صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه لا نبي بعده لانه خاتم الانبياء فالمراد بهذا  
 الاستخلاف طريقة الامامة والضمائر الراجعة اليهم في قوله ليستخلفنهم  
 الى قوله لا يشركون وقع كلها على صيغة الجمع والجمع حقيقة لا يكون محمولا

على اقل من ثلاثة فتدل على ان هؤلاء الائمة الموعود لهم لا يكونون اقل من ثلاثة وقوله لا يمكن لهم الى اخره وعد لهم بحصول القوة والشوكة والنفاذ في العالم فيدل على انهم يكونون اقوياء ذوي شوكة نافذا امرهم في العالم وقوله دينهم الذي ارتضى لهم يدل على ان الدين الذي يظهر في عهدهم يكون هو الدين المرضي لله وقوله لبيد انهم من بعد خوفهم امنا يدل على انهم في عهد خلافتهم يكونون آمنين غير خائفين ولا يكونون في الخوف والتقية وقوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا يدل على انهم في عهد خلافتهم ايضا يكونون مؤمنين لامشركين فدللت الآية على صحة امامة الائمة الاربعة رضى الله عنهم سيما الخلفاء الثلاثة اعني ابا بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين رضى الله عنهم لان الفتوحات العظيمة والتكين التام وظهور الدين والامن التي كانت في عهدهم لم يكن مثلها في عهد امير المؤمنين على رضى الله عنه لاشتغالهم بمحاربة اهل الصلوة في عهده الشريف فثبت ان ما يتفوه به الشيعة في حق الثلاثة رضى الله عنهم او الخوارج في حق عثمان وعلى رضى الله عنهما قول غير قابل للاتفات (٨) وقال الله تعالى في سورة الفتح في حق المهاجرين والانصار الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية \* اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزهمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما \* فقال في حقهم اربعة امور الاول انهم شركاء للرسول في نزول السكينة (والثاني انهم مؤمنون) (والثالث ان كلمة التقوى لازمة غير منفكة عنهم) (والرابع انهم كانوا احق بكلمة التقوى واهلها ولا شك ان ابا بكر وعمر رضى الله عنهما في هؤلاء المهاجرين فثبت لهما ولسائرهم هذه الامور الاربعة ومن اعتقد في حقهم غير هذه فعقيدته باطلة مخالفة للقرآن (٩) وقال الله تعالى ايضا في سورة الفتح \* محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رجاء بينهم تركهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود \* فذبح الصحابة بكونهم اشداء على الكفار رجاء فيما بينهم وكونهم راكعين وساجدين ومبتغين فضل الله ورضوانه فمن اعتقد من مدعى الاسلام في حقهم غير هذا فهو مخطئ (١٠) وقال الله تعالى في سورة الحجرات \* ولكن الله



حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون \* فلم ان الصحابة كانوا محبي الايمان كارهي الكفر والفسق والعصيان وكانوا راشدين فاعتقاد ضد هذه الاشياء في حقهم خطأ (١١) وقال الله تعالى في سورة الحشر \* للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوء الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فذبح الله المهاجرين والانصار بسنة اوصاف الاول ان هجرة هؤلاء المهاجرين ما كانت لاجل الدنيا بل كانت لاجل ابتغاء مرضات الله والثاني انهم كانوا ناصرين لدين الله ورسوله والثالث انهم كانوا صادقين قولاً وفعلاً والرابع ان الانصار كانوا يحبون من هاجر اليهم والخامس انهم كانوا يسرون اذا حصل شئ للمهاجرين السادس انهم كانوا يقدمونهم على انفسهم مع احتياجهم وهذه الاوصاف الستة تدل على كمال الايمان ومن اعتقد في حقهم غير هذا فهو مخطئ وهؤلاء الفقراء من المهاجرين كانوا يقولون لابي بكر رضى الله عنه يا خليفة رسول الله والله بشهد على كونهم صادقين فوجب ان يكونوا صادقين في هذا القول ايضاً ومتى كان الامر كذلك وجب الجزم بصحة امامته (١٢) وقال الله تعالى في سورة ال عمران \* كنتم خیرامة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله \* فذبح الله الصحابة بثلاثة اوصاف (الاول) انهم خیرامة والثاني انهم كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر (الثالث) انهم كانوا مؤمنين بالله وهكذا الايات الاخر لكني لخوف التظويل اكتفي على اثني عشر موضعاً محلي عدد الحوار بين لعيسى عليه السلام وعدد الائمة الطاهرين الاثنا عشر رضى الله عنهم اجمعين وانقل خمسة اقوال من اقوال اهل البيت عليهم السلام على عدد الخمسة الطاهرين عليهم السلام (١) في نهج البلاغة الذي هو كتاب معتبر عند الشيعة قول علي رضى الله عنه هكذا (لله در فلان فلقد ١ قوم الاود ٢ وداوى العمد واقام ٣ السنة وخلف ٤ البدعة ذهب ٥ نقي الثوب ٦ قليل العيب اصاب ٧ خيرها وسبق ٨ شرها ٩ ادى الى الله طاعته ١٠ واتقاء بحقه رحل وتركهم

في طرق متشعبة لا يهتدى فيه الضال ويستيقن المهتدى ) انتهى  
 والمراد بفلان على مختاراً كثر الشارحين منهم البحراني ابو بكر الصديق  
 رضى الله عنه وعلى مختار بعض الشارحين عمر الفاروق رضى الله عنه  
 فذكر على رضى الله عنه عشرة اوصاف من اوصاف ابي بكر وعمر  
 رضى الله عنه فلا بد من وجودها فيه ولما ثبتت هذه الاوصاف له بعد  
 مماته باقرار على رضى الله عنه فابقى في صحة خلافته شك (٢) وفي  
 كشف الغمة الذي هو تصنيف على بن عيسى الاردبيلي الاثنا عشرى الذي  
 هو من الفضلاء المعتمدين عند الامامية ( سئل الامام ابو جعفر عليه السلام  
 عن حلية السيف هل يجوز فقال نعم قد حلى ابو بكر الصديق سيفه فقال  
 الراوى اتقول هكذا فوثب الامام عن مكانه فقال نعم الصديق نعم الصديق  
 نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والاخرة )  
 فثبت باقرار الامام الهمام ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه صديق حق  
 ومنكره كاذب في الدنيا والاخرة (٣) ووقع في بعض مكاتيب على رضى الله  
 عنه على ما نقل شارحوا نهج البلاغة في حق ابي بكر وعمر رضى الله  
 عنهما هكذا ( نعى ان مكانهما من الاسلام لعظيم وان المصاب بهما  
 لخرج في الاسلام شديد رحهما الله وجزاهما الله باحسن ما عملا ) ٤ ونقل  
 صاحب الفصول الذي هو من كبار علماء الامامية الاثنا عشرية عن الامام  
 الهمام محمد الباقر رضى الله عنه هكذا ( انه قال لجماعة خاضوا في ابي بكر  
 وعمر وعثمان الاتخبروني انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم  
 واماوالمهم يتغنون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله قالوا لا  
 قال فاتم من الذين تبوء الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم  
 قالوا لا قال اما انتم فقد برئتم ان تكونوا احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم  
 لستم من الذين قال الله تعالى \* والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا  
 ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا  
 انك رؤوف رحيم \* فانحائض في الصديق والفاروق وذى النورين رضى  
 الله عنهم خارج عن الفرق الثلاثة الذين مدحهم الله بشهادة الامام  
 الهمام رضى الله عنه وفي التفسير المنسوب الى الامام الهمام الحسن العسكري  
 رضى الله عنه وعن ابيه الكرام \* ان الله اوحى الى ادم ان يفيض على كل  
 واحد من محبي محمد وآل محمد واصحاب محمد ما لو قسمت على كل عدد

ما خلق الله من طول الدهر الى اخره وكانوا كفارا الاداهم الى عاقبة محمودة  
وايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة وان رجلا من بغض ال محمد واصحابه  
او واحدا منهم يعذب به الله عذابا لوقسم على مثل خلق الله لا هلكهم  
اجمعين \* فعمل ان المحبة المحبة ما يكون بالنسبة الى الال واصحاب رضى الله  
عنهم لا بالنسبة الى احدهما وان بغض واحد من الال واصحاب كاف للهلاك  
نجانا الله من سوء الاعتقاد في حق الصحابة والاك رضوان الله عليهم اجمعين  
واما تنسا على حبهم ونظرا الى الايات الكثيرة والاحاديث الصحيحة اتفق  
اهل الحق على وجوب تعظيم الصحابة رضى الله عنهم ( الشبهة الثانية )  
ان مؤلفي كتب الحديث مارا والحالات الحميدة والمعجزات الاحدية  
باعينهم وما سمعوا اقوال محمد صلى الله عليه وسلم منه بلا واسطة بل سمعوها  
بالتواتر بعد مائة سنة او مائتي سنة من وفات محمد صلى الله عليه وسلم  
وجمعوها واسقطوا مقدار نصفها لعدم الاعتبار ( والجواب ) قد عرفت  
في الفصل الثالث ان الرواية اللسانية معتبرة عند جمهور اهل الكتاب واعتبارها  
ثابت من هذا الانجيل المتداول وان فرقة پروتستنت تحتاج الى اعتبارها  
في امور كثيرة هي على اقرار ماني سيك الاسقف بمقدار ستمائة وان خمسة  
ابواب من سفر الامثال جعلت من الروايات اللسانية في عهد حزقيا بعد  
مدة مائتين وسبعين سنة من موت سليمان عليه السلام وان انجيل  
مرقس ولوفا وتسعة عشر بابا من كتاب الاعمال كتبت بالرواية اللسانية  
وان الامر المهم بشأنه يكون محفوظا ولا يتطرق فيه خلل بمرور مدة  
وان التابعين كانوا شرعوا في تدوين الاحاديث في الكتب لكنهم  
دونوها على غير ترتيب ابواب الفقه وان طبقة تبع التابعين دونوا على  
ترتيبهم ان البخاري وباقي مؤلفي الكتب الصحاح اقتصروا على ذكر  
الاحاديث الصحيحة وتركوا الضعاف وروى كل من اصحاب الصحاح  
الاحاديث بالاسناد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صنف  
في اسماء الرجال فن عظيم الشأن يعلم به حال كل راو من رواية الحديث  
وكذا قد اعترف ان اهل الاسلام كيف يعتبرون الحديث الصحيح فلا يرد  
عليهم شيء وقولهم سمعوها بالتواتر واسقطوا مقدار النصف لعدم الاعتبار  
غلط لانهم ما اسقطوا لعدم الاعتبار حديثا من الاحاديث التي سمعوها  
بالتواتر لان الحديث المتواتر عندهم واجب الاعتبار نعم تركوا الضعاف التي

شبهة

لم تكن أسانيدها كاملة وتركها لا يضر كما قد عرفت في الباب الثاني من قول  
 آدم كلارك ( ان هذا الامر محقق ان الانجيل الكثرة الكاذبة كانت  
 رايجة في اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة  
 هيحت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر من سبعين من هذه  
 الانجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الانجيل باقية وكان فابري  
 سيوس جمع هذه الانجيل الكاذبة وطبعها في ثلاث مجلدات ) انتهى  
 (الشبهة الثالثة ) ان كل عاقل اذا ترك التعصب علم ان اكثر الاحاديث  
 لا يمكن ان يكون معانيها صادقة مطابقة لما في نفس الامر ( والجواب )  
 لا يوجد في الاحاديث الصحيحة شيء يكون مضمونه ممتعا عند العقل واما بعض  
 المعجزات التي هي خلاف العادة وبعض احوال الجنة والجحيم او الملائكة  
 التي لا يوجد لها نظائر في هذه الدنيا فان كان استبعادهم لها لاجل انها  
 ممتعة بالبرهان فعليهم ذكر هذا البرهان وعلينا جوابه وان كان لاجل  
 انها خلاف العادة او لا يوجد لها نظائر في هذا العالم فلا يضرنا لان المعجزة  
 لو كانت على مجرى العادة لا تكون معجزة اليس صيرورة العصا ثعبانا  
 وابتلاعها جميع تنانين السحرة ثم صيرورتها كما كانت بلا زيادة حجم  
 وهكذا جميع معجزات موسى عليه السلام على خلاف مجرى العادة وقياس  
 العالم الاخر على هذا العالم قياس مع الفارق نعم لوقام البرهان القطعي  
 على امتناع شيء يقطع بامتناعه في العالم الاخر ايضا وبدون قيام البرهان  
 لا يتجسس سر على انكاره في العالم الاخر الا يرون الى اختلاف احوال  
 الاقاليم فان بعض الاشياء توجد في بعض دون بعض فمن كان من اقليم  
 وسمع حال بعض الاشياء العجيبة المختصة باقليم اخر يستبعد بل كثيرا  
 ما ينكر بشرط ان لا يكون سماعه بالتواتر وقد يكون بعض الامور مستبعدة  
 في بعض الاحيان دون بعض كما ان قطع المسافة البحرية بهذه السرعة  
 التي تقطع بالمراكب الدخانية او البرية التي تقطع بالعربات الدخانية كان  
 من المستبعدات عند الناس قبل ايجاد المراكب الدخانية والعربات الدخانية  
 وكذا وصول الخبر في دقيقة او دقيقتين الى مسافة بعيدة بواسطة السلك  
 المعروف كان من المستبعدات قبل ايجاده وما بقيت مستبعدة بعد اختراع  
 هذه الاشياء واتحانها لكنها لكن الانصاف ان عادة المنكرين انهم يغمضون  
 عين الانصاف ويحكمون على كل شيء يرى مستبعدا في اراؤهم انه محال

وتعلم علماء بروكستنت هذه العادة من ابناء صنفهم الذين يسمونهم الملاحدة لكن العجب من هؤلاء العلماء انهم لا يرون ان كتبهم مملوءة بالاغلاط الصريحة كما نقلت بعضها على سبيل الامتوزج في الفصل الثالث من الباب الاول وانهم ما تنبهوا باستيعاب ابناء صنفهم وعاملوا بالمسلمين ما عاملت ابناء صنفهم بهم وقد كانت استيعاب ابناء صنفهم غالبا اقوى من استيعاب ابناءهم الناقصة وانا انقل بعض المواضع من المواضع التي يستهزؤن عليها ويستبعدونها مثلا (١) وقع في الباب الثاني والعشرين من كتاب العدد هكذا (ففتح الرب في الاتانة وقالت لبلعام ما الذي فعلت بك هذه ثلث مرات قد ضربتني ٢٩) فقال لبلعام للاتان لانك استاهلت ذلك مني الخ) ٣٠ فقالت الاتانة لبلعام لست انا اناك التي تركت منذ كنت غلاما الى يومك هذا فهل فعلت بك مثل هذا فقال لا قال هورن في الصفحة ٦٣٦ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (ان الكفار من زمان قليل يستهزؤن على يتكلم اتان بلعام) انتهى (٢) ووقع في الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول ان الغريان كانت تجيب اللحم والخبز لاييليا الرسول الى مدة وهذا الامر ضحكة عند ابناء صنفهم حتى مال محققهم المشهور هورن الى رأيهم وسفه مفسريهم و مترجيهم بوجوه ثلاثة كما عرفها في الفصل الثالث من الباب الاول (٣) ووقع في الباب الرابع من كتاب حزقيال هكذا وانقل عبارته عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (٤) (وانت تنام على جانبك اليسرى وتجعل ايام بيت اسرائيل عليها على عدد ايام ترقد عليها وتتخذ ايامهم) ٥ (اما انا اعطيتك سني ايامهم على عدد ايام ثلثمائة وتسعين يوما وتحمل ايام آل اسرائيل) ٦ (ثم اذا اكلت هذا ثم نام على جانبك اليمين ثمانية وتتخذ ايام آل يهوذا اربعين يوما ان يوما عوض سنة جعلته لك) ٧ (وتقبل بوجهك الى محاصرة اورشليم وذراعك تكون مشدودة وتبنى عليها) ٨ (هوذا شددتك بوثاق ولا تلتفت من جانبك الى الجانب الا نحو حتى تتم ايام محاصرتك) ٩ (وانت خذ لك خنطة وشعيرا وفولا وعدسا ودخنا وجاورس وتجعلهن في انا واحد وتخبر لك خبرا على عدد الايام التي ترقد فيها على جانبك ثلثمائة وتسعين يوما تأكله) ١٠ (وطعامك الذي تأكله يكون بالوزن عشرين مثقالا في كل يوم من وقت الى وقت تأكله) ١١ (وتشرب ماء بمقدار السدس من القسط

جمع غراب  
معنى الطائر  
المشهور ١٢

من وقت الى وقت تشربه) ١٢ (و كخبر ملة من شعيرتا كاه وتلطخه بزل يخرج من  
الانسان في هيو نهم ) فامر الله حزقيال عليه السلام بثلاثة احكام  
الاول ان يرقد على جانبه الايسر ثلثمائة وتسعين يوما ويحمل اثم آل اسرائيل  
ثم يرقد على جانبه الايمن اربعين يوما ويحمل اثم ال يهوذا والثاني ان يقبل  
بوجهه الى محاصرة اورشليم ويكون ذراعه مشدودة ولا يلتفت من جانب  
الى جانب اخر حتى تتم ايام المحاصرة والثالث ان يأكل الى ثلثمائة وتسعين  
يوما كل يوم خبزا ملطخا ببرز الانسان وابناء صنفهم يستهزؤن <sup>هـ</sup> بهذه  
الاحكام ويستبعدون ان تكون من جانب الله ويقولون انها واهية بعيدة  
عن العقل ولا يأمر الله ان يأكل كل نبيه المقدس الى مدة ثلث مائة وتسعين  
يوما خبزا ملطخا ببرز الانسان اما كان الادام غير هذا الا ان يقال  
ان البراز في حق الطاهرين يكون طاهرا كما يغفهم من ظاهر كلام مقدسهم  
بولس في الاية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى تيطس  
على ان الله قد اخبر بواسطته ( ان النفس التي تخطى فهي تموت والابن  
لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق  
المنافق يكون عليه ) كما هو مصرح في الاية العشرين من الباب الثامن  
عشر من كتابه فكيف امره ان يحمل اثم اسرائيل ويهوذا الى اربعمائة  
وثلاثين يوما (٤) ووقع في الباب العشرين من كتاب اشعيا ان الله امره ان يكون  
عريانا حافيا الى ثلاث سنين ويمشي على هذه الحالة وابناء صنفهم يستهزؤن  
<sup>هـ</sup> بهذا الحكم ويقولون استهزاء يا امر الله نبيه الذي يكون في قيد العقل  
ولا يكون مجنونا ان يمشي مكشوف العورة الغليظة بين النساء والرجال  
الى ثلاث سنين (٥) ووقع في الباب الاول من كتاب هوشع ان الله امره ان يأخذ  
نفسه زوجة زانية واولاد الزنا ثم وقع في الباب الثالث من الكتاب المذكور  
ان يتعشق بامرأة فاسقة محبوبة لزوجها وقد وقع في الاية الثالثة عشر  
من الباب الحادي والعشرين من سفر الاحبار هكذا ( ولا يتزوج الكاهن  
امرأة عذرى ويتزوج ارملة ولا مطلقة ولا منجسة بالزنا فلا يتزوج  
من هؤلاء البتة بل يتزوج عذرى من قومه ) وفي الباب الخامس من انجيل  
متى هكذا ( كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنا بها في قلبه ) فكيف  
امر الله نبيه بما ذكر وهكذا استبعادات اخر فن شاء فليرجع الى كتب ابنا  
صنفهم ( الشبهة الرابعة ) الاحاديث الكثيرة مخالفة للقرآن لانه وقع

في القرآن ان محمدا صلى الله عليه وسلم ماظهر منه معجزة وفي الاحاديث  
انه صدر منه معجزات كثيرة وانه وقع في القرآن ان محمدا صلى الله  
عليه وسلم كان مذنبا وفي اكثر الاحاديث انه كان معصوما وانه وقع في القرآن  
ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان في الابتداء في الجهل والضلالة كقوله  
في سورة الضحى \* ووجدك ضالا فهدى \* وكقوله في سورة الشورى  
\* ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء  
من عبادنا \* وفي الاحاديث انه تولد في الايمان ولذلك ظهرت منه معجزات  
كثيرة هذا غاية جهدهم في اثبات المخالفة بين القرآن والاحاديث (والجواب)  
ان الامرين الاولين لما كانا من اعظم مطاعن النبي صلى الله عليه وسلم اردت  
ان اتعرض بهما في الباب السادس في المطاعن واجيب عنهما هناك فانتظر  
والجواب عن الثالث ان الضال في الآية الاولى ليس المراد به الضال عن الايمان  
ليكون بمعنى الكافر فيرد اعتراضهم بل في تفسير هذه الآية وجوه الاول ماروى  
مرفوعا انه عليه الصلاة والسلام قال ضللت عن جدي عبد المطلب وانا صبي  
ضائع وكاد الجوع يقتلني فهداني الله والثاني ان معناها وجدك  
ضالا عن شريعتك اى لاتعرفها الا بالهام او وحى فهداك اليها تارة  
بالوحى الجلى واخرى بالخفى وهو مختار البيضاوى والكشاف والجلالين في  
البيضاوى ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعملك بالوحى  
والالهام والتوفيق للنظر وجاء بهذا المعنى في حق موسى عليه السلام  
ايضا في قوله تعالى \* فعلمتها اذا وانا من الضالين \* والثالث انه يقال  
ضل الماء في اللبن اذا صار مغمورا فعنى الآية كنت مغمورا بين الكفار بمكة  
فقواك الله تعالى حتى اظهرت دينه وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى \* اذا  
ضللنا في الارض اثنالذى خلق جديد \* والرابع ان معناها كنت ضالا  
عن النبوة ما كنت تطمع فيها ولا خطر شئ في قلبك منها فان اليهود  
والنصارى كانوا يزعمون ان النبوة في بنى اسرائيل فهديتك الى النبوة بالحق  
ما كنت تطمع فيها البتة والخامس ان معناها وجدك ضالا عن الهجرة  
لعدم نزول الاذن فهداك بالاذن والسادس ان العرب تسمى الشجرة  
في الفلاة ضالة كانه تعالى يقول كانت تلك البلاد كالمقازة ليس فيها شجرة  
تحمل ثمر الايمان الا انت فانت شجرة فريدة في مقازة الجهل فوجدتك ضالا  
فهديت بك الخلق ونظيره قوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن والسابع

( ان معناها )

ان معناها وجدك ضالا عن القبلة فانه كان يتمنى ان تجعل الكعبة قبلة له  
 وما كان يعرف ان ذلك يحصل له ام لافهداه الله يقوله \* فلتولينك قبلة  
 ترضها \* فكانه سمي ذلك التحير بالضلال والثامن الضلال بمعنى المحبة  
 كما في قوله تعالى \* انك لفي ضلالك القديم \* اي محبتك ومعناه انك محب فهديتك  
 الى الشرايع التي بها تتقرب الى خدمة محبوبك والتاسع ان معناها  
 وجدك ضالا اي ضايعا في قومك كانوا يؤذونك ولا يرضون بك رعية فقوى  
 امرك وهذا كالي ان صرت واليا عليهم والعاشر ان معناها ما كنت  
 تهتدي على طريق السماء فهديتك اذ عرجت بك اليها ليلة المعراج  
 ( والحادي عشر ) ان معناها وجدك ضالا اي ناسيا فهدى اي ذكرك  
 وذلك انه ليلة المعراج نسي ما يجب ان يقال بسبب الهيبة فهداه الله تعالى  
 الى كيفية الشاء حتى قال لا احصى ثناء عليك وجاء الضلال بهذا المعنى في  
 قوله تعالى \* ان تفضل احدا هما \* ( والثاني عشر ) قال الجنيد قدس سره  
 وجدك متخيرا في بيان ما انزل عليك فهداك لبيانه لقوله تعالى \* وانزلنا  
 اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم \* ويؤيده قوله تعالى \* لا تحرك به  
 لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قرأناه فاتبع قرأه ثم ان علينا  
 بيانه \* وقوله عز وجل \* ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه  
 وقل رب زدني علما \* وعلى كل تقدير لا تمسك لهم بهذه الآية ويجب  
 تفسير الآية بالوجوه التي ذكرتها وبإثباتها التي ذكرها المفسرون  
 لقوله تعالى \* ما ضل صاحبكم وما غوي \* اذ المراد به نفي الضلالة  
 والغواية في امور الدين بلا شبهة ومعناه ما كفر ولا اقل من ذلك  
 فافسق والمراد في الآية الثانية بالكتاب القرآن وبالايمان تفاصيل  
 شرايع الاسلام ومعنى الآية ما كنت تدري قيل الوحي ان تقرء القرآن  
 ولا الفرائض والاحكام وهذا حق لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل  
 الوحي مؤمنا بتوحيد الرب اجالا وما كان عارفا بتفاصيل شرائع الاسلام  
 بل صار عارفا بها بعد الوحي او المراد بالايمان الصلوة كما في قوله تعالى \* وما  
 كان الله ليضيع ايمانكم \* اي صلواتكم فعنى الآية ما كنت تدري ما الكتاب  
 اي القرآن ولا الايمان اي الصلوة وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عالما بكيفية هذه الصلوة المشروعة في ملته قبل النبوة او المراد بالايمان اهل  
 الايمان على حذف المضاف اي ما كنت تدري ما الكتاب ومن اهل الايمان يعني



من الذي يؤمن بك وحذف المضاف كثير في كتبهم المقدسة ايضا الالة الثانية والعشرون من الزبور الثامن والسبعين هكذا (من اجل ذلك سمع الرب فغضب واشتعلت النار في يعقوب وطلع السخط على اسرائيل) وفي الالة الرابعة من الباب السابع عشر من كتاب اشعيا هكذا (بضعف مجد يعقوب ويهزل سمن جسمه) وفي الباب الثالث والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٢٢ (لادعوتني يعقوب ولم تستجب لاجلي اسرائيل) ٢٨ فنجست الرؤساء القديسين وجعلت يعقوب قتلا واسرائيل تجديفا) وفي الباب الثالث من كتاب ارميا هكذا ٦ (وقال لي الرب في ايام يوسيا الملك هل رابت مافعلته معاصية اسرائيل انطلقت لنفسها الى كل جبل رفيع وتحت كل شجرة مورقة وزنت هناك ٧) فقلت بعد ما فعلت هذه جميعها ارجعي الى ولم ترجع فرات اختها يهوذا الفا جرة ٨ (لان من اجل ان زنت اسرائيل المعاصية فانا طلقته ودفعت اليه كتاب طلاقها فلم تخف يهوذا اختها الفا جرة بل ذهبت وزنت هي ايضا) ١١ (وقال لي الرب قد بررت نفسها اسرائيل المعاصية بمقابلة يهوذا الفا جرة) ١٢ (ارجعي يا اسرائيل المعاصية) وفي الباب الرابع من كتاب هوشع هكذا ١٥ (ان كنت يا اسرائيل انت تزني فلا ياتم يهوذا) الخ ١٦ (لان اسرائيل كبقرة شاغبة) الخ ١٧ (صاحب الاوتان افرام) الخ وفي الباب الثامن من كتاب هوشع هكذا ٣ (ارذل اسرائيل الخير) الخ ٨ (ابتلع اسرائيل الان صار في الامم كائن نجس افرام اكثر مذاح للخطية) الخ (ونسي اسرائيل خالقه) الخ ففي هذه العبارات يجب حذف المضاف والا يلزم والعباد بالله ان يكون يعقوب عليه السلام مغضوبا عليه وضعيف المجد وغير داع لله وقتلا وتجديفا ومعاصية زانية تحت كل شجرة وغير راجع الى الله وكبقرة شاغبة ومرذل الخير وكائن نجس وناسيا لخالقه (الشبهة الخامسة) الاحاديث مختلفة (والجواب) ان الاعتبار عندنا للاحاديث الصحيحة المروية في الكتب الصحاح والاحاديث التي هي مروية في كتب غير معتبرة لا اعتبار لها عندنا ولا تعارض الصحيحة كما ان الاناجيل الكثيرة الزائدة على السبعين في القرون الاولى لاتعارض عند المسيحيين هذه الاناجيل الاربعة والاختلاف الذي يوجد في الاحاديث الصحيحة يرتفع غالباً بادني تاويل ولبس ذلك الاختلاف مثل الاختلاف الذي يوجد في روايات كتبهم المقدسة الى الان كما عرفت مائة واربعة وعشرين منها في الباب الاول

ولونقلنا عن كتبهم المقبولة الاختلافات التي تكون مثل اختلاف يثبتونه  
 في بعض الاحاديث الصحيحة قلما يخرج باب يكون خاليا عن مثل هذا  
 الاختلاف والذين تسميهم علماء پروتستنت ملاحدة نقلوا كثيرا من هذه  
 الاختلافات في كتبهم واستهزؤا بها فن شاء فليرجع الى كتبهم وانقل  
 ايضا بطريق الانموذج عن كتاب جان كلارك المطبوع سنة ١٨٣٩ في لندن  
 وكتاب اكسيه ومور المطبوع سنة ١٨١٣ في لندن وغيرها  
 نحسين اختلافا نقلوها في ذات الله وصفاته عن كتب العهدين واكتفى  
 على نقل هذه الاختلافات لان المعترضين هدامهم الله تعالى ان جاوزوا  
 فيها حد الادب لكن هذه المجاوزة اقل من المجاوزة التي توجد في كلامهم  
 عند التشنيع على الانبياء عليهم السلام سيما وقت التشنيع على مريم وعيسى  
 عليهما السلام كما ستعرفه في الاختلاف الرابع والعشرين من القول الذي  
 انتقله طردا وانما نقلت هذه الاعتراضات ليحصل البصيرة للناظر ان  
 اعتراضات علماء پروتستنت على الاحاديث النبوية اضعف من اعتراضات  
 ابناء صنفهم على مضامين كتبهم المقدسة ومانقلتها لاجل انها مستحسنة  
 عندى بل انتزعت من اكثر خرافات الفريقيين ونقل الكفر ليس بكفر (١) الاية  
 الثامنة من الزبور المائة الخامس والاربعين هكذا ( الرب حنان رحوم  
 بطى عن الغضب وعظيم النعمة ) والاية التاسعة عشر من الباب  
 السادس من سفر صموئيل الاول هكذا ( وضرب الرب من اهل بيت شمس  
 لانهم راوا تابوت الرب وضرب من الشعب خمسين الف رجل وسبعين )  
 فانظروا الى شدة رحته و بطو غضبه انه قتل خمسين الف رجل وسبعين  
 من قومه الخاص على خطاء خفيف (٢) الاية العاشرة من الباب الثاني  
 والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا ( وجده في الارض القفوف في المكان الخيف  
 والبرية المتسعة طاف به وعلمه وحفظه مثل حدقة عينه ) وفي الباب  
 الخامس والعشرين من سفر العدد (٣) ( وقال الله لموسى انطلق برؤساء  
 الشعب كلهم وصلبهم قدام الله تلقاء الشمس فتردت شدة غضبي عن اسرائيل )  
 ٩ ( وكان من مات اربعة وعشرين الفا من البشر ) فانظروا الى حفظه الشعب  
 مثل حدقة عينه انه امر موسى بصلب رؤساء الشعب كلهم واهلك منهم اربعة  
 وعشرين الفا (٣) الاية الخامسة من الباب الثامن من سفر الاستثناء هكذا  
 ( احسب في قلبك انه كما ان الرجل يؤدب ابنه كذلك ادبك الرب الاهك )

الاية  
 العاشرة  
 من الباب  
 الثاني

والاية الثانية والثلاثون من الباب الحادى عشر من سفر العدد هكذا  
والحم الى هذا الحين كان بين اسنانهم ولم يفرغوا من اكله  
فاذا غضب الرب اشتد على الشعب فضر به ضربة عظيمة جدا  
فانظروا الى تأديبه كتأديب الاب ابنه ان هؤلاء المفلوكين لما حصل  
لهم اللحم وشرعوا في الاكل ضرب بهم ضربة عظيمة (٤) في الاية الثامنة  
عشر من الباب السابع من كتاب ميثا في حق الله هكذا (انه مر يد الرحمة)  
وفي الباب السابع من سفر الاستثناء في حق سبعة شعوب عظيمة هكذا (٢)  
(يسلمهم الرب الالهك بيدك فاضر بهم حتى انك لاتبقى منهم بقية فلا  
توائقهم ميثاقا ولا ترجمهم) ١٦ (فتبتلع الشعوب جميعهم الذين الرب الالهك  
يعطيك اياهم فلا تعف عنهم عينك) الخ فانظروا الى كونه مر يد الرحمة انه  
امر بنى اسرائيل بقتل سبعة شعوب عظيمة وعدم الرحمة عليهم وعدم العفو عنهم  
في الاية الحادية عشر من الباب الخامس من رسالة يعقوب هكذا (ورايتهم  
عاقبة الرب لان الرب كثير الرحمة ورؤوف) والاية السادسة عشر من الباب  
الثالث عشر من كتاب هوشع هكذا (فلتهلك سامرة لانها بغت على الالهها  
فيبادون بالسيف واطفالهم ينطرحون وحبا لاهم تشقق بطونهم) فانظروا  
الى كثرة رأفته في حق الاطفال والحبالى (٦) في الاية الثالثة والثلاثين  
من الباب الثالث من مراثى ارميا هكذا (انه من قلبه لا يؤذى بنى آدم  
ولا يحزنهم) لكن عدم ايذائه بنى آدم وعدم تحزينهم بمرتبة انه اهلك  
الاشدوديين باليواسير كما هو مصرح في الباب الخامس من سفر صموئيل  
الاول واهلاك الوفا من عساكر الملوك الخمسة بامطار الحجار الكبيرة من السماء  
حتى كان الذين ماتوا بالحجارة اكثر من الذين قتلهم بنو اسرائيل بالسيف  
كما هو مصرح في الباب العاشر من كتاب يوشع واهلاك كثيرا من بنى اسرائيل  
بارسال الحيات كما هو مصرح في الباب الحادى والعشرين من سفر العدد  
(٧) في الاية الحادية والاربعين من الباب السادس عشر من سفر الايام الاول  
هكذا (ان فضله ابدى) والاية التاسعة من الزبور المائة والخامس  
والاربعين هكذا (الرب صالح لا يكل ورأفته على جميع خلقه) لكن ابدية  
فضله وعموم رأفته على جميع الخلق بمرتبة انه اهلك جميع الحيوانات  
والانسان غير اهل السفينة في عهد نوح عليه السلام بارسال الطوفان واهلك  
اهل سادوم وعاموره ونواحيها بامطار الكبريت والنار من السماء كما هو

مصرح في الباب السابع والتاسع عشر من سفر التكوين (٨) الآية السادسة عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ( لا تقتل الاباء عوض الابناء ولا الابناء بدل الاباء ولكن كل واحد يموت بذنبه ) وفي الباب الحادي والعشرين من سفر صموئيل الثاني ان داود عليه السلام سلم سبعة اشخاص من اولاد شاول بامر الرب بايدي اهل جبعون ليقتلوهم يخطاء شاول فصلبوههم وقد كان داود عليه السلام عاهد شاول وحلف ان لا يهلك ذريته بعد موته كما هو مصرح في الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الاول فوجد نقض العهد ايضا بامر الله (٩) في الآية السابعة من الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج هكذا ( يجازى الابناء وابناءهم باثم ابائهم الى ثلاثة واربعة اجيال ) وفي الآية العشرين من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا ( النفس التي تخطيء فهي تموت والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه وشر الشرير يقع عليه ) فيعلم منه ان الابناء لا يحملون اثم الاباء الى جيل واحد فضلا عن اربعة اجيال وهذا الحمل لو كان الى اربعة اجيال فقط كان مغتضا لكن الاله الاب ناقض هذا الحكم ايضا وامر بحمل اثم الاباء على الابناء بعد اجيال كثيرة ايضا في الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الاول هكذا ( هكذا يقول الرب الصباووت اتي ذكرت كل ما صنع عماليق باسرائيل انه قاومه في الطريق حيث سعدوا من مصر ٣ فالان اذهب فاضرب عماليق واهلك جميع مالهم ولا ترجهم ولا ترغب من مالهم شيئا بل اقل من الرجال والنساء والغلمان حتى الاطفال والبقر والغنم والابل والحمر ايضا ) فانظروا انه ذكر بقوة حافظته بعد اربعمائة سنة ما صنع عماليق باسرائيل فامر بعد هذه المدة بالا انتقام من اولادهم وقتل رجالهم ونسائهم واطفالهم الصغار جدا ومواشيهم من البقر والغنم والحمر ولما لم يعمل شاول على امره الشريف ندم على جعله ملكا وترقى ابنه الوحيد الاله الثاني فامر بحمل اثم الاباء على الابناء بعد اربعة الاف سنة في الباب الثالث والعشرين من انجيل متى قول هذا الاله الثاني في خطاب اليهود هكذا ( ياتي عليكم كل دم زكي سفك على الارض من دم هايل الصديق الى دم زكريا ابن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح الحق اقول لكم ان هذا كله ياتي على هذا الجيل ) ثم ترقى الاب الاله الاول وتخيل ان اثم

آدم محمول على اولاده الى هذه المدة وقدمت ازيد من اربعة الاف وثلاثين سنة وقدمت من ادم الى يسوع خمس وسبعون جيلا على ما صرح به لوقا في الباب الثالث من انجيله وراى ان اولاد آدم كلهم مستحقون للنار لولم تكن الكفارة كاملة جيدة وما راى غير ابنه الاله الثانى حريا بها بان يصلب من ايدى اعداء اقوام الدنيا وهم اليهود وما ظهر له طريق النجات غير هذا فامرهم ان يصلب وتركه ولم يغنه فى شدته حتى صرخ لاجل شدة العذاب ونادى الاب قائلا الهى الهى لماذا تركتني ثم صرخ ثانيا ومات وبعد موته صار ملعونا ودخل الجحيم ( والعياذ بالله ) على انه لم يثبت من كتاب من كتب العهد العتيق ان زكريا ابن برخيا قتل بين الهيكل والمذبح نعم صرح فى الباب الرابع والعشرين من سفر الايام الثانى ان زكريا بن يهويا داغ الجر قتل فى صحن بيت الرب فى عهد يوشا الملك ثم عبيد الملك قتلوه بانتقام دم زكريا فخرف الانجيلي يهويا داغ برخيا ولعل لوقا لاجل ذلك اكتفى فى الباب الحادى عشر من انجيله على اسم زكريا ولم يذكر اسم ابيه فانظروا الى هذه الامور التسعة كيف يثبت منها رجاء الله تعالى ( ١٠ ) فى الاية الخامسة من الزبور الثلاثين هكذا ( ان غضبه لحظة ) وفى الاية الثالثة عشر من الباب الثانى والثلاثين من سفر العدد هكذا ( فاشتد غضب الرب على بنى اسرائيل فاتهمهم فى القفار اربعين سنة حتى باد ذلك الخلف كله وهلك اولئك الذين اساءوا قدامه ) فانظروا الى غضبه اللعظي انه كيف عامل بنى اسرائيل ( ١١ ) فى الاية الاولى من الباب السابع عشر من سفر التكوين ( انا الله القادر ) وفى الاية التاسعة عشر من الباب الاول من كتاب القضاة هكذا ( وكان الرب مع يهوذا وورث الجبال ولم يستطع يستأصل اهل الوادى لان كانت اهلهم مراكب كثيرة من حديد ) فانظروا الى قدرته انه لم يقدر على استئصال اهل الوادى لكونهم ذوى مراكب كثيرة من حديد ( ١٢ ) فى الاية السابعة عشر من الباب العاشر من سفر الاستثناء هكذا ( ان الرب الهكم هو اله الالهة ورب الارباب اله عظيم جبار ) والاية الثالثة عشر من الباب الثانى من كتاب عاموس هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ ( هانذا اصروا من تحتكم كما تصير العجلة المحملة حشيشا ) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ ( انيك من در زير شما چسپيده شد چنانچه ارايه پرازا

اقد جسيده مى شود) انظروا الى عظمتيه وجباريته انه صر تحت بنى  
 اسرائيل كما تصر العجلة المحملة حشيشا (١٣) فى الآية الثامنة والعشرين  
 من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا (الرب الذى خلق اطراف  
 الارض لا يضعف ولا يتعب) والاية الثالثة والعشرون من الباب الخامس  
 من كتاب القضاة هكذا ( العنوارض ماروز قال ملاك الرب العنوارض  
 سكانها لانهم لم ياتوا الى معونة الرب فى مقابلة الاقوياء ) فانظروا الى عدم  
 ضعفه انه كان محتاجا الى الاعانة فى مقابلة الاقوياء ويلعن من لم ينجى  
 للاعانة ووقع فى الآية التاسعة من الباب الثالث من كتاب ملاخيا هكذا  
 (صرتم ملعونين باللعنة لانكم نعم هذا القوم كلهم نهبونى ) وهذا ايضا  
 يدل على ان بنى اسرائيل نهبوه فبلغتهم (وظهر من هذه الامثلة الاربعة  
 حال قدرته (١٤) الآية الثالثة من الباب الخامس عشر من سفر الامثال هكذا  
 (عينا الرب فى كل مكان يترقبان الصالحين والطالحين ) وفى الآية التاسعة  
 من الباب الثالث من سفر التكوين هكذا (فدعا الرب الاله ادم وقال له اين انت)  
 فانظروا الى ترقب عينيه فى كل مكان انه احتاج الى الاستفهام من آدم حين  
 اختفى فى وسط شجرة الفردوس (١٥) فى الآية التاسعة من الباب السادس  
 عشر من سفر الايام الثانى هكذا ( عينا الرب محيطتان بكل الارض )  
 والاية الخامسة من الباب الحادى عشر من سفر التكوين هكذا ( فنزل الرب  
 لينظر المدينة والبرج الذى كان يبنه بنو ادم ) فانظروا الى احاطة عينيه  
 كل الارض انه احتاج الى النزول والنظر ليعلم حال المدينة والبرج (١٦) الآية  
 الثانية من الزبور المائة والتاسع والثلاثين هكذا ( وميزت سعي وسكونى  
 واطلعت على طرق كلها ) يعلم منه ان الله عالم طرق العباد كلها وافعالهم  
 وفى الباب الثامن عشر من سفر التكوين هكذا ٢٠ ( فقال الرب ان صراخ  
 سادوم وعاموره قد كثر وخطيتهم ثقلت جدا ) ٢١ ( ازل انظران فعلاهم  
 يشاكل الصراخ الا ترى ام لا اعلم ذلك ) فانظروا الى كونه عالم طرق العباد  
 وافعالهم كلها انه احتاج الى النزول والنظر ليعلم ان فعل اهل سادوم  
 وعاموره يشاكل الصراخ الواصل اليه ام لا (١٧) الآية الخامسة من الزبور  
 المذكور هكذا ( فاعجب هذا العلم عندى فهو ارفع من ان ادركه ) وفى الآية  
 الخامسة من الباب الثالث والثلاثين من سفر الخروج هكذا ( اما الان  
 فاعزلو عنكم زيتكم فاعلم ما افعله بكم ) فانظروا الى علمه الخارج عن الادراك

انه لم يعلم ما يفعل بهم ما لم يعز لوزيتهم والاية الرابعة من الباب السادس عشر من سفر الخروج هكذا ( فقال الرب لموسى اتى امطر عليكم خبزا من السماء فليخرج الشعب ويلقطوا يوما بيوم طعامهم من اجل انى امتحنهم ) والاية الثانية من الباب الثانى من سفر الاستثناء هكذا وذكر كل الطريق الذى ساسك به الرب الالهك اربعين سنة فى القفار ليعذبك ويبتليك ويبان كل ما فى قلبك اتحفظ وصاياهم ام لا ) فالرب محتاج الى الامتحان ليعلم ما فى قلوبهم فامتنهم بامطار الخبز وبسبب استهم اربعين سنة فى القفار فعلم من هذه الامثلة الستة حال كونه عالم الغيب ( ١٨ ) فى الاية السادسة من الباب الثالث من كتاب ملاخيا هكذا فانى انا الرب ولا تغير ) وفى الباب الثانى والعشرين من سفر العدد هكذا ٢٠ ( فأتى الله بلعام فى الليل وقال له ان كان هؤلاء القوم انما جاؤا ليدعوك فانطلق معهم ولكن لا تفعل الا الذى اقول له لك ٢١ فقام بلعام غدوة وركب اتانه وانطلق مع عظماء مواب ٢٢ فغضب الله عليه لما ذهب ) الخ فانظروا الى عدم تغيره انه اتى فى الليل وامر بلعام بالانطلاق مع عظماء مواب ولما فعل بلعام ما امر غضب عليه ( ١٩ ) فى الاية السابعة عشر من الباب الاول من رسالة يعقوب هكذا ( ليس عنده تغير ولا ظل دوران ) وقدامى بمحافضة السبب فى اكثر المواضع من كتب العهد العتيق وصرح فى كثير منها انه ابدى والقسيسون يدلو السبب بالاحد فيلزم عليهم الاعتراف بانه متغير ( ٢٠ ) فى الباب الاول من سفر التكوين وقع فى حق السماء والكواكب والحيوانات انها حسنة وفى الاية الخامسة عشر من الباب الخامس عشر من كتاب ايوب هكذا ( والسماء ليست بطاهرة قدامه ) وفى الاية الخامسة من الباب الخامس والعشرين هكذا ( والكواكب لا تزكو بين يديه ) ووقع فى الباب الحادى عشر من سفر الاحبار فى حق كثير من البهائم والطيور وحشرات الارض انها قبيحة محرمة ( ٢١ ) فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا ( فاسمعوا يا بيت اسرائيل طريقى ليس بمستقيم ام ليس بالحري ان طرقكم خبيثة ) وفى الباب الاول من كتاب ملاخيا هكذا ٢ ( انى اجبتكم قال الرب وقلتم فى اى شى اجبتنا اليس انه عيسواخ ليعقوب يقول الرب واجبت يعقوب ) ٣ ( وبغضت عيسو وجعلت جباله قفرا وميراثه لتنانين البرية ) انظروا الى استقامة طريقه انه بغض عيسو بلا سبب وجعل جباله قفرا

وميراثه لتسعين البرية (٢٢) في الآية الثالثة من الباب الخامس عشر من المشاهدات هكذا ( ايها الرب الاله القادر على كل شيء طرفك عادلة وحق ) والآية الخامسة والعشرون من الباب العشرين من كتاب حزقيال هكذا ( اذا اعطيتهم انا وصايا غير حسنة واحكاما لا يعيشون بها ) (٢٣) الآية الثامنة والستون من الزبور المائة والتاسع عشر هكذا ( رب انك صالح ومصلح فعطني سننك ) والآية الثالثة والعشرون من الباب التاسع من كتاب القضاة هكذا ( وسلط الرب روحا رديا بين ابيمالك وسكان شخيم وبدوا يغيضوه ) فانظروا الى اصلاحه انه سلط الروح الردي لهيجان الفتنة (٢٤) يوجد في الآيات الكثيرة حرمة الزنا ولو فرض ان القسيسين صادقون في قولهم يلزم ان الرب نفسه زنى بزوجة يوسف النجار المسكين فحملت من هذا الزنا ( والعياذ بالله ) والملاحظة في هذا الموضع يتجاوزون عن الحد ويستنهضون استهزاء بليغا بحيث يقشع منه جلود المؤمنين وانا انقل لتنبه الناظر ما قال صاحب اكسيه وموا حذف استهزائه قال هذا المحدث في الصفحة ٤٤ من كتابه المطبوع سنة ١٨١٣ ( ذكر في انجيل اسمه تى وتى أف ميري وبعد في هذا الزمان من الاناجيل الكاذبة ان مريم عليها السلام كانت محررة لخدمة بيت المقدس وكانت هناك الى ان بلغت ست عشرة سنة واختار قادر جيروم زاویر هذا المذكور بعدما اعتقد صحته فحينئذ يحتمل ان مريم حبلت من كاهن من كهنة البيت وهو علمها ان تقول اني حبلت من روح القدس ) انتهى ثم استهزئ هذا المحدث على تحرير لوقا استهزاء بليغا ثم قال ( ان هذا الحال ثبت عند اليهود هكذا ان ولد عسكري كان يحبها ومن حركته الشنيعة تولد مسيح اليسوعيين فسمخط عليها يوسف النجار لاجل هذا الامر وترك هذه الزوجة الخائنة وذهب الى بابل وذهبت مريم مع يسوع الى مصر وتعلم يسوع هناك النيران وجاء بعد تعلمها الى اليهودية ليرىها الناس ) انتهى ثم قال ( استهزئ الحكايات الكذائية الواهية الكثيرة بين الوثنيين مثل انهم يعتقدون ان الالههم منزوا تولد من دماغ جو بتر وكان بي كس في فخذ جو بتر والاهل الصين فو تولد من العذراء التي حبلت من شعاع الشمس ) انتهى . لمخضا ويناسب هذا المقام حكاية نقلها جان ملنز في كتابه المطبوع سنة ١٨٣٨ ( ادعت جوثا سيوت كوت الالهام قبل هذا الزمان بمدة قليلة وقالت اني  الامرأة التي قال الله



في حقها في الاية الخامسة عشر من الباب الثالث من سفر التكوين هي تستحق راسك ووقع في حقها في الباب الثاني عشر من المشاهدات هكذا (١) وظهرت اية عظيمة في السماء امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى راسها اكليل من اثني عشر كوكبا (٢) وهي حبلت نصرخ متحضة ومتوجعة لتولد واتي حبلت من عيسى عليه السلام وتبعها كثير من المسيحيين وحصل لهم من هذا حمل فرح كثير وصنعوا ظروف الذهب والفضة ) انتهى كلامه لكننا ماسمعنا انها ولدت من هذا الحمل ولدا مباركا ام لا وفي الصورة الاولى هل حصلت رتبة الالهية لهذا الولد السعيد مثل ابيه ام لا وفي صورة الحصول هل بدل في معتقديه اعتقاد التثليث بالتربيع ام لا وكذا هل بدل لقب الله الاب بالجدام لا (٢٥) في الاية التاسعة عشر من الباب الثالث والعشرين من سفر العدد هكذا ( ليس الله برجل فيكذب ولا ابن الانسان فيندم ) وفي الباب السادس من سفر التكوين هكذا ٦ قدم على عمله الانسان على الارض فتأسف بقلبه داخلا ٧ وقال فامحو البشر الذي خلقتة عن وجه الارض من البشر حتى الحيوانات من الديب حتى طير السماء لاني نادم اني علمتهم (٢٦) الاية التاسعة والعشرون من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الاول هكذا ( فان عز اسرائيل لا يكذب ولا يندم لانه ليس بانسان فيندم ) وفي الباب المذكور هكذا ١٠ ( وكان قول الرب على صموئيل قائلا ١١ ندمت على اني صيرت شاول ملكا الخ ) ٣٥ ( الرب اسف على انه ملك شاول ) في الاية الثانية والعشرين من الباب الثاني عشر من سفر الامثال هكذا ( من الشفة الكاذبة نفرة للرب ) وفي الباب الثالث من سفر الخروج هكذا ١٧ ( وقلت اني اصعدكم من استعباد اهل مصر الى ارض الكنعانيين والحيثيين والاموريين والفرزيين والحواريين واليابوسيين الى الارض التي تجري لبنا وعسلا ) ١٨ ( وهم يسمعون صوتك وتدخل انت وشيوخ اسرائيل الى ملك مصر وتقول له الرب اله العبرانيين دعانا فمضى مسيرة ثلاثة ايام في البرية لكي تذبح ذبيحة للرب الالهنا ) والاية الثالثة من الباب الخامس من السفر المذكور فقال (اي موسى وهارون) له (اي لفرعون) (اله العبرانيين دعانا لنذهب مسيرة ثلاثة ايام في البرية ونذبح ذبايح للرب الالهنا لثلاثينا وباء او حرب ) وفي الاية الثانية من الباب الحادي عشر من السفر

المذكور قول الله تعالى في خطاب موسى عليه السلام هكذا ( فتحدث  
 في مسمع الشعب ان يسئل الرجل صاحبه والمرأة من صاحبها او انا  
 فضة واواني ذهب ) والاية الخامسة والثلاثون من الباب الثاني عشر  
 من سفر الخروج هكذا ( وفعل بنو اسرائيل كما امر موسى واستعاروا  
 من المصريين اواني فضة وذهب وشيئا كثيرا من الكسوة ) فانظروا  
 الى نفرته من الكذب انه امر موسى وهارون ان يكذبا عند فرعون فكذبا  
 وكذلك كذب كل رجل  وكل امرأة  وامر بالخداع  
 واخذ كل مال جاره بالخديعة وتصرف عليه وقدام في مواضع من التوراة  
 باداء حق الجار ا يكون اداء حقه كما امر وقت خروجهم وابليق بالله ان يعلمهم  
 الغدر والخيانة وفي الباب السادس عشر من سفر صموئيل الاول ( قال الرب  
 لصموئيل املا قرتك دهنا وتعال ابعثك الى ايسى الذى من بيت لحم فاني  
 قد رايت لى في بنيه ملكا قال صموئيل كيف اذهب فيسمع شاول فيقتلنى  
 فقال الرب خذ يديك عجلة من البقر وقل انى حبئت لا قرب ذبيحة للرب  
 فصنع صموئيل كما امر الرب واتى الى بيت لحم ) انتهى ملخصا فامر الله  
 صموئيل ان يكذب لانه كان ارسله لمسيح داود وجعله سلطانا لا لاذبح  
 وعرفت في جواب الشبهة الثالثة في الفصل الثاني من هذا الباب ان الله  
 ارسل روح الضلالة ليقع في افواه نحوار بعامة نبي كذبة ويضلهم فيكذبون  
 فمن هذه الامثلة الاربعة يظهر نفرته من الشفقة الكاذبة ( ٢٨ ) الاية  
 السادسة والعشرون من الباب العشرين من سفر الخروج هكذا  
 ( لا تصعد على مذبحى بدرج لئلا تنكشف عليه عورتك ) فعلم منه  
 انه لا يحب ان يكشف عورة الرجل فضلا عن عورة المرأة وفي الاية السابعة  
 عشر من الباب الثالث من كتاب اشعيا ( الرب يقلع عورات بنات  
 صهيون ) وفي الباب السابع والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٢ ( خذى  
 الرعاء واطحنى دقيقا اعرى عارك اكشفى كتفك اظهري ساقيك جوزى  
 الانهار ) ٣ ينكشف عيك  ويظهر عارك انتقم ولايقاو منى بشر )  
 واية الثامنة عشر من الباب العشرين بن من سفر التكوين هكذا ( لان الرب  
 اعقم جميع من في بيت ابي مالك من اجل سارة امرأة ابراهيم ) والاية الحادية  
 والثلاثون من الباب التاسع والعشرين هكذا ( فلما رأى الرب ان ليا مبغوضة  
 قبح رجها وكانت راحيل طاقرا ) والاية الثانية والعشرون من الباب

الثلاثين من السفر المذکور هكذا ( فذكر الرب راحيل واستجاب لها وقم  
رحمها ) فانظروا الى نغمة من كشف عورة الرجال ورغبته الى قلع عوراة  
النساء واعرائهن وقم ارحامهن وسدها ( ٢٩ ) في الاية الرابعة والعشرين  
من الباب التاسع من كتاب ارميا هكذا ( انا الرب الصانع الرحمة والقضاء  
والعدل في الارض ) وقد عرفت حال ارتضاءه بالرحمة والصدق فاعرف  
حال عدله في الباب الحادي والعشرين من كتاب حزقيال هكذا ( ٣ )  
( وتقول لارض اسرائيل هكذا يقول الرب الاله ها انا ذا اليك واسل سيفي من  
غمدك واقتل فيك البار والمنافق ( ٤ ) ( ومن اجل اني انا قتلت فيك بارا  
ومنافقا فلماذا يخرج سيفي من غمدك الى كل جسد من اتين الى الشمال )  
فلو سلم ان قتل المنافق عند علماء پر وتستت عدل لكن كيف يكون قتل البار  
عدلا عندهم وفي الباب الثالث عشر من كتاب ارميا هكذا ١٣ ( فتقول  
لهم هكذا يقول الرب ها انا ذا املي سكر اجميع سكان هذه الارض والملوك  
الجالسين من ذرية داود على كرسيه والكهنة والانبياة وجميع سكان  
اورشليم ١٤ وايددهم رجلا عن اخيه والا باء والا بناء جميعا يقول الرب  
لست ارحم ولا اخي ولا تحن حتى لا اهلكهم ) فاملاء جميع سكان هذه  
الارض سكر اثم قتلهم اى عدل والاية التاسعة والعشرون من الباب  
الثاني عشر من سفر الخروج هكذا ولما انتصف الليل قتل الرب كل ابكار  
اهل مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه حتى الى بكر المسبية التي في  
السجن وكل ابكار البهائم ) فقتل جميع ابكار اهل مصر وابكار البهائم  
اى عدل لان الوفا من ابكار اهل مصر كانوا اطفالا معصومين وكان  
ابكار البهائم ايضا غير مذنبين ( ٣٠ ) الاية الثالثة والعشرون من الباب  
الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا ( العلی مرضاتي هو موت المنافق  
يقول الرب الاله ولا ان يتوب من طريقه فيعيش ) والاية الحادية عشر  
من الباب الثالث والثلاثين هكذا ( فقل لهم حي انا يقول الرب الاله لست  
اريد موت المنافق بل ان يتوب المنافق من طريقه ويحيى ) الخ فعمل  
من هاتين الايتين ان الله لا يحب موت الشرير بل يحب ان يتوب الشرير  
وينجو والاية العشرون من الباب الحادي عشر من كتاب يوشع هكذا  
( فقسى الرب قلوبهم واهلكهم ( ٣١ ) الاية الرابعة من الباب الثاني  
من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا ) الذي يريد ان جميع الناس يخلصون

والى معرفة الحق يقبلون ) وفى الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي  
هكذا ١١ ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا  
الكذب ١٢ لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سرروا بالاثم  
٣٢ الاية الثامنة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر الامثال  
هكذا ( عوض من ~~الصدى~~ الصديق يسلم المنافق وعوض المستقيمين الاثيم )  
والاية الثانية من الباب الثانى من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ( وهو كفارة  
لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم ايضا ففهم من الاية الاولى  
ان الاشرااريكون كفارات ~~للمصلحاء~~ ومن الثانية ان المسيح عليه السلام  
الذى هو معصوم عند المسيحيين صار كفارة ~~للاشرار~~ ( فائدة )  
ما ادعى بعض القسيسين ان المسلمين ليس لهم كفارة جيدة خلط لاننا لو تأملنا  
فى حكم عبارة الامثال ونظرنا الى طوائف بنى آدم وجدنا ان الكفارات  
المنعددة من النكرين لمحمد صلى الله عليه وسلم موجودة لكل فرد فرد من  
المسلمين على ان المسيح عليه السلام لما كان كفارة لخطايا كل العالم على  
ما اعترف يوحنا فكيف لا يكون كفارة للمسلمين الذين يعترفون بتوحيد الله  
ونبوته وصدقه وكون امه صادقة بريئة بل لو انصف احد عرف ان اهل الحياة  
الابدية هؤلاء المسلمون لا غيرهم كما عرفت فى الباب الرابع ٣٣ وقع فى  
الباب العشرين من سفر الخروج لا تقتل ولا تزن والاية الثانية من الباب  
الرابع عشر من كتاب زكريا هكذا ( واجمع جميع الامم الى اورشليم للقتال  
وتؤخذ المدينة وتخرب البيوت وتغضم النساء ) فوعد الرب ان يجمع الامم  
ليقتلوا قومه الخاص ويفضحوها نساءهم ويزنوا بها ٣٤ فى الاية الثالثة  
عشر من الباب الاول من كتاب حيقوق هكذا ( نقيّة عينك لتلا ترى السوء  
ولا تقدر ان تنظر الى الاثم ) والاية السابعة من الباب الخامس والاربعين  
من كتاب اشعيا ( المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق  
الشر انما الرب الصانع جميعها ) ٣٥ فى الزبور الرابع والثلاثين هكذا ١٥  
( فان عيني الرب الى البار ومسامحه الى صراخهم ) ١٧ ( اوائك الذين  
صرخوا فاستجب لهم ونجاهم من جميع اضرارهم ) ١٨ ( فان الرب  
قريب من منكسرى القلب ومخلص متواضعى الروح ) وفى الزبور الثانى  
والعشرين هكذا ١ ( الهى الهى لما ذا تركتني بعيدا عن خلاصى وكلام  
صراخى ) ٢ ( الهى الهى اتى فى النهار ادعوا وانت لا تستجيب وفى الليل

( ولا سكوت لي ) والاية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين  
 من انجيل متى هكذا ( ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم  
 قائلا ايلي ايلي لما شئتني اي الهى الهى لماذا تركتني ) اما كان داود وعيسى  
 عليهما السلام من الابرار ومنكسرى القلوب ومتواضعى الروح فلم تركهما  
 ولم يسمع صراخيهما ٣٦ الاية الثالثة عشر من الباب التاسع والعشرين  
 من كتاب ارميا هكذا ( تطلبونني وتجدونني اذا طلبتوني بكل قلوبكم والاية  
 الثالثة من الباب الثالث والعشرين من كتاب ايوب هكذا ) ( من يعطيني ان اعرف  
 فاجده واستطيع البلوغ الى مجلسه ) وقد شهد الله في حق ايوب انه صالح  
 مستقيم خائف من الله بعيد من السوء كما هو مصرح به في الباب الاول والثاني  
 من كتابه فهذا المقدس لم يحصل له علم طريق وجدان الله فضلا عن  
 وجدانه ٣٧ في الاية الرابعة من الباب العشرين من سفر التثنية هكذا  
 ( لا اتخذ لك صورة ولا تمثيل كل ما في السماء ولا ما في الماء من تحت الارض  
 والاية الثامنة عشر من الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور  
 هكذا ) ( واصنع كاروبين من ذهب سبيك تجعل على كل جانبي الغشاء )  
 ٣٨ الاية السادسة من رسالة يهوذا هكذا ( والملائكة الذين لم يحفظوا  
 رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية  
 تحت الظلام ) فعلم منها ان الشياطين مربوطة بقيود عظيمة الى يوم القيمة  
 ويعلم من الباب الاول والثاني من كتاب ايوب ان الشيطان ليس بمقيد بل هو  
 مطلق ويحضر عند الله ٣٩ في الاية الرابعة من الباب الثاني من الرسالة  
 الثانية لبطرس هكذا ( ان كان الله لم يشفق على ملائكة قد اخطاوا  
 بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم وسلمهم محروسين للقضاء ) وفي الباب  
 الرابع من انجيل متى ان الشيطان جرب عيسى عليه السلام ٤٠ الاية  
 الرابعة في الزبور التسعين هكذا ( فان الف سنة لديك كالامس الغابر  
 وكهجميع من الدال ) والاية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية لبطرس  
 هكذا ( ان يوما واحدا عند الرب كالالف سنة والالف سنة كيوم واحد ) ومع  
 ذلك قال في الاية السادسة عشر من الباب التاسع من سفر التكوين هكذا  
 ( ويكون القوس في الغمام واراها واذكر الميثاق الابدي الذي قام بين الله  
 وبين كل نفس حية من كل ذى جسد هو على الارض ) على ان كون  
 القوس علامة العهد لا يحسن لان القوس لا يكون في كل غمام بل في قليل

من اوقات الغمام وهو وقت رقة الغمام غالباً وهذا الوقت لا يكون موجبا  
لكثرة الامطار التي يخاف منها الطوفان فلا تحصل العلامة وقت الحاجة  
اليها بل وقت الاستغناء عنها ٤١ في الاية العشرين من الباب الثالث والثلاثين  
من سفر الخروج قول الله في خطاب موسى عليه السلام هكذا ( انك  
لا تقدر على النظر الى وجهي لانه لا يراى بشر فيحيى ) وفي الاية الثلاثين  
من الباب الثاني والثلاثين من سفر التكوين قول يعقوب عليه السلام هكذا  
( رايت الله وجهها لوجهه وتخلصت نفسي ) فراى يعقوب عليه السلام  
الله وجهها لوجهه وبقى حيا وفي القصة التي وقع فيها هذا القول اشياء  
اخرى ايضا لا تليق الاول ذكر المصارعة بين الله وبين يعقوب والثاني  
كونها ممتدة الى طلوع الفجر والثالث انه لم يقوا احدهما بالآخر والرابع  
ان الله لم يقدر ان ينطق بذاته فقال اطلقني والخامس ان يعقوب لم يطلقه  
الا بموضع وهو ان يباركه والسادس ان الله سأله عن اسمه فعلم انه ما كان  
يعلم اسمه ٤٢ الاية الثانية عشر من الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا  
هكذا ( الله لم ينظرهما احد قط ) وفي الباب الرابع والعشرين من سفر الخروج  
هكذا ٩ ( وصعد موسى وهارون وناداب وايهو وسبعون رجلا من شيوخ  
اسرائيل ١٠ وانظروا الى اله اسرائيل وتحت رجليه مثل الحجر السما نجيوني  
( وكمثل لون السماء ونور ظاهر ) ١١ ( فلم يبسط يده على شيوخ اسرائيل  
وابصروا الله واكلوا وشربوا ) فوسى وهارون والمشايخ السبعون  
عليهم السلام قد ابصروا الله واكلوا وشربوا معه اقول اولاً ان الجملة  
الاخيرة بحسب الظاهر تدل على انهم اكلوا الله وشربوه لكن المقصود  
لعلة ما فهمه المعترضون وثانياً ان اله بنى اسرائيل ( والعياذ بالله ) كان  
على صورة آلهة مشركى الهند مثل رامچندر وكرشن لان الوانهم  
على ما صرح به في كتبهم على لون السماء ٤٣ في الاية السادسة عشر من الباب  
السادس من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا الذي لم يره احد من الناس  
ولا يقدر ان يراه ) وفي الباب الرابع من المشاهدات ان يوحنا راه جالسا  
على العرش وكان الجالس في المنظر شبيه حجر اليشب والعقيق ٤٤ الاية  
السابعة والثلاثون من الباب الخامس من انجيل يوحنا قول يسوع في خطاب  
اليهود هكذا ( لم يسمعوا صوته قط ولا ابصرتم هيئته ) وقد علمت حال  
رؤية الله في المثال السابق بقى حال سماع صوته في الاية الرابعة والعشرين

من الباب الخامس من سفر الاستثناء هكذا ( قد ارانا الرب الالهنا نجد .  
وعظمته وسمعنا صوته من وسط النار ) ٤٥ في الاية الرابعة والعشرين  
من الباب الرابع من انجيل يوحنا هكذا ( الله روح ) وفي الاية التاسعة  
والثلاثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل لوقا هكذا ( ان الروح  
ليس له لحم وعظام ) و يعلم من هاتين العبارتين ان الله لبس له لحم وعظام  
وقد ثبت له في كتبهم كل عضو من الرأس الى الرجل ونقلوا امثلة لاثبات هذه  
الاعضاء وقد عرفت في مقدمة الباب الرابع ثم قالوا استهزاء لم يعلم الى الآن  
انه يستاني ام بناء او خراف او خياط او جراح او حلاق او قابلة او جزار  
او فلاح او تاجر او غيره لان اقول كتبهم مضطربة في الاية الثامنة من الباب  
الثاني من سفر التكوين هكذا ( وغرس الرب الاله فردوس النعيم من البدى )  
فيعلم منه انه يستاني وكذا يعلم من الاية التاسعة عشر من الباب الحادى  
والاربعين من كتاب اشعيا وفي الاية الخامسة والثلاثين من الباب الثاني  
من سفر صموئيل الاول هكذا ( وابنى له بيتا امينا ) وهكذا في الاية  
١١ و ٢٧ من الباب السابع من سفر صموئيل الثاني والاية ٣٨ من الباب  
الحادى عشر من سفر الملوك الاول والاية ١ من الزبور ١٢٧ و يعلم  
من هذه الايات انه بناء والاية الثامنة من الباب الرابع والستين من كتاب  
اشعيا هكذا ( والآن يارب انت ابونا ونحن الطين وانت جابلنا ونحن جميعنا  
اعمال يديك ) فيعلم منها انه خراف والاية الحادية والعشرون من الباب  
الثالث من سفر التكوين هكذا ( وصنع الرب الاله لآدم وزوجه ثيابا  
من جلود والبسهما ) فيعلم انه خياط وفي الاية ١٧ من الباب الثلاثين  
من كتاب ارميا هكذا ( اشفى جرحك فيعلم انه جراح والاية والعشرون  
من الباب السابع من كتاب اشعيا هكذا ( في ذلك اليوم يخلق  
الرب بموسى مستنكر فى اوائك الذين هم عبر النهر بملك الاثوريين الراس  
واوبار الجلين واللحية كلها ) فيعلم انه حلاق و يعلم من الاية  
٣١ من الباب التاسع والعشرين والاية ٢٢ من الباب اثلاثين من سفر  
التكوين انه قابلة وقدمر نعلهما عن قريب في بيان الاختلاف الثامن والعشرين  
والاية السادسة من الباب الرابع والثلاثين من كتاب اشعيا هكذا ( سيف الرب  
امتلا دما من شحم من دم الحرفان والتيوس من دم الكباش المعلوفة ) فيعلم انه  
جزار والاية الخامسة عشر من الباب الحادى والاربعين من كتاب اشعيا هكذا

( ها جماعةك مثل البكرات الجدد التي للجملة شبه المناشير التي تدوس فتدوس الجبال وتسحق الاكام وتصنعهم مثل التراب ) فيعلم انه فلاح وفي الاية الثامنة من الباب الثالث من كتاب يوشع هكذا ( وابع بذككم وبناتكم في ايدي بني يهوذا فيعلم انه تاجر وفي الاية الثالثة عشر من الباب الرابع والخمسين من كتاب اشعيا هكذا ) ( يتعلم جميع بذك من الرب ) فيعلم انه معلم ويعلم من الباب الثاني والثلاثين من سفر التكوين انه مصارع ٤٦ الاية التاسعة من الباب الثاني والعشرين من سفر صموئيل الثاني هكذا ( ارتفع دخان من انفه والتهبت النار من فمه تاكل والجراشتعل منها ) والاية العاشرة من الباب السابع والثلاثين من كتاب ايوب هكذا ( يكون النجس من نفس الله ويحصد الماء السائل ) ٤٧ الاية الثانية عشر من الباب الخامس من كتاب هوشع هكذا ( وانا مثل السوس لافرام ومثل الدودة لبيت يهوذا ) والاية السابعة من الباب الثالث عشر من الكتاب المذكور هكذا ( وانا اكون لهم مثل اسد مثل غر في طريق الاثور بين ) فتارة مثل السوس والدودة وتارة مثل الاسد والغر ٤٨ الاية العاشرة من الباب الثالث من مراثي ارميا هكذا ( بار اصدا صالحي اسدا في الخفية ) والاية الحادية عشر من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا ( مثل الراعي هو يرعى قطيعه ) الخ فتارة مثل الدب والاسد وتارة كالراعي ٤٩ في الاية الثالثة من الباب الخامس عشر من سفر الخروج هكذا ( الرب مثل الرجل المقاتل وفي الاية العشرين من الباب الثالث عشر من الرسالة العبرانية هكذا ( والله السلام ) ٥٠ في الاية الثامنة من الباب الرابعع ليو حنا هكذا ( الله محبة ) والاية الخامسة من الباب الحادي والعشرين من كتاب ارميا هكذا ( وانا اغليكم بيد ممدودة وبذراع قوية وبرجز وبغضب وبسخط شديد ) ولما وصلت النوبة الى الخمسين اكتفى في نقل هذه الاختلافات على هذا القدر خوفا من التطويل فمن شاء ازيد منه فليتصفح كتب المعترضين المذكورين يجد فيها اختلافات اخرى والاية الخامسة عشر من الباب الحادي والعشرين من سفر الاستثناء هكذا وان كانت لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة ( الخ والاية السابعة والعشرون من الباب التاسع من كتاب يوشع هكذا ( وفرض عليهم ) اي اهل جبعون اليوم ان يكونوا في خدمة الشعب باسره وخدمة مذبح الرب محطبين خطيا ومستقيين ماء في الموضع الذي يختاره الرب وفي الباب السادس والخمسين من كتاب اشعيا



هكذا ( يقول الرب للخصيين الذين يحفظون سبوتي ويختارون ما أنا شئت  
ويعسكون بعهدى اعطيهم في بيتى وفى حيطا نى موضعاً واسماً افضل  
من البنين والبنات اعطيهم اسماً ابدى لا يبدى يعلم من هذه الايات ان الله  
محمود لتزوج زوجتين واخذ القوم فى العبودية والرق وراض عن الخصيين  
( وهذه ) الاشياء كلها مذمومة عند الانكليز شرعاً وعقلاً والاية الخامسة  
والعشرون من الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل قورنثوس هكذا  
( لان جهالة الله احكم من اناس وضعف الله اقوى ( من الناس ) والاية  
التاسعة من الباب الرابع عشر من كتاب حزقيال هكذا ( والنبي اناضل  
ونكلم بكلام فان الرب اضللت ذلك النبي ) الخ ويلم من هاتين الايتين جهل الله  
واضلاله لانبيائه ( واعياذ بالله ) وقال جان كلارك المحدث بعد ما نقل بعض  
الاقوال المنقولة فيما قبل ( ان اله بنى اسرائيل هذا ليس قاتلاً ظالماً كاذباً  
احق مصلاً فقط بل هو نار محرقة ايضاً كما قال بولس فى الاية التاسعة  
والعشرين من الباب الثانى عشر من الرسالة العبرانية الهنا نار اكلة  
والوقوع فى يدى هذا الاله مخيف كما قال بولس فى الاية الحادية والثلاثين  
من الباب العاشر من الرسالة العبرانية « مخيف هو الوقوع فى يدى الله الحي »  
فحصيل الحرية من رقية مثل هذا الاله بالجملة المقدورة احسن لانه اذا لم  
ينج ابنه الوحيد فنرجو منه الرحمة واللاطف وهذا الاله الذى يحكم هذه  
الكتب انه اله ليس بقابل ان يعتمد عليه بل هو شئ غير محقق جامع للضداد  
( والافهام مضل انبيائه ) انتهى فانظروا الى ابناء صنف القسيسين الى ابن  
وصلت نوبتهم ( وليعلم ) ان اعتراضاتهم على ما وقع فى تراجمهم الانكليزية  
وغيرها فان وجدنا نظراً فى بيان عدد الاية او فى بعض المضامين ما يخالف  
الترجمة العربية فهو لاجل اختلاف التراجم ( الباب السادس ) فى اثبات نبوة  
محمد صلى الله عليه وسلم ودفع مطاعن القسيسين وهو مشتمل على فصلين  
الفصل الاول فى اثبات نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه ستة مسائل ( المسلك  
الاول ) انه ظهرت معجزات كثيرة على يده صلى الله عليه وسلم واذ كرنبذا  
منها فى هذا المسلك من القرآن والاخبار الصحيحة بخلاف الاستناد واوردها  
فى نوعين وقد عرفت فى الفصل الثالث من الباب الخامس على اتم تفصيل  
انه لا شناعة عقلاً ونقلاً فى اعتبار الروايات اللسانية المشتملة على شروط  
الرواية المعتبرة عند علمائنا رحمهم الله تعالى ( اما النوع الاول ) فى بيان اخباره

باب السادس  
فى اثبات نبوة  
محمد صلى الله عليه وسلم

عن المغيبات الماضية والمستقبلية اما الماضية فكقصص الانبياء عليهم السلام وقصص الامم الماضية من غير سماع من احد ولا تلقن من كتاب كما عرفت في الامر الرابع من الفصل الاول من الباب الخامس وقد اشير اليه بقوله تعالى \* تلك من ابناء الغيب نوحيتها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا \* والمخالفات التي وقعت بين القرآن وكتب اهل الكتاب في بيان بعض هذه القصص فقد عرفت حالها في الفصل الثاني من الباب الخامس في جواب الشبهة الثانية واما المستقبلية فكثيرة عن حذيفة رضي الله عنه انه قال ( قام فينا مقاما فترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الاحدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيء فاعرفه واذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذراه عرفه ) رواه البخاري ومسلم وقد عرفت في الامر الثالث من افضل الاول من الباب الخامس اثنين وعشرين اخبارا من الاخبارات المدرجة في القرآن وقال الله تعالى \* ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب ) فوعده الله المسلمين في هذا القول بانهم يزلزلون حتى يستقيثوه ويستنصروه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ( سبشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم ) وقال ايضا ( ان الاحزاب سائرلون اليكم تسعا وعشرا فجاء الاحزاب كما وعد الله ورسوله وكانوا عشرة الاف وحاصروا المسلمين وحاربوهم محاربة شديدة الى مدة شهر و كان المسلمون في غاية الضيق والشدة والارعب وقالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وابقنوا بالجنة والنصر كما اخبر الله تعالى بقوله ( ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما ) وقد خرج ائمة الحديث رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر الصحابة بفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وان ٢ الامن يطهر حتى ترحل المرأة من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله وان ٣ خيبر تفتح على يد علي رضي الله عنه في غد يومه وانهم ٤ يقسمون كنوز ملك فارس وملك الروم وان ٥ بنات فارس تخدمهم وهذه الامور كلها وقعت في زمن الصحابة رضي الله عنهم كما اخبروا ٦ امته

ستفتقر على ثلاث وسبعين فرقة وان ٧ فارس نطحة او نطحان ثم لافارس  
بعد هذا ابداء الروم ذات قرون كلما هلك قرن خلف مكانه قرن اهل  
صخر وبحر هيهات اخر الدهر ( والمرد بالروم الفرنج والنصارى وكان  
كما اخبر ما بنى من سلطنة الفرس اثر ما بخلاف الروم فان سلطتهم وان زالت  
عن الشام في عهد خلافة عمر رضى الله عنه واتهم هرقل من الشام الى  
اقصى بلاده لكن لم تزل سلطنتهم بالكلية بل كلما هلك قرن خلفه قرن  
اخر ( وان ٨ الله زوى الى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ  
ملك امتى ما زوى الى منها ) والمعنى جوع الله الى الارض مرة واحدة بتقريب  
بعيدها الى قريبها حتى اطلعت على ما فيها وستفتحها امتى جزأ جزأ حتى  
تملك جميع اجزائها ولاجل تقيدها بمشارقها ومغاربها انتشرت ملته  
في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند التى هي اقصى المشرق الى بحر  
٧ طنجى الذى في اقصى المغرب ولم تنشر في الجنوب والشمال مثل انتشارها  
في المشرق والمغرب واعل في آياتهما بافظ الجمع وفي تقديم المشارق ايماء الى  
ما هنالك والى ظهور كثرة العلماء منها بالنسبة الى غيرهما وان علماء المشرق  
اكثر واظهر من علماء المغرب ٧ وانه ٩ ( لا يزال اهل الغرب ظاهرين  
على الحق حتى تقوم الساعة ) وفي حديث آخر من رواية ابى امامة  
( لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق حتى يأتىهم امر الله وهم كذلك  
وقيل يارسول الله واين هم قال بيت المقدس ) والمراد عند جمهور العلماء  
باهل الغرب اهل الشام لانه غرب الحجاز بدلالة رواية وهم بالشام و ١٠  
ان النتن لا تظهر مادام عمر حيا وكان كما اخبر وكان عمر رضى الله عنه سد باب  
الفئة و ١١ ان المهدي رضى الله عنه بظهر و ١٢ ان عيسى عليه السلام  
ينزل و ١٣ ان الدجال يخرج وهذه الامور الثلاثة سبظهر ان شاء الله  
تعالى والله اعلم و ١٤ ان عثمان يقتل وهو يقرأ في المصحف و ١٥ ان  
اشقى الاخرين من يصبغ هذه من هذه يعنى لحية على من دم رأسه يعنى يقتله وهما  
رضى الله عنهما استشهد كما اخبر وان عمارة تقتله الفئة الباغية فقتله اصحاب معاوية  
( و ١٧ ان الخلافة بعدى في امتى ثلاثون سنة ثم تصير عضوا بعد ذلك ) فكانت  
الخلافة الحقيقية الحققة كذلك بمضى مدة خلافة الحسن بن علي رضى الله  
عنهما لان خلافة ابى بكر رضى الله عنه كانت سنتين وثلاثة اشهر وعشرين  
يوما وخلافة عمر رضى الله عنه عشرين سنة وستة اشهر واربع ايام وخلافة

٧ تبع في هذا صاحب

الشفاء والا فالا انتشار في

جهة المغرب اكثر من ذلك

بمسافة كثيرة لمصححه

٧ قوله وان الى الخ غير

ظاهر وناهيك بعلماء

اندلس كثرة فاين علماء

المغرب الادنى والوسط

والاقصى لمصححه

٩ في رواية المغرب انتهى

لمصححه

عثمان رضى الله عنه احدى عشرة سنة واحدى عشر شهرا وثمانية عشر  
يوما وخلافة على رضى الله عنه اربع سنين وعشرة اشهر وتسعة وثمانها  
خلافة الحسن رضى الله عنه و ١٨ ان هلاك امتي على يدي اغيلة من  
قريش والمراد يزيد وبنو امرؤ و ١٩ ان الانصار يفلون حتى يكونوا  
كالملح في الطعام فلم يزل امرهم يتفرق حتى لم يبق لهم جاعة ووقع كما اخبر  
و ٢٠ انه يكون في ثقيف كذاب ومبير اى مهلك فراؤهما المختار والحجاج  
و ٢١ ان الموتين اى الوباء والطاعون يكون بعد فتح بيت المقدس وكان هذا  
الوباء في خلافة عمر رضى الله عنه بمواس من قري بيت المقدس وبها كان  
عسكره وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات به سبعون الفا في ثلاثة ايام  
و ٢٢ انهم يغزون في البحر كالملوك على الاسرة ففي الصحيحين (كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بنت ملحان من خالات النبي صلى الله  
عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما  
فاطعمته ثم جلست تفلى رأسه فنام ثم اسنقظ يضحك فقالت مم تضحك قال  
ناس من امتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ٦  
ملوكا على الاسرة او كالمملوك على الاسرة فقالت ادع الله ان يجمعني منهم  
نقل انت من الاولين فركبت البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها  
بعد خروجها منه فهلك) و ٢٣ ان الايمان لو كان منوطا بالثريا لئلا رجال  
من ابناء فارس وفيه اشارة الى الامام الاعظم ابي حنيفة الكوفي رحمه الله  
تعالى ايضا و ٢٤ ان فاطمة اول اهله لحوقا به فانت رضى الله عنها بعد ستة  
اشهر من وفاته صلى الله عليه وسلم ٢٥ وان ابني هذا (اى الحسن ابن  
على رضى الله عنهما) سيد وسيصلح الله به بين اثنين عظيمين ووقع كما  
اخبر فاصلى الله به بين اتباعه واهل الشام ٢٦ وان ابا زريعتش وحيدا وبعوت  
وحيدا فكان كما اخبر وان اسرع ازواجه لحوقا به اطولهن يدا فكانت زينب  
بنت جحس رضى الله عنها اسرعهن لحوقا به اطول يدها بالصدقة وان الحسين  
ابن على رضى الله عنهما يقتل بالطف وهو بفتح الطاء وتشديد الفاء  
مكان بناحية الكوفة على شط نهر الفرات والان اشتهر بكر بلاء فاستشهد  
الحسين رضى الله عنه في الطف كما اخبر وقال ٢٩ لسراقة ابن جعشم  
كيف بك اذا لبست سوارى كسرى فلما اوتى بهما عمر رضى الله عنه  
البسهما اياه وقال الحمد لله الذى سلبهما كسرى والبسهما سراقة وقال

١٦ اى منه وظهره  
٣ قوله فقال انت  
الى اخره في  
الحد يث نقض  
وقوله هذا لها  
في النومة الاولى  
انظر صحيح  
البخارى انتهى  
لصححه

٧ قوله وفيه اشارة  
الخ ما رأيت احدا  
من شرح هذا  
الحديث انه حل  
على ابي حنيفة  
بخصوصه بل هو  
في كل علماء الفرس  
حتى الغزالي لسعد  
التقي زاني  
لصححه

٣٠ لخالد رضي الله عنه حين وجهه لا كيد راتك تجده يصيد البقر فكان كما اخبر وفي حديث ابى هريرة رضي الله عنه عند الشيخين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز يضيء لها اعناق الابل ببصري) وقد خرجت نار عظيمة على قرب مرحلة من المدينة وكان ابتداءؤها يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة سنة اربع وخسين وستمائة وكانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء بيومها ثم ظهرت ظهورا اشترك فيه الخاص والعام ولعدم ظهورها ظهورا معتدا الى يوم الثلاثاء خفي عن البعض وقال ابتداءؤها كان ثالث الشهر وفي يوم الاربعاء ظهرت ظهورا شديدا واشتدت حركتها واضطربت الارض بمن عليها وارتفعت الاصوات لخالفها ودامت اثر الحركة حتى ايقن اهل المدينة بوقوع الهلاك وزلوا وزلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ثار في الجود خان متراكم امره متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشى الابصار فسكنت بقرينة عند قاع التعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط عليه شراريف كشراريف الحصون وابراج ومواذن وبرى رجال يقودونها لتمر على جبل الادكته وانابته ويخرج من مجموع ذلك نهر احمر ونهر ازرق له دوى كدوى الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وكان يأتي المدينة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد وكان انطفأؤها في السابع والعشرين من شهر رجب ليلة الاسراء والمعراج وللشيخ قطب الدين القسطلاني تأليف في بيان حال هذه النار سماه بحمل الایجاز في الامجاز بنار الحجاز فهذا الخبر من الاخبار العظيمة ايضا لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بخروج هذه النار قبل ظهورها بمقدار ستمائة وخسين سنة تقريبا وكتب في البخاري قبل ظهورها بمقدار اربعمائة سنة وصحيح البخاري في غاية درجة القبول من زمان التأليف الى هذا الحين حتى اخذ تسعون الف رجل سنده من الامام المرحوم بلا واسطة في مده حياته فلا مجال لعناد معانده في تكذيب هذا الخبر الصريح الصادق وروى مسلم في كتاب الفتن من حديث بن مسعود رضي الله عنه في امر الدجال من طريق ابى قتادة عن يسير بن جابر قال هاجت ريح حراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرة فقال الا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال

ففقد وكان متكثفا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم  
 ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال يده هكذا ونحياها نحو الشام فقال  
 عدو يجتمعون لاهل الشام ويجتمع لهم اهل الشام قلت الروم  
 يعني قال نعم ويكون عند ذلك القتال ردة شديدة اى هزيمة  
 فيشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون حتى  
 يحجز بينهم الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتغنى الشرطة ثم  
 يشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون حتى يحجز بينهم  
 الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتغنى الشرطة ثم يشترط المسلمون  
 شرطة الموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون حتى يمسوا فيبقى هؤلاء وهؤلاء  
 كل غير غالب وتغنى الشرطة فاذا كان اليوم الرابع نهض اليهم بقية الاسلام  
 فيجعل الله الدبره عليهم (اى الروم) فيقتلون مقتلة اما قال لا يرى مثلها  
 واما قال لم ير مثلها حتى ان الطائر ليرى بجناحهم فانيخلفهم حتى يخرميتا  
 فيتعاد بنوا لاب كانوا مائة فلا يجدون بقي منهم الا الرجل الواحد فباى غنيمة يفرح  
 او اى ميراث يقاسم فيبيناهم كذلك اذ سمعوا بناس هم اكثر من ذلك فجاءهم  
 المصر يح ان الدجال قد خلفهم في ذرارهم فيرفضون ما في ايديهم  
 ويقبلون الحديث عصمنا الله من فتنة الدجال واعلم ان علماء يروى وتستننت  
 على ما هو عادتهم يغلطون العوام باعتراضات موهمة على الاخبارات  
 المستقبلة الندرجة في القرآن والحديث فانقل ههنا بعض الاخبارات  
 المنسوبة الى الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام عن كتبهم المقدسة ليعلم  
 المخاطب ان اعتراضاتهم ليست بشئ وليس غرضى سوء الاعتقاد في اقوال  
 الانبياء عليهم السلام لانها ليست بثابتة الاسناد اليهم ثبوتا قطعيا  
 بل حكمها حكم الروايات الضعيفة المزوية بروايات الاحاد فالغلط منها  
 ليس قولهم يقينا والاعتراض عليه حق فاقول الاول الخبر المنقول في  
 الباب السادس من سفر التكوين والثاني الخبر المنقول في الاية الثامنة من  
 الباب السابع من كتاب اشعيا والثالث الخبر المنقول في الباب التاسع والعشرين  
 من كتاب ارميا والرابع الخبر المندرج في الباب السادس والعشرين من  
 كتاب حزقيال والخامس الخبر المندرج في الباب الثامن من كتاب دانيال والسادس  
 الخبر المندرج في الباب التاسع من الكتاب المذكور والسابع الخبر المندرج  
 في الباب الثاني عشر من الكتاب المذكور والثامن الخبر المندرج في الباب

السابع من سفر صموئيل الثاني والتاسع الخبر المندرج في الآية ٣٩ و ٤٠ من الباب الثاني عشر من انجيل متى والعاشر الخبر المندرج في الآية السابعة والعشرين والثامنة والعشرين من الباب السادس عشر من انجيل متى والحادي عشر الخبر المندرج في الباب الرابع والعشرين من انجيل متى والثاني عشر الخبر المندرج في الباب العاشر من انجيل متى وكلها غلط كما عرفت هذه الامور في الباب الاول فان اراد احد منهم ان يعترض على اخبار من الاخبارات المستقبلية المندرجة في القرآن والحديث فعليه ان يبين اولا صحة هذه الاخبارات المندرجة في كتبهم التي اشترت اليها الآن ثم يعترض (واما النوع الثاني ففي الافعال التي ظهرت منه عليه السلام على خلاف العادة وهي تزيد على الف واكتفى على ذكر ~~بعض~~ بعين ١ قال الله في سورة نبي اسرائيل (سبحان الذي اسرى عبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنزيه من آياتنا) فهذه الآية والاحاديث الصحيحة تدل على ان المعراج كان في اليقظة بالجسد اما دلالة الاحاديث في غاية الظهور واما دلالة الآية فلان لفظ العبد يطلق على مجموع الجسد والروح قال الله تعالى (ارايتم الذي ينهى عبدا اذا صلى) وقال ايضا في سورة الجن (وانه لما قام عبدا لله كاد وا يكونون عليه لبدا) ولا شك ان المراد في الموضعين من العبد مجموع الروح والجسد فكذا المراد بالعبد ههنا ولان الكفار استبعدوا هذا المعراج وانكروه وارتد بسماعه ضعفاء المسلمين واقتنوا به فلولا يمكن المعراج بالجسد وفي اليقظة لما كان سيما لاستبعاد الكفار وانكارهم وارتداد ضعفاء المسلمين واقتنائهم اذ مثل هذا في المناسبات لا يعد من المحال ولا يستبعد ولا ينكر الا ترى ان احد الوادعي انه سار في نومه مرة في الشرق ومرة في الغرب وهو لم يتحول عن مكانه ولم يتبدل حاله الاولي لم ينكره احد ولم يستبعد ولا استحالة فيه عقلا ونقلا اما عقلا فلان خالق العالم قادر على كل الممكنات وحصول الحركة البالغة في السرعة الى هذا الحد في جسد محمد صلى الله عليه وسلم ممكن فوجب كونه تعالى قادرا عليه وغاية ما في الباب انه خلافا للعادة والمعجزات كلها تكون كذلك واما نقلا فلان صعود الجسم العنصري الى الافلاك ليس بممتنع عند اهل الكتاب قال ١ القسيس وليم اسمت في كتابه المسمى بطريق الاولياء في بيان حال اخنوخ الرسول الذي كان قبل ميلاد المسيح بثلاث

الاف وثلاثمائة واثنين وثمانين سنة هكذا ( ان الله نقله حيا الى السماء لئلا يرى  
 الموت كما هو مر قوم انه لم يوجد لان الله نقله فترك الدنيا من غير ان يحمل  
 المرض والوجع والالم والموت ودخل بجسده في ملكوت السماء ) انتهى  
 وقوله كما هو مر قوم اشارة الى الاية الرابعة والعشرين من الباب الخامس  
 من سفر التكوين وفي الباب الثاني من سفر الملوك الثاني هكذا ١ ( وكان  
 لما اراد الرب ان يصعد ايليا بالعجاج الى السماء انطلق ايليا واليسع من الجبل  
 ١١ وبينما هما يسيران ويتكلمان اذ بعجلة من نار وخيل من نار فاقتربت فيما  
 بينهما وصعد ايليا بالعجاج الى السماء ) وقال آدم كلارك المفسر في شرح  
 هذا المقام ( لاشك ان ايليا رفع الى السماء حيا ) انتهى كلامه والاية  
 التاسعة عشر من الباب السادس عشر من انجيل مرقس هكذا  
 ( ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله ) وقال بولس  
 في حال معراجة في الباب الثاني عشر من رسالته الثانية الى اهل قورنثوس  
 هكذا ٢ ( اعرف انسانا في المسيح قبل اربع عشرة سنة اتي الجسد لست  
 اعلم ام خارج الجسد لست اعلم الله يعلم اختطف هذا الى السماء الثالثة ٣  
 واعرف هذا الانسان اتي الجسد ام خارج الجسد لست اعلم الله يعلم انه  
 اختطف الى الفردوس ٤ وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لانسان  
 ان يتكلم بها ) فادعى معراجة الى السماء الثالثة والى الفردوس وبسمع  
 كلمات لا ينطق بها وليس لانسان ان يتكلم بها وقال ٥ يوحنا في الباب  
 الرابع من المكاشفات ١ ( وبعد هذا نظرت واذا باب مفتوح في السماء  
 والصوت الاول الذي سمعته كبوق يتكلم معي قائلا اصعد الى ههنا فاريك  
 ما لا بد ان يصير بعد هذا ٢ وللوقت سرت في الروح واذا عرش  
 ( مضعوع في السماء وعلى العرش جالس ) فهذه الامور مسلمة عند المسيحيين  
 فلا مجال للقسيسين ان يعترضوا على معراج النبي صلى الله عليه وسلم عقلا  
 او نقلا نعم يرد عليهم انه لا وجود للسموات على حكم علم الهيئة الجديد  
 فكيف يصدق عندهم ان اخنوخ وايليا والمسيح عليهم السلام رفعوا الى  
 السماء وجلس المسيح على يمين الله واختطف مقدسهم الى السماء الثالثة  
 والى الفردوس وقد عرفنا مطهر البابويين وجهنهم كما مر في الفصل الثاني  
 من الباب الخامس لكننا ما عرفنا فردوس المسيحيين اهو على السماء الثالثة  
 الموهومة كانياب الاضوال عندهم او فوقها اهو عبارة عن جهنم كما يفهم



بلا حظة الا نجعل وكتاب عقايدهم لان المسيح قال للسارق المصلوب معه  
وقت الصلب انك اليوم تكون معي في الفردوس وهم يصرحون في العقيدة  
الثالثة من عقايدهم انه نزل الى جهنم فاذا لاحظنا الامرين يعلم ان الفردوس  
عندهم جهنم قال جواد بن ساباط في البرهان السادس عشر من المقالة  
الثانية من كتابه ان القسيس كياروس سألني في حضور المترجمين ماذا يعتقد  
المسلمون في معراج محمد صلى الله عليه وسلم قلت انهم يعتقدون انه من مكة  
الى اورشليم ومنه الى السماء قال لا يمكن صعود الجسم الى السماء قلت سالت  
بعض المسلمين عنه فاجاب انه يمكن كما يمكن لجسم عيسى عليه السلام  
قال القسيس لم لم تستدل بامتناع الحرق والالتيام على الافلاك قلت استدلت  
به لكنه اجاب انهما ممكنان لمحمد صلى الله عليه وسلم كما كانا ممكنين  
لعيسى عليه السلام قال القسيس لم لم تقل ان عيسا الله ان يتصرف ما يشاء  
في مخلوقاته قلت قد قلت ذلك لكنه قال ان الوهية عيسى باطنة لانه يستحيل  
ان يطرد على الله علامات العجز كالمضروية والمصلوبة والموت والدفن  
انتهى ونقل بعض الاحياء ان قسيسا في البلد بنارس من بلاد الهند كان  
يقول في بعض المجالس تغايطا لجهال المسلمين البدويين كيف تعتقدون  
المعراج وهو امر مستبعد فاجابه مجوسي من مجوس الهند ان المعراج ليس  
بأشد استبعادا من كون العذراء حاملة من غير زوج فلو كان مطلق الامر  
المستبعد كاذبا فهذا ايضا كاذبا فكيف تعتقدونه فبهت القسيس ٢  
قال الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر  
مستر) اخبر الله بوقوع الانشقاق بلفظ الماضي فيجب تحققه وحمله  
على معنى سينشق بعيد لاربعة اوجه الاول ١ ان قراءة حذيفة وقد انشق  
القمر وهي صريحة في الزمان الماضي والاصل توافق القرائتين والثاني ٢  
ان الله اخبر باعراضهم عن آياته والاعراض الحقيقي عنها لا يتصور قبل  
وقوعها والثالث ٣ ان المفسرين المشهورين صرحوا بان انشق بمعناه  
وردوا قول من قال بمعنى سينشق والرابع ٤ ان الاحاديث الصحيحة تدل  
على وقوعه قطعا ولذلك قال شارح المواقف (وهذا متواتر قد رواه جمع  
كثير من الصحابة كابن مسعود وغيره) انتهى كلامه وقال العلامة  
ابو نصر عبد الوهاب بن الامام علي بن عبد الكافي بن تمام الانصاري  
السبكي في شرحه المختصر بن الحاجب في الاصول (والصحيح عندي ان انشقاق

يكون

( القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما ) انتهى كلامه واقوى شبهات المنكرين ان الاجرام العلوية لا يتاقي فيها الخرق والالتيام وان هذا الانشقاق لو وقع لم يخف على اهل الارض كلهم ونقله مورخو العالم والجواب ان هذه الشبهة ضعيفة جدا نقلا وعقلا اما نقلا فلسفة اوجه الوجه ١ الاول ان حادثة طوفان نوح عليه السلام كانت ممتدة الى سنة وفني فيه كل ذي حيات من الطيور والبهائم والحشرات والانسان غير اهل السفينة وما نجى من الانسان غير ثمانية اشخاص على ما هو مصرح في الباب السابع والثامن من سفر التكوين وفي الاية العشرين من الباب الثالث من الرسالة الاولى لبطرس هكذا ( في ايام نوح اذ كان الفلك يبني الذي فيه خلص قليلون اى ثمانية انفس بالماء ) والاية الخامسة من الباب الثاني من رسالته الثانية هكذا ( ولم يشفق على العالم القديم بل انما حفظ نوحا ثامنا كازال البراذ جلب طوفانا على عالم الفجار ) وما مضت على هذه الحادثة مدة الى هذا اليوم على زعم اهل الكتاب الامقدار اربعة الاف ومائتين واثنى عشرة سنة شمسية ولا يوجد هذا الحال في توار يخ مشركى الهند وكتبهم وهم ينكرون هذا الامر انكارا بليغا ويستنهزمون علماءهم كافة ويقولون لو قطع النظر عن الزمان السالف ونظر الى زمان كرش الاوتار الذي كان قبل هذا اليوم بمقدار اربعة الاف وتسعمائة وستين سنة على شهادة كتبهم لا مجال لصحة هذه الحادثة العامة لان الامصار العظيمة الكثيرة من ذلك العهد الى هذا الحين معمورة وثبت بشهادة توار يخهم انه يوجد من ذلك الحد الى هذا الحين في اقليم الهند مليونات كثيرة في كل زمان من الازمنة ويدعون ان حال زمان كرش لو جود كثرة التوار يخ كحال امس وقال ابن خلدون في المجلد الثاني من تاريخه ( واعلم ان الفرس والهند لا يعرفون الطوفان وبعض الفرس يقولون كان بابل فقط ) انتهى كلامه بلفظه وقال العلامة تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر ابن محمد المعروف بالمقرئ في المجلد الاول من كتابه المسمى بكتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ( انفرس وسائر المجوس والكلدان اهل بابل والهند واهل الصين واصناف الامم الشرقية ينكرون الطوفان واقربه بعض الفرس لكنهم قالوا لم يكن الطوفان بسوى الشام والمغرب ولم يعم العمران كله ولا غرق البعض الناس ولم يجاوز عقبة حلوان ولا بلغ الى ممالك المشرق ) انتهى كلامه بلفظه وايناء صنف

القيسين ينكرون هذا الطوفان ويستنهضون  وانقل كلام جان كلارك المحدث عن رسالته الثالثة المندرجة في كتابه المطبوع سنة ١٨٣٩ في ليدس فقال في الصفحة ٥٤ ( هكذا ) يعنى الطوفان ( غير صحيح على شهادة علم الفلسفة وانا اتعجب امان الحيتان في ماء هذا الطوفان ولما كان بحكم الاية الخامسة من الباب السادس من سفر التكوين افكار قلوب الانسان ذميمة فلما ذا ابى الله ثمانية اشخاص لم يخلق الانسان مرة اخرى بعد اهلاك الكل ولما ذا ابى  بضاعته القديمة التى بقيت الافكار الذميمة باقية بسببها لان الشجرة الرديئة لا تثمر ثمرة جيدة كما قال متى في الاية السادسة عشر من الباب السابع هل يجتنون من الشوك عنباً او من الحسك تيناً ونوح كان شارب الخمر وبيعة وظالماً  والى اهل افسس  والاية الثالثة من الباب الرابع من الرسالة الاولى لبطرس ( والاية الخامسة من الزبور الحادى والخمسين ) انتهى كلامه ثم استهزء في هذه الصفحة ٩٣ استهزء بليغا جاوز الحد في اساءة الادب فلا ارضى بنقل كلامه القبيح ( الوجه الثانى في الباب العاشر من كتاب يوشع على وفق الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ١٢ ) حينئذ تكلم يشوع امام الرب في اليوم الذى دفع الامورى في يدى بنى اسرائيل وقال امامهم ايتها الشمس مقابل جبعون لا تتحركى والقمر مقابل قاع ايلون ١٣ ( فوقف الشمس واقمر حتى انتقم الشعب من اعدائهم اليس هذا مكتوباً في سفر الابرار فوقفت الشمس في كبد السماء ولم يكن تجل الى الغرب يومئذ ) وفي الباب الرابع من الحصة الثالثة من كتاب تحقيق الدين الحق المطبوع سنة ١٨٤٦ في الصفحة ٣٦٢ هكذا ( اما غربت الشمس بداء يوشع الى اربع وعشرين ساعة ) انتهى كلامه وهذه الحادثة عظيمة وكانت على زعم المسيحيين قبل ميلاد المسيح بالف واربعمئة وخمسين سنة فلو وقعت لظهرت على الكل ولا يمنع السحاب الغليظ علمه ايضا وهو ظاهر ولا اختلاف الافاق لانا لو فرضنا ان بعض الامكنة كان فيها الليل في هذا الوقت لاجل الاختلاف فلا بد ان تظهر لامتداد

ايلهم بقدرار بع وعشرين ساعة وهذه الحادثة العظيمة ليست مكتوبة  
 في كتب توارىخ اهل الهند ولا اهل الصين ولا الفرس وانا سمعت من علماء  
 مشركى الهند تكذيبها وهم يجرمون بانها غلط يقينا وانباء صنف  
 القسيسين يكذبونها ويستنهرون ~~عليها~~ واوردوا حليها اعتراضات  
 (الاعتراض الاول) ان قول يوشع (ليتها الشمس لا تتحركى) وقوله (فوقفت  
 الشمس) يدلان على ان الشمس متحركة والارض ساكنة والا كان عليه  
 ان يقول ايتها الارض لا تتحركى فوقفت الارض وهذا الامر باطل بحكم  
 علم الهيئة الجديد الذى يعتمد عليه حكماء اوربا كلهم الآن ويعتقدون  
 بطلان اقدم اهل يوشع ما كان يعلم هذه الحال او هذه القصة كاذبة  
 (والاعتراض الثانى) ان قوله فرقفت الشمس في كبد السماء يدل على ان هذا  
 الوقت كان نصف النهار وهذا محذور وش ايضا بوجه اما اولاً فلان  
 بنى اسرائيل كانوا قتلوا من المخالفين الوفا وهرموهم ولسا ربوا امطر  
 الرب عليهم حجارة كبارا من السماء وكان الذين ماتوا بحجارة اكثر من  
 الذين قتلهم بنوا اسرائيل وهذه الامور حصلت قبل نصف النهار على  
 ما هو مصرح به في هذا الباب فلا وجه لاضطراب يوشع عليه السلام في  
 هذا الوقت لان المظفرين من بنى اسرائيل كانوا كثيرين جدا والباقيون  
 من المخالفين قليلين جدا وكان الباقي من النهار مقدار النصف فقتلهم  
 قبل الغروب كان في غاية السهولة وامائيا فلان الوقت لما كان نصف  
 النهار فكيف رأوا القمر في هذا الوقت على ان توقفه لغو على قواعد  
 الفلسفة وامائيا فلان الوقت لما كان نصف النهار وكان بنوا اسرائيل  
 مشغولين بالمحاربة والاضطراب وما كان لهم شك في المقدار الباقي من النهار  
 وما كانت الساعات عندهم في ذلك الزمان فكيف علموا ان الشمس قامت  
 على دائرة نصف النهار بمقدار اثنتى عشر ساعة ومالمات الى هذه المدة  
 الى جانب المغرب (والاعتراض الثالث) قال جان كلارك ( ان الله كان  
 وعد ان جميع ايام الارض زرع وحصايد برد وحر صيف وشتاء ليل ونهار  
 لا تهدء كما هو مصرح به في الاية الثانية والعشرين من الباب الثامن من سفر  
 التكوين فاذا لم تغرب الشمس الى المدة المذكورة هداى الليل في ذلك الوقت )  
 ( الوجه الثالث ) في الاية الثامنة من الباب الثامن والثلاثين في بيان رجوع  
 الشمس بمعجزة اشعيا هكذا فرجعت الشمس عشرة درجات في المراقى التى

كانت قد انحدرت وهذه الحادثة عظيمة ولما كانت في النهار فلا بد ان يظهر  
لاكثر اهل العالم وكانت قبل ميلاد المسيح بسبع مائة وثلاث عشرة سنة  
شمسية وهذه الحادثة ليست مكتوبة في توار يخ اهل الهند والصين والفرس  
وايضاً يفهم منها حركة الشمس وسكون الارض وهذا ايضا باطل على حكم  
علم الهيئة الجديد على انا لو قطعنا النظر عن هذا فنقول ان ههنا ثلاث  
احتمالات اما ان يرجع النهار فقط بمقدار عشرة درجات او الشمس رجعت  
في السماء بهذا المقدار كما هو الظاهر اور رجعت حركة الارض عن المشرق  
الى المغرب بهذا المقدار وهذه الاحتمالات الثلاثة باطلة بحكم الفلسفة  
وهذه الحوادث الثلاثة مسلمة عند اليهود والنصارى والحوادث الباقية  
التي اذكرها تختص بالنصارى ( الوجه الرابع ) في الباب السابع والعشرين  
من انجيل متى ٥١ ( واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق  
الى اسفل والارض زلزلت والصخور تشقق ٥٢ والقبور تفتحت وقام  
كثير من اجساد القديسين الراقدين ٥٣ وخرجوا من القبور بعد قيامته  
ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين ) وهذه الحادثة كاذبة يقينا  
كما عرفت في الفصل الثالث من الباب الاول ولا توجد في توار يخ المخالفين  
القديمة من الرومانيين واليهود ولم يذكر مرقس ولوفا تشقق الصخور  
وتفتح القبور وخروج كثير من اجساد القديسين ودخولهم في المدينة  
المقدسة مع ان ذكرها كان اولي من ذكر صراخ عيسى عليه السلام  
عند الموت الذي قد انقضا على ذكره وتشقق الصخور من الامور التي يبق  
اثرها بعد الوقوع والعجب ان متى لم يذكر امر هؤلاء الموتى بعد انبعاساتهم  
لاي الناس ظهر واوكان اللايق ظهورهم على اليهود ويلاطس ليؤمنوا  
بعيسى عليه السلام كما كان اللايق على عيسى عليه السلام ان يظهر على هؤلاء  
بعد قيامته من الاموات ليرزول الاشبهة ولا يبق المجال لليهود ان تلاميذه  
اتوايلا وسرقوا جثته وكذا المذكر ان هؤلاء الموتى بعد الانبعاس رجعوا  
الى اجسادهم او بقوا في قيد الحيات وقال بعض الظرفاء اهل متى فقط رأى  
هذه الامور في المنام على انه يفهم من عبارة لوقا ان انشقاق حجاب الهيكل  
كان قبل وفات عيسى عليه السلام خلافا لمتى ومرقس ( الوجه الخامس )  
كتب متى ومرقس ولوفا في بيان صلب المسيح ان الظلمة كانت على  
الارض كلها من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة وهذه الحادثة

لما كانت في النهار على الارض كلها وممتدة الى اربع ساعات فلا بد ان لا تخفى على اكثر اهل العالم ولا يوجد ذكرها في توار يخ اهل الهند والصين والفرس (الوجه السادس) ان متى كتب في الباب الثاني قصة قتل الاطفال ولم يكتبها غيره من الانجيليين والمورخين (الوجه السابع) في الباب الثالث من انجيل متى ولو قاف في الباب الاول من انجيل مرقس هكذا (فساعة طلوع من الماء رأى السموات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلا عليه وكان صوت من السموات انت ابني الحبيب الذي به سررت) انتهى بعبارة مرقس فانشقاق السموات لما كان في النهار فلا بد ان لا تخفى على اكثر اهل العالم وكذا رؤية الحمامة وسماع الصوت لا يختص بواحد دون واحد من الحاضرين ولم يكتب احده هذه الامور غير الانجيليين وقال جان كلارك مستهزياً **ب**هذه الحادثة (ان متى ابقاها محرومين عن الاطلاع العظيم وهو انه لم يصرح ان السموات لما انفتحت هل انفتحت ابوابها الكبيرة ام المتوسطة ام الصغيرة وهل كانت هذه الابواب في هذا الجانب من الشمس او في ذلك الجانب ولاجل هذا السهو الذي صدر عن متى قسوسنا يضربون الروس متحيرين في تعيين الجانب ثم قال وما اخبرنا ايضا ان هذه الحمامة هل اخذها احد وجلسها في الفقص ام رؤها راجعة الى جانب السماء ولورأوها راجعة في هذه الصورة لا بد ان يبقى ابواب السموات مفتوحة الى هذه المدة فلا بد انهم رأوا باطن اسماء بوجه حسن لانه لا يعلم ان ابوابا كان عليها قبل وصول بطرس هناك لعل هذه الحمامة كانت جنية) انتهى كلامه (واما بطلانها عقلا) فلو جوه ثمانية (الاول) ان انشقاق القمر كان في الليل وهو وقت الغفلة والنوم والسكون عن المشي والتردد في الطرق سيما في موسم البرد فان الناس يكونون مستريحين في دواخل البيوت وزواياها مغلقين ابوابها فلا يكاد يعرف من امور السماء شيئاً الا من انتظره واعتنى به الا ترى الى خسوف القمر فانه يكون كثيراً واكثر الناس لا يحصل لهم العلم به حتى يخبرهم احده في السحر ٢ والثاني ان هذه الحادثة ما كانت ممتدة الى زمان كثير فاما كان للناظر ان يذهب الى الغير الذي هو بعيد عنده وينبها او يوقظ النائم ويريه ٣ والثالث انها لم تكن متوقع الحصول لاهل العلم لينظروها في وقتها ويروها كما انهم يرون هلال رمضان والعيدين والكسوف والخسوف في اوقاتها غالباً لاجل كونها متوقع الحصول ولا يكون نظر كل واحد الى السماء في كل جزء من اجزاء النهار ايضا فضلاً عن الليل فلذلك رأى الذين كانوا

طالبين لهذه المعجزة وكذلك من وقع نظره في هذا الوقت الى السماء كما جاء في  
الاحاديث الصحيحة ان الكفار لما رأوها قالوا سحر كم ابن ابى كبشة فقال ابو جهل  
هذا سحر فابعدوا الى اهل الافاق حتى تنظروا رأوا ذلك ام لا فاجاب  
اهل آفاق مكة انهم رأوه منشقا وذلك لان العرب تسافرون في الليل  
غالبا و يقيمون بالنهار فتالوا هذا سحر مستمر وفي المقالة الحادية عشر من  
تاريخ فرشته ان اهل مليبار من اقليم الهند رأوه ايضا واسم والى تلك  
الديار التي كانت من محوس الهند بعد ما تحقق له هذا الامر وقد نقل  
الحافظ المري عن ابن يمين ان بعض المسافرين ذكر انه وجد في بلاد الهند  
بناء قديما مكتوبا عليه بنى ليلة انشق القمر والرابع انه قد يحول في بعض  
الامكنة وفي بعض الاوقات بين الراى والقمر سحب غليظ اوجبل ويوجد  
التفاوت الفاحش في بعض الاوقات في الديار التي ينزل فيها المطر كثيرا  
بانه يكون في بعض الامكنة سحب غليظ وتزول المطر بحيث لا يرى الناظر  
في النهار الشمس ولا هذا اللون الازرق ~~الذي هو لون السماء~~ الى ساعات  
متعددة وكذا لا يرى في الليل القمر والنجوم ولا اللون المذكور وفي بعض  
امكنة اخرى لا اثر للسحاب ولا للمطر وتكون المسافة بين تلك الامكنة  
والامكنة الاولى قليلة واهل البلاد الشمالية كالروم والفرنج في موسم  
تزول الثلج والمطر لا يرون الشمس الى ايام فضلا عن القمر والخامس ان  
القمر لا يختلف مطالعه ليس في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطالع على قوم  
قبل ان يطالع على اخرين فيظهر في بعض الافاق ~~في بعض~~ وبعض  
المنازل على اهل بعض البلاد دون بعض ولذلك نجد الخسوف في بعض  
البلاد دون بعض ونجده في بعض البلاد باعتبار بعض اجزاء القمر وفي  
بعضها مستوفيا اطرافه كلها وفي بعضها لا يعرفها الا الحاذقون في علم  
النجوم وكثيرا ما يحدث الثقة من العلماء بالهيئة الفلكية بعجائب يشاهدونها  
من انوار ظاهرة ونجوم طالعة عظام تظهر في بعض الاوقات او الساعات  
من الليل ولا علم لاحد بها من غيرهم والسادس انه قلما يقع ان يبلغ عدد  
ناظري امثال هذه الحوادث النادرة الوقوع الى حد يغيد اليقين واخبار  
بعض العوام لا يكون معتبرا عند المورخين في الوقائع العظيمة نعم يعتبر  
اخبارهم ايضا في الحوادث التي ينفى اثرها بعد وقوعها كالريح الشديدة  
وتزول الثلج الكبير والبرد فيجوز ان مورخى بعض الديار لم يعتبروا اخبار

بعض العوام في هذه الحادثة وحملوا على تخطئة ابصار المخبرين العوام  
وظنوا انها تكون نحو امن الخسوف والسابع ان المؤرخين كثيرا ما يكتبون  
الحوادث الارضية ولا يتعرضون للحوادث السماوية الا قليلا سيما مؤرخي  
السلف وكان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم في ديار انكلتره وفرانس  
شيوع الجهل واشتهارها بالصنایع والعلوم انما هو بعد زمانه صلى الله  
عليه وسلم بمدة طويلة والثامن ان المنكر اذا علم ان الامر الفلاني مجرة  
او كرامة للشخص الذي ينكره تصدى لاختفائها ولا يرضى بذكرها وكتابتها  
غالبًا كما لا يخفى على من طالع الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا والباب  
الرابع والخامس من كتاب الاعمال فظهر ان لا اعتراض عقلا ونقلا على مجزة  
شق القمر وقال صاحب ميزان الحق في النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٣ في  
مرزا يور ( معنى الآية على قاعدة التفسير منسوب الى يوم القيمة  
لان لفظ الساعة المعرف باللام قصد منه الساعة المعلومة والوقت المعلوم  
اعني القيامة كما ان هذا اللفظ جاء بهذا المعنى في الايات التي  
هي في اخر هذه السورة ولجل ذلك فسر بعض المفسرين منهم  
القاضي البيضاوي وغيره لفظ الساعة بمعنى القيامة وقالوا ان من علامات  
يوم القيمة بحكم هذه الآية هذه العلامة ايضا ان القمر سينشق ) انتهى  
كلامه فادعى امرين الاول ان الصحيح على قاعدة التفسير ان يكون انشق  
بمعنى سينشق والثاني ان بعض المفسرين منهم القاضي البيضاوي وغيره  
فسروه هكذا وكلاهما غلطان اما الاول فلان انشق صيغة ماض وحله  
على معنى سينشق مجاز ولا يصار الى المجاز ما لم يتعذر الحمل على الحقيقة  
وههنا لم يتعذر بل يجب الحمل على معناه الحقيقي كما عرفت آنفا واما الثاني  
فلانه بهتان صرف على البيضاوي وهو ما فسر انشق لينشق بل فسر  
بمعناه الماضى لكنه بعد ما فسر على مختاره نقل قول البعض بصيغة  
التمريض ثم رد قوله فهذا القول مردود عنده ولما تعرض صاحب الاستفسار  
على مؤلف الميزان على العبارة المذكورة وقال ( ان القسيس اما غلط  
او مغلط للعوام ) تنبه المؤلف المذكور وغير هذه العبارة في النسخة الجديدة  
الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ ونسخة اردو المطبوعة سنة ١٨٥٠ وقال  
( لفظ الساعة المعرف باللام في حالة الافراد جاء في كل موضع من القرآن  
بمعنى يوم القيمة وجملة انشق القمر بسبب واو العطف الحقت بجملة اقتربت



الساعة وتوجد في كل من الجملتين صيغة الماضي فكما ان الفعل الاول اقتربت  
بمعنى المستقبل بمعنى سيجي يوم القيمة فكذا الفعل الثاني انشق ايضا بمعنى  
سبشق بمعنى اذا جاء يوم القيمة ينشق القمر وبعض العلماء المفسرين ايضا  
فسروا هكذا مثلا ان محشرى والبيضاوى وان اعتقادا في تفسيرهما ان هذه  
الاية معجزة محمد صلى الله عليه وسلم لكنهما صرحا هكذا ايضا وعن بعض  
الناس ان معناه ينشق يوم القيمة وفي قراءة حذيفة وقد انشق القمر اي اقتربت  
الساعة وقد حصل من ايات اقترابها ان القمر قد انشق وقال البيضاوى  
وقيل معناه سبشق يوم القيمة ) انتهى لمخصا فتنبه صاحب الميزان وغير  
العبارة لكنه اعجب في تلخيص عبارة الكشف حيث اسقط بعض العبارة  
زاعما أنها غير مفيدة ونقل قوله وفي قراءة حذيفة وقد انشق القمر الخ  
وهذا القول لا يناسب مقصوده لانه نص في ثبوت المعجزة المذكورة ان قيل  
نقل هذا القول طردا قلت فيئذ لا وجه لاسقاط بعض العبارة وعبارة  
الكشف هكذا ( ٦ ) وعن بعض الناس ان معناه ينشق يوم القيمة وقوله  
وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر رده وكفى به راد اقراءة حذيفة  
وقد انشق القمر اي اقتربت الساعة وقد حصل من ايات اقترابها ان القمر  
قد انشق كما تقول اقبل الامير وقد جاء البشير بقدمه وعن حذيفة انه خطب  
بالمداين ثم قال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم )  
انتهى كلامه بلفظه قوله لفظ الساعة المعروف باللام الخ وكذا قوله بجملة انشق  
القمر بسبب واو العطف الخ لا يحصل منهما مقصوده لعله فهم ان لفظ الساعة  
لما كان بمعنى القيامة وانشقاق القمر من علاماته فلا بد ان يكون متصلا بها واقعا  
فيها وهذا غلط نشأ من عدم التأمل قال الله تعالى في سورة محمد ( فهل ينظرون  
الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فقولهم فقد جاء اشراطها يدل على  
ان اشراطها قد تحققت لان لفظة قد اذا دخلت على الماضي تكون نصا على  
وجود الفعل في الزمان الماضي القريب من الحال فذلك فسر المفسرون  
هذا القول هكذا في البيضاوى ( لانه قد ظهر اما راتها كبعث النبي  
وانشقاق القمر ) وفي التفسير الكبير ( الاشرط العلامات قال المفسرون هي  
مثل انشقاق القمر ورسالة محمد عليه السلام وفي الجلالين اي علاماتها منها  
بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان ) وعبارة الحسيني  
كاليضاوى قوله فكما ان الفعل الاول اقتربت بمعنى المستقبل غلط لانه

٦ قوله وعن بعض الناس  
الخ الاية في حد ذاتها ناطقة  
ومخبرة بوقوع الانشقاق  
بالفعل كيف وحديث  
عبد الله ابن مسعود وغيره  
الذي روينا بالسند الصحيح  
المتصل يبين ذلك ويعينه  
فلا نكران لم يكن كافرا فهو  
فاسق ربنا لا تزع قلوبنا  
بعد اذ هديتنا انتهى  
لمصححه

بمعناه الماضي وترجمته بالفارسية يعني (روز قیامت خواهد آمد) ليست  
بصحیحة وماروی عن بعض الناس مردود عند المفسرين ثم قال (ولو سلمنا  
ان شق القمر وقع لا يكون معجزة محمد صلى الله عليه وسلم ايضا لانه لم يصرح  
في هذه الآية ولا في آية اخرى ان هذه المعجزة ظهرت على يد محمد صلى الله  
عليه وسلم) انتهى اقول يدل على كونها معجزة الآية الثانية والاحاديث  
الصحيحة التي صحتها بحسب الضابطة العقلية زائدة على صحة هذه الاناجيل  
المحرقة المملوءة بالاغلاط والاختلافات المروية برواية الاحاد المفقود  
اسانيدها المتصلة كما علمت في الباب الاول والثاني ثم قال (ان علاقة الآية  
الثانية بالآية الاولى ان المنكرين يرون في آخر الزمان علامات القيامة ولا  
يؤمنون بها بل يقولون على عادة كفار السلف انها سحر فاحش لا غير)  
انتهى كلامه وهذا ايضا غلط بوجهين ١ الاول ان المنكر لا ينكر عنادا  
والكافر لا ينسب الامر الخارق للعادة الى السحر الا اذا كان احدا دعى ان  
هذا الامر الخارق من معجزاتي او كراماتي واذا ظهرت علامات القيامة  
في آخر الزمان من غير الادعاء فكيف ينكرها المنكرون وكيف يقولون انها  
سحر فاحش لا غير والثاني ٢ ان انشقاق القمر في المستقبل لا يكون الا  
في يوم القيمة خاصة وفي هذا اليوم لا يقول الكفار انه سحر مستمر لظهور  
امر القيمة في هذا اليوم على كل احد الا ان يكون احدهم منهم عاقلا معاندا  
مثل هذا الموجه فلعله يقول بزعمه او ينفوه بهذا القول هذا الموجه بنفسه  
او امثله من علماء پروتستنت بعد انبعاثهم من اجداثمهم لرسوخ عناد الدين  
المحمدي في قلوبهم ثم قال (لو ظهرت هذه المعجزة على يد محمد لاخير المعاندين  
الذين كانوا يطلبون منه معجزة باني شققت القمر في الوقت الفلاني فلا  
تكفروا) انتهى وسنطلع على جوابه في الفصل الثاني على اتم وجه ان شاء  
الله وقال صاحب وجهة الايمان منكر هذه المعجزة (عدة اشخاص  
من المفسرين مثل الزمخشري والبيضاوي فسروا هذا المقام بان القمر ينشق  
يوم القيامة ولو وقع اشهر في جميع العالم ولا معنى لاشتهاره في اقليم واحد)  
انتهى كلامه لمخصا وقد ظهر لك مما ذكرنا ان كلا الامرين ليسا  
بصحيحين يقينا وهذا القسيس فاق مؤلف الميزان حيث اورد  
الدليل النقل والعقلي وصرح باسم الكشف ايضا لعله رأى في النسخة  
القديمة للميزان لفظ كالبيضاوي وغيره فظن ان المراد بانغير الكشف لان

البيضاوى له مناسبة كثيرة بالكشاف بالنسبة الى التفاسير الاخرى فصرح باسم الكشاف ليحصل له الفضل على مؤلف الميزان وصاحب الكشاف قال في مبدى تفسير هذه السورة ( انشقاق القمر من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معجزاته النيرة ) انتهى كلامه وقال صاحب الرسالة التي فيها في جواب مكتوب الفاضل نعمت على الهندى معترضا على هذه المعجزة ( لا يثبت من هذه الآية ان هذه المعجزة صدرت عن محمد صلى الله عليه وسلم ولا يثبت هذا الامر من التفاسير ) انتهى وهذا الثالث بالخبر المنبثق من الاولين فاق كليهما حيث قال لا يثبت هذا الامر من التفاسير لعله اعتقد ان القسيس الاول صادق في قوله كالبيضاوى وغيره والقسيس الثانى صادق في قوله مثل الزمخشري والبيضاوى ثم قاس حال سائر التفاسير على هذين التفسيرين فقال ولا يثبت هذا الامر من التفاسير ليحصل له الفضل على القسيسين الاولين ويظهر تبخره عند ~~هذه~~ قوله بانه طالع التفاسير كلها فظهر ان كل لاحق من هؤلاء الثلاثة زاد على سابقه وهذا ليس بعجيب لان مثل هذا الامر قد شاع بين المسيحيين في القرن الاول كما يظهر من رسائل الحواريين وصار من المستحسنات الدينية في القرن الثانى من القرون المسيحية كما قال المؤرخ موشيم في بيان حال علماء القرن الثانى من القرون المسيحية في الصفحة ٦٥ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنة ١٨٣٢ ( كان بين متبعي رأى افلاطون وفيساغورس مقولة مشهورة ان الكذب والخداع لاجل ان يزداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط بل قابلان للتحسين وتعلم اولاً منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح كما يظهر هذا جزماً من كثير من الكتب القديمة ثم أثرها وباء هذا الغلط السوء في المسيحيين كما يظهر هذا الامر من الكتب الكثيرة التي نسبت الى الكبار كذبا ) انتهى كلامه وقال آدم كلارك في المجلد السادس من تفسيره في شرح الباب الاول من رسالة بولس الى اهل غلاطيه ( هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رابحة في اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة هيئت لوقوعها على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر من سبعين من هذه الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية ) انتهى واذا نسب أسلافهم اكثر من سبعين انجيلا الى المسيح والحواريين ومريم عليهم السلام فأى عجب لو نسب هؤلاء القسوس الثلاثة لاجل تغليب عوام اهل الاسلام

بعض الامور الى تفاسير القرآن واعلم ان الرسالة الاخيرة كانت مشتهرة في الهند  
وكان القسيسون يقسمونها كثيرا في بلاده لكن لما كتب عدة من علماء  
الاسلام عليها ردا واشتهر ما كتبوا تركوها وطبع ثلاثة كتب  
من كتب الرد عليها الاول ١ التحفة المسيحية لسيد الدين الهاشمي  
والثاني ٢ تأييد المسلمين لبعض اقارب مجتهد شيعة لکهنوا والثالث ٣  
خلاصة سيف المسلمين للفاضل حيدر علي القرشي ٣ في البيضاءوى  
( روى انه لما طلعت قریش من العتقل قال صلى الله عليه وسلم هذه قریش  
جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم انى استنك ما وعدتني فاتاه  
جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما اتقى الجمعان  
تناول كفا من الحصباء فرمى بها في وجوههم وقال شأهت الوجوه فلم يبق  
مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقلوه نهم وياسرونهم  
ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلنا واسرت ) انتهى  
وقال الله تعالى ( وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ) ومعنى وما رميت ) يا محمد  
ربما توصلها الى اعينهم ولم تقدر عليه ( اذ رميت ) اى اتيت بصورة  
الرمي ( ولكن الله رمى ) اى بما هو غاية الرمي فاوصلها الى اعينهم جميعا  
حتى انهزموا وتمكنتهم من قطع دابرهم وقال الفخر الرازى عليه الرحمة  
( والاصح ان هذه الاية نزلت في يوم بدر والا لدخل في اثناء القصة كلام  
أجنبي عنها وذلك لا يليق بل لا يبعد ان يدخل تحته سائر الوقائع لان العبرة  
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ) انتهى كلامه وقد عرفت في المقدمة  
حال ما تفوه به صاحب ميزان الحق على هذه المعجزة فلا عيده ٤ ينبع الماء من بين  
اصابع النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن متعددة وهذه المعجزة اعظم  
من تفجير الماء من الحجر كما وقع لموسى عليه السلام فان ذلك من عادة الحجر  
في الجملة واما من لحم ودم فلم يعهد من غيره صلى الله عليه وسلم عن انس  
بن مالك رضى الله عنه ( انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت  
صلوة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده  
وامر الناس ان يتوضأ وامنه قال فرايت الماء ينبع من بين اصابعه صلى الله  
عليه وسلم فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند اخرهم ) وهذه المعجزة  
صدرت بالزوراء عند سوق المدينة عن جابر رضى الله عنه ( عطش الناس

يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها  
واقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله  
عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كأمثال العيون (   
وكان الناس ألفاً وأربعمائة ٦ عن جابر رضي الله عنه ) قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأجار ناد بالوضوء وذكر الحديث بطوله وانه  
لم نجد الاقطرة في عزلاء سجد فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فغمره وتكلم  
بشيء لا أدري ما هو وقال ناد بجفنة الركب فاتيت بها فوضعتها بين يديه  
وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة و فرق اصابعه  
وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرايت الماء يفور من بين اصابعه  
ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت وامر الناس بالاستقاء فاستقوا  
حتى رروا فقلت هل بقي احده حاجه فرفع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من الجفنة وهي ملاءي ) وهذه المعجزة صدرت في غزوة بواط ٧ ( عن  
مساذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا العين وهي تبض آبشئ  
من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بأيديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت بماء  
كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحاق فانحرق من الماء ماله حس  
لكس الصواعق ثم بوشك يامعاذان طالت بك حياة ان ترى ماها هنا قدمي  
جنانا ) ٨ عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما انه قال ( حين اصاب  
النبي صلى الله عليه وسلم واصابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين  
من اصحابه واعلمهما انهما يجدان امرأة بمكان كذا معها بعير عليه  
من اذنان الحديث فوجداهما واتباهما النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء  
من مزاديتها وقال فيه ماشاء الله ثم اعاد الماء في المزادتين ثم فتحت عزاليها  
وامر الناس فملؤا اسقيتهم حتى لم يدعوا شيئاً الا ملاؤه قال عمران ويخيل  
الي انهما لم تزدادا الا امتلاء ثم امر فجمع للمرأة من الازواد حتى ملاء  
ثوبها وقال اذهبي فاننا لم نأخذ من مائك شيئاً ولكن الله سقانا ) ٩  
في حديث عمر رضي الله عنه في جيش العسرة وذكر ما اصابهم من العطش  
حتى ان الرجل لينحصر بعيره فيعصر قرنيه فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي  
في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعها حتى قالت السماء فانسكبت فؤوا ما معهم  
من انبتة ولم تجاوز العسكر ١٠ عن جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي

٢ بفتح الراء وتضم انا من  
جلد نحو الابرقي  
اعزلاء شج بالاضافة  
وهو بفتح العين وسكون  
الزاي المعجمة في المراجعة  
الاسفل والشجب بفتح  
الشين المعجمة وسكون  
الجيم ما يلي من القربة  
وغره بالزاي المهملة اي  
قفطاه وفي اصل الديحى  
بالزاي المعجمة اي عصره  
والجفنة بالفتح والسكون  
اكبر فصاع الاطعمة

قال

بكسر الموحدة وتشديد  
الضاد المعجمة اي تسيل  
من

اي امطرت من

صلى عليه وسلم يستطعمه فاستطعمه شطر وسقى شبر فاذا ل بأكل منه  
وامرأته وضيغه حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال  
لولم تكله لا كلتم منه ولقام بكم ١١ عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم اطعم ثمانين رجلا من اقراص من شبر جاء بها انس تحت  
يده اى ابطه ١٢ عن جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم  
يوم الخندق الف رجل من صاع شبر وعناق قال جابر رضى الله عنه  
فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمنا لتغط كماهى وان عجينا  
ليخبز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبق في العجين والبرمة وبارك  
١٣ عن ابي ايوب رضى الله عنه انه صنع لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولابى بكر زهاء ما يكفيهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع  
ثلاثين من اشرف الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوا ثم قال ادع ستين  
فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم  
احد حتى اسلم وبايع قال ابو ايوب رضى الله عنه فاكل من طعامى مائة  
وثمانون رجلا ١٤ عن سمرة بن جندب اتى النبي صلى الله عليه وسلم  
بقصة فيها لحم فتعاقبوا من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويعقد آخرون  
١٥ عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله عنهما كما عند النبي صلى الله  
عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر في الحديث انه عجن صاع من طعام وصنعت  
شاة فشوى سواد بطنها قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة الا وقد حزله  
حزة ثم جعل منها قصعتين فاكلنا اجمعون وفضل في القصعتين لحمته على  
البعير ١٦ عن سلمة بن الاكوع وابى هريرة وعمر بن الخطاب رضى الله  
عنهما فذكروا مخمصة اصاب الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في بعض مغاربة فدعا ببقية الازواد فجاء الرجل بالحشية من الطعام وفوق  
ذلك واعلاهم انذى يأتى بالصاع من التمر فجمع على نطع وقال سلمة فخرته  
كربضة اعز ثم دعا الناس باوعيتهم فابقي في الجيش وعاء الاملاؤه وبقي منه  
١٧ عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم حين ابتنى زينب امره ان يدعوله  
قوما سماهم حتى امتلاء البيت والحجرة فقدم لهم ثورا فيه قدر مد من تمر  
جعل حيسا فوضعه وغمس ثلاث اصابعه وجعل القوم يتغدون ويخرجون  
وبقي التور نحو ما كان ١٨ عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه ان فاطمة  
طبخت قدرا لغدا ثم ما ووجهت عليا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتغدى معها

العناق بفتح اوله وهى  
الأتى من اولاد المعزما  
لم يتم لها سنة وتغط بفتح  
الها وكسر الغين المعجمة  
وتشديد المهملة اى تغلى  
من حرارة النار تحتها  
عند

الحشية بفتح الحاء المهملة  
وسكون المثلثة والياء  
التحتانية بمعنى اليسير  
ونطع بساط من اديم  
وحزرت بفتح الحاء  
المهملة والزاي المعجمة  
وسكون الراء المهملة بمعنى  
قدرت عند

فامرها ففرفت لجميع نساءه صحفة صحفة ثم له عليه السلام ثم اعلى ثم لها ثم رفعت  
القدر وانها لتفيض قالت فاكلنا منها ماشاء الله ١٩ عن جابر رضى الله  
عنه في دين ابيه بعد موته وقد كان بذل لغرماء ابيه اصل ماله فلم يقبلوه  
ولم يكن في عمرها كفاف دينهم فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان امره  
بجدها وجعلها يادر في اصولها فغشي فيها ودعا فاوفي منه جابر غرماءه  
وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة ٢٠ قال ابو هريرة رضى الله عنه اصاب  
الناس مخمصة فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شئ قلت نعم  
شئ من التمر في المزود قال فاتنى به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها  
ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم  
الجيش كلهم وشبعوا وقال خذ ما جئت به وادخل يدك واقبض منه ولا تكبه  
فقبضت على اكثر ما جئت به فاكلت منه واطعمت حيات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وابى بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب منى فذهب ومجرة  
تكثير الطعام ببركة دعائه مروية عن بضعة عشر صحابيا ورواه عنهم  
اضعافهم من التابعين ثم من لا يعد بعدهم واكثرها وردت في قصص  
مشهورة ومجماع مشهورة ولا يمكن التحدث عنها الا على وفق الصدق  
حذرا من التكذيب وانما حصل النبي صلى الله عليه وسلم اولا الماء القليل  
او الطعام القليل ثم كثره ولم يخترع من بدء الامر من العدم الى الوجود الماء  
الكثير او الطعام الكثير مراعاة للادب بحسب الظاهر اعلم ان الموجد  
هو الله وانما حصلت البركة بسبب النبي صلى الله عليه وسلم وان كان  
التكثير ايضا في الحقيقة من جانب الله كما لا يجاد وهكذا فعلة  
الا نبياء كما يظهر من معجزة ايليا عليه السلام في تكثير  
الدقيق والزيت في بيت امرأة ارملة على ما صرح به في الباب السابع عشر  
من سفر الملوك الاول ومن معجزة اليسع عليه السلام في تكثير عشرين خبزا  
من شعير وسنبل مفروك في منديل حتى اكل مائة رجل وفضل كما هو مصرح به  
في الباب الرابع من سفر الملوك الثاني ومن معجزة عيسى عليه السلام في تكثير  
خمس ارغفة وسمكتين على ما صرح به في الباب الرابع عشر من انجيل متى  
٢١ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في سفر فدنا منه اعرا بى فقال يا اعرا بى اين تريد قال اهلى قال هل لك  
الى خير قال وما هو قال ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا

عبدہ ورسولہ قال من يشهد لك على ماتقول قال هذه الشجرة السمرة وهي  
 بشاطئ الوادي فاقبلت فخذ الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها  
 ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها ٢٢ عن جابر رضي الله  
 عنه ذ هب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستر به  
 فاذا بشجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى احدهما فاخذ بفص من اغصانها فقال اتقادي على باذن الله  
 فانقادت معه كالبعير الخشوش الذي يصانع قائده وذكرا جابرته فعل بالآخرى كذلك  
 حتى اذا كان بالمنتصف بينهما قال التثما على باذن الله فالتأمتا فجلس  
 خلفهما فخرجت الخضر<sup>٢</sup> وجلست احداث نفسي فالتفت  
 فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقا فقامت  
 كل واحدة منهما على ساق ٢٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
 لا عرابي اريت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد اني رسول الله  
 قال نعم فدعاها فجعل يتقرأ حتى اتاه فقال ارجع فعاد الى مكانه ٢٤ عن جابر  
 رضي الله عنه كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل وكان النبي صلى الله  
 عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمع لذلك الجذع  
 صوتا كصوت العشار وفي رواية انس حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية  
 سهل وكثر بكاء الناس لما رأوا به وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء  
 النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت والخبر بانين الجذع  
 وحينئذ باعتبار منبه مشهور عند السلف والخلف وباعتبار معناه متواتر  
 يفيد العلم القطعي رواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن كعب وانس ابن  
 مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل ابن سعد الساعدي  
 وابو سعيد الخدري وبريدة وأم سلمة والمطلب بن ابي وداعة رضي الله عنهم  
 كلهم يحدثون بمعنى هذا الحديث وان كانت الفاظهم مختلفة في باب التحديث  
 فلا شك في حصول التواتر المعنوي ٢٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 قال كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم مثبتة الأرجل بالصاص  
 في الحجارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام  
 الفتح جعل يشير بقضيب في يده اليها ولا يمسها ويقول جاء

اي الذي جعل في انفه  
 خشاش وهو بالكس  
 عود يربط عليه جبل

اي تشق<sup>٢</sup> اي اعدو<sup>٣</sup>



الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فاشار الى وجه ضم الاوقع  
لقفاء ولا لقفاء الاوقع لوجهه حتى ما بق منها صنم ٢٦ دعا النبي صلى الله  
عليه وسلم رجلا الى الاسلام فقال لا اؤمن بك حتى تيجي لي ابنتي فقال  
صلى الله عليه وسلم ارني قبرها فاراه اياه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا فلانة  
قالت لبيك وسعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحبين ان ترجعي  
الى الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله اني وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت  
الآخرة خيرا من الدنيا ٢٧ ذبح جابر رضي الله عنه شاة وطبخها وورد  
في جفنة وتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم وكان عليه  
الصلوة والسلام يقول لهم كلوا ولا تكسروا اعظما ثم انه صلى الله عليه وسلم  
جمع اعظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قامت تنفض ذنبها  
٢٨ عن سعد بن وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يئسا ولني السهم لانصل به فيقول ارم به وقدرني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يومئذ عن قوسه حتى اندقت واصيبت يومئذ عين قتادة يعني ان  
النعمان حتى وقعت على وجهه فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكانت احسن عينيه ٢٩ عن عثمان ابن حنيف ان اعمى قال رسول الله  
ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صلى ركعتين  
ثم قل اللهم اني استاك واتوجه اليك بنبيك محمد بنی الرحمة يا محمد اني اتوجه  
بك الى ربك ان يكشف لي عن بصري اللهم شفعه في قال فرجع وقد كشف  
الله عن بصره ٣٠ ابن ملاعب الاسنة اصابه اسنقاء فبعث الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها فاعطاها  
رسوله فاخذها متجبا يرى ان قد هزى به فاتاه بها وهو على شفا فشر بها  
فشفاه الله تعالى ٣١ عن حبيب بن فديك ان اياه ايلضت عيناه فكان  
لا يبصر بهما شيئا فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر  
فرايته يدخل الابرّة وهو ابن ممانين ٣٢ تفل في عيني علي رضي الله عنه  
يوم خيبر وكان رمدا فاصبح بارئا ٣٣ نفث علي ضربا بساق سلمة بن  
الأكوع يوم خيبر فبرأت ٣٤ اتته امرأة من خثعم معها صبي به بلاء لا يتكلم  
فاتى بماء فغمض فاه وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به  
فبرأ الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس ٣٥ عن ابن عباس رضي الله  
عنهما جاءت امرأة بابن لهابه جنون فسمح صدره فنع تعة فخرج من جوفه

مثل الجر والاسود فشفي ٣٦ انكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فسمع عليه ودعاه وتغل فيه فبرء لحينه ٣٧ كانت في كف شر جيل الجمع في سلامة تمنعه القبض على السيف وعنا ن الدابة فشكاهما للنبي صلى الله عليه وسلم فاذا لم يطعنهما حتى رفعها ولم يبق لها اثر ٣٨ عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قالت امي يا رسول الله خادمك انس ادع الله قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيتك قال انس فوالله ان مالى لكثير وان ولدى وولد ولدى ليعادون اليوم على نحو المائة ٣٩ دعا على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق الله ملكه فلم يتبق له باقية ولا بقيت لفارس رياسة في سائر اقطار الدنيا ٤٠ عن اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنهما انها اخرجت جبة طيانية وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسها فتحن نغسلها للمرضى يستشفى بها وهذه المعجزات وان لم يتواتر كل واحد منها فالقدر المشترك بينهما متواتر بلا شبهة كشجاعة على وسخاوة حاتم وهذا القدر يكفى والحالات التى نقلها مرقس ولوفاكلها احاد ليس اعتبارها مثل الاحاديث الصحيحة المروية بروايات الاحاد الثابتة أسكانيدها المتصلة بل الحالات التى اتفق على نقلها الانجيليون الاربعة احاد لا يزيد اعتبارها عندنا على رواية الاحاد كما عرفت في الباب الاول ( المسالك الثانى ٢ ) انه قد اجتمع فيه من المخلوق العظيمة والاصناف الجزيلة والكمالات العملية والعلمية والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن ما يحزم العقل بانه لا يجتمع في غير نبى فان كل واحد منها وان كان يوجد في غير النبى ايضا لكن مجموعها مما لا يحصل الا للانباء فاجتماعها في ذاته صلى الله عليه وسلم من دلائل النبوة وقد اقر المخالفون ايضا بوجود اكثر هذه المحاسن في ذاته صلى الله عليه وسلم مثلا اسما ن هببس المسيحي من الذين هم اشد اعداء النبى صلى الله عليه وسلم والطاعين في حقه لكنه اضطر في الاقرار بوجود اكثر الامور المذكورة في ذاته صلى الله عليه وسلم كما نقل سبيل قوله في مقدمة ترجمة القرآن في الصفحة السادسة من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ هـ هكذا ( انه كان حسن الوجه وزكيا وكانت طريقته مرضية وكان الاحسان الى المساكين شيمته وكان يعامل الكل بالخلق الحسن وكان شجاعا على الاعداء وكان يعظم اسم الله تعظيما عظيما وكان يشدد على المفتريين والذين يرمون البراءة والذين والقائلين واهل

الفضول والطامعين وشهود الزور تشديد ابليغا وكانت كثرة وعظه  
 في الصبر والجود والرحم والبر والاحسان وتعظيم الابوين والكبار وتوقيرهم  
 وتكريمهم وكان طابدا مرتاضا في الغاية ) انتهى كلامه ( المسلك الثالث )  
 من نظر الى ما شملت شريعته الغراء عليه مما يتعلق بالاعتقادات والعبادات  
 والمعاملات والسياسات والاداب والحكم علم قطعا انها ليست الامن الوضع  
 الاكهي والوحي السماوي وان المبعوث بها ليس الانبيا وقد عرفت في الباب  
 الخامس ان اعتراضات القسيسين عليها ضعيفة جدا منشأها العناد  
 الصرغ والاعتساف ( المسلك الرابع ) انه عليه السلام ارعى بين  
 قوم لا كتاب لهم ولا حكمة فيهم انى بعثت من عند الله بالكتاب المنير والحكمة  
 الباهرة لانور العالم بالايمان والعمل الصالح وانتصب مع ضعفه وفقره  
 وقلة اعوانه وانصاره مخالفا لجميع اهل الارض آحادهم واوساطهم  
 وسلاطينهم وجبارتهم فضلل ارائهم وسفه احلامهم وابطل مللهم  
 وعدم دولهم وظهر دينه على الاديان في مدة قليلة شرقا وغربا وزاد  
 على مر الاعصار والازمان ولم يقدرا لاعداء مع كثرة عددهم وعددهم  
 وشدة شوكتهم وشكيتهم وفرط تعصبهم وحيثهم وبذل غاية جهدهم  
 في اطفاء نور دينه وطس آيات مذهبه فهل يكون ذلك الابعون الهى  
 وتايد سماوى ولانهم ما قال نجا لا يسل معلم اليهود لهم في حق الحوار بين  
 ( يائير الرجال الاسرائيليون احترزوا لانفسكم من جهة هؤلاء الناس  
 في ما انتم من معون ان تفعلوا ) ٣٦ ) لانه قبل هذه الايام قام ثوداس  
 قائلا عن نفسه انه شئ الذى التصق به عدد من الرجال نحو اربعماية  
 الذى قتل وجيع الذين انقادوا اليه تبدوا وصاروا لاشئ ) ٣٧ بعد  
 هذا قام يهودا الجليلي في ايام الاكتتاب وازاع وراه شعبا غفيرا فذاك  
 ايضا هلك وجيع الذين انقادوا اليه تشنتوا ) ٣٨ ( والان اقول لكم  
 تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم لانه ان كان هذا الراى واهذا العمل  
 من الناس فسوف ينتفض ) ٣٩ ( وان كان من الله فلا تقدر ان  
 تنقضوه لئلا توجدوا محاربين لله ايضا كما هو مصرح به في الباب الخامس  
 من كتاب الاعمال والاية السابعة من الزبور الاول هكذا ( لان الرب  
 يعرف طريق الصديقين وطريق المنافقين تهلك ) والاية السادسة من  
 الزبور الخامس هكذا ( وتهلك كل الذين يتكلمون بالكذب الرجل

المسلك الثالث

الرب

السافك الدماء والغاش يرذله الرب ) والاية السادسة عشر من الزبور  
 الرابع والثلاثين هكذا ( وجه الرب على الذين يعملون المساوى ليبيد  
 من الارض ذكركم ) وفي الزبور السابع والثلاثين هكذا ( ١٧ لان  
 سوا عدد الخطاة تنكروا الرب يعضد الصديقين ) ٢٠ ( اما الخطاة  
 فيهلكون واعدا الرب جميعا اذ يجسدون و يرتفعون يبدون وكالدخان  
 يفنون ) فلو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم من الصديقين لاهلك الرب  
 طريقه ورذله واباد ذكره من الارض وكسر سواعده وافناء كالدخان  
 لكنه لم يفعل شيئا منها فكان محمد صلى الله عليه وسلم من الصديقين  
 واعمرى ان علماء يروى تستنت في تكذيب الدين الحمدي محاربون لله لكن  
 الوقت قريب فسوف يعلمون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينتقلبون )  
 ولا يقدر روى على نقضه البتة كما وعد الله \* يريدون ليطفؤا نور الله \*  
 اى دين الاسلام \* بافوا همهم \* اى باقوا لهم الباطلة \* والله متم نوره  
 اى مبلغه غايته \* ولو كره الكافرون \* اى اليهود والنصارى والمشركون  
 ولنعم ما قيل الاقل : لمن ظلل حاسدا \* ادرى على من اسأت الادب \* اسأت  
 على الله في فعله \* كأنك لم ترض لى ما وهب \* ( المسلك الخامس ) انه ظهر في وقت  
 كان الناس محتاجين الى من يهديهم الى الطريق المستقيم ويدعوهم  
 الى الدين القويم لان العرب كانوا على عبادة الاوثان وواد البنات  
 والغرس على اعتقاد الالهين ووطئ الامهات والبنات والتزك على  
 تخريب البلاد وتعذيب العباد والهند على عبادة البقر والسجود للشجر  
 والحجر واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويح الاكاذيب المفتريات  
 والنصارى على القول بالتثليث وعبادة الصليب وصور القديسين  
 والقديسات وهكذا سائر الفرق في اودية الضلال والانحراف عن الحق  
 والاشتغال بالمحال ولا يلقى بحكمة الله الملك المبين ان لا يرسل في هذا الوقت  
 احدا يكون رحمة للعالمين وما ظهر احد يصلح لهذا الشأن العظيم وبؤس هذا  
 البيان القويم غير ( \* محمد بن عبد الله \* ) صلى الله عليه وسلم فازال الرسوم  
 الزائفة والمقالات الفاسدة واشرفت شمس التوحيد واقار التنزيه  
 وزالت ظلمة الشرك والتثوية والتثليث والتشبيه عليه من الصلاة افضلها  
 ومن التحيات اكملها واليه اشار الله تعالى بقوله \* يا اهل الكتاب قد جاءكم  
 رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير

فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير\* قال الفخر الرازي قدس سره  
 في تفسير هذه الآية ( الفائدة في بعثة محمد صلى الله عليه وسلم عند فترة  
 من الرسل هي ان التغير والتحريف قد تطرق الى الشرائع المتقدمة  
 لتقادم عهد ها وطول زمانها وبسبب ذلك اختلط الحق بالباطل  
 والصدق بالكذب وصار ذلك عذرا ظاهرا في اعتراض الخلق عن العبادات  
 لان لهم ان يقولوا يا الهنا عرفنا انه لا بد من عبادتك ولكننا ما عرفنا كيف  
 نعبد فبعث الله تعالى في هذا الوقت محمدا عليه السلام ازالة لهذا العذر ) انتهى  
 كلامه بلفظه ( المسالك السادس ) اخبار الانبياء المتقدمين عليه عن نبوته  
 عليه السلام ولما كان القسيسون يغلطون العوام في هذا الباب تغليطا  
 عظيما استحسنتم ان اقدم على نقل تلك الاخبار امور ثمانية تفيد للناظر  
 بصيرة ( الامر الاول ) ان الانبياء الاسرائيلية مثل اشعيا وارميا ودانيال  
 وحزقيال وعيسى عليهم السلام اخبروا عن الحوادث الانبيئية كحادثة  
 بخت نصر وقورش واسكندر وخلفائه وحوادث ارض ادوم ومصر وبنوى  
 وبابل وبعدها كل البعد ان لا يخبر احد منهم عن خروج محمد صلى الله عليه  
 وسلم الذي كان وقت ظهوره كاصغر البقول ثم صار شجرة عظيمة تتأوى  
 طيور السماء في اغصانها فكسر الجبارة والا كاسرة وبلغ دينه شرقا  
 وغربا وغلب الاديان وامسك دهرها بحيث مضى على ظهوره مدة الف  
 ومائتين وثمانين الى هذا الحين ويمتد ان شاء الله الى اخر بقاء الدنيا وظهر  
 في امته الوف الوف من العلماء الزبانيين والحكماء المتقين والاولياء ذوي الكرامات  
 والمجاهدين والسلطين العظام وهذه الحادثة كانت اعظم الحوادث وما كانت  
 اقل من حادثة ارض ادوم وبنوى وغيرهما فكيف يجوز العقل السليم انهم اخبروا  
 عن الحوادث الضعيفة وتركوا الاخبار عن هذه الحادثة العظيمة ( الامر الثاني )  
 ان النبي المقدم اذا اخبر عن النبي المتأخر لا يشترط في اخباره ان يخبر بالتفصيل  
 التام بانه يخرج من القبيلة النلانية في السنة الفلانية في البلد الفلاني وتكون  
 صفته كيت وكيت بل يكون هذا الاخبار في غالب الاوقات مجعلا عند العوام  
 واما عند الخواص فقد يصير جليا بواسطة القرائن وقديقي خفياع عليهم ايضا  
 لا يعرفون مصداقه الا بعد ادعاء النبي اللاحق ان النبي المتقدم اخبر عنى  
 وظهور صدق ادعائه بالمعجزات وعلامات النبوة وبعد الادعاء وظهور  
 صدقه بصير جليا عندهم بل اريب ولذلك يعاتبون كعاتب المسيح عليه

المسألة السادسة

السلام علماء اليهود بقوله (ويل لكم ايها الناموسيون لانكم اخذتم مفتاح المعرفة ما دخلتم انتم والداخلون منعتوهم) كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من انجيل لوقا وعلى مذاق المسيحيين قديبي خفيا على الانبياء فضلا عن العلماء بل قديبي خفيا على النبي المخبر عنه على زعمهم في الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (وهذه هي شهادة يوحنا حين ارسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من انت) ٢٠ (فاعترف ولم ينكر واقراي لست انا المسيح) ٢١ (فسألوه اذا ما ذا ايليا انت فقال لست انا النبي انت فاجاب لا) ٢٢ (فقالوا له من انت لنعطى جوابا للذين ارسلونا ما ذا تقول عن نفسك) ٢٣ (قال انا صوت صارخ في البرية قوموا طريق الرب كما قال اشعيا النبي) ٢٤ (وكان المرسلون من انفريسين) ٢٥ (فسألوه وقالوا له فابالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا ايليا ولا النبي) والالف واللام في لفظ النبي الواقع في الاية ٢١ و ٢٥ للعهد والمراد النبي المعهود الذي اخبر عنه موسى عليه السلام في الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء على ما صرح به العلماء المسيحية فالكهنة واللاويون كانوا من علماء اليهود وواقفين على كتبهم وعرفوا ايضا ان يحيى عليه السلام نبى لكنهم شكوا في انه المسيح عليه السلام او ايليا عليه السلام او النبي المعهود الذي اخبر عنه موسى عليه السلام فظهر منه ان علامات هؤلاء الانبياء الثلاثة لم تكن مصرحة في كتبهم بحيث لا يبقى الاشتباه للخواص فضلا عن العوام فلذلك سألوا اولاً أنت المسيح فبعد ما انكر يحيى عليه السلام عن كونه مسيحاً سألوه أنت ايليا فبعد ما انكر عن كونه ايليا ايضا سألوه أنت النبي المعهود ولو كانت العلامات مصرحة لما كان للشك مجال بل ظهر منه ان يحيى عليه السلام لم يعرف نفسه انه ايليا حتى انكر فقال لست انا وقد شهد عيسى انه ايليا في الباب الحادي عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام في حق يحيى عليهما السلام هكذا (وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع ان ياتي) وفي الباب السابع عشر من انجيل متى هكذا ١٠ (وساله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغي ان ياتي اولاً) ١١ (فاجاب يسوع وقال لهم ان ايليا ياتي اولاً ويرد كل شيء) ١٢ (ولكني اقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما ارادوا كذلك ابن الانسان ايضا سوف يتألم منهم) ١٣ (حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان) وظهر من العبارة الاخيرة ان علماء

اليهود لم يعرفوه بانه ايليا وفعلوا به ما فعلوا وان الحواريين ايضا لم يعرفوه بانه ايليا مع انهم كانوا انبياء في زعم المسيحيين واعظم رتبة من موسى عليه السلام وكانوا اعتمدوا من يحيى ورأوه مرارا وكان مجيئه ضروريا قبل الههم ومسيحهم وفي الآية ٣٣ من الباب الاول من انجيل يوحنا قول يحيى هكذا (وانا لم اكن اعرفه لكن الذي ارسلني لاعمد بالماء ذاك قال لي الذي ترى الروح نازلا ومستقرا عليه فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس) ومعنى قوله (وانا لم اكن اعرفه) على زعم القسيسين انا لم اكن اعرفه معرفة جيدة بانه المسيح الموعود به فعلم ان يحيى عليه السلام ما كان يعرف عيسى عليه السلام معرفة يقينة بانه المسيح الموعود به الى ثلاثين سنة ما لم ينزل الروح القدس لعل كون ولادة المسيح من العذراء لم يكن من العلامات المختصة بالمسيح والا فكيف يصح هذا الكنى افطع النظر عن هذا واقول ان يحيى اشرف الانبياء الاسرائيلية  بشهادة عيسى عليه السلام كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من انجيل متى وان عيسى عليه السلام الهه وربه على زعم المسيحيين وكان مجيئه ضروريا قبل المسيح وكان كونه ايليا يقينا فاذا لم يعرف هذا النبي الاشرف نفسه الى اخر العمر ولم يعرف الهه وربه الى المدة المذكورة وكذا لم يعرف الحواريون الذين هم افضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية مدة حيات يحيى انه ايليا فاذا رتبة العلماء والعوام عندهم في معرفة النبي اللاحق بخبر النبي المتقدم عنه وتردد هم فيه وقيامه بالرئيس الكهنة كان نبيا على شهادة يوحنا كما هو مصرح به في الآية الحادية والخمسين من الباب الحادي عشر من انجيله وهو اذ قتل عيسى عليه السلام وكفره واهانه كما هو مصرح به في الباب السابع والعشرين من انجيل متى ولو كان علامات المسيح في كتبهم مصرحة بحيث لا يبقى الاشتباه على احدهما كان مجال هذا النبي المفتى بقتل الهه ومكفره ان يفتى بقتله وكفره ونقل متى ولوقا في الباب الثالث ومرقس ويوحنا في الباب الاول من اناجيلهم خبرا شعبيا في حق يحيى عليهما السلام واقر يحيى عليه السلام بان هذا الخبر في حقه على ما صرح به يوحنا وهذا الخبر في الآية الثالثة من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا (صوت المنادى في البرية سهلو اطريق الرب اصلحوا في البوادي سبيلا لالهنا) ولم يذكر فيه شيء من الحالات المختصة بمسيحي عليه السلام لامن صفاته ولا من زمان خروجه ولا مكان خروجه بحيث لا يبقى الاشتباه ولو لم يكن ادعاء يحيى عليه السلام بان هذا الخبر في حقه وكذا ادعاء مؤلفي العهد

الجديد لما ظهر هذا للعلماء المسيحية وخواصهم فضلا عن العوام لان وصف  
التداء في البرية يعم اكثر الانبياء الا سريالية الذين جاؤا من بعد اشعيا  
عليه السلام بل يصدق على عيسى عليه السلام ايضا لانه كان ينادى مثل  
نداء يحيى عليه السلام توبوا لانه قد اقترب ملكوت السماء وسيظهر لك في  
الامر السادس حال الاخبار التي نقلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام  
عن الانبياء المتقدمين عليهم السلام ولا ندعي ان الانبياء الذين اخبروا عن  
محمد صلى الله عليه وسلم كان اخبار كل منهم بصفته مفعلا بحيث لا يكون  
فيه مجال التأويل للمعاند قال الامام الفخر الرازي في ذيل تفسير قوله تعالى  
\* ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق واتم تعلمون \* ( واعلم ان الاظهر  
في الباء في قوله بالباطل انها بباء الاستعانة كالتى في قولك كتبت بالقلم والمعنى  
لا تلبسوا الحق بسبب الشبهات التى توردونها على السامعين وذلك لان  
النصوص الواردة في التوراة والانجيل في امر محمد عليه السلام كانت  
نصوصا خفية تحتاج في معرفتها الى الاستدلال ثم انهم كانوا يجادلون  
فيها ويشوشون وجه الدلالة على المتأملين فيها بسبب القاء الشبهات )  
انتهى كلامه بلفظه قال المحقق عبد الحكيم السيالكوتى في حاشيته على  
البيضاوى ( هذا فصل يحتاج الى مزيد شرح وهو يجب ان يتصور  
ان كل نبى اتى بلفظة معرضة واشارة مدرجة لا يعرفها الا الراسخون في  
العلم وذلك لحكمة الهية وقد قال العلماء ما انفك كتاب منزل من السماء  
من تضمن ذكر النبى صلى الله عليه وسلم لكن باشارات ولو كان منجليا للعوام  
لما عوتب علماؤهم في كتمانهم ثم ازداد ذلك غموضا بنقله من لسان الى لسان  
من العبراني الى السرياني الى العربي وقد ذكرت محصلة الفاظ من التوراة  
والانجيل اذا اعتبرتها وجدتها دالة على صحة نبوته عليه السلام بتعريض  
هو عند الراسخين في العلم جلي وعند العامة خفي ) انتهى كلامه بلفظه  
( الامر الثالث ) ادعاء ان اهل الكتاب ما كانوا ينتظرون نبيا اخر غير المسيح  
وايليا ادعاء باطل لا اصل له بل كانوا منتظرين لغيرهما ايضا لما علمت في الامر  
الثاني ان علماء اليهود المعاصر بن لعيسى عليه السلام سألوا يحيى عليه السلام  
اولا انت المسيح ولما انكر سألوه اأنت ايليا ولما انكر سألوه  
أأنت النبى اى النبى المعهود الذى اخبر به موسى فعلم ان هذا النبى كان  
منتظرا مثل المسيح وايليا وكان مشهورا بحيث ما كان محتاجا الى ذكر الاسم



بل الإشارة اليه كانت كافية وفي الباب السابع من انجيل يوحنا بعد نقل قول عيسى عليه السلام هكذا ٤٠ ( فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا هذا بالحقيقة هو النبي ) ٤١ ( وآخرون قالوا هذا هو المسيح ) وظهر من هذا الكلام ايضا ان النبي الموعود عندهم كان غير المسيح ولذلك قالوا بلوه بالمسيح ( الامر الرابع ) ادعاء ان المسيح خاتم النبيين ولا تبي بعده باطل لما عرفت في الامر الثالث انهم كانوا منتظرين للنبي الموعود الاخر الذي يكون غير المسيح وابليا عليهم السلام ولما لم يثبت بالبرهان مجيئه قبل المسيح فهو بعده . ولأنهم يعترفون بنبوة الحواريين وبولس بل بنبوة غيرهم ايضا وفي الباب الحادي عشر من كتاب الاعمال هكذا ٢٧ ( في تلك الايام انحدر الانبياء من اورشليم الى انطاكية ) ٢٨ ( وقام واحد منهم اسمه اغابوس واشار بالروح ان جوذا عظيما كان عتيذا ان يصير على جميع المسكونة الذي صار في ايام كلوديوس ) ( قيصر ) فهوؤلاء كلهم كانوا انبياء على تصريح انجيلهم واخبر واحد منهم اسمه اغابوس عن وقوع الجذب العظيم وفي الباب الحادي والعشرين من الكتاب المذكور هكذا ١٠ ( وبينما نحن مقيمون اباما كثيرة انحدر من اليهودية نبي اسمه اغابوس ) ١١ ( فجاء الينا واخذ منطقة بولس وربط يدي نفسه ورجليه وقال هذا يقوله الروح القدس الرجل الذي له هذه المنطقة هكذا سير بظه اليهود في اورشليم ويسلمونه الى ايدي الامم ) وفي هذه العبارة ايضا تصريح بكون اغابوس نبيا ~~و~~ يتسكون لاثبات هذا الادعاء بقول المسيح المنقول في الاية الخامسة عشر من الباب السابع من انجيل متى هكذا ( احترزوا من الانبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة ) والتمسك به عجيب لان المسيح عليه السلام امر بالاحتراز من الانبياء الكذبة لا الانبياء الصدقة ايضا ولذلك قيد بالكذبة نعم لوقال احترزوا من كل نبي يجي بعدي لكان بحسب الظاهر وجه التمسك وان كان واجب التأويل عندهم لثبوت نبوة الاشخاص المذكورين وقد ظهر الانبياء الكذبة الكثيرون في الطبقة الاولى بعد صعوده كما يظهر من الرسائل الموجودة في العهد الجديد في الباب الحادي عشر من الرسالة الثانية الى اهل قورنثيوس هكذا ١٢ ( ولكن ما افعله سأفعله لا قطع فرصة الذين يريدون فرصة كي يوجدوا كما نحن ايضا فيمتدحونهم ) ١٣ ( لان

٧ قد

مثل هؤلاء هم رسل كذبة فعلة ما كرون مغيرون شكلهم الى شبه رسل  
المسيح ( فقد سبهم بنادى باعلى نداء ان الرسل الكذبة القدارين ظهر وا  
في عهد . وقد تشبهوا برسل المسيح وقال آدم كلارك المفسر في شرح  
هذا المقام ( هؤلاء الاشخاص كانوا يدعون كذبا انهم رسل المسيح  
وما كانوا رسل المسيح في نفس الامر وكانوا يعظون ويجهدون ولكن  
مقصودهم ما كان الا جلب المنفعة ) وفي الباب الرابع من الرسالة الاولى  
ليوحنا هكذا ( ايها الاحباء لاتصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل  
هي من الله لان الانبياء الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم ) فظهر من  
العبارتين ان الانبياء الكذبة قد ظهر وا في عهد الحواريين وفي الباب  
الثامن من كتاب الاعمال هكذا ٩ ( وكان قبلا في المدينة رجل اسمه سيمون  
يستعمل السمرو يد هش شعب السامرة قائلا انه شيء عظيم ) ١٠  
( وكان الجميع يتبعونه من الصغير الى الكبير قائلين هذا هو قوة الله  
العظيمة ) وفي الباب الثالث عشر من الكتاب المذكور هكذا  
( ولما اجتاز الجزيرة الى باقوس وجدار رجلا ساحرا نبيا كذابا يهوديا اسمه  
باريشوع ) وكذا سيظهر الدجالون الكذابون يدعي كل منهم انه المسيح  
كما اخبر عيسى عليه السلام ( وقال لا يضلكن احد فان كثيرين سيأتون  
باسمي قائلين انا هو المسيح ويضلون كثيرين ) كما هو مصرح به في الباب الرابع  
والعشرين من انجيل متى فقصود المسيح عليه السلام التحذير من هؤلاء  
الانبياء الكذبة والمسحاء الكذبة لامن الانبياء الصادقين ايضا ولذلك  
قال بعد القول المذكور في الباب السابع ( من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنون  
من الشوك عنب او من الحسك تينا ) ومحمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء الصادقين  
كما يدل عليه ثماره على ما عرفت في المسالك المتقدمة ولا اعتبار لمطاعن المنكرين  
كما ستعرف في الفصل الثاني ولان كل شخص بعلم ان اليهود ينكرون عيسى بن مريم  
عليهما السلام ويكذبونه وليس عندهم جل اشرف منه من ابتداء العالم الى زمان  
خروجه وكذا الوف من الحكماء والعلماء الذين هم من ابناء صنف القيسيين  
وكانوا مسيحيين ثم خرجوا عن هذه الملة لاستقباحهم اياها ينكرونه ويستهزؤن  
به   بجلته والقوار سائل كثيرة لاثبات ارائهم واشتهرت هذه الرسائل  
في اكناف العالم ويزيد متبعوهم كل يوم في ديار اوربا فكم ان انكار اليهود  
وهؤلاء الحكماء والعلماء في حق عيسى عليه السلام غير مقبول عندنا فكذا

انكار اهل التثليث في حق محمد صلى الله عليه وسلم غير مقبول عندنا ( الامر الخامس ) الاخبارات التي نقلها المسيحيون في حق عيسى عليه السلام لاتصدق عليه على تفاسير اليهود وتأويلاتهم ولذلك هم ينكرونه اشد الانكار والعلماء المسيحية لا يلتفتون في هذا الباب الى تفاسيرهم وتأويلاتهم ويفسرونها ويؤولونها بحيث تصدق في زعمهم على عيسى عليه السلام قال صاحب ميزان الحق في الفصل الثالث من الباب الاول في الصفحة ٤٦ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ ( المعلمون القدماء من الملة المسيحية ادعوا هذه الدعوى الصحيحة فقط ان اليهود اولوا الايات التي كانت اشارة الى يسوع المسيح تأويلات غير صحيحة وغير لايقنة وينوها خلاف الواقع ) انتهى وقوله ادعوا هذه الدعوى الصحيحة فقط غلط يقينا لان المعلمين القدماء كما ادعوا هذه الدعوى ادعوا ان اليهود حرفوا الكتب تحريفا لفظيا كما عرفت في الباب الثاني لكنني اقطع النظر عن هذا واقول كما ان تأويلات اليهود في الايات المذكورة مردودة غير صحيحة وغير لايقنة عند المسيحيين كذلك تأويلات المسيحيين في الاخبارات التي هي في حق محمد صلى الله عليه وسلم مردودة غير مقبولة عندنا واسترى ان الاخبارات التي نقلها في حق محمد صلى الله عليه وسلم اظهر صاهقا من الاخبارات التي نقلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام فلا بأس علينا ان لم نلتفت الى تأويلاتهم الفاسدة وكان اليهود ادعوا في حق بعض الاخبارات التي هي في حق عيسى عليه السلام على زعم المسيحيين انها في حق مسيحيهم المنتظر او في حق غيره او ليست في حق احد والمسيحيون يدعون انها في حق عيسى عليه السلام ولا يبالون بمخالفتهم فكذا نحن لانبالي بمخالفة المسيحيين في حق بعض الاخبارات التي هي في حق محمد صلى الله عليه وسلم لو قالوا انها في حق عيسى عليه السلام واسترى ايضا ان صدقها في حق محمد صلى الله عليه وسلم البق من صدقها في حق عيسى عليه السلام فادعائنا احق من ادعائهم ( الامر السادس ) مؤلفوا العهد الجديد باعتقاد المسيحيين ذوو الهام وقد نقلوا الاخبارات في حق عيسى عليه السلام فيكون هذا النقل على زعمهم بالالهام فاذا ذكر نبذا منها بطريق الانموذج ليقبس المخاطب حال هذه الاخبارات بالاخبارات التي نقلها في هذا المسلك في حق محمد صلى الله عليه وسلم وان سلك احد من القسيسين مسلك الاعتساف وتصدى لتأويل الاخبارات

التي انقلها في هذا المسلك يجب عليه ان يوجه اولا الاخبارات التي نقلها مؤلفوا العهد الجديد في حق عيسى عليه السلام ليظهر للنصف اللبيب حال الاخبارات التي نقلها الجانبان ويقابلها باعتبار القوة والضعف وان تخضع النظر عن توجيه الاخبارات العيسوية التي نقلها المؤلفون المذكورون واول الاخبارات المحمدية التي انقلها في هذا المسلك يكون محجولا على عجزه وتعصبه لانك قد علمت في الامر الثاني والخامس ان المعامله بحال واسع للتأويل في امثال هذه الاخبارات وانما اكتفيت على نيل مما نقله مؤلفوا العهد الجديد لانه اذا ظهر ان البعض منها غلط يقينا والبعض منها محرف والبعض منها لا يصدق على عيسى عليه السلام الا بالادعاء البحث والتحكم الصرف ظهر ان حال الاخبارات الاخر التي نقلها المسيحيون الذين ليسوا ذوى الهام ووحى يكون اسوء فلا حاجة الى نقلها (الخبر الاول) ماهو المنقول في الباب الاول من انجيل متى وقد عرفت في بيان الغلط الخمسين في الفصل الثالث من انجيل الاول انه غلط على ان كون مريم عذراء وقت الحبل غير مسلم عند اليهود والمنكرين ولا يتم عليهم حجة لانها قبل ولادة عيسى عليه السلام كانت في نكاح يوسف النجار على تصريح الانجيل واليهود المعاصرون لعيسى عليه السلام يقولون انه ولد يوسف النجار كما هو مصرح في الاية ٥٥ من الباب ١٣ من انجيل متى والاية ٤٥ من الباب ١ والاية ٤٢ من الباب السادس من انجيل يوحنا والى الان يقولون هكذا بل اشنع منه والعلامة الاخرى المختصة بعيسى عليه السلام غير مذكورة في هذا الخبر (والخبر الثاني) ماهو المنقول في الاية السادسة من الباب الثاني من انجيل متى وهو اشارة الى الاية الثانية من الباب الخامس من كتاب ميخا ولا تطابق عبارة متى عبارة ميخا واحدا هما محرفة وقد عرفت في الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول من الباب الثاني ان محققهم اختار واتحريف عبارة ميخا لكن ادعاهم هذا لاجل محاسبة فظة الانجيل فقط وعند المخالف باطل (والخبر الثالث) ماهو المنقول في الاية الخامسة عشر من الباب المذكور من انجيل متى (والخبر الرابع) ماهو المنقول في الاية ١٧ و ١٨ من الباب المذكور (والخبر الخامس) ماهو المنقول في الاية الثالثة والعشرين من الباب المذكور وهذه الاخبار الثلاثة غلط كما عرفت في الفصل الثالث من الباب الاول (والخبر السادس) الاية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل

متى وقد عرفت في الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثاني من الباب الثاني انه غلط على ان هذا الحال يوجد في الباب الحادي عشر من كتاب زكريا ولا مناسبة له بالقصة التي نقلها متى لان زكريا عليه السلام بعد ما ذكر اسمى عصوين ورعى قطيع يقول هكذا ترجمه عريضة سنة ١٨٤٤ ١٢ (وقلت لهم ان حسن في اعينكم فها تواتوا اجري والا فكفوا فوزنوا اجري ثلاثين من الفضة) ١٣ (وقال لي الرب التها الى صنائع التماثيل نمنا كريما اثنوني به فاخذت الثلاثين من الفضة والقيتها في بيت الرب الى صنائع التماثيل) فظاهر كلام زكريا انه بيان حال لا اخبار عن الحادثة الالية وان يكون آخذ الدراهم من الصالحين مثل زكريا عليه السلام لا من الكافرين مثل يهودا (والخبر السابع) مانقله مقدسهم بواس في الاية السادسة من الباب الاول من الرسالة العبرانية وقد عرفت حاله في الفصل الثالث انه غلط لا يصدق على عيسى عليه السلام (والخبر الثامن) الاية الخامسة والثلاثون من الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا (لكي يتم ما قيل بالنبي القائل ساقح بامثال في وانطق بمكتوبات منذ تأسيس العالم) وهو اشارة الى الاية الثانية من الزبور الثامن والسبعين لكنه ادعاء محض وتحكم بحت لان عبارة هذا الزبور هكذا ٢ (اقح بالامثال في وانطق بالذي كان قديما) ٣ (كل ما سمعناه وعرفناه واباؤنا اخبرونا) ٤ (ولم يخفوه عن اولادهم الى الجيل الاخر اذ يخبرون بنسايح الرب وقواته وعجائبه التي صنع) ٥ (اذ اقام الشهادة في يعقوب ووضع الناموس في اسرائيل كل الذي اوصى اباؤنا يعرفوا به ابناؤهم) ٦ (لكيما يعلم الجيل الاخر بينهم المواليدين) ٧ (فيقومون ايضا ويخبرون به ابناؤهم) ٨ (لكي يجعلوا اتكالهم على الله ولا ينسوا اعمال الله ويلتمسوا وصايا) ٩ (لكي يكونوا مثل اباؤهم الجيل الاخر ج المزمع الذي لم يستقم قلبه ولا انت بالله روحه) وهذه الايات صريحة في ان داود عليه السلام يريد نفسه ولذا عبر عن نفسه بصيغة المتكلم ويروي الحالات التي سمعها من الاباء ليبلغ الى الابناء على حسب عهد الله لتبقى الرواية محفوظة وبين من الاية العاشرة الى الخامسة عشر والستين حال انعامات الله والمعجزات الموسوية وشرارة بني اسرائيل وما لحقهم بسببها ثم قال ٦٦ (واستيقظ الرب كالنائم مثل الجبار المفيق من الخمر) ٦٧ (فضرب اعداءه في الورا وجعلهم طارا الى الدهر) ٦٨ (وابعد محلة يوسف

ولم يختبر سبط افرام ( ٦٩ ) بل اختار سبط يهوذا لجبل صهيون الذي احب ( ٧٠ ) وبني مثل وحيد القرن قدسه واسسه في الارض الى الابد ( ٧١ ) واختار داود عبده واخذه من مراعى الغنم ( ٧٢ ) ومن خلف المرضعات اخذه ليرعى بعقوب عبده واسرائيل ميراثه ( ٧٣ ) فرعاهم بدعة قلبه ويفهم يديه اهداهم ) وهذه الايات الاخيرة ايضا دالة صراحة في ان هذا الزبور في حق داود عليه السلام فلا علاقة لهذا بعيسى عليه السلام ( والخبر التاسع ) في الباب الرابع من انجيل متى هكذا ( ١٤ ) لكي يتم ما قيل يا شعيا النبي القائل ( ١٥ ) ارض زبولون وارض نفتاليم طريق البحر عبر الاردن جليل الامم ( ١٦ ) الشعب الجالس في ظلمة ابصر نورا عظيما والجالسون في كورة الموت وظلاله اشرق عليهم نور ) وهو اشارة الى الاية الاولى والثانية من الباب التاسع من كتاب اشعيا وعبارته هكذا ( في الزمان الاول استخفت ارض زبولون وارض نفتاليم وفي الاخر تنقلت طريق البحر عبر الاردن جليل الامم ) ( ٢ ) الشعب السالك في الظلمة رأى نورا عظيما الساكنون في بلاد ظلال الموت اشرق عليهم نور ) وفرق ما بين العبارتين فاحد يهما محرفة ومع قطع النظر عن هذا لادلالة الكلام اشعيا على ظهور شخص بل الظاهر ان اشعيا عليه السلام يخبر ان حال سكان ارض زبولون ونفتاليم كان سقيما في سالف الزمان ثم صار حسنا كما تدل عليه صيغ اناضى اعنى استخفت وتنقلت ورأى واشرق وان عد لنا عن الظاهر وحملنا على المجاز بمعنى المستقبل وقلنا ان رؤية النور واشراقه عليهم عبارة عن مرور الصلحاء بأرضهم فادعاء ان مصداق هذا الخبر عيسى عليه السلام فقط تحكم صرف لان كثيرا من الاولياء والصلحاء مر بتلك الارض سيما اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واولياء امته ايضا الذين زالت ظلمة الكفر والتلوث من هذه الديار بسببهم وظهر نور التوحيد وتصديق المسيح كما ينبغي واكتفى بخوف التطويل على هذا القدر ونقلنا الاخبار الاخر ايضا في ازالة الاوهام وغيره من مؤلفاتى وبينت وجوه ضعفها ( الامر السابع ) ان اهل الكتاب سلفا و خلفاء دتهم جارية بانهم يترجون غالبا الاسماء في تراجعهم ويوردون بدلها معاينتها وهذا خبط عظيم ومنشأ للفساد وانهم يزيدون تارة شيئا بطريق التفسير في الكلام الذى هو كلام الله في زعمهم

ولا يشيرون الى الامتياز وهذان الامران بمنزلة الامور العادية عندهم  
ومن تأمل في تراجعهم المتداولة بالسنة مختلفة وجد شواهد تلك الامور  
كثيرة وانا اورد ايضا بطريق الانموذج بعضها منها ١ في الاية الرابعة  
عشر من الباب السادس عشر من سفر التكوين في الترجمة العربية المطبوعة  
سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لذلك دعت اسم تلك  
البيير الحى الناظرنى فترجوا اسم البئر الذى كان فى العبرانى بالعربى  
وفى الاية الرابعة عشر من الباب الثانى والعشرين من سفر التكوين فى الترجمة  
العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذاسمى ابراهيم اسم الموضع مكان يرحم الله  
زائره) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (دعا اسم ذلك الموضع الرب  
يرى) فترجم المترجم الاول الاسم العبرانى بمكان يرحم الله زائره والمترجم الثانى بالرب  
يرى ٣ وفى الاية العشرين من الباب الحادى والثلاثين من سفر التكوين  
فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فكتم  
يعقوب امره عن حيه) وفى ترجمة ارد والمطبوعة سنة ١٨٢٥ لفظ لابان  
موضع حيه فوضع مترجوا العربية لفظ الحى موضع الاسم ٤ وفى الاية  
العاشرة من الباب التاسع والاربعين من سفر التكوين فى الترجمة العربية  
المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ (فلا يزول القضيبي من يهود والمدير  
من فخذته حتى يحيى الذى له الكل واياه تنتظر الامم) فقوله (الذى له  
الكل) ترجمة لفظ شيلوه وهذه الترجمة موافقة للترجمة اليونانية وفى الترجمة  
العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (فلا يزول القضيبي من يهودا والرسم  
من تحت امره الى ان يحيى الذى هو له واليه يجتمع الشعوب) وهذا المترجم  
ترجم لفظ شيلوه (بالذى هو له) وهذه الترجمة موافقة للترجمة السريانية وترجم  
هذا اللفظ محققهم المشهور ليكلرك بعاقبته وفى ترجمة ارد والمطبوعة سنة ١٨٢٥  
وقع لفظ شيلا وفى الترجمة اللاتينية وليكيت (الذى سيرسل) فالمترجون  
ترجموا لفظ شيلوه بما ظهر وترجم عندهم وهذا اللفظ كان بمنزلة  
الاسم للشخص المبشر به ٥ وفى الاية الرابعة عشر من الباب الثالث  
من سفر الخروج فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤  
فقال الله لموسى (أهيه أشراهييه) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١  
(قال له الازلى الذى لا يزال) فلفظ أهيه أشراهييه كان بمنزلة اسم الذات  
فترجمه المترجم الثانى بالازلى الذى لا يزال ٦ وفى الاية الحادية عشر من الباب

الثامن من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤  
هكذا ( تبق في النهر فقط ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا  
( تبق في النيل فقط ) ٧ وفي الآية الخامسة عشر من الباب السابع عشر  
من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤  
هكذا ( فابتنى موسى مذبحا و دعا اسمه الرب عظمى ) وفي الترجمة العربية  
المطبوعة سنة ١٨١١ ( وبني مذبحا وسماه الله على ) وترجمة اردو موافقة  
لهذه الاخيرة فاقول مع قطع النظر عن الاختلاف ان المترجمين ترجوا الاسم  
العبراني ٨ وفي الآية الثالثة والعشرين من الباب الثلاثين من سفر الخروج  
في الترجمتين المذكورتين هكذا ( من ميعة فائقة ) وفي الترجمة العربية  
المطبوعة سنة ١٨١١ ( من المسك الخالص ) وبين الميعة والمسك فرق ما  
ففسروا الاسم العبراني بما ترجم عندهم ٩ وفي الآية الخامسة من الباب  
الرابع والثلاثين من سفر الاستثناء في الترجمتين المذكورتين هكذا ( فسات  
هناك موسى عبد الرب ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا  
( فسات هناك موسى رسول الله ) فهؤلاء المترجمون لو بدلوا في البشارات  
الحمدية لفظ رسول الله بلفظ اخر فلا استبعاد منهم ١٠ وفي الآية الثالثة  
عشر من الباب العاشر من كتاب يوشع في الترجمة العربية المطبوعة سنة  
١٨٤٤ هكذا ( اليس هذا مكتوبا في سفر الابرار ) وفي الترجمة العربية  
المطبوعة سنة ١٨١١ ( اليس هو مكتوبا في سفر المستقيم ) وفي الترجمة  
الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ لفظ ( يا صار ) موضع الابرار او المستقيم  
وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٥ لفظ ياشرو وفي ترجمة اردو  
المطبوعة سنة ١٨٢٥ لفظ ياشا لعل يا صار او ياشرو او ياشا اسم مصنف  
النكات فترجم مترجم العربية هذا الاسم على ارائهم بالابرار او المستقيم  
١١ وفي الباب الثامن من كتاب اشعيا في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة  
١٨٣٩ هكذا ١ ( وخداوند مرا فرمود كد لوحى بزرگ بكيرواز قلم كند  
كارد رباب مهر شلال جاشن بنويس ) ٣ ( اورا مهر شلال جشتر نام بنه )  
وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ توافقها وفي الترجمة العربية المطبوعة  
هكذا ١ ( وقال لي الرب خذ لك مدرجا عظيما واكتب فيه بكتابة انسان  
انتهب مستجلا اسلب سريعا ) ٣ ( ادع اسمه اغنم بسرعة واتهب عاجلا )  
وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ١ ( وقال لي الرب خذ لك



مدرجا صحيحا صحيفة جديدة كبيرة واكتب فيها بكتابة انسان حاد ليصنع  
 نهب الغنائم لانه حضر) ٣ (ادع اسمه اغتم بسرعة وانهبوا تجده ) فكان  
 اسم الابن مهر شالال جاشن فترجم مترجوا العربية هذا الاسم على ارائهم  
 وخالفوا فيما بينهم ومع قطع النظر عن المخالفة زاد مترجم العربية المطبوعة  
 سنة ١٨١١ الفاظا من قبل نفسه فامثال هؤلاء لو بدلوا في البشارات  
 المحمدية اسما من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم اوزادوا شيئا فلا استبعاد  
 منهم لان هذا الامر يصدر عنهم بحسب عادتهم ١٢ وفي الاية الرابعة عشر  
 من الباب الحادى عشر من انجيل متى في الترجمة العربية المطبوعة سنة  
 ١٨١١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فان اردتم ان تقبلوه فهو ايليا المزمع ان يأتى)  
 وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ (فان اردتم ان تقبلوه فهذا هو  
 المزمع بالاتيان) فالمترجم الاخير بدل لفظ ايليا بهذا فامثال هؤلاء لو بدلوا  
 اسما من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم في البشارة فلا عجب ١٣ وفي الاية  
 الاولى من الباب الرابع من انجيل يوحنا في الترجمة العربية المطبوعة سنة  
 ١٨١١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لما علم يسوع) وفي الترجمة  
 العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٦٠ (لما علم الرب) فبدل  
 المترجمان الاخيران لفظ يسوع الذى كان علم عيسى عليه السلام  
 بالرب الذى هو من الالفاظ التعظيمية فلو بدلوا اسما من  
 اسماء النبي صلى الله عليه وسلم بالالفاظ التحقيرية لاجل عادتهم وعنادهم  
 فلا عجب وهذه الشواهد تدل على ترجمة الاسماء وايراد لفظ اخر بدلها  
 ١ في الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ( ونحو الساعة التاسعة  
 صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شىقتنى اى الهى الهى لما  
 ذاكرتنى ) وفي الباب الخامس عشر من انجيل مرقس هكذا ( وفي الساعة  
 التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا الوى الوى لما شىقتنى الذى تفسيره  
 الهى الهى لما ذاكرتنى ) فلفظ اى الهى الهى لما ذاكرتنى في انجيل متى  
 وكذا لفظ الذى تفسيره الهى الهى لما ذاكرتنى في انجيل مرقس ليسا  
 من كلام الشخص المصلوب يقينا بل الحقا بكلامه ٢ في الاية السابعة  
 عشر من الباب الثالث من انجيل مرقس هكذا ( لقبهما ييوان وجس  
 اى ابني الرعد) فلفظ اى ابني الرعد لبس من كلام عيسى عليه السلام بل هو  
 الحاقى ٣ في الاية الحادية والاربعين من الباب الخامس من انجيل مرقس هكذا

( وقال لها طليثا قومي الذي تفسيره يا صبيبة لك اقول قومي ) فهذا التفسير  
الحاقى ليس من كلام عيسى عليه السلام ٤ في الاية الرابعة والثلاثين  
من الباب السابع من انجيل مرقس في الترجمة المطبوعة سنة ١٨١٦  
( ونظر الى السماء وتأوه وقال افتنا يعني انفتح ) وفي الترجمة العربية المطبوعة  
سنة ١٨١١ ( ونظر الى السماء وتهد وقال افتنا الذي هو انفتح ) وفي الترجمة  
العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ( ونظر الى السماء وتهد وقال له  
انفتح الذي هو انفتح ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا  
( ورفع نظره نحو السماء وان وقال له افتنا اي انفتح ) ومن هذه العبارة وان لم  
يعلم صحة اللفظ العبراني اهو افتنا او افتنا او انفتح او افتنا لاجل اختلاف التراجم  
التي منشأ اختلا فهنا عدم صحة الفاظ اصولها لكنه يعلم يقينا ان لفظ اي  
انفتح او الذي هو انفتح الحاقى ليس من كلام عيسى عليه السلام وهذه  
الاقوال المسيحية الاربعة التي نقلتها من الشاهد الاول الى ههنا تدل على ان  
المسيح عليه السلام كان يتكلم باللسان العبراني الذي كان لسان قومه  
وما كان يتكلم باليوناني وهو قريب القياس ايضا لانه كان عبرانيا ابن عبرانية  
نشأ في قومه العبرانيين فنقل اقواله في هذه الاناجيل في اليوناني نقل بالمعنى  
وهذا امر آخر زائد على كون اقواله مروية برواية الاحاد ٥ في الاية  
الثامن والثلاثين من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا ( فقال له ربى الذي  
تفسيره يا معلم ) فقولته الذي تفسيره يا معلم الحاقى ليس من كلامهما ٦ في الاية  
الحادية والاربعة من الباب المذكور في الترجمة العربية المطبوعة سنة  
١٨١١ و سنة ١٨٤٤ ( قد وجدنا مسيا الذي تأويله المسيح ) وفي الترجمة  
الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ ( ما مسيح را كه ترجمة ان كرسطوس ميباشد  
ياقيم ) و ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ توافق الفارسية فيعلم من الترجمتين  
العريبتين ان اللفظ الذي قاله اندراوس هو مسيا وان المسيح ترجمته ومن  
الترجمة الفارسية وارد وان اللفظ الاصل هو المسيح و كرسطوس ترجمته  
و يعلم من ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ ان اللفظ الاصل خرسته  
وان المسيح ترجمته فلا يعلم من كلامهم ان اللفظ الاصل اي لفظ كان امسيا  
او المسيح او خرسته وهذه الالفاظ وان كان معناها واحدا لكن لاشك  
ان الذي قاله اندراوس هو واحد من هذه الثلاثة يقينا واذا ذكر اللفظ  
والتفسير فلا بد من ذكر اللفظ الاصل اولاً ثم من ذكر تفسيره لكنني اقطع

النظر عن هذا واقول ان التفسير المشكوك اياما كان الحق ليس من كلام اندراوس ٧ في الاية الثانية والاربعين من ابواب الاول من انجيل يوحنا قول عيسى عليه السلام في حق بطرس الخوارى في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا ( انت تدعى بطرس الذى تأويله الصخرة وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ ) ستسمى انت بالصفا المفسر بطرس ) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ ( ترا بكيفاس كه ترجمة ان سنك است نداخواهند كرد ) امطر الله حجارة على تحقيقتهم وتصحيحهم لا يتغير من كلامهم المفسر عن المفسر لكنى اقطع النظر عن هذا واقول ان التفسير ليس من كلام المسيح عليه السلام بل هو الحاقى واذا كان حال تراجهم وحال تحفيقهم في لقب الههم ولقب خليفته كما علمت فكيف نرجو منهم صحة بقاء لفظ محمد اواحد اولقب من القابہ صلى الله عليه وسلم ٨ في الاية الثانية من الباب الخامس من انجيل يوحنا في حق البركة في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ ( تسمى بالعبرانية بيت صيدا ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ ( يقال لها بالعبرانية بيت حسدا ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ( تسمى بالعبرانية بيت حصدا اى بيت الرحة ) فالاختلاف بين صيدا وحسدا وحصدا وان كان ثمرة من ثمرات تصحيحهم الكتب السماوية لكنى اقطع النظر عنه واقول المترجم الاخير زاد التفسير من جانب نفسه في الكلام الذى هو كلام الله في زعمه فلو زادوا شيئا بطريق التفسير من جانب انفسهم في البشارات المحمدية فلا بعد منهم ٩ في الاية السادسة والثلاثين من الباب التاسع من كتاب الاعمال هكذا ( وكان في يافا تليذة اسمها طابيثا الذى ترجمته غزالة ) ١٠ في الاية الثامنة من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ ( فتاصبهما اليماس الساحر لان هكذا يترجم اسمه ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ ( فقاو متهما عليهما الساحر لان هكذا يترجم ) وفي بعض تراجم اردو لفظ الماس وفي بعضها الماء فمع قطع النظر عن الاختلاف في ان اسمه اليماس او عليهما الماس والماء اقول ان ترجمة اسمه الحاقية ١١ في اخر رسالة بولس الاولى الى اهل قورنثوس في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ هكذا ( الاومن لا يحب ربنا المسيح

فليكن ملعونا مارن اتي ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ( ومن لا يحب ربنا يسوع المسيح فليكن محر وما ماران اتي ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ ( ان كان احد لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن انا ثيما ماران انا ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ( من لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن مفروزا مارن اتي اي الرب قد جاء ) فمع قطع النظر عن صحة اللفظ الاصل اقول ان المترجم الاخير قد زاد من جانب نفسه التفسير وقال اي الرب قد جاء وهذه شواهد التفسير فثبت مما ذكرنا ان ترجمة الاسماء اوتيد يلها بالفاظ اخر وكذا الخاف التفسيرات من جانب انفسهم من عاداتهم الجبلية سلفا وخلفا فلا بعد في ان ترجوا اسما من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم او بدلوه بلفظ آخر او زادوا بطريق التفسير او غير التفسير شيئا بحيث يخل الاستدلال بحسب الظاهر ولا شك ان اهتمامهم في هذا الامر كان زائدا على الاهتمام الذي كان لهم في مقابلة فرقهم وما قصروا في التحريف في مقابلتهم على ما عرفت في الباب الثاني من قول هورن ( ان هذا الامر ايضا محقق ان بعض التحريفات القصدية صدرت عن الذين كانوا من اهل الديانة والدين وكانت هذه التحريفات ترجع بعد هم لتؤيد بها مسئلة مقبولة او بدنع بها الاعتراض الوارد مثلا ترك قصدا الآية الثالثة والاربعون من الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا لان بعض اهل الديانة ظنوا ان تقوية الملاك للرب مناف لا لوهيته وترك قصدا في الباب الاول من انجيل متى هذه الالفاظ قبل « ان يجتمعا » في الآية الثامنة عشر وهذه الالفاظ ابنها البكر في الآية الخامسة والعشرين للتابع الشك في البكارة الدائمة لمريم ٨ عليها السلام وبدل لفظ اثنتي عشر باحد عشر في الآية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس للتابع الزام الكذب على بولس لان يهوذا الاسخريوطي كان قد مات قبل وترك بعض الالفاظ في الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس ورد هذه الالفاظ بعض المرشدين ايضا لانهم تخيلوا انها مؤيدة لفرقة ايرين وزيد بعض الالفاظ في الآية الخامسة والثلاثين من الباب الاول من انجيل لوقا في الترجمة السريانية والفارسية والعربية واتهموا بك وغيرها من التزاجم وفي كثير من نقول المرشدين في مقابلة فرقة

٨ رضى الله تعالى عنها  
هذه العبارة شعار الالة  
عليهم الصلوة والسلام  
ولم تنبه امره قط ( فاسم  
سبحه

يؤتى كينس لانها كانت تنكر ان عيسى فيه صفتان انتهى كلامه فاذا كانت  
 خصلة اهل الدين والديانة ما عرفت ففاظك بغير اهل الديانة بل الحق ان  
 التحريف القصدي بالتبديل والزيادة والنقصان من خصائصهم كلهم  
 اجمعين فبعض الاخبار التي نقلها العلماء الاسلاف من اهل الاسلام  
 مثل الامام القرطبي وغيره ولا تجدها موافقة في بعض الالفاظ للتراجم المشهورة  
 الآن فسيبه غالباً هذا التغير لان هؤلاء العلماء من اهل الاسلام نقلوا عن الترجمة  
 العربية التي كانت راجعة في عهدهم وبعدها منهم وقع الاصلاح في تلك  
 الترجمة ويحتمل ان يكون ذلك السبب اختلاف التراجم لكن الاول هو  
 المعتمد لاننا نرى ان هذه العادة جارية الى الآن في راجعهم ورسائلهم الا  
 ترى الى ميزان الحق ان نسخة ثلاث الاولى النسخة القديمة ورد عليها  
 صاحب الاستفسار ولما ورد عليها وتنزه مصنفها اصلح النسخة القديمة  
 فزاد في بعض المواضع ونقص في البعض وبذل في البعض ثم طبع هذه  
 النسخة المصلحة وكتب جواب الاستفسار وسماه بحل الاشكال ثم كتبت  
 الرد على تلك النسخة الثانية لميزان الحق ونبهت في كل موضع خالفت  
 فيه هذه النسخة الجديدة للنسخة العتيقة وسميته بمعدل اعوجاج الميزان  
 لكن كتابي هذا لم يطبع في الهند لاجل بعض الحوادث وكتب  
 بعض احبابي الرد على حل الاشكال في جواب الاستفسار وسماه  
 بالاستبشار وطبع هذا الرد واشتهر في الهند وفي زمان طبعه واشتهاره  
 كان مؤلف الميزان في الهند ومضت مدة عشر سنين على طبعه وما كتب  
 المؤلف المذكور في جوابه شيئاً وسمعت من بعض الثقات انه اصلح في المرة  
 الثالثة الميزان الذي طبعه بالتركي وغير في المواضع التي رأى فيها التغير  
 واجبا مثل التغير في ابتداء الفصل الثاني من الباب الاول وغيره ومن رأى الاستفسار  
 ولم تصل اليه النسخة القديمة للميزان بل وصلت اليه النسخة الثانية والثالثة واراد  
 ان يصحح نقل صاحب الاستفسار كلام مؤلف الميزان بهاتين النسختين  
 وجد غير مطابق بهما في بعض المواضع وكذا من رأى معدل اعوجاج  
 الميزان ولم تصل اليه النسخة الاولى ولا الثانية بل وصلت اليه النسخة  
 الثالثة التركية واراد تصحيح النقل بهذه التركية وجد في بعض المواضع النقل  
 غير مطابق بها فان لم يكن واقفاً على هذا التغير والاصلاح يظن ان الراد  
 الناقل اخطأ في النقل وليس كذلك بل حصل هذا الامر من تغير الردود

عليه وتحريفه والراد الناقل مصيب فالماصل ان امثال هذا الاصلاح  
والتحريفات جارية في كتبهم وتراجهم ورسائلهم الى هذا الحين ( الامر  
الثامن ) ان يولس وان كان عند اهل التثليث في رتبة الحوارين لكنه غير  
مقبول عندنا ولا نعلمه من المؤمنين الصادقين بل من المناقضين الكذابين  
ومعلمي الزور والرسائل الخداعين الذين ظهروا بالكثرة بعد عروج المسيح  
كما عرفت في الامر الرابع وهو خرب الدين المسيحي واباح كل محرم لمعتقديه  
وكان في ابتداء الامر مؤذيا للطبقة الاولى من المسيحيين جهرا لكنه لم يرأى  
ان هذا الايذاء الجهرى لا ينفع نفعا معتداه دخل على سبيل التفاسق في  
هذه الملة وادعى رسالة المسيح واطهر ان زهد الظاهري فنعمل في  
هذا الحجاب مافعل وقبله اهل التثليث لاجل زهد الظاهري ولاجل  
افراغ ذمتهم عن جميع التكاليف الشرعية كما قبل اناس كثيرون  
من المسيحيين في القرن الثامن منسوخ الذي كان زاهدا مرتاضا وادعى  
اني هو الفارق ليط الموعود به فقباه لاجل زهد ورياضته كما يحيى ذكره  
في البشارة الثامنة عشر ورده المحققون من علماء الاسلام سافا وخلفا قال  
الامام القرطبي رحمه الله في كتابه في حق يولس هذا يجيب البعض القسيسين  
في بحث مسألة الصوم هكذا ( قلنا ذلك ) اي يولس ( هو الذي فسد  
عليكم اديانكم واعمى بصائركم واذهانكم ذلك هو الذي غير دين المسيح  
اصحح الذي لم تسمعوا له بخبر ولا وقفت منه على اثر هو الذي صرفكم  
عن القبلة وحلل لكم كل محرم كان في الملة ولذلك كثرت احكامه عندكم  
وتداولتموها بينكم ) انتهى كلامه بلفظه وقال صاحب منجبل من حرف  
الانجيل في الباب التاسع من كتابه في بيان فضائح النصراني في حق يولس  
هذا هكذا ( وقد سلبهم يولس هذا من الدين بلطيف خداعه اذ رأى  
عقولهم قابلة لكل ما يلقي اليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التوراة )  
انتهى كلامه بلفظه وهكذا اقوال علمائنا الآخرين فكلامه عندنا مردود  
ورسالته المنظمة بالعهد العتيق كلها واجبة الرد ولا نشترى قوله بحجة خردل  
فلانقل عن اقواله في هذا المسلك شيئا ولا يكون قوله حجة علينا واذ عرفت  
هذه الامور الثمانية اقول ان الاخبارات الواقعة في حق محمد صلى الله  
عليه وسلم توجد كثيرة الى الآن ايضا مع وقوع التحريفات في هذه الكتب  
ومن عرف اول طريق اخبار النبي المقدم عن النبي المتأخر على ما عرفت



دخل الحليم بعد موته كما هو مصر في عقايد اهل التثليث وموسى عليه السلام  
 ما دخل الحليم وان عيسى عليه السلام صلب على زعم النصراني ليكون  
 كفارة لآفته وموسى عليه السلام ما صار كفارة لآفته بالصلب وان شريعة  
 موسى مشتملة على الحدود والتعزيرات واحكام الغسل والطهارات  
 والمحرمات من المأكولات والمشروبات بخلاف شريعة عيسى عليه السلام  
 فانها فارغة عنها على ما يشهد به هذا الانجيل المتداول بينهم وان موسى  
 عليه السلام كان رئيسا مطاعا في قومه نفاذا لاوامره ونواهيه وعيسى  
 عليه السلام لم يكن كذلك الوجه الثالث ٣ انه وقع في هذه البشارة  
 لفظ من بين اخوتهم ولا شك ان الاسباط الاثنتي عشرة كانوا موجودين  
 في ذلك الوقت مع موسى عليه السلام حاضرين عنده فلو كان المقصود  
 كون النبي المبشر به منهم قال منهم لامن بين اخوتهم لان الاستعمال الحقيقي  
 لهذا اللفظ ان لا يكون المبشر به له علاقة الصليبية والبطنية ببني اسرائيل  
 كما جاء لفظ الاخوة بهذا الاستعمال الحقيقي في وعد الله هاجر في حق اسمعيل  
 عليه السلام في الاية الثانية عشر من الباب السادس عشر من سفر التكوين  
 وعبارتها في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وقباله جميع  
 اخوته ينصب المضارب وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١  
 هكذا بحضرة جميع اخوته يسكن) وجاء بهذا الاستعمال ايضا في الاية الثامنة  
 عشر من الباب الخامس والعشرين من سفر التكوين في حق اسمعيل في الترجمة  
 العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (منتهى اخوته جميعهم سكن) وفي الترجمة  
 العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (اقام بحضرة جميع اخوته) والمراد  
 بالاخوة ههنا يهوذا عيسو واسحق وغيرهم من ابناء ابراهيم عليهم السلام  
 وفي الاية الرابعة عشر من الباب العشرين من سفر العدد هكذا (ثم ارسل  
 موسى رسلا من قادمين الى ملك ادوم قائلا هكذا يقول اخوك اسرائيل انك  
 قد علمت كل البلاء الذي اصابنا) وفي الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا ٢  
 (وقال لي الرب ٤ ثم اوص الشعب انكم ستجوزون في تخوم اخوتكم بني  
 عيسو الذين في ساعير وسيخشونكم ٨ فلما جزنا اخوتنا بني عيسو الذين  
 يسكنون ساعير الخ) والمراد ياخوة بني اسرائيل بنو عيسو ولا شك ان استعمال  
 لفظ اخوة بني اسرائيل في بعض منهم كما جاء في بعض المواضع من التوراة  
 استعمال مجازي ولا تترك الحقيقة ولا يصار الى المجاز ما لم يمنع عن الحمل



علی المعنی الحقیقی مانع قوی و یوشع و عیسی علیهما السلام کانا من بنی  
 اسرائیل فلا تصدق هذه البشارة علیهما الوجه ۴ الرابع انه وقع فی هذه  
 البشارة لفظ سوف اقيم و یوشع علیه السلام کان حاضرا عند موسی علیه  
 السلام داخلًا فی بنی اسرائیل نبیًا فی هذا الوقت فكيف یصدق علیه  
 هذا اللفظ الوجه ۵ الخامس انه وقع فی هذه البشارة لفظ اجعل كلامی  
 فی قه وهو اشارة الى ان ذلك النبی ینزل علیه اسكاب والی انه یكون امیًا  
 حافظًا للكلام وهذا لا یصدق علی یوشع علیه السلام لانتفاء كلا الامرین  
 فیہ الوجه ۶ السادس انه وقع فی هذه البشارة ومن لم یطع كلامه الذی  
 یتكلم به فانا اكون المنتقم من ذلك فهذا الامر لما ذكر لتعظیم هذا النبی  
 المبشر به فلا ید ان یمتاز ذلك المبشر به بهذا الامر عن غیره من الانبیاء فلا  
 یجوز ان یراد بالانتقام من المنكر العذاب الاخر وی الكائن فی جهنم او المحن  
 والعقوبات الدنیویة التي تلحق المنكرین من الغیب لان هذا الانتقام لا یختص  
 بانكار نبی دون نبی بل یعم الجميع حیث یراد بالانتقام الانتقام التشریعی  
 فظهر منه ان هذا النبی یكون مأمورًا من جانب الله بالانتقام عن منكره  
 فلا یصدق علی عیسی علیه السلام لان شر یعتد خالیة عن احكام  
 الحدود والقصاص والتعزیر والجهاد الوجه ۷ السابع فی الباب الثالث  
 من كتاب الاعمال فی الترجمة العربیة المطبوعة سنة ۱۸۴۴ هكذا ۱۹  
 فتوبوا وارجعوا کی تمحی خطایاكم ۲۰ حتی اذا تأتی ازمة الراحة من قدام  
 وجه الرب ویرسل المنادی به لكم وهو یسوع المسیح ۲۱ الذی اياه ینبغی  
 للسماء ان تقبله الى الزمان الذی یسترد فیہ كل شیء تكلم به الله علی افواه  
 انبیائه القدیسین منذ الدهر ۲۲ ان موسی قال ان الرب الهكم یقیم لكم نبیا  
 من اخوتكم مثلی له تسمعون فی كل ما یكلمكم به ۲۳ ویكون كل نفس لا تسمع  
 ذلك النبی تهلك من الشعب) وفی الترجمة الفارسیة المطبوعة سنة ۱۸۱۶ وسنة  
 ۱۸۲۸ وسنة ۱۸۴۱ وسنة ۱۸۴۲ هكذا ۱۹ (توبیه نماید و باز كشت كند  
 تا كه كنهاها ن شما محو شود تا كه زمان تازه كبر از حضور خداوند یابید)  
 ۲۰ (و یسوع مسیح را كه نداب شما می شود باز فرستد) ۲۱ (زیرا كه  
 باید كه اسمان او را نكند ارد تا وقت ثبوت آنچه خداوند بزبان پیغمبران  
 مقدس خود از ایام قدیم فرموده است) ۲۲ كه موسی بیدران ما گفت  
 كه خدای شما خداوند پیغمبری را مثل من از برای شما از میان برادران

شما مبعوث خواهد نمود و هر چه او بشما گوید شماراست که اطاعت نمایید)  
 ٢٣ (و اینچنین خواهد بود که هر کس که سخن آن پیغمبر را نشنود از قوم  
 بریده خواهد شد) فهذه العبارة سيما بحسب التراجم الفارسية تدل صراحة  
 على ان هذا النبي غير المسيح عليه السلام وان المسيح لابد ان تقبله السماء  
 الى زمان ظهور هذا النبي ومن ترك التعصب الباطل من المسيحيين وتأمل  
 في عبارة بطرس ظهر له ان هذا القول من بطرس يكفي لا بطرس ادعاء  
 علماء پر و تستنت ان هذه البشارة في حق عيسى عليه السلام وهذه الوجوه  
 السبعة التي ذكرتها تصدق في حق محمد صلى الله عليه وسلم على اكمل صدق  
 لانه غير المسيح عليه السلام ويمثل موسى عليه السلام في امور كثيرة ١  
 كونه عبد الله ورسوله ٢ كونه ذا النوالدين ٣ كونه ذاكناح واولاد ٤  
 كون شريعته مشتملة على السياسات المدنية ٥ كونه مامورا بالجهاد ٦  
 اشتراط الطهارة وقت العبادة في شريعته ٧ وجوب الغسل للجنب  
 والحائض والنفساء في شريعته ٨ اشتراط طهارة الثوب من البول والبراز  
 ٩ حرمة غير المذبح وقرابين الاوثان ١٠ كون شريعته مشتملة  
 على العبادات البدنية والرياضات الجسمانية ١١ امره بحد الزنا ١٢  
 تعيين الحدود والعزيرات والقصاص ١٣ كونه قادرا على اجرائها ١٤  
 تحريم الربا ١٥ امره بانكار من يدعوا الى غير الله ١٦ امره بالتوحيد الخالص  
 ١٧ امره الامة بان يقولوا له عبد الله ورسوله لا ابن الله او الله والعباد بالله ١٨  
 موته على الفراش ١٩ كونه مدفونا كرسى ٢٠ عدم كونه ملعونا لاجل  
 امته وهكذا امور اخر تظهر ذاتوهم في شريعته ما و لذلك قال الله تعالى  
 في كلامه المجيد \* انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون  
 رسولا \* وكان من اخوة نبي اسرائيل لانه من نبي اسمعيل وانزل عليه الكتاب  
 وكان اميا جعل كلام الله في فيه وكان ينطق بالوحى كما قال الله تعالى  
 \* وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى \* وكان مامورا بالجهاد وقد انتقم  
 الله لاجله من صنديد قريش والا كاسرة والقياسرة وغيرهم وظهر قبل  
 نزول المسيح من السماء وكان للسماء ان تقبل المسيح عليه السلام الى ظهوره  
 ليرد كل شىء الى اصله ويحقق الشرك والتثليث وعبادة الاوثان ولا يرتاب احد من  
 كثرة اهل التثليث في هذا الزمان الا خيرا لان هذا الصادق المصدوق  
 قد اخبرنا على اتم تفصيل واكمل وجه بحيث لا يبقى ريب ما بكثرتهم وقت

قرب ظهور المهدي رضى الله عنه وهذا الوقت قريب ان شاء الله وسيظهر  
الامام و يظهر الحق عن قريب ويكون الدين كله لله جعلنا الله من انصاره  
وخدا مهامين الوجه ٨ الثامن انه صرح في هذه البشارة بان النبي الذي  
ينسب الى الله مالم يأمره يقتل فلولم يكن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا حقًا لكان  
يقتل وقد قال الله في القرآن المجيد ايضا \* ولو تقول عايينا بعض الاقاويل  
لاخذنا منة باليمن ثم لقطعنا منه الوتين \* وما قتل بل قال الله في حقه \* والله  
يعصمك من الناس \* واوفى وعده ولم يقدر على قتله احد حتى لقي بالرفيق  
الاعلى صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام قتل وصلب على زعم اهل الكتاب  
فلو كانت هذه البشارة في حقه لزم ان يكون نبيا كاذبا كما يزعم اليهود والعياذ  
بالله الوجه التاسع ان الله بين علامة النبي الكاذب ان اخباره عن الغيب  
المستقبل لا يخرج صادقا ومحمد صلى الله عليه وسلم اخبر عن الامور الكثيرة  
المستقبل كما علمت في المسالك الاول وظهر صدقه فيها فيكون نبيا صادقا لا كاذبا  
الوجه ١٠ العاشر ان علماء اليهود سلموا كونه مبشرا به في التوراة لكن بعضهم  
اسلموا وبعضهم بقي في الكفر كما ان قيافا وكان رئيس الكهنة ونبيا على زعم  
يوحنا عرف ان عيسى هو المسيح الموعود به ولم يؤمن بل افق بكفره وقتله كما صرح  
به يوحنا في الباب الحادي عشر والثامن عشر من انجيله من حديث مخبر يق  
وكان حبرا عالمًا كثير المال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بصفته وغلبت عليه الفقدية فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد وكان  
يوم السبت فقال يا معشر اليهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عايكم بحق  
قالوا فان اليوم يوم السبت قال لا سبت ثم اخذ سلاحه وخرج حتى اتى النبي  
صلى الله عليه وسلم باحد وكان يوم السبت وعهد الى من ورائه من قومه  
ان قتلت هذا اليوم فالى محمد يصنع فيه ما اراه الله تعالى فقاتل حتى قتل فكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مخبر يق خير يهودى وقبض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم امواله فعمامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالمدينة منها وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بيت المدراس فقال اخرجوا الى اعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا فخلابه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدینه وبما انعم الله عليهم واطعمهم  
من المن والسلوى وظللهم من الغمام اتعلم انى رسول الله قال المهم نعم وان  
القوم يعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكن حسدوك

قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي عسى ان يتبعوا وكو و سلموا فاسلم وعنى  
صفية بنت حبي رضى الله عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المدينة ونزل قبا غدا عليه ابي حبي بن اخطب وعنى ابو ياسر بن  
اخطب مفلسين فلم يرجعوا حتى كان غروب الشمس فأتيا كالاين كسلانين  
ساقطين يمشان الهويناء فهششت اليهما فالتفت الى احد منهما مع ما بهما  
من الهم فسمعت عني ابا ياسر يقول لابي اهو هو ( اى المبشر به فى التورية )  
قال نعم والله قال اثبتته وتعرفه قال نعم قال فما فى نفسك منه قال عداوته  
والله ما بقيت ابد فتلك عشرة كاملة فان قيل ان اخوة بنى اسرائيل لا تنحصر  
فى بنى اسمعيل لان بنى عيسو و بنى ابناء قطورا زوجة ابراهيم عليهما  
السلام من اخوتهم ايضا قلت نعم هؤلاء ايضا من اخوة بنى اسرائيل  
ليكنهم لم يظهر احد منهم يكون موصوفا بالامور المذكورة ولم يكن  
وعدا الله فى حقهم ايضا بخلاف بنى اسمعيل فانهم كان وعد الله فى حقهم  
لابراهيم واهما جر عليهما السلام مع انه لا يصح ان يكون مصداق هذا  
الخبر بنى عيسو على ما هو مقتضى دعاء اسحق عليه السلام المصرح به فى  
الباب السابع والعشر بن من سفر التكوين ونعلم ان وتستننت اعترضا  
نقلها صاحب الميزان فى كتابه المسمى بحل الاشكال فى جواب الاستفسار  
الاول انه وقع فى الآية الخامسة عشر من الباب الثامن عشر من سفر  
الاستثناء هكذا ( فان الرب الهك يقيم من بينك من بين اخوتك ) الخ  
فلفظ من بينك يدل دلالة ظاهرة على ان هذا الذى يكون من بنى اسرائيل  
لا من بنى اسمعيل والثانى ان عيسى عليه السلام نسب هذه البشارة الى نفسه  
فقال فى الآية السادسة والاربعين من الباب الخامس من انجيل يوحنا  
ان موسى كتب فى حقى اقول آية الاستثناء على وفق التراجع الفارسية  
وتراجع اردو هكذا ( فان الرب الهك يقيم من بينك من بين اخوتك نديا  
مثلى فاسمع منه ) والقسيس ايضا نقلها هكذا والجواب ان اللفظ المذكور  
لا ينافى مقصودنا لان محمدا عليه السلام لما هاجر الى المدينة و بها تكامل  
امره وقد كان حول المدينة بلاد اليهود كخيبر و بنى قينقاع والاضير  
وغيرهم فقد قام من بينهم ولانه اذا كان من اخوتهم فقد قام من بينهم  
ولان قوله من بين اخوتك يدل من قوله من بينك يدل اشتمال على رأى  
ابن الحاجب و متبعيه القائلين بكفاية علاقة الملابس غير الكلية والجزئية

في تحقق هذا البديل نحو جاءني زيد اخوه وجاءني زيد غلامه وبديل  
 اضرب على رأي ابن مالك وعلى كلا التقديرين المبدل منه غير مقصود  
 وبديل على كونه غير مقصود ان موسى عليه السلام لما اعاد هذا الوعد من  
 كلام الله في الاية الثامنة عشر لا يوجد فيه لفظ من بينك ونقل بطرس الخوارى  
 ايضا هذا القول ولا يوجد فيه هذا اللفظ كما علمت في الوجه السابع وكذا نقله  
 استفانوس ايضا ولا يوجد في نقله ايضا هذا اللفظ كما صرح به في الباب السابع  
 من كتاب الاعمال وعبارته هكذا ( هذا هو موسى الذي قال لبني اسرائيل نبيا  
 مثلي سيقم لكم الرب الهكم من اخوتكم له تسمعون ) فسقوطه في هذه المواضع دليل  
 على كونه غير مقصود فاحتمال البديل قوى جدا وقال صاحب الاستفسار  
 ( ان لفظ من بينك الخاقى زيد تحريفا وبديل عليه ثلاثة امور (الاول) ان  
 الخاطئين في هذا الموضع كانوا بني اسرائيل كلهم لا البعض فقوله من بينك  
 خطاب الى جميع القوم فصار لفظ من اخوتك لغوا محضا لامعنى له لكن  
 لفظ من اخوتك جاء في الموضع الآخر ايضا فيكون صحيحا ولفظ من بينك  
 الخاقى زيد تحريفا ) والثاني ٢ ( ان موسى عليه السلام لما نقل كلام الله  
 لا ثبات قوله لا يوجد فيه هذا اللفظ ولا يجوز ان يكون ما قال موسى مخالفا  
 لما قاله الله واثبت ان الخواريين كلما نقلوا هذا الكلام لا يوجد فيه لفظ  
 من بينك وان قلتم ان المحرف اذا حرف فلم يحرف الكلام كله قلت نحن  
 نرى في محكمات العدالة دائما ان القبا لجأت المحرفة يثبت تحريف الالفاظ  
 المحرفة فيها من مواضع اخرى منها غالبا وان شهود الزور يؤخذون ببعض  
 بياناتهم فالوجه الوجيه على ان عادة الله جارية بانه لا يهدى كيدا لخائنين  
 ويظهر خيانة خائن الدين بمقتضى مرحته بمقتضى هذه العادة يصدر عن  
 الخائن شيء ما يظهر به خيائته على انه لا توجد ملة يكون اهلها كلهم خائنين  
 فالخائنون الذين حرفوا كتب العهد ين كان لهم لحاظ ما من جانب بعض  
 المتدينين فلذلك ما بداوا اكل ) انتهى اقول هذا الجواب بالنسبة الى عادة  
 اهل الكتاب السب كما عرفت في الامر السابع واقول في الجواب عن  
 الاعتراض الثاني ان اية الانجيل هكذا ( لانكم لو كنتم تصدقون موسى  
 لكنتم تصدقونني لانه هو كتب عني وايس فيها تصریح بان موسى عليه  
 السلام كتب في حقه في الموضع الثاني بل المفهوم منه ان موسى كتب  
 في حقه وهذا يصدق اذا وجد في موضع من مواضع التوراة اشارة اليه ونحن

نسلم هذا الامر كما ستعرف في ذيل بيان البشارة الثالثة لكننا ننكر ان يكون  
 قوله اشارة الى هذه البشارة للوجوه التي عرفت بها وقد ادعى هذا المعترض  
 في الفصل الثالث من الباب الثاني من الميزان ان الاية الخامسة عشر  
 من الباب الثالث من سفر التكوين اشارة اليه فهذا القدر يكفي لتصحيح قول  
 عيسى عليه السلام نعم لو قال عيسى عليه السلام ان موسى عليه السلام  
 ما اشار في اسفاره الخمسة الى نبي من الانبياء الا الى لكان لهذا التوهم  
 مجال في ذلك الوقت (البشارة الثانية) الاية الحادية والعشرون من الباب  
 الثاني والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا (هم اغاروني بغير الله واغضبوني  
 بمعبوداتهم الباطلة وانا ايضا اغيرهم بغيره شعب وبشعب جاهل اغضبهم)  
 والمراد بشعب جاهل العرب لانهم كانوا في غاية الجهل والاضلال وما كان  
 عندهم علم لامن العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية وما كانوا يعرفون  
 سوى عبادة الاوثان والاصنام وكانوا محقرين عند اليهود لكونهم من اولاد  
 هاجر الجارية فقصدوا الاية ان بني اسرائيل اغاروني بعبادة المعبودات الباطلة  
 فاغيرهم باصطفاء الذين عندهم محقر ون وجاهلون فاوفي بما وعد فبعث  
 من العرب النبي صلى الله عليه وسلم فهداهم الى الصراط المستقيم كما قال الله  
 تعالى في سورة الجمعة \* هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته  
 ويزكّيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين \*  
 وليس المراد بالشعب الجاهل اليونانيين كما يفهم من ظاهر كلام مقدسهم  
 بولس في الباب العاشر من الرسالة الرومية لان اليونانيين قبل ظهور  
 عيسى عليه السلام بازبد من ثلث مائة سنة كانوا فائقين على اهل العالم  
 كلهم في العلوم والفنون وكان جميع الحكماء المشهورين مثل سقراط  
 وبقرات وفساغورس وافلاطون وارسطا طاليس وارشميدس وبليناس  
 واقليدس وجالينوس وغيرهم الذين كانوا ائمة الالهيات والرياضيات  
 والطبيعات وفروعها قبل عيسى عليه السلام وكان اليونانيون في عهده  
 على غاية درجة الكمال في فنونهم وكانوا واقفين على احكام التوراة وقصصها  
 وسائر كتب العهد العتيق ايضا بواسطة ترجمة سيبتوا جنت التي ظهرت  
 في اللسان اليوناني قبل المسيح بمقدار مائتين وثمانين سنة لكنهم  
 ما كانوا معتقدين للمنة الموسوية وكانوا متفحصين عن الاشياء الحكمية  
 الجديدة كما قال مقدسهم هذا في الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل

قورنثيوس هكذا ٢٢ لان اليهود يسألون آية واليونانيين يطلبون حكمة  
 ٢٣ ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا لليهود عثرة ولليونانيين جهالة )  
 فلا يجوز ان يكون المراد بالشعب الجاهل اليونانيين فكلام مقدسهم  
 في الرسالة الرومية اما ماول او مردود وقد عرفت في الامر انما من ان قوله  
 ساقط عن الاعتبار عندنا ( البشارة الثالثة ) في الباب الثالث والثلاثين  
 من سفر الاستثناء في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ( وقال  
 جاء الرب من سيناء واشرق لنا من ساعير استعلن من جبل فاران ومعه الوفاء  
 الاطهار في عيونه سنة من نار ) فجيئته من سيناء اعطاه التوراة لموسى  
 عليه السلام واشراقه من ساعير اعطاه الانجيل لعيسى عليه السلام  
 واستعلنه من جبل فاران انزاله القرآن لان فاران جبل من جبال مكة  
 في الباب الحادي والعشرين من سفر التكوين في حال اسمعيل عليه السلام  
 هكذا ٢٠ ( وكان الله معه ونما وسكن في البرية وصار شا يرمى بالسهم  
 ٢١ وسكن بركة فاران واخذت له امه امرأة من ارض مصر ) ولا شك  
 ان اسمعيل عليه السلام كانت سكونتة بمكة ولا يصح ان يراد ان النار  
 لما ظهرت من طور سيناء ظهرت من ساعير ومن فاران ايضا فانتشرت في هذه  
 المواضع لان الله لو خلق نارا في موضع لا يقال جاء الله من ذلك الموضع  
 الا اذا تبع تلك الواقعة وحى نزل في ذلك الموضع او عقوبة او ما شبه  
 ذلك وقد اعترفوا ان الوحي اتبع تلك في طور سيناء فكذلك لا بد  
 ان يكون في ساعير و فاران ( البشارة الرابعة ) في الآية العشرين  
 من الباب السابع عشر من سفر التكوين وعد الله في حق اسمعيل عليه السلام  
 ابراهيم عليه السلام في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا  
 ( وعلى اسمعيل استجب لك هوذا اباركه واكبره واكثره جدا فسيلد اثني عشر  
 رئيسا واجعله لشعب كبير ) وقوله اجعله لشعب كبير يشير الى محمد صلى  
 الله عليه وسلم لانه لم يكن في ولد اسمعيل من كان لشعب كبير غيره وقد قال  
 الله تعالى ناقل ادعاء ابراهيم واسمعيل في حقهم عليهم السلام في كلامه المجيد  
 ايضا \* رينا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب  
 والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم \* وقال الامام القرطبي في الفصل  
 الاول من القسم الثاني من كتابه وقد تفتن بعض النبهاء عن نشأته على  
 لسان اليهود وقرأ بعض كتبهم فقال يخرج مما ذكر من عبارة التوراة

في موضعين اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالعدد على ما يستعمله اليهود فيما  
 بينهم الاول قوله جدا جدا بتلك اللغة بمادام وعدد هذه الحروف اثنان  
 وتسعون لان الباء اثنان والميم اربعون والالف واحد والدال اربعة  
 والميم الثانية اربعون والالف واحد والدال اربعة وكذلك الميم من محمد اربعون  
 والهاء ثمانية والميم اربعون والدال اربعة والثاني قوله لشعب كبير بتلك  
 اللغة لغوى غدول فاللام عندهم ثلاثون والغين ثلاثة لانه عندهم في مقام  
 الجيم اذ ليس في لغتهم جيم ولا صاد والواو ستة والياء عشرة والغين ايضا  
 ثلاثة والدال اربعة والواو ستة واللام ثلاثون فمجموع هذه ايضا اثنان  
 وتسعون انتهى كلامه بالخيص ما وعبد السلام كان من اخبار اليهود ثم اسلم في  
 عهد السلطان المرحوم بايزيد خان وصنف رسالة صغيرة سماها بالرسالة الهادية  
 فقال فيها (ان كثرة ادلة اخبار اليهود بحرف الجمل الكبير وهو حرف الجد فان  
 اخبار اليهود حين نبي سليمان النبي عليه السلام بيت المقدس اجتمعوا وقالوا يبقى  
 هذا البناء اربعمائة وعشرة سنين ثم يعرض له الخراب لانهم حسبوا الفظة بزأت) ثم  
 قال (واعترضوا على هذا الدليل بان الباء في مادام ليست من نفس الكلمة بل هي  
 اداة وحرف جيى به للصلة فلو اخرج منه اسم محمد لاحتاج الى باء ثانية وبقية ل  
 بمادام قلنا من المشهور عندهم اذا اجتمع الباء ان احدهما اداة والاخر  
 من نفس الكلمة تحذف الاداة وتبقى التي هي من نفس الكلمة وهذا شائع عندهم  
 في مواضع غير معدودة فلا حاجة الى ايرادها) انتهى كلامه بلفظه اقول  
 قد صرح العلماء بان من اسمائه صلى الله عليه وسلم مادام كما في شفاء القاضي  
 عياض (البشارة الخامسة) الآية العاشرة من الباب التاسع والاربعين من  
 سفر التكوين هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٢٢ سنة ١٨٣١ سنة ١٨٤٤  
 (فلا يزول القضيب من يهوذا والمدير من فخذيه حتى يجيى الذى له الكل  
 وايه تنتظر الامم ترجمة عربية سنة ١٨١١) (فلا يزول القضيب  
 من يهوذا والرسم من تحت امره الى ان يجيى الذى هو له واليه  
 تجتمع الشعوب) ولفظ الذى له الكل او الذى هو له ترجمة لفظ شيلوه  
 وفي ترجمة هذا اللفظ اختلاف كبير فيما بينهم وقد عرفت في الامر السابع  
 ايضا وقال عبد السلام في الرسالة الهادية هكذا (لا يزول الحاكم من  
 يهوذا ولا راسم من بين رجليه حتى يجيى الذى له واليه تجتمع الشعوب)  
 وفي هذه (الآية دلالة على ان يجيى سيدنا محمد\* صلى الله عليه وسلم بعد



تمام حكم موسى وعيسى لان المراد من الحاكم هو موسى لانه بعد يعقوب  
 ماجاء صاحب شريعة الى زمان موسى الاموسى والمراد من الراسم هو  
 عيسى لانه بعد موسى الى زمان عيسى ماجاء صاحب شريعة الاعيسى  
 وبعدهما ماجاء صاحب شريعة الامحمد فعلم ان المراد من قول يعقوب  
 فى اخر الايام هو نبينا محمد عليه السلام لانه فى آخر الزمان بعدمضى حكم  
 الحاكم والراسم ماجاء الاسيدنا محمد عليه السلام ويدل عليه ايضا قوله  
 حتى يجيئ الذى له اى الحكم بدلالة مساق الاية وسباقها واما قوله واليه  
 تجتمع الشعوب فهى علامة شريعة ودلالة واضحة على ان المراد منها  
 هو سيدنا لانه مااجتمع الشعوب الا اليه وانما لم يذكر الزبور لانه لا احكام  
 فيه وداود النبي تابع لموسى والمراد من خبر يعقوب هو صاحب الاحكام  
 انتهى كلامه بلفظه اقول انما اراد من الحاكم موسى عليه السلام لان  
 شريعته جبرية انتقامية ومن الراسم عيسى عليه السلام لان شريعته  
 ليست بجبرية ولا انتقامية وان اريد من القضب السلطنة الدنياوية ومن  
 المدير الحاكم الدنياوى كما يفهم من رسائل القسيسين من فرقة پروتستنت  
 ومن بعض تراجمهم فلا يصح ان يراد بشيلوه مسيح اليهود كما هو من عمومهم  
 ولا عيسى عليه السلام كما هو من عموم النصارى اما الاول فظاهر لان  
 السلطنة الدنياوية والحاكم الدنياوى زالا من آل يهوذا من مدة هي ازيد  
 من الفى سنة من عهد بنخت نصر ولم يسمع الى الآن حسييس مسيح  
 اليهود واما الثانى فلانهم زالا من آل يهوذا ايضا قبل ظهور عيسى  
 عليه السلام بمقدار ستماية سنة من عهد بنخت نصر وهو اجلى بنى يهوذا  
 الى بابل وكانوا فى الجلاء ثلاثا وستين سنة لاسبعين كما يقول بعض علماء  
 پروتستنت تغليطا للعوام وقد عرفت فى الفصل الثالث من الباب الاول  
 ثم وقع عليهم فى عهد انديوكس ما وقع فانه عزل اونيئاس حبر اليهود  
 وباع منصبه لاختيه ياسون بثلاثماية وستين وزنة ذهب يقدمها له خراجا  
 كل سنة ثم عزله وباع ذلك لاختيه مينا لاوس بستماية وستين وزنة ثم شاع  
 خبر موته فطلب ياسون ان يسترد لنفسه الكهنوت ودخل اورشليم بالف  
 من الجنود فقتل كل من كان يظنه عدوا له وهذا الخبر كان كاذبا فهاجم  
 انديوكس على اورشليم وامتلكها ثمانية فى سنة ١٧٠ قبل ميلاد  
 المسيح وقتل من اهلها اربعين الفا وباع مثل ذلك عبيدا وفى الفصل

العشرين من الجزء الثاني من مرشد الطالبين في بيان الجدول التاريخي  
 في الصفحة ٤٨١ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ من الميلاد ( انه  
 نهب اورشليم وقتل ثمانون الفا ) انتهى وسلب ما كان في الهيكل من الامتعة  
 النفيسة التي كانت قيمتها ثمانمائة وزنة ذهب وقرب خنزيرة وقودا على المذبح  
 للاهانة ثم رجع الى انطاكية واقام فيلبس احدا الاراذل حاكما على اليهودية  
 وفي رحلته الرابعة الى مصر ارسل ابولونيوس بعشرين الفا من جنوده وامرهم  
 ان يخرّبوا اورشليم ويقتلوا كل من بها من الرجال ويسبوا النساء والصبيان  
 فانطلقوا الى هناك وبينما كان الناس في المدينة مجتمعين للصلاة يوم السبت  
 هجموا عليهم على غفلة فقتلوا الكل الامن افلت الى الجبال او اختفى في المغاير  
 ونهبوا اموال المدينة واحرقوها وهدموا اسوارها واخرّبوا منازلها  
 ثم ابتنوا لهم من بسائط ذلك الهدم قلعة حصينة على جبل اكر او كانت  
 انعساكر تشرف منها على جميع نواحي الهيكل ومن دنا منه يقتلونه ثم ارسل  
 انديوكس اثناسيوس ليعلم اليهود طقوس عبادة الاصنام اليونانية ويقتل كل من  
 لا يمثل ذلك الامر فجاء اثناسيوس الى اورشليم وساعده على ذلك بعض  
 اليهود الكافرين وابطل الذبيحة اليومية ونسخ كل طاعة للدين اليهودي  
 عموما وخصوصا واحرق كل ما وجد من نسخ كتب العهد العتيق  
 بالفحص التام وكرس الهيكل للمشتري ونصب صورة ذلك على مذبح اليهود  
 واهلك كل من وجد مخالفا امر انديوكس ونجا مئائتين الكاهن مع ابناؤه  
 الخمسة في هذه الداهية وفروا الى وطنهم مودين في سبط دان فانتقم من  
 هؤلاء الكفار انتقاما ما قدر واعليه على استطاعته كما هو مصرح به في التواريخ  
 فكيف يصدق هذا الخبر على عيسى عليه السلام وان قالوا ان المراد ببقاء  
 السلطنة والحكومة امتياز القوم كما يقول بعضهم الآن ( قلنا هذا الامر كان  
 باقيا الى ظهور محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا في اقطار العرب ذوي حصون  
 واملاك غير مطيعين لاحد مثل يهود خيبر وغيرهم كما يشهد به التواريخ  
 وبعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ضربت عليهم الذلة والمسكنة  
 وصاروا في كل اقليم مطيعين للغير فالايق ان يكون المراد بشيئله النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا مسيح اليهود ولا عيسى عليه السلام (البشارة السادسة)  
 الزبور الخامس والاربعون هكذا ١ (فاض قلبي كلمة صالحة انا قول  
 اعمال للملك ٢ لساني قلم كاتب سريع الكتابة ٣ بهي في الحسن افضل

من بنى البشر ٤ انسكبت النعمة على شفيتك لذلك باركك الله الى الدهر ٤  
 (تقلد سيفك على فخذك ايها القوي بحسنك وجمالك ٥ استله وانجح  
 واملاك من اجل الحق والدعة والصدق وتهديك بالعجب يمينك ٦  
 نبلاك مستونة ايها القوي في قلب اعداء الملوك الشعوب تحتك يسقطون ٧  
 كرسيك يا الله الى دهر الداهرين عصا الاستقامة عصا ملاكك ٨ احببت البر  
 وابغضت الاثم لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك  
 ٩ (المروالمعة والسليخة من ثيابك من منارلك الشريفة العاج التي ابهجتك)  
 ١٠ (بنات الماوك في كرامتك قامت الملكة من عن يمينك مشتملة بثوب  
 مذهب موشى) ١١ (اسمعي يا بنت وانظري وانصتي يا ذنيك وانسى  
 شعبك و بنت ابيك) ١٢ (فيشتهى الملك حسنك لانه هو الرب الهك وله  
 تسجدن) ١٣ بنات صور ياتينك بالهدايا لوجهك يصلى كل اغنياء  
 الشعب) ١٤ (كل مجد ابنة الملك من داخل مشتملة بلباس الذهب الموشى)  
 ١٥ (يلغن الى الملك عذارى في اثرها قريباتها اليك يقدمن) ١٦ (يلغن  
 بفرح وابتهاج يدخلن الى هيكل الملك) ١٧ (ويكون بنوك عوضا من اباك  
 وتقيمهم رؤساء على سائر الارض) ١٨ (ساذ كراسمك في كل جيل وجيل  
 من اجل ذلك تعترف لك الشعوب الى اندهر والى دهر الداهرين) وهذا  
 الامر مسلم عند اهل الكتاب ان داود وعليه السلام يبشر في هذا الزبور  
 بنبي يكون ظهوره بعد زمانه ولم يظهر الى هذا الحين عند اليهود نبي يكون  
 موصوفا بالصفات المذكورة في هذا الزبور ويدعى علماء يروى وتثبت  
 أن هذا النبي عيسى عليه السلام ويدعى اهل الاسلام سلفا وخلفا ان هذا  
 النبي محمد صلى الله عليه وسلم فاقول انه ذكر في هذا الزبور من صفات النبي  
 المبشر به هذه الصفات ١ كونه حسينا ٢ كونه افضل البشر ٣ كون  
 النعمة منسكبة على شفتيه ٤ كونه مبارك الى الدهر ٥ كونه متقلدا  
 بالسيف ٦ كونه قويا ٧ كونه ذاق حق ودعة وصدق ٨ كون هداية  
 يمينه بالعجب ٩ كون نبلا مستونة ١٠ سقوط الشعب تحته ١١ كونه  
 محبا للبر ومبغضا للاثم ١٢ خدمة بنات الملوك اياه ١٣ اتيان الهدايا اليه  
 ١٤ انقياد كل اغنياء الشعب له ١٥ كون ابنا رؤساء الارض بدل اباؤهم ١٦  
 كون اسمه مذكورا جيلا بعد جيل ١٧ مدح الشعوب اياه الى دهر الداهرين  
 وهذه الاوصاف كلها توجد في محمد صلى الله عليه وسلم على اكمل وجه

اما الاول فلان اباهريرة رضى الله عنه (قال ما رأيت شيئا احسن من رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلألأ  
 في الجدار) وعن ام معبد رضى الله عنها قالت في بعض ما وصفته به (اجل  
 اناس من بعيد واحلاهم واحسنهم من قريب) واما الثاني فلان الله تعالى قال  
 في كلامه المحكم \* تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض \* الآية وقال اهل  
 التفسير اراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمد صلى الله عليه وسلم اى رفعه  
 على سائر الانبياء من وجوه متعددة وقد اشبع الكلام في تفسير هذه الآية  
 الامام الهمام الفخر الرازى في تفسيره الكبير وقال صلى الله عليه وسلم  
 (انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر) اى لا اقول ذلك فخر النفسى بل تحديدا بجمعة  
 ربي (واما الثالث فغير محتاج الى البيان حتى اقر بفصاحته الموافق والمخالف  
 وقال الرواة في وصف كلامه انه كان اصدق الناس لهجة فكان من الفصاحة  
 بالحل الافضل والموضع الاكمل) واما الرابع فلان الله قال \* ان الله وملائكته  
 يصلون على النبي \* والوف الوف من الناس يصلون عليه في الصلوات الخمس  
 (واما الخامس فظاهر وقد قال هو بنفسه انا رسول الله بالسيف (واما  
 السادس فكانت قوته الجسمانية على الكمال كما ثبت ان ركانة خلا  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة قبل ان يسلم فقال يا ركانة الاتق  
 الله وتقبل ما ادعوك اليه فقال لو اعلم والله ما نقول حقا لا تبعثك فقال ارأيت  
 ان صرعتك أعلم ان ما اقول حق قال نعم فلما بطش به صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اضجعه لا يملك من امره شيئا ثم قال يا محمد عد فصرعه ايضا فقال  
 يا محمد ان ذا الحجب فقل صلى الله عليه وسلم واوجب من ذلك ان شئت ان اريكه  
 ان اتقيت الله وتبعته امرى قال ما هو قال ادعوك هذه الشجرة فدعاها فاقبلت  
 حتى وقفت بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها ارجعي مكانك فرجع  
 ركانة الى قومه فقال يا بنى عبد مناف ما رأيت اسحر منه ثم اخبرهم بما رأى  
 وركانة هذا كان من الاقوياء والمصارعين المشهورين واما شجاعته فقد قال  
 ابن عمر رضى الله عنهما (ما رأيت اشجع ولا انجذ ولا اجود من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) وقال على كرم الله وجهه (وانا كنا اذا حى البأس واحتر  
 الحديق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فا يكون احد اقرب الى العدو منه  
 ولقد رأيتنى يوم بدرو نحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا  
 الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأسا) واما السابع فلان الامانة

والصدق من الصفات الجبلية له صلى الله عليه وسلم كما قال النضر بن الحارث  
لقريش ( قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصد قكم حديثا  
واعظمكم امانة حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قدتم انه  
ساحر لا والله ما هو بساحر ) وسأل هرقل عن حال النبي صلى الله عليه وسلم  
اباسفيان فقال هل كنتم تنهونوه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا ( واما  
الثامن فلانه رمى يوم بدر وكذا يوم حنين وجوه الكفار بقبضة تراب فلم  
يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وتمكن المسلمون منهم قتلا واسرا فامثال  
هذه من عجيب هداية يمينه ( واما التاسع فلان كون اولاد اسمعيل اصحاب  
النبل في سالف الزمان غير محتاج الى البيان وكان هذا الامر مرغوبا له  
وكان يقول ستفتح عليكم الروم ويكفيكم الله فلا يحجز احدكم ان يلهو  
باسمه ) ويقول ( ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا ) ويقول عليه السلام  
( من تعلم الرمي ثم تركه فليس منه ) ( واما العاشر فلان الناس دخلوا افواجا افواجا  
في دين الله في مدة حياته واما الحادي عشر فشهور يعترف به المعاندون ايضا  
كما عرفت في الملك الثاني ( واما الثاني عشر فقد صارت بنات الملوك والامراء  
خادمة للمسلمين في الطبقة الاولى ومنها شهر بانوبنت يزدجرد كسرى فارس  
كانت تحت الامام الهمام الحسين رضي الله عنه ( واما الثالث عشر والرابع  
عشر فلان النجاشي ملك الحبشة ومنذر بن ساوى ملك البحرين وملك عمان  
انقادوا واسلموا وهرقل قيصر الروم ارسل اليه بهدية والمقوقس ملك القبط  
ارسل اليه ثلث جوارى وغلاما اسود وبغلة شهباء وحجارا اشهب وفرسا  
وثيابا وغيرها ) ( واما الخامس عشر فقد وصل من اثباتها لامام الحسن رضي الله عنه  
الى الخلافة والوفاء في اقاليم الوف مختلفة من الحجاز واليمن ومصر والمغرب  
والشام وفارس والهند وغيرها وفازوا بالسلطنة والامارة العالية والى الآن  
ايضا في ديار الحجاز واليمن وفي غيرهما توجد الامراء والحكام من نسله  
صلى الله عليه وسلم وسيظهر ان شاء الله المهدي رضي الله عنه من نسله  
ويكون خليفة الله في الارض ويكون الدين كله لله في عهده الشريف  
واما السادس عشر والسابع عشر فلانه ينادي الوف الوف جيلا بعد  
جيل في الاوقات الخمسة بصوت رفيع في اقاليم مختلفة ( \* اشهد ان لا اله الا الله  
واشهد ان محمدا رسول الله \* ) ويصلى عليه في الاوقات المذكورة غير  
المحصورين من المصلين والقراء يحفظون منشوره والمفسرون يفسرون

معاني فرقائه والوعاظ يباغون وعظه والعلماء والسلاطين يصلون الى خدمته ويسلمون عليه من وراء الباب ويمسحون وجوههم بتراب روضته ويرجون شفاعته ولا يصدق هذا الخبر في حق عيسى عليه السلام كما يدعيه علماء پروتستانت ادعاء باطلا لانهم يدعون ان الخبر المندرج في الباب الثالث والخمسين من كتاب اشعيا في حق عيسى عليه السلام ووقع في هذا الخبر في حقه هكذا ليس له منظر وجمال ورأيناه ولم يكن له منظر واشتهيناه مهانا وآخر الرجال رجل الاوجاع مختبرا بالامراض وكان مكتوما وجهه ومنزولا ولم نحسبه ونحن حسبناه كابرص ومضربا من الله ومخضوبا والرب شاء ان يستحقه وهذه الاوصاف ضد الاوصاف التي في الزبور المذكور فلا يصدق عليه كونه حسينا ولا كونه قويا وكذا لا يصدق عليه كونه متقلدا بالسيف ولا كونه نبلا مسنونة ولا انقياد الاغنياء ولا ارسالهم اليه الهدايا بل هم على زعم النصارى اخذوه واهانوه واستهزؤا به وضربوه بالسياط ثم صلبوه وما كان له زوجة ولا ابن فلا يصدق دخول بنات الملوك في بيته ولا كون ابنائه بدل ابائه رؤساء الارض ( فائدة ترجمة الآية الثامنة التي نقلتها مطابقة للترجمة الفارسية للزبور التي كانت عندي ولتراجم اردو للزبور وموافقة لنقل مقدسهم بواسلانه نقل هذه الآية في الباب الاول من رسالة العبرانية هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٢١ سنة ١٨٣١ سنة ١٨٤٤ ( احيت البر وابغضت الاثم لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك ) والتراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ سنة ١٨٢٨ سنة ١٨٤١ وتراجم اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ سنة ١٨٤٠ سنة ١٨٤١ مطابقة للتراجم العربية فالترجمة التي تكون مخالفة لما نقلت تكون غير صحيحة ويكفي ردها الزاما كلام مقدسهم وقد عرفت في مقدمة الباب الرابع ان اطلاق لفظ الاله والرب واما هما جاء على العوام فضلا عن الخواص والاية السادسة من الزبور الثاني والثمانين هكذا ( انا قلت انكم آلهة وبنو العلي كلكم ) فلا يرد ما قال صاحب مفتاح الاسرار انه وقع في الآية المذكورة هكذا ( احيت البر وابغضت الشر من اجل ذلك يا الله مسح الهك بدهن البهجة افضل من رفقاتك ولا يقال لشخص غير المسيح يا الله مسح الهك ) الخ لاننا لنسلم اولا صحة ترجمته لكونها مخالفة لكلام مقدسهم وثانيا الوقطعنا

النظر عن عدم صحتها قول ادعاء صريح البطلان لان لفظ الله ههنا بالمعنى المجازى لا الحقيقى ويدل عليه قوله الهك لان الاله الحقيقى لا اله له فاذا كان بالمعنى المجازى يصدق فى حق محمد صلى الله عليه وسلم كما يصدق فى حق عيسى عليه السلام (البشارة السابعة) فى الزبور المائة والتاسع والاربعين هكذا ١ (سبحوا الرب تسبيحا جديدا سبحوه فى مجمع الابرار) ٢ (فليفرح اسرائيل بخالقه وبنوا صهيون يبتهجون بملكهم) ٣ (فليسبحوا اسمه بالوصاف بالطبل والمزمار يرتلوا له) ٤ (لان الرب يسر بشعبه ويشرف المتواضعين بالخلاص) ٥ (تفتخر الابرار بالمجد ويبتهجون على مضاجعهم) ٦ (ترفع الله فى خلوقهم وسيوف ذات فين فى ايادهم) ٧ (ليصنعوا انتقاما فى الامم وتوبيخات فى الشعوب) ٨ (ليقيدوا ملوكهم بالقيود واشرافهم باغلال من حديد ليضعوا بهم حكما مكتوما) ٩ (هذا المجد يكون لجميع الابرار) ففى هذا الزبور عبر عن المشرية بالملك وعن مطيعيه بالابرار وذكر من اوصافهم افتخارهم بالمجد وترفع الله فى خلوقهم وكون سيوف ذات فين فى ايادهم وانتقامهم من الامم وتوبيخاتهم للشعوب واسرهم الملوك والاشراف بالقيود والاغلال من حديد فاقول المشرية بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم ويصدق جميع الاوصاف المذكورة فى هذا الزبور عليه وعلى اصحابه وائس المشرية سليمان عليه السلام لانه ماوسع مملكته على مملكة ابيه على زعم اهل الكتاب ولانه صار مرثدا عابدا الاصنام فى اخر عمره على زعمهم ولا عيسى بن مريم عليهما السلام لانه بمراحله عن الاوصاف المذكورة فيه لانه اسير    ثم قتل على زعمهم وكذا اسرا كثير حواريه بالقيود والاغلال ثم قتلوا بايدي الملوك والاشراف الكفار (البشارة الثامنة) فى الباب الثانى والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٩ (التي قد كانت اولها قدانت وانا مخبر ايضا بالاحداث قبل ان تحدث واسمعكم اياها) ١٠ (سبحوا الرب تسبيحة جديدة حده من اقاصى الارض راكبين فى البحر وملاؤه الجزائر وسكانهن) ١١ (يرتفع البرية ومدنها فى البيوت تحل قيدها وسبحوا ياسكان الكهف من رؤس الجبال يصيحون) ١٢ (يجعلون للرب كرامة وحده يخبرون به فى الجزائر) ١٣ (الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة بصوت ويصيح على اعدائه يتقوى) ١٤ (سكت دائما صمت صيرت صبرا فاتكلم مثل الطالقة ابد د وابتلع معا)

١٥ ( اخرج الجبال والآكام وكل بناتهن اجفف واجعل الانهار جزائر والبحيرات اجففهن ) ١٦ ( واقيد العمى في طريق لم يعرفوها والسبل لم يعلموا اسيرهم فيها اصبر امامهم الظلمة نورا والعقب سهلا هذا الكلام وضعته لهم ولا اخذ لهم ) ١٧ ( اندبروا الى ورائهم والمتوكلون على المتحوتة القاثلون للمسبوكة انكم آلهتنا ليخزون خزيا ) والاية السابعة عشر في الترجمة الفارسية هكذا ( كسانيكه برشكل تراشيد توكل دارند هزيمت و پشيماني تمام خواهند يافت ) وظهر من الاية التاسعة ان اشعيا عليه السلام اخبر اولاه عن بعض الاشياء ثم يخبر عن الاخبار الجديدة الآتية في المستقبل فالحال الذي يخبر عنه من هذه الاية الى آخر الباب غير الحال الذي اخبر عنه قبلها ولذلك قال في الاية الثالثة والعشرين هكذا ( من هو بينكم ان يسمع هذا يصغى ويسمع الآية ) والتسبيحة الجديدة عبارة عن العبادة على التهجج الحديد التي هي في الشريعة المحمدية وتعميمها على سكان اقاصى الارض واهل الجزائر واهل المدن والبرارى اشارة الى عموم نبوته صلى الله عليه وسلم في اولاد قيدار بن اسمعيل وقوله من رؤس الجبال يصيحون اشارة الى العبادة المخصوصة التي تؤدى في ايام الحج يصيح الوف الوف من الناس بلبيك اللهم لبيك وقوله حده يخبرون به في الجزائر اشارة الى الاذان يخبر به الوف الوف في اقطار العالم في الاوقات الخمسة بالجهر وقوله الرب كجار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة يشير الى ضموم الجهاد اشارة حسنة بان جهاد و جهاد تابعيه يكون لله وبامر خاليا عن حظوظ الهوى النفسانية ولذلك عبر الله عن خروج هذا النبي وخروج تابعيه بخروجه وبين في الاية الرابعة عشر سبب مشروعية الجهاد و اشار في الاية السادسة عشر الى حال العرب لانهم كانوا غير واقفين على احكام الله وكانوا يعبدون الاصنام وكانوا مبتلين بأنواع الرسوم القبيحة الجاهلية كما قال الله تعالى في حقهم \* وان كانوا من قبل لى ضلال مبين \* وقوله لا اخذ لهم اشارة الى كون امته امرحومة \* غير المغضوب عليهم ولا الضالين \* و الى تأييد شريعته وقوله والمتوكلون على المتحوتة القاثلون للمسبوكة انكم الهتنا ليخزون خزيا وعد بان عابدى الاصنام والاثوان كمشركى العرب وعابدى الصليب وصور القديسين يحصل لهم



الخزي والهزيمة التامة و وفي بما وعد فان مشركى العرب وهرقل عظيم  
 الروم وكسرى فارس ما قصرُوا في اطفاء النور الاحدى لكنهم  
 ما حصل لهم سوى الخزي التام وعاقبة الامر لم يبق اثر الشرك في اقليم  
 العرب وزالت دولة كسرى مطلقا وزالت حكومة اهل الصليب من  
 الشام مطلقا واما في الاقاليم الاخرى فمن بعضها انمحي اثره مطلقا كبخارى  
 وكابل وغيرهما ومن بعضها قل كالهند والسند وغيرهما وانتشر التوحيد  
 شرقا وغربا (البشارة التاسعة) في الباب الرابع والخمسين من كتاب اشعيا  
 هكذا ١ (سبحي ايثها العاقر التي لست تلدين انشدي بالحمد وهلى  
 انتى لم تلدى من اجل ان الكثيرين من بنى الوحشة افضل من بنى ذات  
 رجل يقول الرب) ٢ (اوسمى موضع خيمتك وسرادق مضاربك ابسطي  
 لا تشفقى طولى حبالك وشبعتى اوتادك ٣) (لانك تنفدين يمنة ويسرة وزرعك يرث  
 الامم ويعمر المدن الخربة) ٤ (لا تخافى لانك لا تخزين ولا تحجلين فالك لا تستحين من  
 اجل انك خزي صبائك تنسأه وعار ترملك لا تذكرين ايضا فانه يتولى عليك الذى  
 صنعك رب الجنود اسمه وفاديك قدوس اسرائيل اله جميع الارض يدعى) ٦  
 (انما الرب دعاك مثل الامرأة المطلقة والحزينة الروح وزوجة منذ الصباء  
 مر ذولة قال الهك) ٧ (لساعة في قليل تركتك وبرجات عظيمة اجعك) ٨  
 (في ساعة الغضب اخفيت قليلا وجهى عنك وبالرحمة الابدية رحمتك قال  
 فاديك الرب) ٩ (منطلقا في ايام نوح الى هذا الذى خلقت له ان لا اصب مياه  
 نوح على الارض هكذا خلقت ان لا اغضب عليك وان لا اوبخك) ١٠  
 (فان الجبل ترتجف والتلال تتزلزل ورحتى لا تزول عنك وعهد سلامى  
 لا يتحرك قال رحيمك الرب) ١١ (فقيرة مستأصلة بعاصف بلا تعزية لها اناذا  
 ابلط بالرتبة حجارتك وأؤسسك بالسفير) ١٢ (واجعل يسبا محاضك  
 وابوابك حجارة منقوشة وجميع حدودك لاحجار مشتهية) ١٣ (جميع بنيك  
 متعلمين من الرب وكثرة السلام لبنيك) ١٤ (وبالبر تومسين فابتعدى من الظلم  
 لانك لا تخافين ومن الهيبة لانها لا تقرب منك) ١٥ (ها ياتى الجار الذى  
 لم يكن معى والذي قد كان قريبا يقترب اليك) ١٦ (ها اناذا خلقت صائغا  
 الذى ينفتح في النار جرا ويخرج اناء العلم وانا خلقت قتولا لاهلاك)  
 ١٧ (كل اناء مجبول ضدك لا ينجح وكل لسان يخالفك في القضاء يحكمين عليه  
 هذا هو ميراث عبيد الرب وعد لهم عندى يقول الرب) فاقول المراد

بالعاقرة في الآية الاولى مكة المعظمة لانها لم يظهر منها نبي بعد اسمعيل  
 عليه السلام ولم ينزل فيها وحى بخلاف اورشليم لانه ظهر فيها الانبياء  
 الكثيرون وكثر فيها نزول الوحى وبنوا الوحشة عبارة عن اولادها جبر لانها  
 كانت بمنزلة المطلقة المخرجة عن البيت ساكنة في البر ولذلك وقع في حق  
 اسمعيل في وعد الله هاجر ( هذا سيكون انسانا وحشيا ) كما هو مصرح به  
 في الباب السادس عشر من سفر التكوين وبنوا ذات رجل عبارة عن اولاد  
 سارا فخطب الله مكة آمرا لها بالتسبيح والتهليل وانشاد الشكر لاجل  
 ان كثيرين من اولادها جرساروا افضل من اولاد سارا فحصلت الفضيلة  
 لها بسبب حصول الفضيلة لاهلها ووفى بما وعدها بنبعث محمدا صلى الله عليه  
 وسلم رسولا افضل البشر خاتم النبيين من اهلها في اولادها جبر وهو المراد  
 بالصائغ الذى ينفخ في النار جبرا وهو القبول الذى خلق لاهلاك المشركين  
 وحصل لها الوسعة بواسطة هذا النبي ما حصل لغيرها من الموابد في الدنيا  
 اذ لا يوجد في الدنيا معبد مثل الكعبة من ظهور محمد صلى الله عليه وسلم الى  
 هذا الحين والتعظيم الذى يحصل لها من القرابين في كل سنة من مدة الف  
 ومأتين وثمانين لم يحصل لبيت المقدس الامرتين مرة في عهد سليمان عليه  
 السلام لما فرغ من بناءه ومرة في السنة الثامنة عشر من سلطنة يوشيا ويبقى  
 هذا التعظيم لمكة الى اخر الدهر ان شاء الله كما وعد الله بقوله لا تخافى لانك  
 لا تخزين ولا تحجابين لانك لا تستحين وبقوله برحمتك عظمى اجعلك وبالرحمة  
 الابدية رحمتك وبقوله حلفت ان لا اغضب عليك وان لا او يخذلك وبقوله  
 رحمتى لا تزول عنك وعهد سلامى لا يتحرك وملاك زرعها شرقا وغربا  
 وورثوا الامم وعمروا المدن في مدة قليلة لا تتجاوز اثنين وعشرين سنة  
 من الهجرة ومثل هذه الغلبة في مثل هذه المدة القليلة لم يسمع من عهد آدم  
 عليه السلام الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم لمن يدعى الدين الجديد وهذا  
 مفاد قول الله وزرعك يرث الامم ويعمر المدن الحربية وسلاطين الاسلام  
 سلفا وخلفا اجتهدوا اجتهدا تاما في بناء الكعبة والمسجد الحرام وتزيينهما  
 وحفر الابار والبرك والعيون في مكة ونواحيها ومن المدة الممتدة هذه الخدمة  
 الجليلة متعلقة بسلاطين آل عثمان غفر الله لاسلافهم ورضى الله عنهم  
 وزاد الله اقبال اخلافهم ووسع مملكاتهم في الجهات ووقفهم للعدل  
 والحسنات فهم خدموا ويخدمون الحرمين المعظمين ادام الله شرفهما

من هذه المدة الى هذا الحين كما هي حتى صار لقب خادم الحرمين الشريفين عندهم اشرف الالقباب واعزها والغرياء يحبون مجاورتها من ظهور الاسلام الى هذا الحين سيما في هذا الزمان والوف من الناس يصلون اليها في كل سنة من اقاليم مختلفة وديار بعيدة ووفى بما وعد بقوله كل اثناء مجبول بضدك لا ينج لان كل شخص من المخالف قام بضد ها اذله الله كما وقع باصحاب الفيل روى ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل الحكمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج وحلف ان يهدم الكعبة فخرج بالجيش ومعه فيله اسمه محمود وكان قويا عظيما وافيال اخرى فخرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال تهامة ليرجع فابي وعقباء جيشه وقدم الفيل فكانوا كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى غيره من الجهات هرول فارسل الله طيرامع كل طائر حجر في منقاره وحجران في رجليه اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه ففروا وهلكوا في كل طريق ومنهل ودوى أبرهة فتساقطت اناؤه وأرابه ومامات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره ابو يكسوم وطائر بحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما اتىها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وقد اخبر الله عن حال هؤلاء في سورة الفيل وبحسب الوعد المذكور لا يدخل الاعور الدجال في مكة ويرجع خائبا كما جاء في الاحاديث الصحيحة (البشارة العاشرة) في الباب الخامس والستين من كتاب اشعييا هكذا ١ (طلبني الذين لم يسألوني قبل ووجدني الذين لم يطلبوني قلت ها انا الى الامة الذين لم يدعوا باسمي) ٢ (بسطت يدي طول النهار الى شعب غير مؤمن الذي يسلك بطريق غير صالح وراء افكارهم) ٣ (الشعب الذي يفضيني امام وجهي دائما الذين يذبحون في البساتين ويذبحون على اللبن) ٤ (الذين يسكنون في القبور وفي مساجد الاوثان يرقدون الذين يأكلون لحم الخنزير والمرق المتجس في انيتهم) ٥ (الذين يقولون ابعده عني لاتقرب مني لانك نجس هؤلاء يكونون دخانا في رجزى نارا متقدة طول النهار) ٦ (ها مكتوب قد امي لا اسكت بل اردت واكافي جزاء في حضنهم) فالمراد بالذين لم يسألوني والذين لم يطلبوني العرب لانهم كانوا خير واقفين على ذات الله وصفاته وشرائعها كانوا اساتلين عن الله

والطالبين له كما قال الله تعالى في سورة آل عمران \* لقد من الله على المؤمنين  
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب  
والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين \* ولا يجوز ان يراد بهم اليونانيون  
كما عرفت في البشارة الثانية والوصف المذكور في الآية الثانية والثالثة  
يصدق على كل واحد من اليهود والنصارى والاوصاف المذكورة  
في الآية الرابعة الصق بحال النصارى كما ان الوصف المذكور في الخامسة  
الصق بحال اليهود فردهم الباري واختار الامة المحمدية ( البشارة  
الحادية عشرة ) في الباب الثاني من كتاب دانيال في حال الرؤيا التي رآها  
بخت نصر ملك بابل ونسي ثم يبين دانيال عليه السلام بحسب الوحي تلك  
الرؤيا وتفسيرها ٣١ ( فكنت انت الملك ترى واذ تماثل واحد جسيم وكان  
التمثال عظيما ورفيع القامة واقفا قبالك ومنظره مخوفا ) ٣٢ ( رأس هذا  
التمثال هو من ذهب ابريز والصدر والذراعان من فضة والبطن والفخذان  
من نحاس ) ٣٣ ( والساقان من حديد والقدمان قسم منهما من حديد  
وقسم منهما من خزف ) ٣٤ ( فكنت ترى هكذا حتى انقطع حجر من جبل  
لا يبدن وضرب التمثال في قدميه من حديد ومن خزف فسحقهما ) ٣٥  
( فانسحق حينئذ معا الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب وصارت  
كغبار اليبس في الصيف فذرتها الريح ولم يوجد لها مكان والحجر الذي  
قد ضرب التمثال صار جبلا عظيما واملاء الارض باسمها ) ٣٦ ( فهذا  
هو الحلم ونبي ايضا قد امكن يا ايها الملك بتفسيره ) ٣٧ ( انت هو ملك الملوك  
واله السماء اعطاك الملك والقوة والسلطان والمجد ) ٣٨ ( وجعل ما يسكن  
فيه بنوا الناس ووحوش الحقل واعطى بيدك طيرا سماء ايضا وجعل جميع  
الاشياء تحت سلطائك فانت هو الرأس من الذهب ) ٣٩ ( وبعثك  
تقوم مملكة اخرى اصغر منك من فضة ومملكة ثالثة اخرى  
من نحاس وتسلط على جميع الارض ) ٤٠ ( والمملكة الرابعة  
تكون مثل الحديد كما ان الحديد يسحق ويغلب الجميع هكذا هي تسحق  
وتكسر جميع هذه ) ٤١ ( اما فيما رأيت قسم لقدمين واصابعهما من الخزف  
الفاخوري وقسما من حديد تكون المملكة مفترقة وان كان يخرج من نصبة  
الحديد حسبما رأيت الحديد مختلطا بالخزف من طين ) ٤٢ ( واصابع القدمين  
قسم من حديد وقسم من خزف فتكون المملكة بقسم صلبة وقسم مسحوقة ) ٤٣

فيما رأيت الحديد مختلطاً بالخزف من طين افهم يختلطون بزرع بشرى  
 بل لا يتلاصقون مثل ما ليس بممكن ان يمتزج الحديد بالخزف ( ٤٤ ) فاما  
 في ايام تلك الممالك يبعث اله السماء مملكة وهي لن تنقضى قط ملكها لا يعطى  
 لشعب اخر وهي تسحق وتغنى جميع هذه الممالك اجمعين وهي تثبت  
 الى الابد ( ٤٥ ) وكما رأيت ان من جبل انقطع حجر لا يدين وسحق الخزف  
 والحديد والنحاس والفضة والذهب فالاله العظيم اظهر للملك ماسياً  
 من بعد والحلم هو حقيقى وتفسيره صحيح ) فالمراد بالمملكة الاولى  
 سلطنة بخت نصر و بالمملكة الثانية سلطنة المادئين الذين تسلطوا  
 بعد قتل بلشاصر ابن بخت نصر كساروه مصرح به في الباب الخامس  
 من الكتاب المذكور وسلطنتهم كانت ضعيفة بالنسبة الى سلطنة  
 الكليانيين والمراد بالمملكة الثالثة سلطنة الكليانيين لان قورش ملك ايران  
 الذى هو بزعم القسيسين كاخسر وتسلط على بابل قبل ميلاد المسيح بخمسماية  
 وست وثلاثين سنة ولما كان الكليانيون على السلطنة القاهرة فكانهم  
 كانوا متسلطين على جميع الارض والمراد بالمملكة الرابعة سلطنة  
 اسكندر بن فيلقوس الرومى الذى تسلط على ديار فارس قبل ميلاد المسيح  
 بثلاث مائة وثلاثين سنة فهذا السلطان كان فى القوة بمنزلة الحديد ثم جعل  
 هذا السلطان سلطنة فارس منقسمة على طوائف الملوك فبقيت هذه  
 السلطنة ضعيفة الى ظهور الساسانيين ثم صارت قوية بعد ظهورهم  
 فكانت ضعيفة تارة وقوية تارة وتولد فى عهد نوشيروان ( \* محمد بن عبد الله \* )  
 صلى الله عليه وسلم واعطاه الله السلطنة الظاهرية والباطنية وقد تسلط  
 متبعوه فى مدة قليلة شرقاً وغرباً على جميع ديار فارس التى كانت هذه الرؤيا  
 تفسيرها متعلقين بها فهذه هى السلطنة الابدية التى لا تنقضى وملكها  
 لا يعطى لشعب اخر وسيظهر كالحق عن قريب فى زمان الامام المهدي  
 رضى الله عنه لكن الوهن والضعف يقع قبل ظهوره بمدة قليلة كما يشاهد  
 بعض علاماته الآن ثم يزول بظهوره ويكون الدين كله لله فهذا الحجر الذى  
 انقطع لا يدين من جبل وسحق الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب  
 وصار جبلاً عظيماً واملاء الارض باسرها هو محمد صلى الله عليه وسلم  
 ( البشارة الثانية عشر ) نقل يهوذا الحواري فى رسالته الخبر الذى  
 تكلم به اخنوخ الرسول الذى كان سابعا من آدم عليه السلام

ومن عروجه الى ميلاد المسيح مدة ثلاثة الاف وسبع عشرة سنة على  
 زعم مورخيههم وانا انقل عبارته من الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤  
 ( الرب قد جاء في ربواته المقدسة ليدائن الجميع وبيكت جميع المنافقين على كل  
 اعمال نفاقهم انتي نافقوا فيهما وعلى كل الكلام الصعب الذي تكلم به ضد الله  
 الخطاة المنافقون ) وقد عرفت في مقدمة الباب الرابع ان استعمال لفظ الرب  
 بمعنى المخدم والمعلم شائع فلا حاجة الى الاعداد واما لفظ المقدس او القديس  
 فيطلق في العهدين على المؤمنين الموجودين في الارض اطلاقا شائعا (١)  
 الاية الاولى من الباب الخامس من سفر ايوب هكذا (فادع الآن ان كان لك مجيب  
 والى احد من القديسين التفت) فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنين الموجودون  
 على الارض اما عند علماء يروتستنت فظاهر واما عند علماء كاثلك فلان مظهرهم  
 الذي هو موضع آلام ارواح الصالحين الى ان يحصل لها النجاة بمغفرة  
 الباطل ووجد بعد المسيح عليه السلام ولم يكن في زمن ايوب (٢) والاية الثانية  
 من الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا ( الى جماعة  
 الله التي بقورنثية المقدسين يسوع المسيح المدعوين قدسين ) الخ  
 فالمراد بالمقدسين والقديسين المؤمنين بالمسيح الموجودون في قورنثية  
 (٣) والاية الثالثة عشر من الباب الثاني عشر من الرسالة الرومية هكذا  
 ( مشاركين لحاجة القديسين ) الخ (٤) و(٥) في الباب الخامس عشر منها  
 هكذا (٦) ولكن الآن انا اذهب الى اورشليم لخدم القديسين (٢٦) لان اهل  
 مكديونية واخائية استحسنا ان يصنعوا توزيعا للفقراء القديسين الذين في  
 اورشليم فالمراد بالقديسين في الموضعين المؤمنين الموجودون في اورشليم  
 (٦) والاية الاولى من الباب الاول من الرسالة الى اهل فيلبسوسي هكذا  
 ( من بولس وطيماثاوس عبدى يسوع المسيح الى جميع القديسين يسوع  
 المسيح بفيلبسيوس ) الخ فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنين الموجودون  
 بفيلبسيوس (٧) ( ووقع في الاية العاشرة من الباب الخامس من الرسالة  
 الاولى الى طيماثاوس في حال الشماسات هكذا ) ( غسلت ارجل القديسين )  
 فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنين الموجودون على الارض بوجهين  
 الاول ان القديسين الموجودين في السماء ارواح ايس لهم ارجل والثاني  
 ان الشماسات لا يمكنهن العروج الى السماء واذا عرفت استعمال لفظ  
 الرب والمقدس او القديس فاقول ان المراد بالرب محمد صلى الله عليه وسلم

وباربوات المقدسة الصحابة والتعبير عن مجيئه بقد جاء لكونه امر ايقينيا  
 فجاء محمد صلى الله عليه وسلم في ربواته المقدسة فدان الكفار وبكت  
 المنافقين والخطاة على اعمال النفاق وعلى اقوالهم القبيحة في الله ورسله  
 فبكت المشركين لعدم تسليم توحيد الله ورسالة رسله مطلقا وعبادتهم  
 الاصنام والاوثان وبكت اليهود على كفرهم في حق عيسى ومريم عليهما  
 السلام وبعض عقايدهم الواهية وبكت اهل التثليث مطلقا على كفرهم  
 في توحيد الله وافرأطهم في حق عيسى عليه السلام وبكت اكثرهم على عبادة  
 الصليب والتماثيل وبعض عقايدهم الواهية (البشارة الثالثة عشر)  
 في الباب الثالث من انجيل متى هكذا ١ (وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان  
 يكرز في بريدة اليهودية) ٢ (قائلًا توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات) وفي الباب  
 الرابع من انجيل متى هكذا ١٢ (ولما سمع يسوع ان يوحنا اسلم انصرف  
 الى الجليل) ١٧ (من ذلك الزمان ابتداء يسوع يكرز ويقول توبوا لانه قد اقترب  
 ملكوت السموات) ٢٣ (وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم  
 ويكرز ببشارة الملكوت) الخ وفي الباب السادس من انجيل متى في بيان  
 الصلوة التي علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا (ليأت ملكوتك) ولما ارسل  
 الخواريين الى البلاد الاسرائيلية للدعوة والوعظ وصاهم بوصايا منها هذه  
 الوصية ايضا ( وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت  
 السموات ) كما هو مصرح به في الباب العاشر من انجيل متى ووقع في الباب  
 التاسع من انجيل لوقا هكذا ١ (ودعا تلاميذه الاثني عشر واعطاهم قوة  
 وسلطانا على جميع الشياطين وشفاء امراض ) ٢ (وارسلهم ليكرزوا بملكوت  
 الله ويشفوا المرضى) وفي الباب العاشر من انجيل لوقا هكذا ١ (وبعد  
 ذلك عين الرب سبعين آخرين ايضا وارسلهم) الخ (فقال لهم) الخ ٨  
 (واية مدينة دخلتموها وقبلوكم فكلوا مما يقدم لكم) ٩ (واشفوا المرضى  
 الذين فيها وقلوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله) ١٠ (واية مدينة  
 دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا الى شوارعها وقلوا) ١١ (حتى الغبار  
 الذي لصق بنا من مدينتكم ننفضه لكم ولكن اعلموا هذا انه قد اقترب منكم  
 ملكوت الله) فظهر ان كلام يحيى وعيسى والخواريين والتلاميذ  
 السبعين بشفاء ملكوت السموات وبشر عيسى عليه السلام بالالفاظ التي بشر بها  
 تلك الالفاظ يحيى عليه السلام فعلم ان هذا الملكوت كلام يظهر في عهد

يحي عليه السلام فكذلك لم يظهر في عهد عيسى عليه السلام ولا في عهد  
الحواريين والسبعين بل كل منهم مبشر به ومخبر عن فضله ومرتج لمجيئه  
فلا يكون المراد بملكوت السموات طريقة النجاسة التي ظهرت بشريعة  
عيسى عليه السلام والامساك بعيسى عليه السلام و الحواريون والسبعون  
ان ملكوت السموات قد اقترب ولما علم التلاميذ ان يقولوا في الصلوة وثبات  
ملكوتك لان هذه الطريقة قد ظهرت بعد ادعاء عيسى عليه السلام  
النبوة بشريته فهو عبارة عن طريقة النجاسة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله  
عليه وسلم فهو لاء كانوا يبشرون بهذه الطريقة الجليلة ولفظ ملكوت  
السموات بحسب الظاهر يدل على ان هذا الملكوت يكون في صورة السلطنة  
لا في صورة المسكنة وان المحاربة والجدال فيه مع المخالفين يكونان لاجله وان  
مبنى قوائمه لا بد ان يكون كتابا سماويا وكل من هذه الامور يصدق على الشريعة  
المحمدية وما قال العلماء المسيحية ان المراد بهذا الملكوت شيوع الملة المسيحية  
في جميع العالم واحاطتها كل الدنيا بعد زول عيسى عليه السلام فتأويل  
ضعيف خلاف الظاهر ويرده التمثيلات المنقولة عن عيسى عليه السلام  
في الباب الثالث عشر من انجيل متى مثلا قال ( يشبه ملكوت السموات  
انسانا زرع زراعا جيدا في حقله ) ثم قال ( يشبه ملكوت السموات حبة خردل  
اخذها انسان وزرعها في حقله ) ثم قال ( يشبه ملكوت السموات نخيرة  
اخذتها امرأة وخبأتها في ثلاثة اكياس دقيق حتى اختمر الجميع ) فشبه  
ملكوت السموات بانسان زارع لابنوا الزراعة وحصولها وكذلك شبه  
بحبة خردل لا بصيرورتها شجرة عظيمة وشبه بنخميرة لا باختتمار جميع الدقيق  
وكذا يرد هذا التأويل قول عيسى عليه السلام بعد بيان التمثيل المنقول  
في الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا ( لذلك اقول ان ملكوت  
الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثمارة ) فان هذا القول يدل على ان  
المراد بملكوت السموات طريقة النجاسة نفسها لا شيوعها في جميع العالم  
واحاطتها كل العالم والا لامعنى لنزع الشيوع والاحاطة من قوم  
واعطاءهما لقوم اخر فالحق ان المراد بهذا الملكوت هي المملكة التي  
اخبر عنها دانيال عليه السلام في الباب الثاني من كتابه في صداق هذا الملكوت  
وتلك المملكة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم وعلمه اتم ( البشارة  
الرابعة عشر ) في الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا ٣١ ( قدم لهم



مثلا اخر قائلا يشبه ملكوت السموات حبة خردل اخذها انسان وزرعها  
 في حقله ( ٣٢ ) وهي اصغر جميع البرزور ولكن متى نمت فهي اكبر  
 البقول وتصبح شجرة حتى ان طيور السماء تأتي وتأتى وى في أعصانها  
 فملكوت السماء طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه  
 وسلم لانه نشاء في قوم كانوا حقراء عند العالم لكونهم اهل البوادي غالبا  
 وغير واقفين عن العلوم والصناعات محر ومين عن اللذات الجسمانية  
 والتكلفت الدنيا وية سيما عند اليهود لكونهم من اولاد هاجر فبعث الله  
 منهم محمداً صلى الله عليه وسلم فكانت شريعته في ابتداء الامر بمنزلة  
 حبة خردل اصغر الشرائع بحسب الظاهر لكننها لعمومها نمت في مدة  
 قليلة وصارت اكبرها واحاطت شرقا وغربا حتى ان الذين لم يكونوا  
 مطيعين لشريعة من الشرائع تشبثوا بذيل شريعته ( البشارة الخامسة  
 عشر ) في الباب العشرين من الانجيل متى هكذا ١ ( فان ملكوت السموات  
 يشبه رجلا رب بيت خرج مع الصبح ليستأجر فعلة لكرمه ) ٢ ( فاتفق مع العملة على  
 دينار في اليوم وارسلهم الى كرمه ) ٣ ( ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى  
 اخرين قياما في السوق بطالين ) ٤ ( فقال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم  
 فاعطيكم ما يحق لكم فوضوا ) ٥ ( وخرج ايضا نحو الساعة السادسة  
 والتاسعة وفعل كذلك ) ٦ ( ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آخرين  
 قياما بطالين فقال لهم لماذا وقفتم ههنا كل النهار بطالين ) ٧ ( قالوا له لانه  
 لم يستأجرنا احد قال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم ) ٨  
 ( فلما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيله ادع الفعلة واعطهم الاجرة مبتدئا  
 من الآخرين الى الاولين ) ٩ ( فجاء اصحاب الساعة الحادية عشرة واخذوا  
 دينارا دينارا ) ١٠ ( فلما جاء الاولون طنوا انهم يأخذون اكثر فاخذوهم  
 ايضا دينارا دينارا ) ١١ ( وفيما هم يأخذون تدمروا على رب البيت ) ١٢  
 قائلين هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة وقد ساويتهم بنا نحن الذين  
 احتملنا ثقل النهار والحر ) ١٣ ( فاجاب وقال لواحد منهم يا صاحب ما ظلمتك  
 اما اتفقت معي على دينار ) ١٤ ( فخذ الذي لك واذهب فاني اريد ان اعطي  
 هذا الاخير مثلك ) ١٥ ( او ما يحل لي ان افعل ما اريد بما لي ام عينك شريرة  
 لاني انا صالح ) ١٦ ( هكذا يكون الآخرون اولين والاولون آخرين لان  
 كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون ) فالآخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم

فهم يقدمون في الاجروهم الآخرون الأولون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ( نحن الآخرون السابقون ) وقال ( ان الجنة حُرمت على الأنبياء كلهم  
 حتى ادخلها وحُرمت على الامم حتى تدخلها متى ) (البشارة السادسة عشر)  
 في الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٣ ( اسمعوا مثلاً  
 آخر كان انسان رب بيت غرس كرماً واحاطه بسياج وحفر فيه معصرة  
 وبني برجاً وسلمه الى كرامين وسافر ) ٣٤ (ولما قرب وقت الاثمار ارسل عبيده  
 الى الكرامين وسافر لياًخذ اثماره ) ٣٥ (فاخذ الكرامون عبيده وجلدوا  
 بعضاً وقتلوا بعضاً ورجعوا بعضاً ) ٣٦ (ثم ارسل ايضاً عبيداً آخرين اكثر  
 من الاولين ففعلوا بهم كذلك ) ٣٧ (فاخيراً ارسل اليهم ابنه قائلاً يهابون  
 ابني ) ٣٨ (واما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث  
 هلموا نقتله ونأخذ ميراثه ) ٣٩ (فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه )  
 ٤٠ (فتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باوئك الكرامين ) ٤١ (قالوا له اولئك  
 الاربعة يهلكهم هلاكاً ردياً ويسلم الكرامين الآخرين يعطونه الاثمار  
 في اوقاتها ) ٤٢ (قال لهم يسوع اما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه  
 البنائون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجب في اعيننا  
 ٤٣ (لذلك اقول لهم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره )  
 ٤٤ (ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه سحقه ) ٤٥  
 (ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون امثاله عرفوا انه تكلم عليهم )  
 اقول ان رب بيت كناية عن الله والكرم كناية عن الشريعة واحاطته بسياج  
 وحفر المعصرة فيه وبناء البرج كناية عن بيان المحرمات والمباحات والاوامر  
 والنواهي وان الكرامين الطاغين كناية عن اليهود كما فهم رؤساء الكهنة  
 والفريسيون انه تكلم عليهم والعبيد المرسلين كناية عن الانبياء  
 عليهم السلام والابن كناية عن عيسى عليه السلام وقد عرفت في الباب  
 الرابع انه لا بأس باطلاق هذا اللفظ عليه وقد قتله اليهود ايضاً في زعمهم  
 والحجر الذي رفضه البنائون كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم والامة التي  
 تعمل اثماره كناية عن امته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحجر الذي كل  
 من سقط عليه ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه وما ادعى العلماء  
 المسيحية بزعمهم ان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام فغير صحيح لوجوه  
 الاول ان داود عليه السلام قال في الزبور المائة والثامن عشر هكذا ٢٢

(الحجر الذي رذله البناؤون هو صصار رأسا للزاوية) ٢٣ (من قبل الرب كانت هذه وهي عجيبة في اعيننا) فلو كان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام وهو من اليهود من آل يهوذا من آل داود عليه السلام فاي عجب في اعين اليهود عموما لكون عيسى عليه السلام رأس الزاوية سيما في عين داود عليه السلام خصوصا لان من عوم المسيحيين ان داود عليه السلام يعظم عيسى عليه السلام في من اميره تعظيما بليغا ويعتقد الألوهية في حقه بخلاف آل اسمعيل لان اليهود كانوا يحقرون اولاد اسمعيل غاية التحقير وكان كون احد منهم رأسا للزاوية عجيبة في اعينهم والثاني انه وقع في وصف هذا الحجر كل من سقط على هذا الحجر ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه ولا يصدق هذا الوصف على عيسى عليه السلام لانه قال (وان سمع احد كلامي ولم يؤمن فانا لا ادينه لاني لم ات لادين العالم بل لاخلص العالم) كما هو في الباب الثاني عشرة من انجيل يوحنا وصدقته على محمد صلى الله عليه وسلم غير محتاج الى البيان لانه كان مامورا بتنبه الفجار الاشرار فان سقطوا عليه ترضضوا وان سقط هو عليهم سحقهم الثالث قال النبي صلى الله عليه وسلم (مثلي ومثلي الانبياء كمثل قصر احسن بنياته ترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنياته الا موضع تلك اللبنة ختم بي البيان وختم بي الرسل) ولما ثبت نبوته بالادلة الاخرى كما ذكرت نبذامنهما في المسالك السابقة فلا بأس بان استدل في هذه البشارة بقوله ايضا والرابع ان المتبادر من كلام المسيح ان هذا الحجر غير الابن (البشارة السادسة عشر) في الباب الثاني من المشاهدات هكذا ٢٦ (ومن يغلب ويحفظ اعماله الى النهاية فسا اعطيه سلطانا على الامم) ٢٧ (فيرعاهم بقضيب من حديد كما تكسر آنية من خرف كما اخذت ايضا من عند ابني) ٢٨ (واعطيه كوكب الصبح) ٢٩ (من له اذن فليسمع ما يقوله الروح بالكنائس) فهذا الغالب الذي اعطى سلطانا على الامم ويرعاهم بالقضيب من حديد هو محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله في حقه (\*) وينصرك الله نصرا عزيزا (\*) وقد سماه سطح الكاهن صاحب الهراوة روى ان ايلة ولادته صلى الله عليه وسلم انشق ايوان كسرى انو سيروان وسقط من ذلك اربع عشر شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك

ذلك بالف عام وغارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة ورأى المؤبدان في نومه اربلا صعبا يتقود خيلا عربا با فقطعت دجلة وانتشرت في بلادها فخاف كسرى من حدوث هذه الامور وارسل عبد المسيح الى سطيج الكاهن الذي كان في الشام ولما وصل عبد المسيح اليه وجده في سكرات الموت فذكر هذه الامور عنده فاجاب سطيج ( اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وحدثت تار فارس فليست يابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيج مناما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات وكلما هوات آت ) ثم مات سطيج من ساعته ورجع عبد المسيح فاخبر نوشيروان بما قال سطيج قال كسرى الى ان يملك اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فلك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان رضى الله عنه فهلك اخرهم يزدجرد في خلافته والهراوة بكسر الهاء العصا الضخيمة وكوكب الصبح عبارة عن القرآن قال الله في سورة النساء \* واتلوا اليكم نور اميتنا \* وفي سورة التغابن \* فامنوا بالله ورسوله والتور الذي انزلنا ) قال صاحب صولة الضيغم بعد نقل هذه البشارة قلت للقسييسين ويت ووليم عند المناظرة ان صاحب هذا القضية من حديد محمد صلى الله عليه وسلم فاضطر باسماع هذا الامر وقال ان عيسى عليه السلام حكم بهذا لكنيسة ثيبرا فلا بد ان يكون ظهور مثل هذا الشخص هناك ومحمد صلى الله عليه وسلم ماراح هناك قلت هذه الكنيسة في اية ناحية كانت فراجع الى كتب اللغة وقال كانت في ارض الروم قريبة من استانبول قلت راح اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في خلافة الفاروق الاعظم عمر رضى الله عنه الى هذه البلاد وقتحوها وبعد اصحابه رضى الله عنهم كان المسلمون ايضا متسلطين عليها في اكثر الاوقات ثم تسلط سلاطين آل عثمان ادام الله سلطنتهم من المدة المديدة وهم متسلطون الى هذا الحين فهذا الخبر صريح في حق محمد صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه قلت الفاضل عباس علي الجاجوي الهندي صنف اول كتابا كبيرا في رد اهل التلايت وسماه صولة الضيغم على اعداء بن مر يم ثم ناظر هورجه الله ويت ووليم القسييسين في البلد كانفور من بلاد الهند والزمهما ثم اختصر كتابه وسمى المختصر خلاصته صولة الضيغم ومناظرته كانت قبل ان ناظر صاحب ميزان الحق في اكبر اباد بمقدار اثنين وعشرين سنة ( البشارة الثامنة عشر ) وهذه البشارة

واقعة في آخر ابواب انجيل يوحنا وانا انقل عن التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ في بلدة لندن فاقول في الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ١٥ ( ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي ) ١٦ ( وانا اطلب من الاب فيعطىكم فارقليط اخر اثبت معكم الى الابد ) ١٧ ( روح الحق الذي لن يطبق العالم ان يقبله لانه ليس يراه ولا يعرفه وانتم تعرفونه لانه مقيم عندهم وهو ثابت فيكم ) ٢٦ ( والفارقليط روح القدس الذي يرسله الاب باسمي هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كلما قلته لكم ) ٣٠ ( والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تو منون ) وفي الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٢٦ ( فاما اذا جاء الفارقليط الذي ارسله انا اليكم من الاب روح الحق الذي من الاب ينبثق هو يشهد لاجلكم واتم تشهدون لانكم معي من الابتداء ) وفي الباب السادس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٧ ( لكني اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لاني ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم ) ٨ ( فاذا جاء ذلك فهو يوضح العالم على خطية وعلى بر وعلى حكم ) ٩ ( اما على الخطية فلانهم لم يؤمنوا بي ) ١٠ ( واما على البر فلاني منطلق الى الاب ولستم ترونني بعد ) ١١ ( واما على الحكم فان اركون هذا العالم قددين ) ١٢ ( وان لي كلاما كثيرا اقله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن ) ١٣ ( واذا جاء روح الحق ذاك فهو يعلمكم جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بما سياتي ) ١٤ ( وهو يعجوني لانه يأخذ مما هو لي ويخبركم ) ١٥ ( جميع ما هو للاب فهو لي فن اجل هذا قلت ان مما هو لي يأخذ ويخبركم ) وانا اقدم قبل بيان وجه الاستدلال بهذه العبارات امرين الامر الاول انك قد عرفت في الامر السابع ان اهل الكتاب سلفا وخلفاء عا دتهم ان يترجوا غالبا الاسماء وان عيسى عليه السلام كان يتكلم باللساني العبراني لابيائوني ثاني فاذا لا يبق شك في ان الانجيلي الرابع ترجم اسم المشر به باليوناني بحسب عادتهم ثم مترجوا العربية عربوا اللفظ اليوناني بفارقليط وقد وصلت الى رسالة صغيرة في لسان اردو من رسائل القسيسين في سنة الف ومائتين وثمان وستين من الهجرة وكانت هذه الرسالة طبعت في كلكتة وكانت في تحقيق لفظ فارقليط وادعى مؤلفها ان مقصوده ان ينبه المسلمين

على سبب وقوعهم في الغلط من لفظ فار قليط وكان ملخص كلامه  
 ان هذا اللفظ معرب من اللفظ اليوناني فان قلنا ( ان هذا اللفظ اليوناني  
 الاصل پارا كلّي طوس فيكون بمعنى المعزى والمعين والوكيل وان قلنا  
 ان اللفظ الاصل پير كلو طوس يكون قريبا من معنى محمد واحد فن استدل  
 من علماء الاسلام بهذه البشارة فهم ان اللفظ الاصل پير كلو طوس  
 ومعناه قريب من معنى محمد واحد فادعى ان عيسى عليه السلام اخبر بمحمد  
 او احد لكن الصحيح انه پارا كلّي طوس ) انتهى ملخصا من كلامه فاقول  
 ان التفاوت بين اللفظين يسير جدا وان الحروف اليونانية كانت متشابهة  
 فتبدل پير كلو طوس پارا كلّي طوس في بعض النسخ من السكاك  
 قريب القياس ثم رجع اهل التثليث المنكرين هذه النسخة على النسخ الاخر  
 ومن تأمل في الباب الثاني من هذا الكتاب والامر السابع من هذا  
 المسالك السادس بنظر الانصاف اعتقد يقينان مثل هذا الامر من اهل  
 الديانة من اهل التثليث ليس بعيد بل لا يبعد ان يكون من المستحسنات  
 والامر الثاني ان البعض ادعوا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم  
 انهم مصاديق لفظ فار قليط مثلا متنس المسبح الذي كان في القرن الثاني  
 من الميلاد وكان مر تاضا شديدا واتي عهده ادعى في قرب سنة ١٧٧  
 من الميلاد في اسيا الصغیر الرسالة وقال اني هو الفار قليط الموعود به الذي  
 وعد بمجيئه عيسى عليه السلام وتبعه اتاس كثيرون في ذلك كما هو مذکور  
 في بعض التواريخ وذكر وليم ميور حاله وحال متبعيه في القسم الثاني من  
 الباب الثالث من تاريخه في لسان اردو المطبوع سنة ١٨٤٨ من الميلاد  
 هكذا ( ان البعض قالوا انه ادعى اني فار قليط يعني المعزى روح القدس  
 وهو كان اتقى ومر تاضا شديدا ولاجل ذلك قبله الناس قبولاً زائداً ) انتهى  
 كلامه فعلم ان انتظار فار قليط كان في القرون الاولى المسيحية ايضا ولذلك  
 كان الناس يدعون انهم مصادقه وكان المسيحيون يقبلون دعاويهم  
 وقال صاحب لب التواريخ ( ان اليهود والمسيحيين من معاصري محمد  
 صلى الله عليه وسلم كانوا منتظرين لنبي فحصل لمحمد من هذا الامر نفع  
 عظيم لانه ادعى اني هو ذاك المنتظر ) انتهى ملخص كلامه فيعلم من  
 كلامه ايضا ان اهل الكتاب كانوا منتظرين لخروج نبي في زمان النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو الحق لان النجاشي ملك الحبشة لما وصل اليه

كتاب محمد صلى الله عليه وسلم ( فقال اشهد بالله انه للنبي الذي ينتظره  
 اهل الكتاب ) وكتب الجواب وكتب في الجواب ( اشهد انك رسول الله  
 صادقا ومصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك اى جعفر بن ابي طالب  
 واسلمت على يديه لله رب العالمين ) وهذا النجاشي قبل الاسلام كان  
 نصرانيا وكتب المقوقس ملك القبط في جواب كتاب ( النبي صلى الله عليه  
 وسلم هكذا لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك  
 اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعوا اليه وقد علمت  
 ان نبيا قد بقى وقد كنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك )  
 والمقوقس هذا وان لم يسلم لكنه اقر في كتابه انى قد علمت ان نبيا قد بقى وكان  
 نصرانيا فهذان المكان ما كانا يخافان في ذلك الوقت من محمد صلى الله  
 عليه وسلم لاجل شو كنه الدنيا وية وجاء الجارود بن العلاء في قومه الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ( والله لقد جئت بالحق ونطقت  
 بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا لقد وجدت وصفك في الانجيل و بشريك  
 ابن البتول فطول التحية لك والشكر لمن اكرمك لا اثر بعد عين ولا شك  
 بعد يقين مديك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ) ثم آمن  
 قومه وهذا الجارود كان من علماء النصارى وقد اقر باناه قد بشريك ابن  
 البتول اى عيسى عليه السلام فظهر ان المسيحيين ايضا كانوا منتظرين لخروج  
 نبي بشر به عيسى عليه السلام فاذا علمت ذلك فاقول ان اللفظ العبرانى الذى قاله  
 عيسى عليه السلام مفقود واللفظ اليونانى الموجود ترجمته لكنى اترك البحث عن  
 الاصل واتكلم على هذا اللفظ اليونانى واقول ان كان اللفظ اليونانى الاصل  
 يركلو طوس فالامر ظاهر وتكون بشارة المسيح فى حق محمد صلى الله عليه  
 وسلم بلفظ هو قريب من محمد واحمد وهذا وان كان قريب القياس بلحاظ  
 عاداتهم لكنى اترك هذا الاحتمال لانه لا يتم عليهم الزاما واقول ان كان اللفظ  
 اليونانى الاصلى پارا كللى طوس كما يدعون فهذا لا ينافى الاستدلال ايضا  
 لان معناه المعزى والمعين والوكيل على ما بين صاحب الرسالة او الشافع  
 كما يوجد فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وهذه المعانى كلها  
 تصدق على محمد صلى الله عليه وسلم وانا بين الآن اولا ان المراد بفارق ليط  
 النبي المبشر به اعنى محمد صلى الله عليه وسلم لا الروح النازل على تلاميذ عيسى  
 عليه السلام يوم الدار الذى جاء ذكره فى الباب الثانى من كتاب الاعمال

واذكرنا أيضا شبهات العلماء المسيحية واجيب عنها فاقول اما الاول فيدل عليه امور (١) ان عيسى عليه السلام قال (اولا ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي) ثم اخبر عن فار قليط فقصوده عليه السلام ان يعتقد السامعون بان ما يلقي عليهم بعد ضروري واجب الرعاية فلو كان فار قليط عبارة عن الروح النازل يوم الدار لما كانت الحاجة الى هذه الفترة لانه ما كان مظهرنا ان يستبعد الحواريون نزول الروح عليهم مرة اخرى لانهم كانوا مستنيضين به من قبل ايضا بل لا مجال للاستبعاد ايضا لانه اذا نزل على قلب احد وحل فيه يظهر اثره لا محالة ظهورا بينا فلا يتصور انكار المتأثر منه وليس ظهوره عندهم في صورة يكون فيه مظنة الاستبعاد فهو عبارة عن النبي المبشر به حقيقة الامر ان المسيح عليه السلام لما علم بالتجربة وبنور النبوة ان الكثيرين من امته ينكرون النبي المبشر به عند ظهوره فاكد اولاً بهذه الفقرة ثم اخبر عن مجيئه (٢) ان هذا الروح متحد بالاب مطلقا وبالابن نظرا الى لاهوته اتحادا حقيقيا فلا يصدق في حقه (فار قليط اخر) بخلاف النبي المبشر به فانه يصدق هذا القول في حقه بلا تكلف (٣) ان الوكالة والشفاعة من خواص النبوة لامن خواص هذا الروح المتحد بالله فلا يصدق ان على الروح ويصدق ان على النبي المبشر به بلا تكلف (٤) ان عيسى عليه السلام قال (هو يذكركم كل ما قلته لكم) ولم يثبت من رسالة من رسائل العهد الجديد ان الحواريين كانوا قد نسوا ما قاله عيسى عليه السلام وهذا الروح النازل يوم الدار ذكرهم اياه (٥) ان عيسى عليه السلام قال (والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذ كان تؤمنون) وهذا يدل على ان المراد به ليس الروح لانك قد عرفت في الامر الاول انه ما كان عدم الايمان مظهرنا منهم وقت نزوله بل لا مجال للاستبعاد ايضا فلا حاجة الى هذا القول وليس من شأن الحكيم العاقل ان يتكلم بكلام فضول فضلا عن شأن النبي العظيم الشأن فلو اردنا به النبي المبشر به يكون هذا الكلام في محله وفي غاية الاستحسان لاجل التأكيد مرة ثانية (٦) ان عيسى عليه السلام قال (هو يشهد لاجلي) وهذا الروح ما شهد لاجله بين ايدي احد لان تلاميذه الذين نزل عليهم ما كانوا محتاجين الى الشهادة لانهم كانوا يعرفون المسيح حق المعرفة قبل نزوله ايضا فلا فائدة للشهادة بين ايديهم والمنكرون الذين كانوا محتاجين للشهادة فهذا الروح ما شهد بين



ايدىهم بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه شهد لاجل المسيح عليه السلام  
وصدقه و برآه عن ادعاء الوهية الذى هو اشد انواع الكفر والضلال وبرا  
امه عن تهمة الزنا وجاء ذكر برأتهم في القرآن في مواضع متعددة وفي  
الاحاديث في مواضع غير محصورة (٧) ان عيسى عليه السلام ( قال  
واتم تشهدون لانكم معي من الابتداء وهذه الآية في اثر جنة العرية  
سنة ١٨١٦ هكذا و تشهدون انتم ايضا لانكم كنتم معي من  
الابتداء ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا ( وتشهدون  
انتم ايضا لانكم معي من الابتداء ) فيوجد في هذه التراجم الثلاث  
لفظ ايضا وكذا يوجد في التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦  
وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وفي ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤  
ترجمة لفظ ايضا فلفظ ايضا سقط من التراجم التي نقلت عنها عبارة يوحنا  
سهوا او قصدا فهذا القول يدل دلالة ظاهرة على ان شهادة الحواريين  
غير شهادة فارقليط فلو كان المراد به الروح النازل يوم الدار فلا توجد مغايرة  
الشهادتين لان الروح المذكور لم يشهد شهادة مستقلة غير شهادة الحواريين  
بل شهادة الحواريين هي شهادته بعينها لان هذا الروح مع كونه  
الهام متحد بالله اتحادا حقيقيا باريا من النزول والحلول والاستقرار والشكل  
التي هي من عوارض الجسم والجسمانيات نزل مثل ريح عاصفة وظهر  
في اشكال السنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم  
يوم الدار فكان حالهم كحال من عليه اثر الجن فكما ان قول الجن يكون  
قوله في تلك الحالة فكذلك كانت شهادة الروح هي شهادة الحواريين فلا  
يصح هذا القول بخلاف ما اذا كان المراد به النبي المبشر به فان شهادته غير  
شهادة الحواريين ٨ ( ان عيسى عليه السلام قال ان لم انطلق لم يأتكم  
انفارقليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم ) فعلق مجيئه بذهابه وهذا الروح  
عندهم نزل على الحواريين في حضوره لما ارسلهم الى البلاد الاسرائيلية  
فتزوله ليس بمشروط بذهابه فلا يكون مرادا بفارقليط بل المراد به  
شخص لم يستفيض منه احد من الحواريين قبل زمان صعوده وكان  
مجيئه موقوفا على ذهاب عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله  
صلى الله عليه وسلم كان كذلك لانه جاء بعد ذهاب عيسى عليه السلام وكان

مجيئه موقوفا على ذهاب عيسى عليه السلام لان وجود رسولين ذوى  
 شريعتين مستقلتين فى زمان واحد غير جائز بخلاف ما اذا كان الاخر مطيعا  
 لشريعة الاول اويكون كل من الرسل مطيعا لشريعة واحدة لانه يجوز  
 فى هذه الصورة وجود اثنين او اكثر فى زمان واحد و مكان واحد كما ثبت  
 وجودهم ما بين زمان موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام (٩) ان عيسى  
 عليه السلام قال ( يوبخ العالم ) فهذا القول بمنزلة النص الجلى لمحمد  
 صلى الله عليه وسلم لانه وبخ العالم سيما اليهود على عدم ايمانهم بعيسى  
 عليه السلام توبيخا لا يشك فيه الامم ساند بحث وسيكون ابنه الرشيد محمد  
 المهدي رفيقا لعيسى عليه السلام فى زمان قتل الدجال الاعور ومنا بعينه  
 بخلاف الروح النازل يوم الدار فان توبيخه لا يصح على اصول احدى ما كان  
 التوبيخ منصب الحوار بين بعد نزوله ايضا لانهم كانوا يدعون الى الملة بالترغيب  
 والوعظ وما قال رانكين فى كتابه المسمى بدافع البهتان الذى بلسان اردو  
 فى رده على خلاصة صولة الضيغم ( ان لفظ التوبيخ لا يوجد فى الانجيل ولا فى  
 ترجمة من تراجم الانجيل وهذا المستدل اورده هذا اللفظ ليصدق على محمد صدقا  
 يتنا لا جل ان محمدا صلى الله عليه وسلم وبخ وهدد كثيرا الا ان مثل هذا التغليط  
 ليس من شان المؤمنين والخائفين من الله ) انتهى كلامه فمردود وهذا  
 القسيس اما جاهل غالط او مغلط ليس له ايمان ولا خوف من الله لان هذا  
 اللفظ يوجد فى التراجم العربية المذكورة التى نقلت عنها عبارة يوحنا وفى  
 الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ فى الرومية العظمى وعبارة الترجمة  
 العربية المطبوعة فى بيروت سنة ١٨٦٠ هكذا ( ومتى جاء ذاك يبكت العالم  
 على خطية الخ ) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥  
 وفى التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١  
 يوجد لفظ الازام ولفظ التبكيث والازام ايضا قريبا من التوبيخ لكن  
 لا شكايه منه لان مثل هذا الامر من عادات علماء پروتستنت ولذلك ترى  
 ان مترجمى الفارسية و اردو تركوا لفظ فارقليط لشهرته عند المسلمين فى حق  
 محمد صلى الله عليه وسلم ومترجم ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ فاق  
 هؤلاء اسلا فنه ايضا حيث ارجع الى الروح ضمائر المؤنث ليحصل الاشتباه  
 للعوام ان مصداق هذا اللفظ مؤنث وليس بمذكر (١٠) قال عيسى عليه السلام  
 ( اما على الخطية فلانهم لم يؤمنوا بى ) وهذا يدل على ان فارقليط يكون

ظاهرا على منكرى عيسى عليه السلام موبخا لهم على عدم الايمان به والروح النازل يوم الدار ما كان ظاهرا على الناس موبخا لهم (١١) قال عيسى عليه السلام انى كلاما كثيرا اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن وهذا ينسب في ارادة الروح النازل يوم الدار لانه ما زاد حكما على احكام عيسى عليه السلام لانه على زعم اهل التثليث كان امر الحواريين بعقيدة التثليث وبدعوة اهل العالم كله فائى امر حصل لهم ازيد من اقواله التى قال لهم الى زمان صعوده نعم بعد نزول هذا الروح اسقطوا جميع احكام التوراة التى هى ماعدا بعض الاحكام العشرة المذكورة فى الباب العشرين من سفر الخروج وحملوا جميع المحرمات وهذا الامر لا يجوز فى حقه ان يقال انهم ما كانوا يستطيعون حمله لانهم استطاعوا حل سقوط حكم تعظيم السبت الذى هو اعظم احكام التوراة الذى كان اليهود ينكرون كون عيسى عليه السلام مسيحاً موعداً به الاجل عدم مراعاته هذا الحكم فقبول سقوط جميع الاحكام كان اهون عندهم نعم قبول زيادة الاحكام لاجل ضعف الايمان وضعف القوة الى زمان صعوده كما يترتب به علماء يرون وتثبتت كان خارجا عن استطاعتهم فظهر ان المراد بفارق ليط نبى تزايد فى شريعته احكام بالنسبة الى الشريعة العيسوية ويثقل حملها على المكلفين الضعفاء وهو محمد صلى الله عليه وسلم (١٢) ان عيسى عليه السلام قال ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع وهذا يدل على ان فارق ليط يكون بحيث يكذبه بنوا اسرائيل فاحتاج عيسى عليه السلام ان يقرر حال صدقه فقال هذا القول ولا مجال لمظنة التكذيب فى حق الروح النازل يوم الدار على ان هذا الروح عندهم عين الله فلا معنى لقوله بل يتكلم بما يسمع فمصادقه محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان فى حقه مظنة التكذيب وليس هو عين الله وكان يتكلم بما يوحى اليه كما قال الله تعالى \* وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى \* وقال \* ان اتبع الاما يوحى الى \* وقال \* قل ما يكون لى ان ابد له من تلقاء نفسى ان اتبع الاما يوحى الى \* (١٣) ان عيسى عليه السلام قال ( انه يأخذ مما هولى وهذا لا يصدق على الروح لانه عند اهل التثليث قد يم وغير مخلوق وقادر مطلق ليس له كمال منتظر بل كل كمال من كالاته حاصل له بالفعل فلا بد ان يكون الموعد به من الجنس الذى يكون له كمال منتظر ولما كان هذا الكلام موهبا ان يكون هذا النبى

مطيعا لشريعته دفعه بقوله فيما بعد ( جميع ما الالب فهو لى فلا جل هذا قلت ان مما هو لى يأخذ ) يعنى ان كل شىء يحصل لفار قليط من الله فكانه يحصل منى كما اشتهر من كان الله كان الله له فلا جل هذا قلت ان مما هو لى يأخذ واما الشبهات التى توردها علماء پروتستنت فخمسة ( الشبهة الاولى ) جاء فى هذه العبارة تفسير فار قليط بروح القدس وروح الحق وهما عبارتان عن الاقنوم الثالث فكيف يصح ان يراد بفار قليط محمد صلى الله عليه وسلم اقول فى الجواب ان صاحب ميزان الحق يدعى فى تأليفاته كون الفاظ روح الله وروح القدس وروح الحق وروح الصديق وروح فم الله بمعنى واحد قال فى الفصل الاول من الباب الثانى من مفتاح الاسرار فى الصفحة ٥٣ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٥٠ ( ان لفظ روح الله ( ولفظ روح القدس فى التوراة والانجيل بمعنى واحد ) انتهى فادعى ان هذين اللفظين يستعملان بمعنى واحد فى العهدين وقال فى حل الاشكال فى جواب كشف الاستار ( من له شعور ما بالروحانية والانجيل فهو يعرف ان الفاظ روح القدس وروح الحق وروح فم الله وغيرها بمعنى روح الله فلذلك ما رأيت اثباته ضروريا ) انتهى فاذا عرفت هذا القول نحن نقطع النظر عن صحة ادعائه وعدم صحته ههنا ونسلم ترادف هذه الالفاظ على زعمه لكننا ننكر ان استعمالها فى كل موضع من مواضع العهدين بمعنى الاقنوم الثالث ونقول قولنا مطا بقا لقوله من له شعور ما بكتب العهدين يعرف ان هذه الالفاظ تستعمل فى غير الاقنوم الثالث كثيرا فى الاية الرابعة عشر من الباب السابع والثلاثين من كتاب حزقيال قول الله تعالى فى خطاب الوف من الناس الذين احياهم بمعجزة حزقيال عليه السلام هكذا ( فاعطى فيكم روحى ) فى هذا القول روح الله بمعنى النفس الناطقة الانسانية لا بمعنى الاقنوم الثالث الذى هو عين الله على زعمهم وفى الباب الرابع من الرسالة الاولى لبو حنسا هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٦١ ( ايها الاحبا ، لاتصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هى من الله لان الانبياء الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم ) ٢ ( بهذا تعرفون روح الله كل روح يعترف يسوع المسيح انه قد جاء فى الجسد فهو من الله ) ٦ ( نحن من الله فن يعرف الله يسمع لنا ومن ليس من الله لا يسمع لنا من هذا نعرف روح الحق وروح الضلال ) وهذه ( الجملة الواقعة ) فى الاية الثانية

( بهذا تعرفون روح الله ) في التراجم الاخر هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٢١  
وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ ( و بهذا يعرف روح الله ) ترجمة عربية سنة  
١٨٢٥ ( فانكم تميزون روح الله ) ولفظ روح الله في الآية الثانية ولفظ  
روح الحق في الآية السادسة بمعنى الواعظ الحق لا بمعنى الاقنوم الثالث  
وان ذلك ترجم مترجم ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٤٤ لفظ كل روح بكل  
واعظ ولفظ الارواح بالواعظين في الآية الاولى ولفظ روح في الآية الثانية  
بالواعظ من جانب الله ولفظ روح الحق في الآية السادسة بالواعظ الصادق  
وترجم لفظ روح الضلال بالواعظ المضل وليس المراد بروح الله وروح  
الحق الاقنوم الثالث الذي هو عين الله على زعمهم وهو ظاهر فتفسير  
فارقليط بروح القدس وروح الحق لا يضرننا لانهما بمعنى الواعظ الحق  
كما ان لفظ روح الحق وروح الله بهذا المعنى في الرسالة الاولى ليوحنا فيصح  
اطلاقهما على محمد صلى الله عليه وسلم بل اريب ( الشبهة الثانية ) ان المخاطبين  
بضميركم الخواريون فلا بد ان ينأهرا فارقليط في عهدهم ومحمد صلى الله عليه  
وسلم لم يظهر في عهدهم اقول هذا ايضا ليس بشيء لان منشأ  
ان الخطابين وقت الخطاب لا بد ان يكونوا مرادين بضمير  
الخطاب وهو ليس بضمر وري في كل موضع الا ترى ان قول عيسى  
عليه السلام في الآية الرابعة والستين من الباب السادس والعشرين من انجيل  
متى في خطاب رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع هكذا ( وايضا اقول لكم  
من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء )  
وهو لاء المخاطبون قد ماتوا ومضت على موتهم مدة هي ازيد من الف  
وثمانماية ومارأوه آتيا على سحاب السماء فكما ان المراد بالمخاطبين ههنا  
الموجودون من قومهم وقت نزوله من السماء فكذلك فيما نحن فيه المراد  
الذين يوجدون وقت ظهور فارقليط ( الشبهة الثالثة ) انه وقع في حق  
فارقليط ان العالم لا يراه ولا يعرفه وانتم تعرفونه وهو لا يصدق على محمد  
صلى الله عليه وسلم لان الناس رأوه وعرفوه اقول هذا ايضا ليس بشيء  
وهم احوج الناس تأويلا في هذا القول بالنسبة اليه لان روح القدس عين  
الله عندهم والعالم يعرف الله اكثر من معرفة محمد صلى الله عليه وسلم فلا بد  
ان يقول ان المراد بالمعرفة المعرفة الحقيقية الكاملة في صورة التأويل لا اشتباه  
في صدق هذا القول على محمد صلى الله عليه وسلم ويكون المقصود ان العالم

لا يعرفه معرفة حقيقية كاملة وانتم تعرفونه معرفة حقيقية كاملة والمراد بالرؤية المعرفة وانذا لم يعد عيسى عليه السلام لفظ الرؤية بعد لفظ انتم بل قال وانتم تعرفونه ولوحنا الرؤية على الرؤية البصرية يكون نفي الرؤية مجعولا على ما هو المراد في قول الانجيلي الاول في الباب الثالث عشر من انجيله وانقل عبارته عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ ١٣ (فلذلك اضرب لهم الامثال لانهم ينظرون ولا يبصرون ويسمعون ولا يسمعون ولا يفهمون) ١٤ (وقد كل فيهم تنبأ اشعيا حيث قال انكم تسمعون سمعا ولا تفهمون وتنظرون نظرا ولا تبصرون) فلا اشكال ايضا وامثال هذين الامرين وان كانت معاني مجازية لكنهما بمنزلة الحقيقة العرفية ووقعت في كلام عيسى عليه السلام كثيرا في الاية السابعة والعشرين من الباب الحادي عشر من انجيل متى هذا (وليس احد يعرف الابن الا الاب ولا احد يعرف الاب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له) وفي الاية الثامنة والعشرين من الباب السابع من انجيل يوحنا هكذا (الذي ارسلني حق الذي انتم لستم تعرفونه) وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (لستم تعرفوني انا ولا ابى لو عرفتموني لعرفتم ابى ايضا) ٥٥ (ولستم تعرفونه اى الله) الخ وفي الاية الخامسة والعشرين من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا (ايها الاب ان العالم لم يعرفك اما انا فعرفتك) وفي الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٧ (لو كنتم قد عرفتموني لعرفتم ابى ايضا ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه) ٨ (قال له فيلبس يا سيد ارنا الاب وكفانا) ٩ (قال له يسوع انا معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس الذي راني فقد راي الاب فكيف تقول انت ارنا الاب فالمراد في هذه الاقوال بالمعرفة المعرفة الكاملة وبالرؤية المعرفة والا لا تصح هذه الاقوال يقينا لان العوام من الناس كانوا يعرفون عيسى عليه السلام فضلا عن رؤساء اليهود والكهنة والمشايع والحواريين ورؤية الله بالبصر في هذا العالم ممتعة عند اهل التثليث ايضا (السبهة الرابعة) انه وقع في حق فارقليط (انه مقيم عندهم وثابت فيكم) ويظهر من هذا القول ان فارقليط كان في وقت الخطاب مقيما عند الحواريين وثابتا فيهم فكيف يصدق على محمد صلى الله عليه وسلم اقول ان هذا القول في التراجم الاخرى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ (لانه مستقر معكم وسيكون فيكم) والتراجم الفارسية

المطبوعة سنة ١٨١٦ سنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ وسنة ١٨٣٩ كلها مطابقة لهاتين الترجمتين وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (ما كث معكم ويكون فيكم) فظهر ان المراد بقوله ثابت فيكم الثبوت الاستقبالي يقينا فلا اعتراض به لوجه من الوجوه بقى قوله مقيم عندكم فاقول لا يصح حل هذا القول على معنى هو مقيم عندكم الآن لانه ينا في قوله (انا اطلب من الاب فيعطيك فارقليط اخر) وقوله (قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون وقوله ان لم انطلق لم بأنكم الفارقليط) واذا اول نقول انه بمعنى الاستقبال كما ان القول الذي بعده بمعنى الاستقبال ومعناه يكون مقيما عندكم في الاستقبال فلا خدشة في صدقه ايضا على محمد صلى الله عليه وسلم والتعبير عن الاستقبال باخبال بل بالماضي في الامور المتينة كثير في العهدين الا ترى ان حزقيال عليه السلام اخبر اولاً عن خروج يا جوج وما جوج في الزمان المستقبل واهلاكهم حين وصولهم الى جبال اسرائيل ثم قال في الآية الثامنة من الباب التاسع والثلاثين من كتابه هكذا (ها هو جاء وصار يقول الرب الاله هذا هو اليوم الذي قلت عند) فانظر وا الى قوله ها هو جاء وصار وهذا القول في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ هكذا (انك رسيد وبوقوع پيوست) فعبّر عن الحال المستقبل بالماضي لكونه يقينا لاشك فيه وقدمت مدة ازيد من الفين واربعماية وخمسين سنة ولم يظهر خروجهم وفي الآية الخامسة والعشرين من الباب الخامس من انجيل يوحنا هكذا (الحق الحق اقول عليكم انه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسامعون يحيون) فانظر وا الى قوله وهي الآن وقد مضت مدة ازيد من الف وثمناماية ولم تجيء هذه الساعة والى الآن ايضا مجهولة لا يعرف احد متى تجيء (الشبهة الخامسة) في الباب الاول من كتاب الاعمال هكذا ٤ (وفيما هو مجتمع معهم اوصاهم ان لا يبرحوا من اورشليم بل ينتظروا موعد الاب الذي سمعتموه مني) هـ (لان يوحنا عمد بالماء واما انتم فستعبدون بالروح القدس ليس بعد هذه الايام بكثير) وهذا يدل على ان فارقليط هو الروح النازل يوم الدار لان المراد بوعده الاب هو فارقليط اقول الادعاء بان المراد بموعده الاب هو فارقليط ادعاء محض بل هو غلط لثلاثة عشر وجها وقد عرفت بها بل الحق ان الاخبار عن فارقليط شئ والوعد بانزال الروح عليهم مرة اخرى شئ آخر وقد وفي الله بالوعدين وقد عبر بالوعد الاول

بجيىء فارقليط وههنا بموعد الاب غايبة الامر ان يوحنا نقل بشاره فارقليط  
 ولينقلها الانجيليون الباقون ولو قانقل موعد نزول الروح الذى نزل يوم الدار  
 ولم ينقله يوحنا ولا بأس فيه فانهم قد يتفقون فى نقل الاقوال الخسيسة كركوب  
 عيسى عليه السلام على الحمار وقت الذهاب الى اورشليم اتفق على نقلها  
 الاربعة وقد يتخالفون فى نقل الاحوال العظيمة الا ترى ان لوقا انفرد بذكر  
 احياء ابن الارملة من الاموات فى نايين و بذكر ارسال عيسى عليه السلام سبعين  
 تلميذا و بذكر ابراء عشرة برص ولم يذكر هذه الحالات احد من الانجيليين مع انها  
 من الحالات العظيمة وان يوحنا انفرد بذكر وليمة العرس فى قانا الجليل وظهر  
 من يسوع فيه معجزة تحويل الماء خبزا وهذه المعجزة اول معجزاته وسبب  
 ظهور مجده وايمان التلاميذ به و بذكر ابراء السقيم فى بيت صيدا فى اورشليم  
 وهذه ايضا معجزة عظيمة والمرىض كان مرىضا من ثمان وثلاثين سنة و بذكر  
 قصة امرأة اخذت فى زنا و بذكر ابراء الالكه وهذا ايضا من اعظم معجزاته  
 وهى مصرحة بهما فى الباب التاسع و بذكر احياء العازار من بين الاموات  
 ولم يذكرها احد من الانجيليين مع انها حالات عظيمة وهكذا حال متى  
 ومرقس فانهما انفردا بذكر بعض المعجزات والحالات التى لم يذكرهما غيرهما ولما طال  
 البحث فى هذا المسالك فلتقتصر على هذا القدر من البشارات التى نقلتها  
 عن كتبهم المعتبرة عندهم فى زماننا واما البشارات التى توجد فى كتب اخرى  
 هى ليست معتبرة عندهم فى زماننا فانقلتها وبعد ما فرغت انقل عنها بشاره  
 واحدة ايضا على سبيل الامتداح فاقول القسيس نقل  فى مقدمة ترجمته  
 للقرآن المجيد من انجيل برنابا بشاره محمديه هكذا ( اعلم يا برنابا ان الذنب  
 وان كان صغيرا يجزى الله عليه لان الله غير راض عن الذنب ولما اجتنبى احمى  
 وتلاميذى لاجل الدنيا سخط الله لاجل هذا الامر واراد باقتضاء عدله  
 ان يجزى بهم فى هذا العالم على هذه العقيدة الغير اللايقه ليحصل لهم النجاة  
 من عذاب جهنم ولا يكون لهم اذية هناك وانى وان كنت بريالكن بعض  
 الناس لما قالوا فى حق انه الله وابن الله كره الله هذا القول واقتضت مشيئته  
 بان لا تضحك الشياطين يوم القيمة على ولا يستهزءون بى فاستحسن بمقتضى  
 لطفه ورحمته ان يكون الضحك والاستهزاء فى الدنيا بسبب موت يهوذا  
 ويظن كل شخص انى صليت لكن هذه الاهانة والاستهزاء تبقيان الى ان يجيى  
 محمد رسول الله فاذا جاء فى الدنيا يذبح كل مؤمن على هذا الغلط وترفع هذه الشبهة



من قلوب الناس) انتهت ترجمة كلامه (اقول) هذه البشارة عظيمة وان اعترضوا ان هذا الانجيل رده مجالس علمائنا السلف اقول لا اعتبار لردهم وقبولهم كما علمت بما لا مزيد عليه في الباب الاول وهذا الانجيل من الانجيل القديمة ويوجد ذكره في كتب القرن الثاني والثالث فعلى هذا كتب هذا الانجيل قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم بمئتين سنة ولا يقدر احد ان يخبر بغير الالهام بمثل هذا الامر قبل وقوعه بمئتين سنة فلا بد ان يكون هذا قول عيسى عليه السلام وان قالوا ان احدا من المسلمين حرق هذا الانجيل بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم قلت هذا الاحتمال بعيد جدا لان المسلمين ما التفتوا الى هذه الانجيل الاربعة ايضا فكيف الى انجيل برنابا ويبعد ان يؤثر تحريف واحد من المسلمين في انجيل برنابا تأثيرا يتغير به النسخ الموجودة عند المسيحيين ايضا وهم يزعمون ان علماء اهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين اسلموا نقلوا عن كتب العهدين البشارات المحمدية وحرفوها فعلى زعمهم اقول ان هؤلاء العلماء الكبار حرفوا على زعمهم ولم يؤثروا تحريف هؤلاء في كتبهم التي كانت موجودة عندهم في مواضع هذه البشارات فكيف اثر تحريف بعض المسلمين في انجيل برنابا في النسخ التي كانت عندهم فهذا الاحتمال واه ضعيف جدا وواجب الرد (تنبيه) نقلنا هذا الاخبار اولا في الكتاب الاعجاز العيسوى عن الترجمة المطبوعة سنة ١٨٥٠ من الميلاد وطبع هذا الكتاب سنة ١٢٧١ من الهجرة وسنة ١٨٥٤ من الميلاد واشتهر في اقطار الهند وتراجهم وكتبهم تغير في الطبع المتأخر بالنسبة الى الطبع المتقدم تغير اما كما قد نبهت في مقدمة الكتاب ايضا فان لم يجد الناظر هذه البشارة في بعض نسخ الترجمة المذكورة المطبوعة في سنة غير السنة المذكورة لا يقع في شك سيما اذا كان هذا البعض من النسخ المطبوعة في سنة متأخرة عن الف وثمانماية واربع وخمسين من الميلاد لان علماء پروتستانت واسقظوا في طبعهم هذه البشارة من الترجمة المذكورة فلا يستبعد من عاداتهم التي صارت بمنزلة الامر الطبيعي لهم وقال الفاضل حيدر علي القرشي في كتابه المسمى بخلاصة سيف المسلمين الذي هو في لسان اردو في الصفحة ٦٣ و ٦٤ ( ان القسيس اوسكان الارمني ترجم كتاب اشعيا باللسان الارمني في سنة الف وستمائة وست وستين سنة وطبعت هذه الترجمة في سنة الف وسبعماية وثلاث وثلاثين في مطبع انتوني پورتولى ويوجد في هذه الترجمة في الباب الثاني والاربعين هذه الفقرة سبحوا الله تسبيحا جديدا

واثر سلطنة على ظهره واسمه احد انتهت وهذه الترجمة موجودة عند  
 الارام من فانظر وافيهما) انتهى كلامه اقول هذه الترجمة لم تصل الى وما اطاعت  
 عليها لكن هذا الفاضل لعله رآها واطلع عليها ولا شك ان هذه الفقرة عظيمة  
 النفع وان لم تكن هذه الترجمة معتبرة عند علماء برزقستنت ومن اسلم من علماء اليهود  
 والنصارى في القرن الاول شهد بوجود البشارات المحمدية في كتب العهدين  
 مثل عبدالله بن سلام وابني سعيه وبنيامين ومخيريق وكعب الاحبار وغيرهم  
 من علماء اليهود ومثل بحيرا ونسطورا الحبشي وضفاسا طر وهو الاسقف  
 الرومي الذي اسلم على يد دحية الكلبي وقت الرسالة فقتلوه والجارود  
 والنجاشي والقسوس والرهبان الذين جاؤا مع جعفر بن ابي طالب رضي الله  
 عنه وغيرهم من علماء النصارى وقد اعترف بصحة نبوته وعموم رسالته هرقل  
 قيصر الروم ومقوقس صاحب مصر وابن صوريا وحيي بن اخطب  
 وابوياس ابن اخطب وغيرهم ممن جعلهم الحسد على الشقاء ولم يسلموا وروى  
 انه عليه السلام لما اورد الدلائل على نصارى نجران ثم انهم اصرروا على  
 جهلهم فقال عليه السلام ان الله امرني ان لم تقبلوا الحق ان اياهلكم فقالوا  
 يا ابا القاسم بل نرجع فننظر في امرنا ثم نأتيك فلما رجعوا قالوا للعاقب وكان  
 ذارأ يهم ماترى فقال والله لقد عرفتم نبوته وقد جاءكم بالفصل في امر  
 صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا وان ايتم لالاف دينكم فوادعوا  
 الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا  
 الحسين واخذ بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى رضي الله عنه خلفها  
 وهو يقول اذا نادعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى  
 وجوها لو ساءلوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا  
 فاذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا له الجزية التي حلة حراء  
 وثلاثين درعا من حديد فقال عليه الصلاة والسلام لو باهلوا لمسخوا  
 قردة وخنزير ولا ضطرم عليهم الوادي نارا ولا ستا صل الله نجران واهله  
 حتى الطير على الشجر وهذه الواقعة دلت على نبوته بوجهين الاول انه عليه  
 الصلوة والسلام خوفهما بنزول العذاب عليهم ولولم يكن واثقا بذلك لكان  
 ذلك منه سعيافا في اظهار كذب نفسه لانه لو باهل ولم ينزل العذاب ظهر  
 كذبه ومعلوم انه كان من اعقل الناس فلا يليق به ان يعمل عملا يفضي الى  
 ظهور كذبه فلما اصر على ذلك علمنا انه انما اصر عليه لكونه واثقا بوعده

الله والثاني ان القوم كانوا يبذلون النفوس والاموال في المنازعة مع الرسول صلى الله عليه وسلم فلولم يعرفوا انه نبي لمسا تركوا امبا هلتهم ( الفصل الثاني في دفع المطاعن ) اعلم ارشدك الله تعالى في الدارين ان المسيحيين يدعون ان الانبياء انما يكونون معصومين في تبليغ الوحي فقط تقريرا كان او تحريرا واما في غير التبليغ فليسوا بمعصومين لا قبل النبوة ولا بعدها فيصدر عنهم بعدها جميع الذنوب قصدا فضلا عن الخطأ والنسيان فيصدر عنهم الزنا بالمحارم فضلا عن الاجنبيات ويصدر عنهم عبادة الاوثان وبناء المعابد لها ولا يخرج عندهم نبي من ابراهيم الى يحيى عليهما السلام لا يكون زانيا او من اولاد الزنا اعاذنا الله من امثال هذه العقائد الفاسدة في حق الانبياء وقد عرفت في الامر السابع من مقدمة الكتاب وفي الفصل الثالث والرابع من الباب الاول وفي المقصد الاول من الباب الثاني ان ادعائهم العصمة في التبليغ ايضا ادعاء باطل لا اصل له على اصولهم ويصدر هذا الادعاء عنهم لتغليط العوام فطاعنا عنهم على محمد صلى الله عليه وسلم في بعض الامور التي يفهمونها ذنوبا في زعمهم الفاسد لا تقدر في نبوته على اصولهم واني وان كنت استكره ان انقل ذنوب الانبياء والكفرات المفتريات عن كتبهم واولا زاما ولا اعتقد في حضرات الانبياء اتصافهم بهذه الذنوب والكفرات حاشا وكلا لكني لما رأيت ان علماء پروتستنت اطالوا السنتهم اطالة فاحشة في حق محمد صلى الله عليه وسلم في الامور الخفيفة وجعلوا الخردلة جبلا لتغليط العوام الغير الوافقين على كتبهم وكان مظنة وقوع السدج في الاشتباه بتقويها تهم الباطلة نقلت بعضها الزاما واتبرا عن اعتقادها بانفس لسان وليس نقلها الاكتفل كلمات الكفر ونقل الكفر ليس بكفر وقدمت نقلها على نقل مطاعنا عنهم في حق محمد صلى الله عليه وسلم والجواب عنها وكتب القسيس وليم اسمت من علماء پروتستنت كتابا بلغة بلسان اردو وطبعه في البلد مرزا يور من بلاد الهند في سنة ١٨٤٨ من الميلاد وسماه طريق الاولياء وكتب فيه حال الانبياء من آدم الى يعقوب عليهم السلام ناقلا عن سفر التكوين وتفسيره المعبرة عند علماء پروتستنت فانقل في بعض المواضع عن هذا الكتاب ايضا (١) قصة آدم عليه السلام عندهم مشهورة وفي الباب الثالث من سفر التكوين مسطورة وهم يعترفون انه اذنب عمدا ولم يعترف بذنبه لما طلبه الله

ولم تثبت توبته عندهم الى آخر حياته في الصفحة ٢٣ من طريق الاولياء  
 ( يا اسفى على انهم تثبت توبته وعلى انه ما استغفر الله لذنبيه مرة واحدة  
 ايضا ) انتهى ٢ في الباب التاسع من سفر التكوين هكذا ١٨ ( فكان  
 بنو نوح الذين خرجوا من الفلك سام وحام ويافت وحام ابوكنعان ) ٢٠  
 ( وبدانوح رجل فلاح يحرث في الارض وغرس كرم ) ٢١  
 وشرب خرافسكر وتكشف في خبا ) ٢٢ ( فلما نظر حام ابوكنعان ذلك  
 اى عورة ابيه انها مكشوفة اخبر اخوته خارجا ) ٢٤ ( فلما استيقظ نوح  
 من الخمر وعلم بما عمل به ابنه الاصغر ) ٢٥ ( فقال ملعون كنعان فيكون عبدا  
 لعييد اخوته ) ففيه تصریح بان نوحا شرب الخمر وسكر وصار عريانا  
 والعجب ان المذنب بالنظر الى عورة ابيه هو حام ابوكنعان والذي عوقب  
 باللعنة ابنه كنعان واخذ الابن بذنوب الاب خلاف العدل قال حزقيال  
 في الاية العشرين من الباب الثامن عشر من كتابه ( النفس التي تخطئ فهي تموت  
 والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه  
 ونفاق المنافق يكون عليه ) ولو فرضنا انه حل اثم الاب على الابن خلاف  
 العدل فواجه تخصيص كنعان لان ابنه حام كانوا اربعة كوش ومصر ايم  
 وفوط وكنعان كما هو مصرح به في الباب العاشر ( ٣ ) في الصفحة ( ٧٤ ) من  
 طريق الاولياء في حال ابراهيم هكذا ( لا يعلم حاله الى سبعين سنة من عمره  
 وهو تربي في الوثنيين ومضى اكثر عمره فيهم ويعلم ان ابويه ما كانا  
 يعرفان الاله الحق ويحتمل ان ابراهيم ايضا كان يعبد الاصنام  
 مالم يظهر الله عليه ثم ظهر عليه وانتخبه من ابناء العالم وجعله عبدا  
 خاصا ) انتهى فظهر ان المظنون عند المسيحيين ان ابراهيم الى سبعين  
 سنة من عمره كان يعبد الاصنام اقول كونه عابد الاصنام الى ان بلغ سبعين  
 سنة قريب اليقين نظرا الى اصولهم لان اهل العالم في هذا الوقت عندهم  
 كانوا وثنيين وهو تربي فيهم وابواه ايضا كانوا منهم ولم يظهر عليه الرب  
 الى ذلك الوقت والعصمة عن عبادة الاوثان ليست بشرط بعد النبوة  
 فضلا عن ان يكون شرطا قبل النبوة واذا ظهر حال ابي الاتبياء هذا  
 الى سبعين سنة من عمره قبل النبوة فانقل حاله بعد النبوة ( ٤ ) في الباب الثاني  
 عشر من سفر التكوين هكذا ١١ ( فلما قرب ان يدخل الى مصر قال  
 لساراز وجهته اتي علمت انك امرأة حسنة ) ١٢ ( ويكون اذا رآك

المصريون فانهم سيةواون انها امر أنه ويقتلونى ويستبقونك ( ١٣ )  
 ( والآن ارغب منك فقولى انك اختى ليكون لى خير بسبيك وتحبى نفسى  
 من اجلك فسبب الكذب ما كان مجردا لخوف بل رجاء حصول الخير ايضا  
 بل الاخير كان اقوى ولذلك قدمه وقال ليكون لى خير بسبيك وتحبى  
 نفسى من اجلك ) وحصل له الخير ايضا كما هو مصرح به فى الآية السادسة  
 عشر على ان خوفه من القتل مجرد وهم لاسيما اذا كان راضيا بتركها فانه  
 لا وجه لخوفه بعد ذلك اصلا وكيف يجوز العقل ان يرضى ابراهيم بترك  
 حريمه وتسليمها ولا يدافع دونها ولا يرضى بمثلها من كان له غيره ما فكيف  
 يرضى مثل ابراهيم الغيور ( ٥ ) فى الباب العشرين من سفر التكوين هكذا  
 ١ ( وارتحل ابراهيم من هناك الى ارض التين وسكن بين قادس وسور  
 والتجى فى جزارا ) ٢ ( قال عن سارة امرأته انها اختى ووجه ابى مالك  
 ملك جرارا واخذها ) ٣ ( فحجاء الله الى ابى مالك فى الحلم بالليل وقال له  
 هو ذا انت تموت من اجل الامرأة التى اخذتها لانها ذات بعل ( ٤ )  
 ( ولم يكن ابو مالك قريبا فقال يارب اتهمك شعبا بارا لاعلم له ) ٥ ( اليس  
 هو القائل انها اختى وهى قالت انه اختى ) كذب هناك ابراهيم وسارة  
 مرة ثانية ولعل اسبب القوى ههنا ماعدا الخوف ايضا كان حصول  
 المنفعة وقد حصلت كما هى مصرحة به فى الآية الرابعة عشر على انه لا وجه  
 للخوف اذا كان راضيا بتسليمها بدون المقاتلة فى الصفحة ٩٩ من طريق  
 الاولياء هكذا ( لعل ابراهيم لما انكر كون سارا زوجة له فى المرة الاولى  
 عزم فى قلبه انه لا يصدر عنه مثل هذا الذنب لكنه وقع فى شبكة الشيطان  
 السابقة مرة اخرى بسبب الغفلة ) انتهى ٦ فى الصفحة ٩٢ و ٩٣ من  
 طريق الاولياء ( لا يمكن ان يكون ابراهيم غير مذنب فى نكاح هاجر لانه  
 كان يعلم جيدا قول المسيح المكتوب فى الانجيل ان الذى خلق من البدء  
 خلقهما ذكرا وانثى وقال من اجل هذا يترك الرجل ابيه وامه ويلتصق  
 بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا ) انتهى اقول كما لا يمكن هذا فكذا لا يمكن غير  
 مذنب فى نكاح سارة لانه كان يعلم جيدا قول موسى المكتوب فى التوراة لا تكشف  
 ( اختك من ابيك كانت او من امك التى ولدت فى البيت او خارجا من البيت )  
 وكذا قوله ( اى رجل تزوج اخته ابنة ابيه او اخته ابنة امه وراى عورتها

٧ ان يكون

ورأت عورته فهذا عار شديد فيقتلان امام شعبهما وذلك لانه كشف عورة اخيه فيكون الممهما في رأسهما ) وكذا قوله ( يكون مطونا من يضاجع اخته من ايها وامد كما عرفت في الباب الثالث من هذا الكتاب ومثل هذا النكاح مساو للزنا عند علماء يروى تسنت فيلزم ان يكون ابراهيم عليه السلام زانيا قبل النبوة وبعدها ويكون اولاده كلهم من سارا اولاد الزنا ونوحوز نكاح الاخت في شريعته لزم عليهم تجوز تعدد النكاح ايضا في تلك الشريعة فلا اعتراض باعتبار هاجر ولابا اعتبار سارا وهو الحق عندنا لكنه يلزم على اصلهم الفاسد ان هذا النبي ابا الانبياء كما كان كاذبا فكذا كان زانيا من اول عمره الى اخره ومع هذا كان خايل الله ا يكون خايل الله مثله ٧ في الباب التاسع عشر من سفر التكوين هكذا ٣٠ ( فصعد لوط من صاغر وسكن الجبل وابنتاه معه وخاف ان يسكن صاغر وآوى الى كهف هو وابنتاه معه ) ٣١ ( فقالت الكبرى منهما للصغرى ان ابانا قد شاخ وليس رجل على الارض يستطيع يدخل علينا كالمز سوم لكل الارض ) ٣٢ ( فتملى نسقيه خرا ونضطجع معه ونقيم من ايننا خلفا ) ٣٣ ( فسقتا ابائهما خرا في تلك الليلة ودخلت الكبرى فاضطجعت مع ابيهما وهو لم يعلم عند انضمام ابنته ولا نهوضها ) ٣٤ ( ولما كان الغد قالت الكبرى للصغرى هو ذا قد اضطجعت البارحة مع ابى فلنسقه خرا في ليلتنا هذه ايضا وادخلى فاضطجعت معه فنقيم نسلا من ايننا ) ٣٥ ( فسقتا ابائهما خرا في تلك الليلة ايضا ودخلت الصغرى فاضطجعت مع ابيهما ولم يعلم عند انضمامها ولا نهوضها ) ٣٦ ( فحسنت ابنتا لوط من ايدهما ) ٣٧ ( وولدت الكبرى ابنا ودعت اسمه مواب وهو ابو الموابين الى يومنا هذا ) ٣٨ ( وولدت الصغرى ايضا ابنا ودعت اسمه عمان اي ابن جنسى فهو ابو العمانيين الى اليوم ) وفي الصفحة ١٢٨ من طريق الاولياء بعد ثقل هذا الحال هكذا ( حاله حرى ان يبكى عليه ونحن بعد التأسف والخوف والخشية على انفسنا نتعجب منه اهو الذى بقى نقي الثوب عن جميع شرور سادوم وكان قويافي السلوك على صراط الله وبعيدا عن جميع نجاسات تلك البلدة وغلب عليه الفسق بعدما خرج الى البرفاى شخص يكون مأمونا في بلد او براو كهف ) انتهى كلامه فلما بكى القسيسون على حاله فلا حاجة لنا الى الاطالة

وبكائهم يكفى غيرانى اقول ان مواب وعمان اللذان تولد ابائنا ما قتلهم الله  
وقتل الولد الذى تولد بزنا داود عليه السلام بامرأة اوريا لعل الزنا، بامرأة  
الغير اشد من الزنا بالبنت عندهم بل هما كانا من المقبولين عند الله اما مواب  
فلان عويص جد داود عليه السلام اسم امه راعوث كما هو مصرح به  
فى الباب الاول من انجيل متى وراعوث هذه كانت موايصة  
من اولاد مواب فهى من جدات داود وسليمان وعيسى  
عليهم السلام وداود ابن الله البكر وسليمان ايضا ابن الله وعيسى ابن الله  
الوحيد بل الله على زعم المسيحيين واما عمان فلان رجبعام بن سليمان من اجداد  
عيسى عليه السلام كما هو مصرح به فى الباب الاول من انجيل متى ايضا وامه  
كانت عمانية من اولاد عمان كما هو مصرح به فى الباب الرابع عشر من سفر الملوك  
الاول فهى ايضا من جدات ابن الله الوحيد بل الله على زعمهم والاية  
التاسعة عشر من الباب الثانى من سفر الاستثناء هكذا ( وتدنا الى قرب بنى  
عمان احذر تقتلهم ولا تحترك الى محاربتهم فاقى لا اعطيك شيئا من ارض  
بنى عمان انى اعطيها بنى لوط ميراثا ) فاقى شرف لموab وعمان وادى الزنا ازيد من  
ان بعض بنات الاول صارت جدة عظيمة لابناء الله بل الله على زعمهم وبعض  
بنات الثانى صارت جدة لابن الله الوحيد بل الله على زعمهم وان الله منع  
بنى اسرائيل الذين كانوا البناء الله بنى التوراة عن توريث ارض اولاده  
لكنه بقيت خدشة وهى انه اذا وصل نسب عيسى عليه السلام باعتبار  
هاتين الجدتين العظيمتين الى موab وعمان صار مواييا وعمانيا وما كان للما  
نيين والموايين ان يدخلوا جماعة الرب الى الابد الاية الثالثة من الباب  
الثالث والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا ( والعمايون والموايون بعد عشرة  
احقاب ايضا لا يدخلون جماعة الرب الى الابد فكيف دخل عيسى عليه  
السلام جماعة الرب بل صار رئيسهم بل ابن الله على زعمهم وان قيل ان  
اعتبار النسب بالاباء لا بالامهات فلا يكون عيسى عليه السلام عمانيا ولا موايا  
قلت لو كان كذلك يلزم ان لا يكون اسرائيليا يهودا ويداود ودياسليمانيا  
ايضا اذ حصول هذه الاوصاف له ايضا من جانب الام لا الاب فلا يكون  
مسيحيا وعودا به واعتبار هذه الاوصاف باعتبار الام وعدم اعتبار كونه  
وعمانيا وموايا من جهة الجدات ترجيح بلا مرجح وهذا وارد على داود  
وسليمان عليهما السلام ايضا باعتبار راعوث لكنى لا اطيل الكلام فى هذا

وارجع الى اصل القصة واقول ان لوطا عليه السلام هذا الذي حاله حرى  
بان يبكى عليه عند القسيسين لاشك انه بحكم الانجيل بارقديس لم يقع الوهن  
عندهم في قدسيته بعد هذه الحركة الشنيعة التي لم يسمع مثلها في الاراذل  
الذين يكونون مخجورين اكثر الاوقات لانهم يميزون في حالة الخمر ايضا  
بناتهم عن الاجنبيات واذ سقط الامتياز بين البنات وغيرها لشدة الخمر  
لا يبقى السكران في هذا الوقت قابلا للجماع كما شهد به المواعون بشرب الخمر  
وما سمعنا الى الآن في الهند ان رذيل من الاراذل فعل هذا الامر في الخمر بيته  
او بامه ولو كان الخمر موصلا الى هذه الرتبة فوالسفي على حال اهل اوربا  
من المسيحيين كيف يرجي نجات امهاتهم وبناتهم واخواتهم من ايدي الابناء والاباء  
والاخوة لانهم في اغلب الاوقات يكونون سكرانين رجالهم ونسائهم  
سيما اذا قسنا الحال بالنسبة الى اراذلهم والعجب ان هذا القديس كما ابتلى  
في الليلة الاولى ابتلى في الليلة الثانية الا ان يقال ان هذا الامر كان امرا  
مقضيا ليتولد ابناء الله بل الله من بعض بناته ويدخل هو في سلسلة نسب  
ابن الله الوحيد ومثل هذا لو وقع لبعض احاد الناس ضاقت عليه الارض  
بما رحبت حزنا وهما فالعجب من لوط اعوذ بالله من هذه الخرافات واقول  
ان هذه القصة الكاذبة من المفتريات في الباب الثاني من الرسالة الثانية  
لپطرس هكذا ٧ ( وانقذ لوطا البار مغلوبا من سيرة الاردباء في الدعارة )  
٨ ( ان كان البار بالنظر والسمع وهو ساكن بينهم يعذب يوما فيوما  
نفسه البارة بالافعال الاثيمة ) فاطلق پطرس لفظ البار على لوط عليه  
السلام ومدحه فانا اشهد ايضا انه كان بارا بريعا مما نسبوه اليه ٨ في الباب  
السادس والعشرين من سفر التكوين هكذا ٦ ( فكث اسحاق في جرارة )  
٧ ( وساله رجال ذلك الموضع عن زوجته فقال هي اختي لانه خاف  
ان يقول انها زوجته لئلا يقتلوه من اجل حسناتها فكذب اسحاق عمدا ايضا  
مثل ابيه وقال لزوجته انها اخته في الصفحة ١٦٨ من طريق الاولياء  
( زل ايمان اسحاق لانه قال لزوجته انها اخته ) ثم في الصفحة ١٦٩  
( يا سفي يا سفي انه لا يوجد كمال في احد من بني آدم غير الواحد العديم  
النظير والعجب ان شبكة الشيطان التي وقع فيها ابراهيم وقع فيها اسحاق  
ايضا وقال لزوجته انها اخته فيا سفي ان امثال هؤلاء المقربين عند الله  
محتاجون الى الوعظ ) انتهى كلامه ولما تأسف القسيسون تأسفا بليغا



على منزلة ايمانه وعدم وجود كمال فيه ووقوعه في شبكة الشيطان التي وقع فيها ابراهيم عليه السلام وكونه محتاجا الى الوعظ فلا تطيل الكلام فيه ٩ في الباب الخامس والعشرين من سفر التكوين هكذا ٢٩ ( فطبخ يعقوب طبيخاً ولما جاء عيسو اليه تعبان من الحقل ) ٣٠ ( فقال له اطمعني من هذا الطبيخ الاحمر فاني تعبان جداً ولهذا السبب دعى اسمه ادوم ) ٣١ ( فقال له يعقوب بع لي بكوريتك ) ٣٢ ( فاجاب وقال هو ذا انا اموت فذا تنفعني البكوريت ) ٣٣ ( فقال له يعقوب احلف لي فخلف له عيسو وباع البكوريت ) ٣٤ ( فقدم يعقوب لعيسو خبزاً ومأكولاً من العدس فاكل وشرب ومضى وتهاون في انه باع البكوريت ) فانظروا الى ديانة عيسو الذي هو الولد الاكبر لاسحق عليه السلام انه باع البكوريت التي كان بها استحقاق منصب النبوة والبركة بالخبز ومأكل من العدس لعل النبوة والبركة عنده ما كانا في رتبة هذا الخبز والادام من اعدس وكذا انظروا الى محبة يعقوب عليه السلام والى جوده انه ما اعطى الا كبر الجائع التعبان هذا الماء كؤل الاباليغ وماراعى المحبة الاخوية والاحسان بلا عوض ١٠ من طالع الباب السابع والعشرين من سفر التكوين علم يقيناً ان يعقوب عليه السلام كذب ثلاث مرات وخادع اياه وخداعه كما اثر عند اسحق عليه السلام اثر عند الله ايضاً لان اسحق عليه السلام كان بصميم قلبه واعتقاده داعياً لعيسو لايقرّب عليه السلام فكما لم يميز اسحق بين الاخوين في الدعاء فكذا لم يميز الله بينهما عند اجابة الدعاء فالمعجب ان ولاية الله والنبوة والصلاح تحصل بالاحمال وانا تذكرت قصة مناسبة لهذا المقام وهي ان فاجراً من فرقة باتوا طلب حشيشاً من الحمار لاجل حصانه وما اعطاه الحمار فقال ان لم تعطيني ادع على حمارك فيموت الليلة وراح فقات حصانه في تلك الليلة فلما استيقظ ووجد حصانه ميتاً حرك رأسه متعجباً فقال يا عجبا يا عجبا انه مضى مليوناً من السنين على الوهية الهنا ولا يميز الحصان من الحمار الى هذا الحين دعوت على الحمار واهلك حصاني ولو كان حال ديانة ابي الانبياء الاسرائيلية هكذا احوال علم الله هكذا فللمنكر ان يقول يجوز ان يكون مبنى معاملات الانبياء الاسرائيلية مع الله ايضاً على الخداع كايهم الاعلى ويجوز ان يكون عيسى عليه السلام وعد الله ان يعطيني قدرة الكرامات ادعو الخلق الى توحيدك و ربوبيتك لكن الله ما يميز

الصدق عن الكذب فاعطاء القدرة فدعا الى ربوبية نفسه وبغى على الله اعوذ بالله من هذه الامور الواهية وانقل بعض فقرات طريق الاولياء من الصفحة ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ قال في اول هذا مقام غاية الخوف ان مثل هذا الشخص تفوه بكذب بعد كذب واشرك اسم الله في خداعه ( ثم قال ثانيا ) قال يعقوب قولا هو نهاية الكفر ان ارادة الله كانت أنى وجدت الصيد سرى ( ثم قال ثالثا ) نحن لانعذر من جانب يعقوب في هذا الامر بعد رما وليتنفر كل صالح وايقر عن مثل هذا الامر ( ثم قال رابعا ) خلاصة الكلام انه اساء ليحصل الخير وفي الانجيل يجب الجزاء على مثله ( ثم قال خامسا ) كما اذنب يعقوب اذنبت امه ازيد منه لانها كانت بانية هذا الفساد وهي امرت يعقوب بفعل هذه الامور الخادعة ( انتهى ١١ في الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين هكذا ١٥ ) ( ثم قال ليعقوب لعل لك اخي مجانا نخد من اخبرني ما اجرتك ) ١٦ ( فكانت له ابنتان اسم الكبرى ليا واسم الصغرى راحيل ) ١٧ ( وكان يعقوب ليا استرخاء وراحيل جميل الوجه وحسن المظر ) ١٨ ( فاحب يعقوب راحيل وقال انا اتعبد لك براحيل ابنتك الصغرى سبع سنين ) ١٩ ( فقال له لابان انت احق بهما من غيرك فاقم عندي ) ٢٠ ( وتعبد يعقوب براحيل سبع سنين وكانت عنده مثل ايام قليلة لما دخله من محبتها ) ٢١ ( فقال لابان اعطني امرأتى لاني قد اكملت الايام التي ادخل اليها ) ٢٢ ( فجمع لابان جمعا كثيرا من المحبين ووضع عرسا ) ٢٣ ( ولما كان المساء ادخل ابنته ليا على يعقوب ) ٢٤ ( واعطى لابان امه اسمها زلفا لابنته ودخل عليها يعقوب كالعادة ولما كان الصبح رآها انها ليا ) ٢٥ ( فقال لابان ما هذا الذي صنعت لي الم اتعبد لك براحيل فلم خدعتني ) ٢٦ ( اجاب لابان ليس في ارضنا عادة ان تزوج الصغرى قبل الكبرى ) ٢٧ ( فاكمل الاسبوع هذه فاعطيك الاخرى عوضا من العمل الذي تعمل لي سبع سنين اخرى ) ٢٨ ( ففعل يعقوب هكذا وبعدها دخل الاسبوع تزوج براحيل ) ٢٩ ( ودفع لابان الى ابنته راحيل امه اسمها باها ) ٣٠ ( فدخل على راحيل واحبها اكثر من ليا وتعبده وخدمه سبع سنين اخرى ) ويرد عليه ثلاثة اعتراضات الاول ان يعقوب عليه السلام كان يقيم في بيت لابان وكان يرى بنتيه ويعرفهما معرفة جيدة باعتبار وجوههما واجسامهما واصواتهما وكان

في ليا علامة ينة هي استرخاء العينين فالعجب كل العجب ان يكون ليا في فراشه  
 جميع الليل ويراها ويضاجعها ويلبسها ولا يعرفها الا ان يقولوا انه كان  
 سكران كلوط عليه السلام فكما لم يميز اوط عليه السلام فكذا هو (والثاني  
 انه احب راحيل وخدم لاجلها اباه اولا سبع سنين وكانت عنده مثل ايام  
 قليلة لاجل عشقها وفرط محبتها ثم لما خادع لابان وزوجه بنته الكبرى  
 خاعمه يعقوب واخذ راحيل بخدمة سبع سنين اخرى وهذه الامور على  
 زعم المسيحيين لاتناسب رتبة النبوة وكما خادع يعقوب اباه خودع من صهره  
 ) (والثالث انه ما اكتفى على زوجة واحدة ولا يجوز نكاح امرأتين سيما اختين  
 على زعمهم الفاسد واعتذر صاحب طريق الاولياء في الصفحة ١٨٩ من  
 كتابه هكذا (اظهار ان يعقوب ان لم يخادعه لابان لم يترج غير راحيل ولا  
 يستدل بها على جواز تعدد الزوجات لانه ما كان يحكم الله ولا يرضاء  
 يعقوب) انتهى اقول هذا العذر بارد لا يسمن ولا يغني ولا يحصل النجاة  
 ليعقوب عليه السلام عن الحرمة لانه ما كان مكرها ومجبورا على النكاح  
 الثاني وكان عليه ان يكتبني على زوجة واحدة واقول كما قال هذا المعتذر  
 في طعن ابراهيم عليه السلام ان يعقوب عليه السلام كان يعلم جيدا قول  
 المسيح المكتوب في الانجيل ان الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا واثني  
 الخ وكذا كان يعلم جيدا قول موسى عليه السلام ان الجمع بين الاختين حرام  
 قطعا كما علمت في الباب الثالث فاحد النكاحين باطل والامرأة التي كان  
 نكاحها باطلا يلزم ان يكون اولادها واولاد اولادها اولاد الزنا فيلزم  
 على كلا التقديرين كون كثير من الانبياء الاسرا ثلية كذلك والعباد بالله  
 فانظروا الى ديانة المسيحيين انهم لاجل صيانة اصولهم الفاسدة كيف  
 يتهمون الانبياء وينسبون القبايح اليهم على ان هذا العذر الاعرج لا يمشي  
 في زلفا وبلها اللتين تزوجهما يعقوب باشارة ليا وراحيل كما هو مصرح به  
 في الباب الثلاثين من سفر التكوين واولادهما كافة تكون اولاد الزنا على  
 اصولهم ١٢ (في الباب الحادي والثلاثين من سفر التكوين هكذا ١٩١  
 ) (وقد كان لابان ذهب ليجز غنمه وراحيل سرقت اصنام ايدها) ٢٠  
 (فكتم يعقوب عليه السلام امره عن حبه ولم يعلمه انه هارب) ٢١ (وهرب  
 هو وجميع ما كان له وعبر النهر وتوجه نحو جبل جلعاد) ٢٢ (وبلغ لابان  
 في اليوم الثالث ان يعقوب قد هرب) ٢٣ (فاخذ لابان اخوته وتبعه مسيرة سبعة

ايام ولحقه في جبل جلعاد) ٢٦ ( وقال يعقوب لما ذافعت هكذا وسقت  
بناتي خفيا عنى مثل من قد سبي بالسيف) ٣٠ ( وآلان قد انطلقت  
وانما حلاك على ذلك الشهوة ان تمضى الى بيت ابيك فلم سرقت آلهتى)  
٣١ ( اجاب يعقوب الخ) ٣٢ ( واماما تو بئخى به في سرقة فن وجدت  
عنده آلهتك يقتل قدام اخوتنا الخ) ٣٣ ( فدخل لابان الى خباء يعقوب  
وليا والامتين فلم يجدها ولما دخل الى خباء راحيل) ٣٤ ( فهي اسرعت  
وخبث الاصنام تحت حداجة جل وجلست عليها ففتش لابان الخباء كله  
ولم يجد شيئا) ٣٥ ( وقالت لا تؤاخذنى ياسيدى انى لا استطيع النهوض  
نحوك لاني في علة النساء وفتش لابان جميع ما في البيت فلم يجد) فانظروا الى  
راحيل كيف سرقت اصنام ابيها وكيف كذبت والظاهر انها سرقت  
لعبادتها كما يدل عليه ظاهر عبارة الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين  
كما ستعرف في الشاهد الآتى ولانها كانت من بيت الوثنيين وان اباها كان وثنيا  
يعبد الاصنام كما دللت عليه الآية الثلاثون والثانية والثلاثون والظاهر  
انها تكون على دين ابيها فهذه الزوجة المحبوبة ليعقوب عليه السلام كانت  
سارقة كاذبة عابدة للاصنام ١٣ في الباب الخامس والثلاثين من سفر  
التكوين هكذا ٢ ( وقال يعقوب لاهله وجميع من معه اعزوا والآلهة الغرباء  
من بينكم وتطهروا وابدلو ائياتكم) ٤ ( فدفعوا له جميع الآلهة الغرباء  
التي كانت في ايديهم والاقردة التي كانت في اذانهم فدفعنها تحت البطمة  
التي عند شخيم) والظاهر من هذه العبارة ان اهل بيت يعقوب عليه السلام  
وبن معه الى هذا الحين كانوا يعبدون الاصنام وهذا الامر بالنظر الى بيته  
شنيع جدا امانها هم قبل هذا عن عبادة الاوثان واذا دفعوا اليه جميع  
الآلهة الغرباء فالظاهر ان راحيل ايضا دفعت الآلهة المسروقة ايضا  
فكان على يعقوب عليه السلام ان يرسلها الى لابان لان يدفعنها تحت البطمة  
التي عند شخيم ويعزر راحيل على سرقتها ١٤ في الباب الرابع  
والثلاثين من سفر التكوين هكذا ١ ( وخرجت دينا ابنة ليا بالنظر الى بنات  
ذلك البلد) ٢ ( فنظرها شخيم ابن حور الحواي رئيس الارض فاحبها  
واخذها وضاجعها وذلها) ٣ ( وتعلقت نفسه بها واحبها وكلما  
بما وافقها ووقع بقلبها) ٤ ( فقال شخيم لحواريه خذ هذه الجارية لي  
زوجة) ٨ ( فكلهم حور) الخ ١٣ ( فاجاب بنو يعقوب) الخ ١٤

( لانستطيع نصنع ما تطلبان ولا ان نعطي اختنا لرجل اغلف فان ذلك عار علينا ) ١٥ ( بهذا نشبهكم اذا ما صرتم مثلنا لكي تختنوا كل ذكوركم ٢٤ ) ( فارتضى جميعهم واختتن كل من كان منهم ذكرا ) ٢٥ ( فلما كان اليوم الثالث وقد بلغ منهم الوجع جدا اخذ ابنا يعقوب شمعون ولاوى اخوا ديننا كل واحد منهما سيفه ودخلا المدينة على طمأنينة وقتلا كل ذكر ) ٢٦ ( وجور وشخيم ابنه واخذ ديننا اختهما من بيت شخيم ) ٢٧ ( وخرجا ودخل بنو يعقوب على القتلى ونهبوا المدينة التي فضحت فيها ديننا اختهم ) ٢٨ ( واخذوا غنهم وبقرهم وحيرهم وكلما في البيوت وكلما في الحقل وسبوا صبيانهم ونسائهم ) فانظروا الى عصمة ديننا بنت يعقوب انها زنت وتعشقت بشخيم كما يدل عليه قوله ووقع بقلبها وانظروا الى ظلم ابنا يعقوب انهم قتلوا ذكور اهل البادية كلهم وسبوا نساءهم وصبيانهم ونهبوا جميع اموالهم فخطاؤهم وظلمهم ظاهر وخطاء يعقوب عليه السلام انه لم يمنعهم عن هذه الحركة الشنيعة قبل وقوعها وما اخذ القصاص منهم وما رد النساء والصبيان والاموال المسلوبة وان كان غير قادر على منعهم ورده هذه الاشياء واخذ القصاص فكان عليه ان يترك رفاقة هذه الظلمة على انه يعد كل البعد ان يقتل رجلا ن اهل البلدة كاهم ولو فرضنا انهم كانوا في وجع الختان ١٥ في الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين هكذا ( مضى روبيل وضاجع بلها سرية ابيه فسمع اسراييل ) فانظروا الى روبيل الواد الاكبر ليعقوب عليه السلام انه زنى بزوجة ابيه والى يعقوب انه ما جرى الحدا والتعزير لاعلى ابنه ولا على هذه الزوجة والظاهر ان حدا الزنا في هذا الوقت كان احراق الزانى والزانية بالنار كما يفهم من الاية الرابعة والعشرين من الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ودعا على هذا الابن في اخر حياته كما هو مصرح به في الباب التاسع والاربعين من هذا السفر ١٦ في الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ٦ ( وان يهوذا زوج ابنه بكره عيرا امرأة اسمها ثامار ) ٧ ( وكان غير بكر يهوذا رديا بين ايدي الرب فقتله الرب ) ٨ ( وقال يهوذا لابنه اوتان ادخل على امرأة اخيك وكن معها واقم زرا لاختيك ) ٩ ( فلما علم اوتان ان الخلف لغيره كان ادخل الى امرأة اخيه يفسد على الارض لئلا يكون زرا لاختيه ) ١٠ ( فظهر ذلك منه سوء امام الرب لفعله ذلك فقتله الرب ) ١١ ( فقال

يهودا لما رآه اجلسى ارملة في بيت ابيك حتى يكبر شيلا ابني (الح  
 ١٣) فاعلموا ثامار قائلين هوذا جوك صاعدا الى ثمنك ليحز غنمه ( ١٤  
 فطرحت عنها ثامار ثياب الترمل واخذت رداء وتزينت وجلست في قارعة  
 الطريق (الح ١٥) فلما رآها يهوذا ظن انها زانية لانها كانت قد غطت  
 وجهها لئلا تعرف ( ١٦ ) ودخل عندها وقال لها دعيني ادخل اليك  
 لانه لم يعلم انها كنهته فقالت له ماذا تعطيني حتى تدخل الي ( ١٧ ) فقال لها  
 انا ارسل لك جدياما عزا من القطعان وهي قالت له اعطيني رهنا حتى ترسله ( ١٨  
 فقال يهوذا اى شئ اعطيك رهنا فقالت خاتمك وعمامتك وعصاك  
 التي بيدك فاعطاها لها ودخل عليها فحبلت منه ( ١٩ ) وقامت فوضعت  
 وطرحت عنها لبسها وردائها وابست ثياب ترملها ( ٢٤ ) فلما كان بعد  
 ثلاثة اشهر اخبروا يهوذا قائلين زنت ثامار كنتك وهوذا قد حبلت من الزنا  
 فقال يهوذا اخرجوها لتحرق ( ٢٥ ) واذا هم اخرجوها ارسلت الى  
 حبيها قائلة من الرجل الذى هذه له حبلت انا فاعرف لمن هو الخاتم والعمامة  
 والعصا ( ٢٦ ) فعرفها يهوذا وقال تبررت هي اكثر مني لموضع اني  
 لم اعطها شيلا ابني ولكنه لم يعد يعرفها بعد ذلك ( ٢٧ ) وكان لما دنى  
 وقت الولادة واذا توام في بطنها فعند طلقها الواحد سبق واخرج  
 يده فاخذت القابلة قرمزا ووربطته في يده قائلة هذا يخرج اول ( ٢٩  
 ) فهاضم يده اليه للوقت واخرج اخوه فقالت هي لماذا من اجلك انقطع  
 السياح ولذلك دعت اسمه فارض ( ٣٠ ) وبعد ذلك خرج اخوه الذى  
 على يده القرمز فدعت اسمه زارح) ههنا امور الاول ان الرب قتل غير  
 لكونه رد ياورداء له لم تبين ا كانت هذه الرداءة اشد من رداء عمه الكبير  
 حيث زنى بزوجة ابيه ومن رداءة عمه الاخرين شمعون ولاوى حيث قتلوا ذكور  
 اهل البلدة كلهم ومن رداءة ابيه وجيع اعمامه حيث نهبوا اموال  
 تلك البلدة وسبوا نساءها واطفالها ومن رداءة ابيه حيث زنى بزوجه  
 بعد موته اهؤلاء كانوا قائلين للرافة وعدم القتل وكان غير قابلا للقتل  
 فقتله الرب والثاني العجب ان الرب قتل اوانا على خطأ عزل المني وما قتل  
 اعمامه واباه على الخطيات المذكورة اهذا العزل اشد ذنبا من هذه الخطيات  
 والثالث ان يعقوب لم يجر الحد ولا التعزير على هذا الولد العزيز ولا على  
 هذه الامرة الفاجرة بل لم يثبت من هذا الباب ولا من باب آخراته تنقص

لاجل هذا الامر من يهذ او الباب التاسع والاربعون من سفر التكوين  
 شاهد صدق على عدم تكدره حيث ذم رو بيل وشعون ولاوى على ما صدر  
 عنهم وما ذم يهوذا على ما صدر عنه بل سكت عما صدر عنه و مدحه  
 مد حابليغا ودعاه دعه كاملا ورجحه على اخوته والرابع ان ثامان شهد  
 في حقها يهوذا صهرها بشدة البر فسبحان الله نعم البار ونعمت البشارة  
 الفاتحة في البر من البار المذكور كيف لا تكون بارة شديدة حيث لم تكشف  
 عورتها الا لاب زوجها وما زنت الا بحميمها وحصلت منه بهذا الزنا  
 الواحد بنين كاملين والخامس ان داوود وسليمان وعيسى عليهم السلام  
 كلهم في اولاد فارض الذى حصل بالزنا كما هو مصرح به في الباب الاول  
 من انجيل متى والسادس ان الله ما قتل فارض وزارح مع كونهما ولدى  
 الزنا بل ابقاهما كابني لوط اللذين كانا ولدى الزنا وما قتلتهما كما قتل ولد  
 داوود عليه السلام الذى تولد بزنا بامرأة اوريا لعل الزنا بامرأة الغير اشد  
 من الزنا بزوجة الابن ١٧ في الباب الثانى والثلاثين من سفر الخروج  
 هكذا ١ ( ورأى الشعب ان موسى قد تأخران يهبط من الجبل فاجتمع  
 الشعب الى هارون وقالوا له قم فاجعل لنا آلهة يسرون امامنا من اجل  
 ان موسى هذا الرجل الذى اصعدنا من ارض مصر لا ندرى ماذا اصابه )  
 ٢ ( فقال لهم هارون انزعوا القرطة الذهب التى فى آذان نسائكم وابنائكم  
 وبناتكم واثوني بها ) ٣ ( فنزع الشعب الا قرطة التى فى اذانهم  
 واتوا بها الى هارون ) ٤ ( فاخذها منهم وصيرها عجلا سيكا قالوا  
 هذه الهتك يا اسرائيل الذين اصعدوك من ارض مصر )  
 ٥ ( فلما نظر هارون ذلك بنى مذبحا امامه ونادى وقال غدا عيد للرب ) ٦  
 ( فقاموا بالغداة وقربوا وقودا وذبايح مسلة وجلس الشعب يأكلون  
 ويشربون وقاموا يلعبون ) فظهر من هذه العبارة ان هارون صنع عجلا  
 وبنى مذبحا امامه ونادى وقال غدا عيد للرب فعبد العجل وامر بنى اسرائيل  
 بعبادته ففربوا وقودا وذبايح ولا شك انه رسول كتب القسيس اسمت في  
 القسم الاول من كتابه المسمى بتحقيق الدين الحق المطبوع سنة ١٨٤٢  
 فى الصفحة ٤٢ ( كما انه لم يكن بينهم ) اى بين بنى اسرائيل ( سلطان لم يكن  
 بينهم نبى غير موسى وهارون وسبعين من المعينين ) انتهى ثم قال ( لم يكن  
 غير موسى وهارون ومعينيهما نبيا لهم ) انتهى فظهر ان هارون نبى عند

المسيحيين ولا بد ان يعلم الناظر اني نقلت هاتين العبارتين من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٢ وكتبت الرد على هذه النسخة وسميته تقلاب المطاعن ورد صاحب الاستفسار ايضا على هذه النسخة وسمعت ان هذا القسيس بعد الرد حرف كتابه فزاد في بعض المواضع ونقص في البعض و بدل البعض كما فعل صاحب ميزان الحق في نسخة الميزان مثله فلا اعلم ان هذا القسيس ابقى هاتين العبارتين في النسخة الاخيرة المحرفة ام لا وعبارات العهد العتيق تدل على نبوته ايضا وكونه مطيعا لشربعة موسى عليه السلام لا يتنافى نبوته كد لا يتنافى هذا الامر نبوة يوشع وداوود واسعيا وارميا وحزقيال وغيرهم من الانبياء الاسرائيلية الذين كانوا ما بين زمان موسى وعيسى عليهم السلام في الاية السابعة والعشرين من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا ( فقال الرب لهارون اذهب وتلق موسى الى البرية فضى وتلق به الى جبل الله وقبله ) وفي الباب الثامن عشر من سفر العدد هكذا ١ ( وقال الرب لهارون ) الخ ٨ ( ثم كلم الرب هارون وقال له ) الخ ٢٠ ( ثم قال الرب لهارون ) الخ وفي هذا الباب من الاول الى الاخر هو المخاطب حقيقة وفي الباب الثاني والرابع والرابع عشر والسادس عشر والتاسع عشر توجد هذه العبارة وكلم الرب موسى وهارون وقال لهما ) في ستة مواضع وفي الاية الثالثة عشر من الباب السادس من سفر الخروج هكذا ( فكلم الرب موسى وهارون واوصاهما وارسلهما الى بني اسرائيل وإلى فرعون ملك مصر ليخرجا بني اسرائيل من مصر ) فظهر من هذه العبارات ان الله اوحى الى هارون عليه السلام منفردا وبشركة موسى عليه السلام وارسله الى بني اسرائيل وفرعون كما ارسل موسى عليه السلام ومن طالع كتاب الخروج يظهر له ان المعجزات التي صدرت في مقابلة فرعون ظهرت اكثرها على يد هارون عليه السلام وكانت مريم اخت موسى وهارون عليهما السلام ايضا نبية كما هو مصرح به في الاية العشرين من الباب الخامس عشر من سفر الخروج هكذا واخذت مريم النبيئة اخت هارون دفافي يدها ) الخ والاية السادسة والعشرون من الزبور المائة والخامس هكذا ( ارسل موسى عبده وهارون الذي انتخبه ) والاية السادسة عشر من الزبور المائة والسادس هكذا ( واغضبوا موسى في المعسكر وهارون قديس الرب ) فانكار صاحب ميزان الحق نبوة هارون في الصفحة ١٠٥ من كتابه المسمى بحل الاشكال المطبوع سنة



١٨٤٧ ليس بشئ ١٨ في الباب الثاني من سفر الخروج ١١ (وفي تلك الايام لما شب موسى خرج الى اخوته وابصر تعبدهم ورأى رجلا من اهل مصر يضرب رجلا من اخوته العبرانيين ) ١٢ ( فالتفت الى الجانبين فلم يرا احدا فقتل المصري ودفنه ) فقتل موسى عليه السلام بعصية قومه المصري ١٩ في الباب الرابع من سفر الخروج هكذا ١٠ ( فقال موسى ارغب اليك يارب اني لست برجل فصيح الكلام من امس ولا من اول منه ايضا ولا من حين خاطبت عبدك اتى الثغ وثقيل اللسان ) ١١ ( فقال له الرب من الذى خلق فى الانسان او من صنع الاخرس والاصم والبصير والاعمى اليس انا ) ١٢ ( فاذهب وانا اكون فى فيك واعلمك ماتكلم ١٣ ) فاما هو فقال ارغب اليك يارب ان ترسل من انت ترسل ) ١٤ ( فاشتد غضب الرب على موسى ) الخ فاستعفى موسى عليه السلام عن النبوة وقد كان الرب وعده وجعله مطعنا فاشتد عليه غضب الرب ٢٠ فى الاية التاسعة عشر من الباب الثاني والثلاثين من سفر الخروج هكذا ( فلما دنى من المحلة وابصر العجل وجوق المغنين فاشتد غضب موسى ورمى باللوحة من يده فكسرها فى اسفل الجبل ) وهذان اللوحان كانا من عمل الله وخط الله كما هو مصرح به فى هذا الباب فكسرها خطأ ولم يحصل بعد ذلك مثلها لان اللوحين اللذين حصلا بعدهما كانا من عمل موسى ومن خطئه كما هو مصرح به فى الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج ٢١ الاية الثانية عشر من الباب العشرين من سفر العدد هكذا ( وقال الرب لموسى وهارون من اجل انكما لم تصدقانى وتقدسانى قدام بنى اسرائيل من اجل ذلك لا تدخلان انما بهذه الجماعة الى الارض التى وهبت لهما ) وفى الباب الثاني والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا ٤٨ ( وكلم الرب موسى فى ذلك اليوم وقال له ) ٤٩ ( ارق هذا الجبل عبريم وهو جبل المجازات الى جبل نابو الذى فى ارض مواب تلقاء اريحا ثم انظر الى ارض كنعان التى انا اعطيها لبنى اسرائيل ليرثوها ثم مت فى الجبل ) ٥٠ ( الذى تصعد اليه وتجتمع الى شعوبك كما مات اخوك هارون فى هور الطور واجتمع الى شعبه ) ٥١ ( على انكما عاصيتما فى بنى اسرائيل عندما الخصام فى قانس بركة صين ولم تطهرانى فى بنى اسرائيل ) ٥٢ ( فانك سننظر الى الارض التى انا اعطيها لبنى اسرائيل من تلقائها واما انت فلا تدخلها ) فى هاتين العبارتين تصرح

بصدور الخطأ عن موسى وهارون عليهما السلام بحيث صارا محرومين  
 من الدخول في الأرض المقدسة وقد قال الله زاجرا انكما لم تصدقاني  
 وتقدسانني وانكما عصيتماني ٢٢ زنى شمسون الرسول بامرأة زانية كانت  
 في غزة ثم تعشق  امرأة اسمها دليلى التي كانت من اهل وادى شوراق  
 وكان يدخل اليها فامرها كفار فلسطين ان تسأله كيف يقدر الفاسطانيون  
 عليه ويوثقونه ولا يقدر هو على كسر الوثاق ووعدوا العطية  
 الجزيلة فسأله فكذب ثلاث مرات فقالت له هذه الفاجرة كيف تقول  
 انك تحبني وقلبك ليس معي وقد كذبتني ثلاث دفعات وضيقك عليه بكلامها  
 اياما كثيرة فاطلعها على كل شيء وقال ان حلقوا شعر رأسي زالت عني قوتي  
 وصرت كواحد من الناس فلما رأت انه قد اظهر ما في قلبه فدعت روساء  
 اهل فلسطين ونامته على ركبته ودعت الحلاق فحلق سبع خصال شعر  
 رأسه فزالت عنه قوته فاسروه وقلعوا عينيه وحبسوه في السجن ثم استشهد  
 هناك وهذه القصة مصرح بها في الباب السادس عشر من سفر القضاة  
 وشمسون نبي وتدل على نبوته الآية ٥ و ٢٥ من الباب الثالث عشر  
 والاية ٦ و ١٩ من الباب الرابع عشر والاية ١٤ و ١٨ و ١٩  
 من الباب الخامس عشر من السفر المذكور والاية الثمانية والثلاثون  
 من الباب الحادي عشر من الرسالة العبرانية ٢٣ في الباب الحادي  
 والعشرين من سفر صموئيل الاول في حال داود لما فر من خوف شاوول  
 ملك اسرائيل ووصل الى نوبا عند اخي ملك الكاهن هكذا ١ (واتى  
 داود الى نوبا الى اخيلاك الخبر فتعجب اخيلاك من اتيان داود وقال له  
 لماذا جئت وحرك وليس معك احد) ٢ (فسال داود لـ اخيلاك الكاهن  
 ان الملك امرني بشيء وقال لي لا يعلم احد بهذا الكلام فيما بينك وامرتك  
 فاما الفتيان فقد فرضت لهن ذلك الموضع وذلك) ٣ (والآن ان كان شيء  
 تحت يدك او خمسة من الخبر فادفع الى اومهم ما وجدت) ٦ (واعطاه  
 الخبر خبر القدس الخ) ٨ (وقال داود لـ اخيلاك اهنأ تحت يدك سيف  
 او حربة لان سيفي وحرقتي لم آخذ معي لان كان امر الملك مسرعا) فكذب  
 داود عليه السلام كذبا بعد كذب وصارت ثمرة هذا الكذب ان شاوول  
 السفاك ملك بني اسرائيل قتل اهل نوبا كلهم ذكورهم ونساءهم واطفالهم  
 ودوابهم من البقر والغنم والحمار وقتل في هذه الحادثة خمسة وثمانون

كاهنا ونجا في هذه الحادثة ابن لاخيلاك اسمه ايثار وفر ووصل الى داوود  
 عليه السلام واقرا داوود عليه السلام بانى سبب لقتل اهل بيتك كلهم كما هو مصرح  
 به في الباب الثاني والعشرين من السفر المذكور ٢٤ في الباب الحادى عشر  
 من سفر صموئيل الثانى هكذا قام داوود عليه السلام من فراشه بعد الظهر يتشى  
 على سطح مجلس ملكه فا بصر امرأة تغسل على سطحها وكانت جميلة  
 جدا فارسل داوود عليه السلام وسأل عن الامرأة وقالوا له انها  
 بنت شبع امرأة اوريا فارسل داوود رسلا واخذها وانام معها  
 ثم رجعت الى بيتها فحبلت واخبرته وقالت انى قد حبلت فارسل داوود  
 عليه السلام الى يواب قائلا له ارسل الى اوريا فارسل يواب اوريا وسال  
 داوود عليه السلام اوريا عن سلامة يواب وعن سلامة الشعب وعن  
 الحرب ثم قال انزل الى بيتك فخرج اوريا فرقد بباب بيت الملك ولم يتحدر  
 الى بيته واخبروا داوود عليه السلام ان اوريا لم ينزل الى بيته فقال داوود  
 عليه السلام لما ذالم تنحدر الى بيتك فقال اوريا تابوت الله واسراييل  
 ويهوذا في الخيام وسيدى يواب وعبيد سيدى فى القفر وانا انطلق الى  
 بيتى وآكل واشرب وانام مع امرأتى لا وحياتك وحيات نفسك انى لا افعل  
 هذا وقال داوود عليه السلام اقم اليوم ايضا ههنا واذا كان الغد  
 ارسلك وبقى اوريا فى اورشليم ذلك اليوم وفى اليوم الاخر دعاه داوود  
 عليه السلام لياكل قدامه ويشرب فسكره وخرج وقت المساء فنام  
 مكانه على جانب عبيد سيده ولم يتحدر الى بيته فلما كان الصباح كتب  
 داوود عليه السلام صحيفة الى يواب وارسلها بيد اوريا وقال صير  
 اوريا فى اول الحرب واذا اشتبك الحرب ارجعوا واركوه وحده ليقتل فلما  
 نزل يواب حول القرية اقام اوريا فى المكان الذى يعلم ان الرجال الشجعان  
 هناك فخرج اهل القرية فقاتلوا يواب فسقط من الشعب قوم من عبيد  
 داوود عليه السلام واوريا مات وارسل يواب الى داوود عليه السلام  
 واخبره وسمعت امرأة اوريا ان زوجها قدم ففاحت عليه فلما انقضت  
 ايام مناحتها ارسل داوود عليه السلام فادخلها بيته وصارت له امرأة  
 وولدت له ابنا واسماه هذا الفعل الذى فعل داوود امام الرب انتهى  
 ملخصا وفي الباب الثانى عشر من سفر صموئيل الثانى حكم الرب لداوود  
 عليه السلام على لسان ناثان النبي عليها السلام هكذا ٩ ( ولما ذا ازريت

بوصية الرب وارتكبت القبيح امام عيني وقتلت اوريا الحيتاني في الحرب  
 وامر آتة اخذتها لك امرأة وقتلته بسيف بني عمون ( ١٤ ) ولكن لانك  
 اشميت بك اعداء الرب بهذه الفعلة فالابن الذي ولد لك موتا يموت ( فصدر  
 عن داود وثمانية خطيات (الاولى) انه نظر الى امرأة اجنبية بنظر الشهوة  
 وقد قال عيسى عليه السلام ان كل من ينظر الى امرأة يشتهيها فقد زنى  
 بها في قلبه كما هو مصرح به في الباب الخامس من انجيل متى (والثانية) انه  
 ما اكتفى على نظر الشهوة بل طلبها وزنى بها وحرمة الزنا قطعية ومن  
 الاحكام العشرة المشهورة كما قال الله في التوراة لا تزني (والثالثة) ان هذا  
 الزنا كان بزوجة الجار وهذا اشد انواع الزنا وذنبا اخر كما هو مصرح به  
 في الاحكام العشرة المشهورة (والرابعة) انها جرى حد الزنا لاعلى نفسه ولاعلى  
 هذه المرأة والآية العاشرة من الباب العشرين من سفر الاخبار هكذا  
 ( ومن زنا بامرأة صاحبه او زنى بامرأة له ارجل فليقتل الزاني والزانية ) والآية  
 الثانية والعشرون من الباب الثاني والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ان اضطر طبع  
 رجل مع امرأة غيره فكللا عما يموتان الزاني والزانية وارفع الشر من اسرائيل (   
 (والخامسة) ان داود عليه السلام طلب اوريا من العسكر وامره  
 ان يذهب الى بيته وجل غرض داود عليه السلام ان يلقي على عيبيه سترا  
 ويكون هذا الحبل منسوبا الى اوريا ولما لم يذهب لاجل ديانته وحلفاته  
 لا يروح اقامه داود عليه السلام اليوم الثاني وجعله سكران بسقي الخمر  
 الكثير ليروح الى بيته في حالة الخمار لكنه لم يروح في هذه الحالة ايضا  
 مراعيان ديانته ولم يلتفت الى زوجته الجميلة التي كانت جازلة شرما وعقلا  
 فسبحان الله العزيز حال ديانة العوام عند اهل الكتاب في ترك الامر الجائز  
 لاجل الديانة هكذا وحال ديانة الانبياء الاسرائيلية في ارتكاب الفواحش  
 هكذا ( والسادسة ) انه لما لم تحصل ثمرة مقصودة على اسكار اوريا عزم  
 داود عليه السلام على قتله فقتله بسيف بني عمون وفي الآية السابعة من  
 الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج ( لا تقتل البار الزكي ) ( والسابعة ) ٧  
 انه لم يقبضه على خطائه ولم يقبضه مالم يعاتبه ثانيا النبي عليه السلام  
 ( والثامنة ) انه قد وصل اليه حكم الله بان هذا الولد الذي تولد  
 بالزنا يموت ومع هذا دعا لاجل عافيته وصام وبات على الارض ٢٥ في الباب  
 الثالث عشر من سفر صموئيل الثاني ان حنون الولد الاكبر لداود زنى بشامار

قهرهم قال لها اخرجي ولما امتعنت عن الخروج امر خادمه فاخرجها  
 واغلق الباب خلفها فخرجت صارخة وسمع داود عليه السلام هذه  
 الامور وشقت عليه لئلا يفلح لمنون شيئا لمحبته له ولانها كانت ثمار  
 هذه اختلا بى شالوم بن داود عليه السلام يقينا واذلك بعض ايشالوم  
 جنون وعزم على قتله ولما قدر عليه قتله ٢٦ فى الاية الثانية والعشرين  
 من الباب السادس عشر من سفر صموئيل الثانى هكذا ( فضر بوا لايشالوم  
 خيمة على السطح ودخل على سرارى ابيه تجاه جميع اسرائيل ) ثم حارب  
 ايشالوم الاب حتى قتل فى تلك المحاربة عشرون الفا من بنى اسرائيل كما هو  
 مصرح به فى الباب الثامن عشر فان داود عليه السلام هذا فاق روييل  
 الولد الاكبر ليعقوب عليه السلام بثلاثة اوجه ( الاول ) انه زنى بجميع  
 سرارى ابيه بخلاف روييل فانه زنى بسرية واحدة ( والثانى ) انه زنى  
 تجاه جميع اسرائيل علانية بخلاف روييل فانه زنى خفية ( والثالث )  
 انه حارب اياه حتى قتل عشرون الفا من بنى اسرائيل وداود عليه السلام  
 مع صدور هذه الامور عن هذا الخلف السوء كان وصى رؤساء العسكر  
 ان لا يقتله احد لكن يواب خالف امره وقتل هذا الخلف السوء ولما سمع داود  
 عليه السلام بكاء بكاء شديدا وحزن عليه وانا لا اتعجب من هذه  
 الامور لان امثالها اوصدرت عن اولاد الانبياء بل الانبياء ليست  
 عجيبة على حكم كتبهم المقدسة بل اتعجب ان زناه بسرارى ابيه كان  
 بعدل الرب وهو كان هيج هذا الزانى لانه كان وعده على لسان ناثان النبي  
 عليه السلام لما زنى داود عليه السلام بامرأة اوريا فى الباب الثانى عشر  
 من السفر المذكور هكذا ١١ ( فهذا ما يقول الرب هوذا انا مشير عليك  
 سرا من بيتك واخذ نسائك عيناك فاعطى صاحبك فيضجع مع نسائك  
 عيان هذه الشمس ) ١٢ ( فانك انت فعلت هذا خفيا وانا اجعل هذا  
 الكلام امام جميع اسرائيل وفى مقابل الشمس ) فوفى الله بما وعد ١٧  
 فى الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول هكذا ١ ( وكان سليمان  
 الملك قد احب نساء كثيرة غريبة وابنة فرعون ونساء من بنات الموابين  
 ومن بنات عمون ومن بنات ادوم ومن بنات الصيدانيين ومن بنات  
 الحيثانيين ) ٢ ( من الشعوب الذين قال الرب لبنى اسرائيل لا تدخلوا اليهم  
 ولا يدخلوا اليكم لتلايموا قلوبكم الى آلهتهم وهو لاء التصق بهم سليمان

قلبه فكان رجهن واجبا على ما هو مصرح به في الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء هو ما جرى عليهم الحدود الى آخر حياته فاعجب ان داود وسليمان عليهما السلام ما جرى حدود التوراة على انفسهما ولا على اهل بيتهما فاية مداهنة از يد من هذا اهذه الحدود فرضها الله الاجراء على المساكين المفلوكين فقط ولم تثبت توبة سليمان عليه السلام من موضع من مواضع العهد العتيق بل الظاهر عدم توبته لانه لو تاب لهدم المعابد التي بناها وكسرا الاصنام التي وضعها في تلك المعابد ورجم تلك النساء المنويات على ان توبته ما كانت نافعة لان حكم المرتد في التوراة ليس الا الرجم وما ادعى صاحب ميزان الحق في الصفحة الخامسة والخمسين من طريق الحياة المطبوعة سنة ١٨٤٧ ~~من~~ من توبة آدم وسليمان عليهما السلام فادعاء بحت وكذب صرف ٢٨ قد عرفت في الامر السابع من مقدمة الكتاب ان النبي الذي كان في بيت ايل كذب في تبليغ الوحي وخدع رجل الله المسكين والقاء في غضب الرب واهلكه ٢٩ في الباب العاشر من سفر صموئيل الاول في حق شاوول ملك اسرائيل السفاك المشهور هكذا ١٠ (واتوا الى الرابية واذا صف من الانبياء استقبله وحل عليه روح الرب فتنبي بينهم) ١١ (وحينما نظره الذين يعرفونه من امس وقبل من الامس فاذا هو مع الانبياء متنبى قال كل امرئ منهم لصاحبه ما هذا الذي اصاب بن قيس ان شاوول في الانبياء) ١٢ (فاجاب بعضهم لبعض وقالوا من ابوهم من اجل هذا صار مثلا هل ايضا شاوول في الانبياء) ١٣ (وفرغ مما تنبى فاتي الى الخضرية) والاية السادسة من الباب الحادي عشر من سفر صموئيل الاول هكذا (فاستقام روح الله على شاوول حين سمع هذا القول واحتمى غضبه جدا) يعلم من هذه العبارات ان شاوول كان مستفيضاً بروح القدس وكان يخبر عن الحالات المستقبلية وفي الباب السادس عشر من السفر المذكور (وابتعد روح الله من شاوول وصار روح ردى يعذبه بامر الرب) يعلم منه ان هذا النبي سقط عن درجة النبوة فابتعد عنه روح الله وتسلط عليه روح الشيطان وفي الباب التاسع عشر من السفر المذكور هكذا ٢٣ (فانطلق شاوول الى نوبت التي في الرامة وحلت عليه ايضا روح الرب فجعل يسير ويتنبى حتى انتهي الى نوبت في الرامة) ٢٤ (وخلع هو ثيابه وتنبى هو ايضا امام صموئيل

وسقط عريان نهاره ذلك كله وليلته تلك كلها فصار مثلاً لاهل شاوول في  
الانبياء) فحصل لهذا النبي الساقط عن درجة النبوة هذه الدرجة العليا مرة اخرى  
ونزل عليه روح القدس نزولاً قوياً بحيث رمى ثيابه وصار عرياناً وكان على هذه  
الحالة يوماً بليالته فهذا النبي الجامع بين الروح الشيطاني والرحماني كان مجمع  
الحجائب فمن شاء فلينظر حال ظلمه وعتوه في السفر المذكور (٣٠) يهوذا  
الاسخريوطي كان احداً للحواريين وكان مستفيضاً بروح القدس وممثلةً عنه  
صاحب الكرامات كما هو مصرح به في الباب العاشر من الانجيل متى وهذا  
النبي باع دينه بدنياه وسلم عيسى عليه السلام بأيدي اليهود بطمع ثلاثين  
درهماً ثم خنق نفسه ومات كما هو مصرح به في الباب السابع والعشرين  
من الانجيل متى وشهد بوحنا في حقه في الباب الثاني عشر من الانجيل انه كان  
سارقاً وكان الكيس عنده وكان يحمل ما يلقي فيه ايكون النبي مثل هذا  
السارق البايع دينه بدنياه (٣١) فالحواريون الذين هم في زعمهم افضل  
من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام في الليلة التي اخذ اليهود  
عيسى عليه السلام وتركوه في ايدي الاعداء وهذا ذنب عظيم وان قيل  
ان هذا الامر صدر عنهم بجهنم والجنين امر طبعي اقول لو سلم هذا  
فلا عذر لهم في سب آخره وكان اسهل الاشياء وهو ان عيسى عليه السلام  
كان في غاية الاضطراب في هذه الليلة وقال لهم ان نفسي حزينة جداً امكثوا  
ههنا واسهروا معي ثم تقدم قليلاً للصلوة ثم جاء اليهم فوجدتهم نياماً فقال  
لپطرس اهكذا ما قدرتم ان تسهروا معي ساعة واحدة اسهروا وصلوا  
فضى مرة ثانية للصلوة ثم جاء فوجدتهم نياماً فتركهم ومضى ثم جاء الى  
تلاميذه وقال لهم ناموا واستريحوا كما هو مصرح به في الباب السادس  
والعشرين من الانجيل متى ولو كان لهم محبة ما لما فعلوا هذا الامر الاترى  
ان العصاة من اهل الدنيا اذا كان مقتداهم اوقريب من اقاربهم في غاية  
الاضطراب او المرض الشديد في ليلة لا ينامون في تلك الليلة ولو كانوا افسق  
الناس (٣٢) ان پطرس الحواري الذي هو رئيس الحواريين وخليفة  
عيسى عليه السلام على ادعاء فرقة كاتلك وان كان منساوياً الاقدام في الامر  
المتقدم مع الحواريين الباقين لكنه حصل له الفضل بان اليهود لما اخذوا  
عيسى عليه السلام تبعه من بعيد الى دار رئيس الكهنة فجلس خارج الدار  
فجاءت جارية قائلة وانت كنت مع يسوع الجليلي فانكر قدام الجميع ثم رآته

اخرى وقالت للذين هناك هذا كان مع يسوع الناصري فانكر ايضا  
يقسم اني استاعرف هذا الرجل و بعد قليل جاء القياام وقالوا لبطرس  
حقا انت ايضا منهم فابتعد حينئذ يلعن ويحلف اني لا اعرف هذا الرجل  
وللوقت صاح الديك فتذكر بطرس كلام عيسى عليه السلام انك قبل ان  
يصيح الديك تنكر في ثلث مرات كما هو مصرح به في الباب السادس  
والعشرين من انجيل متى وقد قال المسيح عليه السلام له اذهب عني  
يا شيطان انت معثرة لي لانك لا تهتم بالله لكن بما للناس كما هو مصرح به  
في الباب السادس عشر من انجيل متى وكتب مقدسهم بولس في الباب الثاني  
من رسالته الى اهل غلاطيه هكذا ١١ ( ولكن لما اتى بطرس الى انطاكية  
قاومته مواجهة لانه كان ملوما ) ١٢ ( لانه قيل ما اتى قوم من عند  
يعقوب كان يا كل مع الامم ولكن لما اتوا كان يؤخرو ويفرز  
نفسه خائفا من الذين هم من اهل الختان ) ١٣ ورأى معه باقى  
اليهود ايضا حتى ان يربانا ايضا انتقاد الى ربا ثهم ١٤ ( لكن لما رأيت  
انهم لا يسلمكون باستقامة حسب حق الانجيل قلت لبطرس قدام الجميع  
ان كنت وانت يهودى تعيش امميا فلماذا تلزم الامم ان يتهودوا وكان  
بطرس يتقدم على الحواريين في القول لكنه في بعض الاوقات لا يدري  
ما يقول كما صرح به في الاية الثالثة والثلاثين من الباب التاسع من انجيل لوقا  
وفي الرسالة الثانية من كتاب الثالث عشرة رسالة المطبوع سنة ١٨٤٩ في بيروت  
في الصفحة ٦٠ ( ان احدا لآباء يقول انه كان به شديدا داء التجبر والمخالفة )  
يوحنا في الذ هب مقاله ٨٢ و ٨٣ في متى ثم في الصفحة ٦١ ( يقول فم  
الذ هب انه كان ضعيفا متخلخل العقل والقديس اغوستينوس يقول عن  
بطرس انه كان غير ثابت لانه كان يؤمن احيانا ويشك احيانا وتارة يعترف ان المسيح  
غير مائت وتارة يخاف ان يموت وكان المسيح يقول له مرة طوبى لك واخرى  
يقول له يا شيطان ) انتهى بلفظه فهذا الحوارى عندهم افضل من موسى  
وسائر الانبياء الاسرائيلية ~~الذين~~ فاذا كان حال الافضل كما  
علمت فماذا يعتقد في حق المفضولين ٣٣ كان رئيس الكهنة قيافا  
نبيا بشهادة يوحنا في الاية الحادية والخمسين من الباب الحادى عشر من  
انجيل يوحنا قوله في حق قيافا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١  
وسنة ١٨٤٤ هكذا ( ولم يقل هذا من نفسه لكن من اجل انه كان عظيم الكهنة



في تلك السنة فتنبي ان يسوع كان من معا ان يموت بدل الامة ) فقول  
 تنبأ يدل على نبوته وهذا النبي افق بقتل عيسى عليه السلام وكفره واهائه  
 فلو كانت هذه الامور بالنبوة والالهام فعيسى عليه السلام واجب الرد  
 والعياذ بالله وان كانت باغواء الشيطان فاي ذنب اكبر من هذه واكتفى  
 على هذا القدر واقول ان الذنوب المذكورة وامثالها مصرح بها في كتب  
 العهدين ولم تقدر هذه الذنوب في نبوة انبيائهم افلا يستحيون ان يعترضوا  
 على (\* محمد \*) صلى الله عليه وسلم في امور خفيفة واذ عرفت هذا قال ان اشرع  
 في نقل مطاعنهم والجواب عنها واقول (المطعن الاول) مطعن الجهاد وهو  
 من اعظم المطاعن في زعمهم و يقررونه في رسائلهم بتقريرات عجبية موهبة  
 منشأها العناد الصرف وانا امهد قبل تحرير الجواب امورا خمسة ( الامر  
 الاول ) ان الله يبغض الكفر ويجازي عليه في الاخرة يقينا وكذا يبغض  
 العصيان وقد يعاقب الكفار والعصاة في الدنيا ايضا فيعاقب الكفار تارة  
 بالاغراق عموما كما في عهد نوح عليه السلام فانه اهلك كل ذي حيوة غير  
 اهل السفينة بالطوفان وتارة بالاغراق خصوصا كما في عهد موسى عليه  
 السلام حيث اغرق فرعون وجنوده وتارة بالاهلاك مفاجأة كما اهلك  
 اكبر الاولاد اكل انسان وبهيمة من اهل مصر في ليلة خرج بنوا  
 اسرائيل فيها من مصر كما هو مصرح به في الباب الثاني عشر من سفر  
 الخروج وتارة بامطار الكبريت والنار من السماء وقلب المدن كما في عهد لوط  
 عليه السلام فانه اهلك سادوم وعاموره ونواحيهما بامطار الكبريت والنار  
 وقلب المدن وتارة باهلاكهم بالامراض كما اهلك الاسد وديين بالابواسير  
 كما هو مصرح به في الباب الخامس من سفر صموئيل الاول وتارة بارسال الملك  
 لا اهلاكهم كما فعل بعسكر الاثوريين حيث ارسل ملكا فقتل منهم في ليلة  
 واحدة مائة وخمسة وثمانين الفا كما هو مصرح به في الباب التاسع عشر  
 من سفر الملوك الثاني وتارة يكون بجهاد الانبياء ومتبعيهم كما استعرف  
 في الامر الثاني وكذا يعاقب العصاة ايضا تارة بالخسف والنار كما اهلك  
 قورح ودathan وايرم وغيرهم لما خالفوا موسى عليه السلام فانفلقت الارض  
 وابتلعت قورح ودathan وايرم ونساءهم واولادهم واثقالهم ثم خرجت  
 نار فاكت مائتين وخمسين رجلا كما هو مصرح به في الباب السادس عشر  
 من سفر العدد وتارة بالاهلاك مفاجأة كما اهلك اربعة عشر الفا وسبعماية

التي تعطي انت اياها فلا تستحي منها نفسا البتة ( ١٧ ) ولكن اهلكهم  
اهلاكاً كلهم بحد السيف الحيث والامورى والكنعاني والفرزي والحوابي  
واليابوسي كما اوصاك الرب الهك ) فظهر من هذه العبارة ان الله امر في حق  
القبائل الست اعني الحيثانيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين  
والحوابين واليابوسيين ان يقتل بحد السيف كل ذي حياة منهم ذكورهم  
واناثهم واطفالهم وامر فيما عداهم ان يدعوا اولاً الى الصلح فان رضوا به  
وقبلوا الاطاعة واداء الجزية فيها وان لم يرضوا يحاربوا فاذا حصل  
الظفر عليهم يقتل كل ذكر منهم بالسيف ويسبي نساؤهم واطفالهم وينهب  
دوابهم واموالهم وتقسم على المجاهدين وهكذا يفعل بكل القرى التي هي  
بعيدة من قرى الامم الست وهذه العبارة الواحدة تكفي في جوابهم عن  
تقريباتهم الواهية وقد نقلها العلماء الاسلامية سلفاً وخلفاً في مقابلتهم  
لكنهم يسكتون عنها كأنهم لم يروها في كلام المخالف ولا يجيئون عنها  
لا بالتسليم ولا بالتأويل ( ٢ ) في الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج هكذا  
٢٣ ( وينطلق ملاكي امامك فيدخلوك على الاموريين والحيثانيين والفرزانيين  
والكنعانيين والحوابين واليابوسيين الذين انا اخرجهم ) ٢٤  
لا تسجدن لالهتهم ولا تعبدوها ولا تعمل كما عمل لهم ولكن خربهم تخريباً  
واكسروا ثنائهم ) ٣ في الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج في حق الامم  
الست هكذا ١٢ ( فاحذروا نعا هذه البتة سكان تلك الارض الذين  
نأتيهم لئلا يكونوا لك عثرة ) ١٣ ( ولكن اهدم مذابحهم وكسر  
اصنامهم واقطع انساكهم ) ٤ ( في الباب الثالث والثلاثين من سفر العدد )  
٥١ ( مر بنى اسرائيل وقل لهم اذا عبرتم الاردن وانتم داخلون ارض  
كنعان ) ٥٢ ( فايذوا كل سكان تلك الارض واسحقوا مسا جدهم  
واكسروا اصنامهم النحوتة جميعها واعقروا مذابحها كلها ) ٥٥  
( ثم انتم ان لم تبعدوا سكان الارض فالذين يبقون منهم يكونون لكم كاو تاد  
في اعينكم ورماح في اجنابكم ويشقون عليكم في الارض التي تسكنونها )  
٥٦ ( وما كنت عزمت اني افعل بهم ما فعله بكم ) ٥ في الباب السابع  
من سفر الاستثناء هكذا ١ ( اذا ادخلك الرب الهك الارض التي تدخل  
لترثها وتبدي الشعوب الكثيرة من قدامك الحيث والجر حيثاني والاموراني  
والكنعاني والفرزاني والحوابي واليابوساني سبعة امم اكثر منكم عدداً واشد

( منكم ) ٢ ( وسلمهم الرب الهك بيدك فاضر بهم حتى انك لاتبقى منهم بقية فلا تواتقهم ميثاقا ولا ترجمهم ) ٥ ( ولكن فافعلوا بهم هكذا خربوا مذابحهم واكسروا اصنامهم وقطعوا مناسكهم واوقدوا اوثانهم ) فعلم من هذه العبارات ان الله امر باهلاك كل ذى حياة من الامم السبع وعدم الرحمة عليهم وعدم المعاهدة معهم وتخريب مذابحهم وكسر اصنامهم واحراق اوثانهم وقطع مناسكهم وشد في اهلهاهم تشديد ابليغا وقال ان لم تهلكوهم افعل بكم ما كنت عزمت ان افعله بهم ووقع في حق هذه الامم السبعة ( انهم اكثر منكم عددا واشد منكم ) وقد ثبت في الباب الاول من سفر العدد ان عدد بني اسرائيل الذين كانوا صالحين لمباشرة الحروب وكانوا اثني عشرين سنة وما فوقها كان ستمائة الف وثلاثة الاف وخمسمائة وخمسين رجلا وان اللاويين مطلقا ذكورا كانوا اوثانا وكذا اناث سائرا لاسباط الاحدى عشرة مطلقا وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة خارجون عن هذا العدد ولواخذنا عدد جميع بني اسرائيل وضمننا المتروكين والمتروكات كلهم بالمعدودين لا يكون الكل اقل من الف وخمسمائة الف اعنى مليونين ونصف مليون وهذه الامم السبعة اذا كانت اكثر منهم عددا واشد منهم فلا بد ان يكون عدد هذه الامم اكثر من عدد هم والف القسيس د قتر كيث كتابا باللسان الانكليزى في بيان صدق الاخبارات عن الحوادث المستقبلية المندرجة في كتبهم المقدسة وترجمه القسيس مريك باللسان الفارسى وسماه كشف الآثار في قصص انبياء بنى اسرائيل وهذه الترجمة طبعت في ادن برغ سنة ١٨٤٦ من الميلاد سنة ١٢٦٢ من الهجرة ففي الصفحة ٦٦ من هذه الترجمة ( علم من الكتب القديمة ان البلاد اليهودية كان فيها قبل خمسمائة وخمسين سنة من الهجرة ثمانية كرورات ) اى ثمانون مليونا ( من ذى حياة ) انتهى فالغالب ان هذه البلاد في عهد موسى عليه السلام كانت معمورة مثلها او ازيد منها فامر الله بقتل ثمانين مليونات او اكثر منها من ذى حياة ٦ في الاية العشرين من الباب الثانى والعشرين من سفر الخروج هكذا ( من يذبح للاوثان فليقتل ) ٧ من طالع الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء علم ان الداعى الى عبادة غير الله ولو كان نبيا صاحب المعجزات واجب القتل وكذا الداعى الى عبادة الاوثان واجب الرجم

وان كان من الاقارب او من الاصدقاء وان عبدها اهل القرية يقتل هؤلاء  
كلهم ودوا بهم بحد السلاح وتحرق القرية ومناعبها واموالها بالنار وتجعل  
تلاثم لا تبني ٨ في الباب السابع عشر من سفر الاستثناء هكذا ٢ ( اذا وجد  
عندك جوءة احدا ابوابك التي يعطيك الرب الهك رجل او امرأة تعمل سيئة  
قدام الرب الهك ويعبدوا ميثاقه ) ٣ ( ليذهبوا ويعبدوا  
الهة اخرى ويسجدوا الهيا ويسجدوا للشمس والقمر  
ولكل اجناد السماء ما لم آمر به انا ) ٤ ( وانت اخبرت بذلك وسمعت  
ذلك وفحصت عنه بحرص فوجدت ان ذلك حق وانها قد صنعت رجاسة  
فاخرج الرجل او المرأة الذي فعل الفعل السيئ الى ابواب قريتك  
وارجوه بالحجارة ) ٩ في الباب الثالث من سفر الخروج هكذا ٢١  
( واعطى نعمة لهذا الشعب قدام المصريين واذا ما اردتم الخروج  
فلا تخرجوا فارغين ) ٢٢ ( بل تسال المرأة من جارتها ومن التي هي  
ساكنة دارها اواني فضة وذهب وثيابا وتضعونها على بذيكم وبناتكم  
وتسلبون مصر ) ثم في الباب الحادي عشر من السفر المذكور قول الله  
لموسى عليه السلام هكذا ١١ ( فتحدث في مسمع الشعب ان يسئل الرجل  
صاحبه والمرأة من صاحبته اواني فضة واواني ذهب ) ٣ ( والرب يعطى  
الشعب نعمة قدام المصريين ) ثم في الباب الثاني عشر من السفر المذكور  
هكذا ٣٥ ( وفعل بنو اسرائيل كما امر موسى واستعاروا من المصريين  
اواني فضة وذهب وشيئا كثيرا من الكسوة ) ٣٦ ( فاما الرب اوهب  
نعمة لشعبه امام المصريين ان يعيروهم واستلبوا المصريين ) فاذا كان  
عدد بنى اسرائيل كما علمت واستعار رجالهم ونسائهم من المصريين  
يكون ما استعاروه ما لا غير محصور كما وعد الله اولا بانكم تسلبون مصر  
ثم اخبر ثانيا واستلبوا المصريين لكنه اجاز لهم السلب بحيلة الاستعارة  
التي هي في الظاهر خديعة وغدر ١٠ في الباب الثاني والثلاثين من سفر  
الخروج في حال عبادة الجبل هكذا ٢٥ ( فنظر موسى عليه السلام  
الشعب انه قد صار عريانا انما عراهم هارون لعار التجاسسة وجعله عريانا  
بين الاعداء ) ٢٦ فقال في باب المحلة وقال من كان من حزب الرب  
فليقبل الى فا جمع اليه جميع بنى لاوى ) ٢٧ ( وقال لهم هذا ما يقول  
الرب اله اسرائيل ليتقلد كل رجل منكم سيفه فجوزوا في وسط المحلة من

باب الى باب وارتدوا وليقتل الرجل منكم اخاه وصاحبه وقريبه ( ٢٨ )  
 ( فصنع بنى لاوى كما امرهم موسى عليه السلام فقتلوا في ذلك اليوم من  
 الشعب نحو ثلاثة وعشرين الف رجل ) فقتل موسى عليه السلام على  
 عبادة العجل ثلاثة وعشرين الفا واعلم انه وقع في الترجمة العربية  
 المطبوعة سنة ١٨٣١ سنة ١٨٤٤ سنة ١٨٤٨ التى نقلت عنها هذه  
 العبارة لفظ ثلاثة وعشرين الف رجل ١١ فى الباب الخامس والعشرين  
 من سفر العدد ان بنى اسرائيل لما زنوا ببناات المواب وسجدوا لالهتهم  
 امر الرب بقتلهم فقتلهم فقتل موسى اربعة وعشرين الفا منهم ( ١٢ )  
 من طالع الباب الحادى والثلاثين من سفر العدد ظهر له ان موسى عليه  
 السلام لما ارسل اثني عشر الف رجل مع فنيحاس ابن العازار لمحاربة اهل  
 مديان فخاربوا وانتصروا عليهم وقتلوا كل ذكر منهم وخمسة ملوكهم  
 وبلغام وسبوا نسائهم واولادهم ومواشيهم كلها واحرقوا القرى والديساكر  
 والمدائن بالنار فلما رجعوا غضب عليهم موسى عليه السلام وقال لم استحييتم  
 النساء ثم امر بقتل كل طفل مذكر وكل امرأة ثيبة وابقاء الابكار ففعلوا كما  
 امر وكانت الغنيمة من الغنم ستمائة وخمسة وسبعين الفا ومن البقر اثنين  
 وسبعين الفا ومن الحمير احدى اوستين الفا ومن الابكار اثنين وثلاثين الفا  
 وكان لكل مجاهد ما نهب من غير الدواب والانسان وما بين مقداره  
 فى هذا الباب غير ان رؤساء الالوف والمئين اعطوا الذهب لموسى والعازار ستة  
 عشر الفا وسبعمائة وخمسين مثقالا واذا كان عدد النساء الابكار اثنين  
 وثلاثين الفا فكم يكون مقدار المقتولين من الذكور مطلقا شيوا كانوا  
 اوشبانا اوصيبانا ومن النساء الثيبات ١٣ عمل يوشع عليه السلام بعدموت  
 موسى عليه السلام على الاحكام المندرجة فى التوراة فنملى المليونيات الكثيرة  
 ومن شاء فليطالع هذا الحال فى كتابه من الباب الاول الى الباب الحادى  
 عشر وقد صرح فى الباب الثانى عشر من كتابه انه قتل احدى وثلاثين  
 سلطانا من سلاطين الكفار وتسلط بنو اسرائيل على مملكتهم ١٤ فى الباب  
 الخامس عشر من سفر القضاة فى حال شمشون هكذا ووجد فكا اعنى  
 خد حمار فديده واخذه وقتل به الف رجل ١٥ فى الباب السابع والعشرين  
 من سفر صموئيل الاول ٨ ( وصعددا وودورجاله وكانوا يذهبون اهل  
 جاسور وجرزوعا لى لان هؤلاء كانوا سكان الارض من الدهر من حد

سوراحتى (حد مصر) ٩ (وكان يُخزَّب داوود كل الارض ولم يكن يُبقي  
منهم رجلا ولا امرأة و يأخذ الغنم والبقر والحمير والجمال والامتعة وكان  
يرجع وياتى الى اخيس) انظروا الى فعل داوود عليه السلام انه كان  
يخرب الارض وما كان يبقى رجلا ولا امرأة من اهل جا سور وجرزو عماليق  
وينهب دوابهم وامتعته ١٦ فى الباب الثامن من سفر صموئيل  
الثانى ٢ وضرب الموابين ومسحهم بالجبال واضجعهم على الارض  
ومسح حبلىين للقتل وكمل حبلا واحدا للاستحياء وكان  
الموابيون عبيدا لداوود يؤدون اليه الخراج ٣ وضرب  
داوود ايضا هدر عازار بن راحوب ملك صوبا) الخ ٤ (واخذ داوود  
منه الفا وسبعمائة فارس ومن رجاله عشرين الفا) الخ ٥ (فانت ارام  
دمشق ليعينوا هدر عازار ملك صوبا وضرب داوود من ارام اثنين  
وعشرين الف رجل) فانظروا الى فعل داوود عليه السلام بالموابين  
وهدر عازار وجيشه وجيش ارام ١٧ الاية الثامنة عشر من الباب العاشر  
من سفر صموئيل الثانى هكذا (وهرب السريانيون من بين يدي اسرايل  
وقتل داوود من السريانيين سبعمائة مركب واربعين الف فارس  
وسوباك رئيس الجيش ضربه فانت فى ذلك المكان) ١٨ وفى الباب الثانى  
عشر من سفر صموئيل الثانى هكذا ٢٩ (فجمع داوود جميع الشعب  
وسار الى راية فخارب اهلها وقتلها) ٣٠ (واخذ تاج ملكهم عن  
رأسه وكان وزنه قنطارا من الذهب وكان فيه جواهر مر تفعه ووضعوه  
على داوود وغنمية القرية اخرجها كثيرة جدا) ٣١ (والشعب الذين  
كانوا فيها اخذهم ونشرهم بالمناشير وداسهم بموارج حديد وقطعهم  
بالسكاكين واجازهم بقمين الاجاجر كذلك صنع بجميع قرى بني عمون  
ورجع داوود وجميع الشعب الى اورشليم) ونقلت هذه العبارة لفظا  
لفظا عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ فانظروا  
كيف قتل داوود عليه السلام بني عمون قتلا شنيعا واهلاك جميع القرى  
بمثل هذا العذاب العظيم الذى لا يتصور فوقه ١٩ فى الباب الثامن عشر  
من سفر الملوك الاول ان ايليا عليه السلام ذبح اربعمائة وخمسين رجلا  
من الذين يدعون انهم انبياء بل ٢٠ لما فتح اربعة ملوك سادوم وعاموره  
ونهبوا جميع اموال اهلها واسروا لوطا عليه السلام ونهبوا ماله ايضا

ووصل هذا الخبر الى ابراهيم عليه السلام خرج ابراهيم عليه السلام  
 ليخلص لوطا عليه السلام ففي بيان هذا الحال في الباب الرابع عشر من  
 سفر التكوين هكذا ١٤ ( فلما سمع ابرام ان لوطا ابن اخيه سبي فاحصى  
 غلمانه اولاد بيته ثلثمائة وثمانية عشر وانطلق في اثرهم حتى الى دان ) ١٥  
 ( وفرق ارفاقه ونزل عليهم ليلا وضرب بهم وطردهم الى حوبا التي هي  
 من شمال دمشق ) ١٦ ( واسترد المقتنى كله و لوط ابن اخيه وماله  
 والنسوة ايضا والشعب ) ١٧ ( وخرج ملك سادوم للقائه بعدما رجع من قتل  
 كدر لغمور والملوك الذين معه في وادي شوا الذي هو وادي الملك ) ٢١  
 في الباب الحادي عشر من الرسالة العبرانية هكذا ٣٢ ( وماذا اقول ايضا  
 لانه يعوزني الوقت ان اخبرت عن جدعون وباراق وشمسون ويفتاح وداوود  
 وصموئيل والانبياء ) ٣٣ ( الذين بالايمان قهر واما لك صنعوا برانا لولا  
 مواعيد سدوا افواه اسود ) ٣٤ ( اطفؤا قوة النار نجوونا من حد السيف  
 تقووا من ضعف صاروا اشداء في الحرب هزموا جيوش غرباء ) فظهر من  
 كلام مقدسهم بولس ان قهر هؤلاء الانبياء بمالك واطفاءهم النار ونجاتهم  
 من حد السيف وهزمهم جيوش الكفار كان من جنس البر لا من جنس  
 الاثم وكان منشأها قوة الايمان ونيل مواعيد الرحمن لا قساوة القلب والظلم  
 وان كان افعال بعضهم في صورة اشد انواع الظلم سيما في قتل الصغار الذين  
 ما كانوا متدنسين بذنوب وقد عد داوود عليه السلام جهاداته  
 من الحسنات حيث قال في الزبور الثامن عشر ٢٠ ( ويجازيني الرب مثل  
 برى ومثل طهارة يدي يكافئني ) ٢١ ( لاني حفظت طرق الرب ولم اكفر  
 بالهي ) ٢٢ ( لان جميع احكامه قدامي وعدله لم ابعده عني ) ٢٣ ( واكون  
 معه بلا عيب لانه حفظني من اثمى ) ٢٤ ( ويجازيني الرب مثل برى ومثل  
 طهارة يدي قدام عينيه ) وقد شهد الله ان جهاداته وسائر افعاله الحسنة  
 كانت مقبولة عند الله في الاية الثامنة من الباب الرابع عشر من سفر الملوك  
 الاول قول الله هكذا ( داوود عبدي الذي حفظ وصاياي وتبعني من كل  
 قلبه وعمل بما احسن امامي ) فاقال صاحب ميزان الحق وغيره من علماء  
 پروتستانت ان جهادات داوود عليه السلام كانت لاجل سلطنته ومملكته  
 فنشأوه قلة الديانة لان قتل النساء والاطفال وكذا قتل جميع اهل بعض  
 البلاد ما كان ضروريا لاجل هذه المصلحة على اننا نقول اننا لو فرضنا ان هذا

القتل كان لاجل السلطنة لكنه لا يخلو اما ان يكون مرضيا لله وحلالا له او يكون مبعوضا عند الله ومحرمًا عليه فان كان الاول ثبت مطلوبنا وان كان الثاني لزم كذب قوله وقول مقدسهم وكذب شهادة الله في حقه ولزم ان يكون دماء الوف من المعصومين وغير واجبي القتل في ذمته ودم البري الواحد يكفي للهلاك فكيف تحصل له النجاة الا خروية في الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا ( وانتم تعلمون ان كل قاتل نفس لبس له حياة ابدية ثابتة فيه ) وفي الباب الحادي والعشرين من المشاهدات ( واما الجبانون والكفار والمردولون والقتلة والزناة والسحرة وعبداء اوثان وكل الكذابين يكون نصيبهم في البحيرة الموقدة بالنار والكبريت هذا هو الموت الثاني ) والعياذ بالله ولخوف التطويل اكتفى على هذا القدر ( الامر الثالث ) لا يشترط ان تكون الاحكام العملية الموجودة في الشريعة السابقة باقية في الشريعة اللاحقة بعينها بل لا يشترط ان تكون هذه الاحكام العملية باقية في شريعة واحدة من اولها الى اخرها بل يجوز ان تختلف هذه الاحكام بحسب اختلاف المصالح والازمنة والمكلفين وقد عرفت هذه الامور في الباب الثالث بما لا مزيد عليه فكان الجهاد مشروعا في الشريعة الموسوية على طريق هو اشنع انواع الظلم عند منكر النبوة ولم تبق مشر وعيقة في الشريعة العيسوية وما كان بنوا اسرائيل مأمورين بالجهاد قبل خروجهم عن مصر وصاروا مأمورين به بعد خروجهم وعيسى عليه السلام يقتل الدجال وعسكره بعد نزوله كما هو مصرح به في الباب الثاني من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي والباب التاسع عشر من المشاهدات وكذا لا يشترط ان تكون معاملته تنبيه الكفار والعصاة على طريقة واحدة كما علمت في الامر الاول فلا يجوز لمن يعتقد النبوة والوحى ان يعترض في مثل هذه الامور على شريعة فلا يجوز له ان يقول ان اهلاك كل ذي حياة غير اهل السفينة في طوفان نوح عليه السلام واهلاك اهل سادوم وعامورة ونواحيهما في عهد لوط عليه السلام واهلاك كل ولد اكبر من اولاد الانسان والبهيمة من اهل مصر ليلة خروج بني اسرائيل عنها في عهد موسى عليه السلام كان ظلما سيما اهلاك الوف الوف في حادثة الطوفان واهلاك الوف في الحادثتين الاخيرتين من اولاد الانسان الصغار واولاد البهيمة التي هي ما كانت متد نسة



بذنب من الذنوب وكذا لا يجوز ان يقول ان قتل الامم السبعة كلها بحيث لا تبقى منهم بقية ما سيما قتل اولادهم الصغار الذين ما كانوا اقتترفوا ذنبا ظلم او ان يقول ان قتل الرجال وسبي الذراري ونهب الاموال من غير الامم السبعة او ان قتل ذكور المديانيين كلهم حتى الطفل الرضيع وكذا قتل نسائهم اثنيات كلها وابقاء الابكار لاجل انفسهم ونهب الاموال والدواب ظلم او ان يقول ان جهادات داود وعليه السلام وجهادات سائر الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام او ان ذبح ايليا عليه السلام اربعمائة وخمسين رجلا من انبياء بعل او ان قتل عيسى عليه السلام بعد نزوله الدجال وعسكره ظلم لا يجوز العقل ان يفعل الله او يأمر احدا بامثال هذا الظلم وكذا لا يجوز ان يقول ان قتل الذابح للاوثان وكذا قتل من يرغب الى عبادة غير الله وكذا قتل اهل القرية كلها اذا ثبت منهم الترغيب وكذا قتل موسى عليه السلام ثلاثة وعشرين الفا من عبدة العجل وكذا قتل موسى عليه السلام اربعة وعشرين الفا من الذين زنوا بكلمات موب وسجدوا لالهتهم ظلم شنيع وفي هذه الاحكام اجبار بان يثبت الانسان على الشريعة الموسوية لاجل خوف القتل والرجم وظاهر ان الايمان القلبي لا يمكن ان يحصل بالاجبار بل يستحيل ان يحصل للانسان محبة الله ايضا بالاجبار فامثال هذه الاحكام لا تكون من جانب الله نعم من لا يكون معتقدا بالنبوة والشرائع ويكون ملحدا وزنديقا وينكر امثال هذه الامور لم تستبعد منه لكننا لا كلام لنا معه في هذا الكتاب بل كلامنا فيه مع المسيحيين عموما وعلماء پروتستنت خصوصا ( الامر الرابع ) ان علماء پروتستنت يدعون كذبا ان دين الاسلام شاع بالسيف وهذا الادعاء غير صحيح كما علمت في الامر السابع من مقدمة الكتاب وافعالهم غير اقوالهم فانهم وكذا اسلافهم من اهل النثلث اذا تسلطوا تسلطا تاما اجتهدوا في احواء المخالفين وانا انقل بعض الحالات من كتبهم ورسائلهم فانقل حالهم بالنسبة الى اليهود من كتاب كشف الآثار في قصص انبياء بني اسرائيل الذي عرفته في بيان الامر الثاني فاقول قال صاحبه في الصفحة ٢٧ ( القسطنطين الاعظم الذي كان قبل الهجرة بثلاث مائة سنة تقريبا امر بقطع اذان اليهود واجلائهم الى اقاليم مختلفة ثم امر ملك الملوك الرومي في القرن الخامس من القرون المسيحية باخراجهم من البلدة السكندرية التي كانت مأمنهم من مدة وكانوا يحبون

اليهام من كل جانب فبستريحون فيها وامر بهدم كنياسهم ومنع عبادتهم وعدم قبول شهادتهم وعدم نفاذ الوصية ان اوصى احد منهم لاحد في ماله ولما ظهر منهم بغاوة مالا جل هذه الاحكام نهب جميع اموالهم وقتل كثيرا منهم وسفك الدماء بظلم ارتعده به جميع يهود هذا الاقليم ) ثم قال في الصفحة ٢٨ ( ان يهود البلد انطيوخ لما اسسروا بعد ما صاروا مغلوبين قطع اعضاء البعض وقتل البعض واجلى الباقين منهم كلهم وظلم ملك الملوك في جميع مملكته هؤلاء المساكين ياتواع الظلم ثم اجلاهم من مملكته اخر الامر وهيج ولاة الممالك الاخرى على ان يعاملوا اليهود هذه المعاملة فكان حالهم انهم تحملوا الظلم من آسيا الى اقصى حد اور باثم بعد مدة قليلة كلفوا في مملكة اسبنيول لقبول شرط من الشروط الثلاثة ان يقبلوا الملة المسيحية فان ابوا عن قبولها يكونون محبوسين وان ابوا عن كليهما يجلبون من اوطانهم وصار مثل هذه المعاملة معهم في ديار فرانس فـ هؤلاء المساكين كانوا ينتقلون من اقليم الى اقليم ولا يحصل لهم موضع القرار ولم يحصل لهم الامن في آسيا الكبير ايضا بل قتلوا في كثير من الاوقات كما قتلوا في ممالك الفرنج ) ثم قال في الصفحة ٢٩ ( ان اهل ملة كالك كانوا يظلمونهم  باعتقاد انهم كفار وعظماء هذه الملة عقدوا مجلسا للمشاورة واجروا عليهم عدة احكام الاول من حتى يهوديا على ضد مسيحي يكون ذا خطأ ويخرج عن الملة والثاني انه لا يعطى  يهودى منصبا في دولة من الدول والثالث لو كان مسيحي عبد اليهودى فهو حر والرابع لا يأكل احد مع اليهودى ولا يعامله والخامس ان يترع الاولاد منهم وتربي في الملة المسيحية وهكذا كان احكام اخر ) اقول لاشك ان الحكم الخامس اشد انواع الاكراه ( ثم قال كانت عادة اهل البلدة ثلوس من اقليم فرانس انهم كانوا يلطبون  وجوه اليهود في عيد الفصح وكان رسم البلدة بزيرو ان اهلها من اول يوم الاحد من ايام العيد الى يوم العيد كانوا يرمون اليهود بالحجارة وكان يكثر القتل ايضا في هذا الرمي وكان حاكم البلدة المسيحي المذهب يهيج اهلها على هذا الفعل ) ثم قال في الصفحة ٣٠ و ٣١ دبر سلاطين فرانس في حق اليهود امر او هو انهم كانوا يتركون اليهود الى ان يصيروا ممولين بالكسب والتجارة ثم يسلبون اموالهم وبلغ هذا الظلم لاجل الطمع غايته ثم لما صار قلب اوك سـطس سـطانا في فرانس اخذ اول الخمس من ديون اليهود التي كانت على

المسيحيين وابراء من الباقي ذمة المسيحيين وما اعطى اليهود حبة ثم اجلى  
اليهود كلهم من مملكته ثم جلس على سرير السلطنة سسنت لوئيس وهو  
طلب اليهود مرتين في مملكته واجلاهم مرتين ثم اجلى چرلس السادس  
اليهود من مملكة فرانس وقد ثبت من التواريخ ان اليهود اجلوا من مملكة  
فرانس سبع مرات وعدد اليهود الذين اخرجوا من مملكة اسبنيول لو فرض  
في جانب القلة لا يكون اقل من مائة الف وسبعين الف بيت وفي مملكة نمسا  
قتل كثير منهم ونهب كثير منهم ونجا منهم قليل وهم الذين تنصروا ومات  
كثير منهم بان سدوا واولا ابوابهم ثم اهلكوا انفسهم واولادهم وازواجهم واموالهم  
اما بالاغراق في البحر او بالاغراق بالنار وقل غير المحصورين منهم في الجهاد  
المقدس وكان الانكليز اتفقوا على ان يظلموا اليهود فلما حصل الياس  
العظيم ليهود البلدة يرك بسبب الظلم قتل بعضهم بعضا فقتل الف  
 وخمسمائة من الرجال والنساء والاطفال وصاروا اذلاء في هذه المملكة  
 بحيث اذا بغى الامراء على السلطان قتلوا سبعة مائة يهودي ونهبوا اموالهم لاجل  
 ان يظهر واشو كتهم على الناس وساب رچارد وجان وهنري الثالث من سلاطين  
 انكلترة مرارا اموال اليهود ظلما سيما هنري الثالث فانه كانت عادته انه كان  
 ينهب اليهود بكل طريق على وجه الظلم وعدم الرحم وكان جعل اغنيائهم  
 الكبار فقراء وظلمهم  بحيث شرضوا على الجلاء واستجازوا ان يخرجوا  
 من مملكته لكنه ما قبل هذا الامر منهم ايضا ولما جلس ادورد الاول على سرير  
 السلطنة ختم الامر بان نهب اموالهم كلها ثم اجلاهم من مملكته فاجلى  
 ازيد من خمسة عشر الف يهودي في غاية العسر ثم قال في الصفحة ٣٢  
 ( نقل مسافر اسمه سوثي انه كان حال قوم يرتكال قبل خمسين عاما انهم  
 كانوا يأخذون اليهودي ويحرقونه بالنار ويجمع رجالهم ونساؤهم يوم  
 احراقه كاجتماع يوم العيد وكانوا يفرحون وكانت النساء يصحن وقت  
 احراقه لاجل الفرح ) ثم قال في الصفحة ٣٣ ( ان البابا الذي هو عظيم  
 فرقة كاتلاك قرر عدة قوانين شديدة في حق اليهود ) انتهى كلام كشف  
 الاثار في قصص انبياء بني اسرائيل ( وقال صاحب سير المتقدمين ان السلطان  
 السادس من قسطنطين الاول امر بمشورة امرائه في سنة ٣٧٩ ) ان ينصر كل  
 من هو في السلطنة الرومية ويقتل من لم ينصر ) انتهى واي اكرام ازيد من هذا  
 واطماس نيوتن تفسير على الاخبار عن الحوادث المستقبلية المندرجة

في الكتب المقدسة وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٣ في البلد لندن في الصفحة ٦٥ من المجلد الثاني في بيان تسلط اهل التثليث على اورشليم هكذا ( فتحوا اورشليم في الخامس عشر من شهر تموز الرومي سنة ١٠٩٩ بعد ما حاصروا خمس اسبوعات وقتلوا غير المسيحيين فقتلوا ازيد من سبعين الفسا من المسلمين وجعوا اليهود واحرقوهم ووجدوا في المساجد غنائم عظيمة ) انتهى واذا عرفت حال ظلمهم في حق اليهود خصوصا وفي حق رعية السلطنة عموما وما فعلوا عند تسلطهم على اورشليم فالآن اذكر نبذا مما فعل كاتلك بالنسبة الى غيرهم من المسيحيين وانقل هذه الحالات عن كتاب ثلث عشر رسالة الذي طبع في بيروت سنة ١٨٤٩ من الميلاد باللسان العربي فاقول في الصفحة ١٥ و ١٦ ( اما الكنيسة الرومانية فقد استعملت مرات كثيرة الاضطهادات والطرده المزعج ضد البروتستانت اى الشهود او بالحري الشهداء وذلك في ممالك اوربا ويظن انها احترقت في النار اقل ما يكون مائتين و ثلاثين الفامن الذين امنوا بيسوع دون البسايا واتخذوا الكتب المقدسة وحدها هدى وارشاد الايمانهم واعمالهم وقد قتلت ايضا منهم الوف وريوات بحمد السيف و الخبوس والكلبتين وهى آلة لتخليع المفاسل بالجذب وافطع العذابات المتنوعة ففي فرنسا قتلت في يوم واحد ثلاثون الف رجل وذلك في اليوم الملقب بيوم مار يريثولماوس وعلى هذا الاسلوب اذبالها مختضبة بدماء القديسين ) انتهى كلامه بلفظه في الصفحة ٣٣٨ في الرسالة الثانية عشر من الكتاب المذكور ( يوجد قانون وضع في الجمع الملتئم في توليد وفي سباينا يقول اننا نضع قانونا ان كل من يقبل الى هذه المملكة فيما بعد لا تاذن له ان يصعد الى الكرسي ان لم يحلف اولائه لا يترك احدا غير كاثوليكي يعيش في مملكته وان كان بعد ما اخذ الحكم يخالف هذا العهد فليكن محرورا و ماقدام الاله السرمدى وايصر كالخطب للنار الابدية ) مجموع المجامع من كارتر اوجه ٤٠٤ ( والجمع الاتراقي يقول ان جميع الملوك والولاة و ارباب السلطنة فليحافوا انهم بكل جهدهم وقلوبهم يستأصلون جميع رعاياهم المحكوم عليهم من رؤساء الكنيسة بانهم اراقتهم ولا يتركون احدا منهم في نواحيهم وان كانوا لا يحفظون هذه الامين فشيء بهم محلول من الطاعة لهم ) رأس ٣ ( وهذا القانون قد ثبت ايضا في مجمع

قسطنطينيا) جلسة ٤٥ (ومن رسم البابا مريتينوس الخامس) عن ضلال فيكل ( وفي اليمين التي حلفت بها الاساقفة تحت رئاسة البابا يوليوس الثالث سنة ١٥٥١ يوجد هذا الكلام ان الاراتقة واهل الانشقاق والعصاوة على سيدنا البابا وخلفائه هؤلاء بكل قوتي اطردهم و ابيد هم وانجمع اللاترانى وجميع قسطنطينيا يقولون ان الذى يمسك الاراتقة له اذن وسلطة ان يأخذ منهم كل مالهم ويستعمله لنفسه من غير مانع) مجمع لاترانى ٤ مجلد ٢ فصل ١ وجه ١٥٢ وجميع قسطنطينيا جلسه ٤٥ مجلد ٧ ( والبابا اينوشينوس الثالث يقول ان هذا القصاص على الاراتقة نحن نامريه كل الملوك والحكام ونلزمهم اياه تحت القصاصات الكنائسية) رسم ٧ كتاب ٥ ( وفي سنة ١٧٢٤ وضع الملك لويس الحادى عشر ثمانية عشر قانونا اولها اننا امر ان الديانة الكاثوليكية وحدها تكون مأذونة في مملكتنا واما الذين يتسكون بديانة اخرى فليذهبوا الى الاعتقال طول حياتهم والنساء فلتقطع شعورهن ويحبسن الى الموت وثانيها اننا نأمر ان جميع الواعظين الذين جمعوا اجاسات على غير العقائد الكاثوليكية والذين علموا او مارسوا عبادة مخالفة لها يعاقبون بالموت وفي مخاطبة الاساقفة في سبانيا للملك سنة ١٧٦٥ يقولون له اعط الرسوم كل قوتها والديانة كل مجدها لكي تسبب هذه المقالة مناجيد قوانين سنة ١٧٢٤) المذكورة (وكان من جملة الرسوم انكلية تحت رئاسة البابا ان كل من يقول انه لا يجوز ان يسجد الا يقونات يحبس في السجن الشديد حتى يحلف انه يسجد لها والاسقف او القاضى الكنائسى له سلطان ان يحضر اليه او يحبس كل من يقع عليه الشبهة انه اراتيكى والاراتيكى العنيد فليحرق بالنار قدام الشعب وجميع الحكام فليحلفوا انهم يعينون هذا القاضى على استيصال الاراتقة الذين عند ما تظهر ارتقتهم تسلب اموالهم ويسلمون اليه وتحمى خطاياهم بلمهيب النار) كوك فرائض عدد ٣ وجه ٤٠ و٤١ وايضا عدد ٤ وجه ٥١ ( وبارونيهوس يقول ان الملك كارلوس الخامس كان يظن برأيه الباطل انه يستأصل الاراتقة ليس بالسيف بل بالكلام وفي فهرس الكتاب المقدس المطبوع في رومية باللاتينى والعربى تحت حرف الهاء يوجد هذا التعليم ان الاراتقة ينبغى لنا ان نهلكهم ويورد الاثبات على ذلك ان الملك ياهو قتل الكهنة الكذبة

واريليا ذبح كهنة باعل وغير ذلك فاذن هكذا يذبحى لا ولا الكنيسة  
 ان يهلكوا الاراقسة ثم فى الصفحة ٣٤٧ و ٣٤٨ ( والمورخ متوان  
 المتقدم فى رئاسة الكرمليين مع غيره من المؤرخين يخبرنا عن كاروز  
 بالانجيل معتبر يقال له ثوما من رودن احرقه البابا بالنار لانه كرز ضد فسادات  
 لكنيسة الرومانية والمؤرخون يدعونه قديسا وشهيدا حقيقيا للمسيح )  
 وفى الصفحة ٣٥٠ الى ٣٥٥ ( فى سنة ١١٩٤ امر الديفونسو ملك  
 اراغون فى سبانيا بنى الواضيين من بلادهم اراقة وفى سنة ١٢٠٦  
 رخماعن الامير رايون والى مدينة تولوس ارسل البابا قضاة بيت التفتيش  
 الى تلك المدينة لان الامير المذكور كان قد ابى ان ينفى هؤلاء الواضيين  
 ثم بعد قليل ارسل البابا اوملاك فرنسا يطلب البابا الى تلك  
 المدينة ونواحيها عسكر اعدده ثلاثمائة الف فحاصر الامير رايون فى  
 مدينته لاجل المحامات عن نفسه ولكى يدفع القوة بالقوة فاذبح فى ذلك  
 القتال الف الف وانكسر اهل رايون واحاط بهم كل صنف من الاهانات  
 والعذابات وكان البابا فى حركة هذه الحروب يقول لقومه اننا نعظمكم  
 ونحتم عليكم ان تبجهدوا فى ملاشاة هذه الاراقسة الخبيثة اراقة اليجيين )  
 اى الواضيين وتطردوهم بيد قوية اشد مما يكون ضد الساراجين اى  
 المسلمين وفى سنة ١٤٠٠ فى اخر شهر كانون الاول قام اهل البابا بغتة  
 على الواضيين فى اوديا بيت مونت بلاد ملك سترد يشيا فهربوا من  
 وجوههم بلا قتال ولكن قتل منهم كثيرون بالسيف وكثيرون ماتوا بالنجس ثم  
 ان البابا بعد ذلك بسبع وثمانين سنة كلف البرتوس ارشيدا كونوس  
 فى مدينة كريمونا ان يحارب الواضيين فى النواحي القبلية من فرنسا  
 وفى اوديا بيت مونت حيث بقى البعض منهم من الذين رجعوا بعد الحرب  
 فى سنة ١٤٠٠ وهذا الرجل المذكور تقدم حالا ومعه ثمانية عشر الف  
 محارب واقام تلك الحرب التى استمرت نحو ثلاثين سنة على المسيحيين الذين  
 قالوا نحن فى كل وقت نكرم الملك ونؤدى الجزية ولكن ارضنا اودياننا التى  
 ورثناها من الله ومن ابائنا لا نريد ان نتركها وفى كالابريا من بلاد ايطاليا  
 سنة ١٥٦٠ قتل الوف الوف من البروتستنتين بعضهم قتل من العسكر وبعضهم  
 من محكمة بيت التفتيش قال احد المعلمين الرومانيين انى ارتعد كلما فكر بذلك  
 الجلاذ والخنجر الدموى بين اسنانه والمندبل يقطر دما يده وهو متلطح

يئديه الى الاكارع يسحب واحدا بعد واحد من السجن كما يفعل الجزار بالغنم وفي سنة ١٦٠١ نفى دوك الساقوى خمسمائة عيلة من الواضيين وايضا سنة ١٦٥٥ وسنة ١٦٨٦ تجددت الاضطهادات عليهم في اوديا بيد مونت لان الملك لويس الرابع عشر باشارة من البابا تقدم اليهم بجيشه وهم في بيوتهم بغاية الطمانينة فذبح العسكر خلقا كثيرا منهم ووضعوا في الحبس اكثر من عشرة آلاف فمات كثير منهم من الزحام والجوع والذين سلموا اخرجوهم لكي يتزحوا من تلك البلاد وكان ذلك اليوم شديد انبردوا الارض مغطاة بالثلج والجليد فكان كثير من الامهات واولادهن في احضانهن موتى على جانب الطريق من البرد وكارلوس الخامس سنة ١٥٢١ اخرج امرأته في طرد البروتستنتين في بلاد فلانك عن رأى البابا وبسبب ذلك قتل خمسمائة الف نفر وبعد كارلوس تولى ابنه فيليب ولما ذهب الى اسبانيا سنة ١٥٥٩ استخلف الامير الفاعلى طرد البروتستنتين والمذكور في اشهر قليلة قتل عن يد الجلاذ الملوكي الشرعى ثمانية عشر الفا وبعد ذلك كان يفخر بانه قتل في كل المملكة ستة وثلاثين الفا والقتيل الذى يذكره المعلم كين في عيد مار برثولماوس كان في ٢٤ اب سنة ١٥٧٢ في وقت السلاطة الكاملة وكان الملك ملك فرنسا قد وعد باخته لاميرنا فارو وهو من علماء البروتستنتين واشرافهم ثم اجتمع هو واصدقاءه اعيان كنيستهم في باريس لاجل استتمام الوعد بالزواج ولما ضربت النواقيس لاجل الصلوة الصبا حية قاموا بغتة حسب اتفاقهم السابق على الامير واصحابه وعلى جميع البروتستنتين في باريس فذبحوهم للوقت عشرة الاف نفر وهكذا جرى ايضا في روين وليون واكثر المدن في تلك البلاد حتى قال البعض من المورخين انه قتل نحو ستين الفا واستمر هذه الاضطهاد مدة ثلاثين سنة لان البروتستانتين مسكوا سلا حهم لكي يدفعوا القوة بالقوة ومات في هذا الحرب منهم تسعمائة الف ولما سمع في رومية فعل ملك فرنسا في عيد مار برثولماوس اطلقوا المدافع من الابراج وذهب البابا مع الكرديناليين ليرتل مزمو الشكر في كنيسة مار بطرس وكتب شكرا وتعظيما للملك على الخير والجميل الذى صنعه مع الكنيسة الرومانية بهذا العمل فلما جلس الملك هنرى الرابع على كرسي فرنسا قطع هذا الاضطهاد سنة ١٥٩٣ ولكن يظن انه

قتل لاجل عدم تسليمه بالاغتصاب في امر الدين ثم انه في سنة ١٦٧٥ تجدد  
 الاضطهاد وبعد ما قتل خلق كثير يقول المور خون ان خمسين الفا  
 اضطروا ان يتركوا بلادهم لكي ينجوا من الموت ) انتهى كلامه ونقلت  
 عبارة هذا الكتاب بالفاظها من الرسالة الثانية عشر واذا عرفت حال ظلم  
 فرقة كاتلك فاعلم ان حال ظلم فرقة پروتستنت قريب منه وانقل هذا الحال  
 عن كتاب مرآت الصدق الذي ترجمه القسيس طامس انكلس من علماء  
 كاتلك من اللسان الانكليزي الى اردو وطبع سنة ١٨٥١ من الميلاد ويوجد  
 هذا الكتاب عند اهل هذه الفرقة في الهند كثيرا في الصفحة ٤١ و ٤٢  
 ( سلب پروتستنت في ابتداء امرهم ستمائة وخمسة واربعين رباطا وتسعين  
 مدرسة والفين وثلاث مائة وستة وسبعين كنيسة ومائة وعشر مارستانات  
 من ملاكها فباعوا بثمان بخس اوقاسها الامراء فيما بينهم واخرجوا  
 الوفا من المساكن المفلوكين عريانيين من هذه الامكنة ) ثم قال في الصفحة  
 ٤٥ ( امتد يد طمعهم انهم متركوا الاموات ايضا آذوا اجسادهم في نوم  
 العدم وسلبوا اكفانهم ) ثم قال في الصفحة ٤٨ و ٤٩ ( وضاعت في هذه  
 الغنائم كتب خانوات ذكرها جيني . بل متحسرا بهذه الالفاظ انهم سلبوا كتبها  
 واستعملوا اوراقها في الشواء وفي تطهير الشمعدانات والتعال وباعوا بعض  
 الكتب على العطارين وباعة الصابون وباعوا كثيرا منها ما وراء البحر  
 على ايدي المجلدين وما كانت هذه الكتب مائة او خمسين بل المراكب كانت  
 مملوءة منها واضاعوها بحيث تعجب الاقوام الاجنبية وانى اعلم تاجرا  
 اشترى كتب خزانة كلا منهما بعشرين ربية وبعد هذه المظالم متركوا  
 من خزائن الكنائس الاجدرا عريانة ثم ظنوا انفسهم من اهل الوقار وملاؤا  
 الكنائس من اناس من اهل ملتهم ) ثم قال في الصفحة الثانية والخمسين  
 الى الصفحة السادسة والخمسين فلنلاحظ الآن افعال الجور التي فعلها  
 پروتستنت في حق فرقة كاتلك الى هذا الحين انهم قرروا ازيد من مائة  
 قانون كلها خلاف العدل والرحمة لاجل الظلم ونحن نذكر عدة من هذه  
 القوانين الجوربة (١) لا يرث كاتلك تركة ابويه (٢) لا يشتري احد  
 منهم ارضا بعد ما يجاوز عمره ثمانى عشرة سنة الا ان يصير پروتستنت  
 (٣) لا يكون لهم مكتب (٤) لا يشتغل احد منهم بالتعليم ومن خالف  
 هذا الحكم يحبس دائما (٥) من كان من هذه الملة يؤدى ضعف



الخراج (٦) ان صلى احد من قسوسهم فعليه اداء ثلثاً ية و ثلاثين ربية من ماله وان صلى احد منهم ولا يكون قسيساً فعليه اداء سبعاً ية ربية ويسجن سنة (٧) ان ارسل احد منهم ولده خارج انكلترا للتعلم يقتل هو وولده ويسلب امواله ومواشيه كلها (٨) لا يعطى لهم منصب من الدولة (٩) من لم يحضر منهم يوم الاحد او العيد في كنيسة پر وتستننت تؤخذ منه مائتا ربية في كل شهر ويكون خارجاً عن الجماعة ولا يعطى له منصب (١٠) من ذهب منهم بعيداً من لندن مسافة خمسة اميال يؤخذ منه الف ربية مصادرة (١١) لا يسمع استغاثة احد منهم عند الحكم بحسب القانون (١٢) ما كان احد منهم يسافر ازيد من خمسة اميال مخافة ان ينهب ماله ومتماعه وكذا ما كان احد منهم يقدر على الاستغاثة في امر عند الحكم مخافة ان يؤخذ منه الف ربية مصادرة (١٣) لا تنفذ انكحتهم ولا تجهيز موتاهم ولا تكفين الموتي ولا تعيد اولادهم الا اذا كانت هذه الامور على طريقة كنيسة انكلترا (١٤) ان تزوجت احدى نساء هذه الملة تأخذ الدولة من جهازها ثلثين ولا ترث من تركته زوجها ولا يوصى زوجها لها من تركته بشيء ونسائهم كانت تحبس الى ان يعطى ازواجهن عشر ربيات عشر ربيات في كل شهرا ويعطوا ثلث اراضيهم الى الدولة (١٥) ثم صدر الحكم عاقبة الامر ان لم يصبر كلهم پر وتستننت يسجنون ثم يجلون من اوطانهم مدة حياتهم وان ابوا عن الحكم اورجعوا من الجلاء بدون الامر كانوا ملزمين بالزام عظيم (١٦) لا يحضر القسيس عند قتلهم ولا عند تجهيزهم وتكفينهم (١٧) لا يكون السلاح في بيت احد منهم (١٨) لا يركب احد منهم على حصان يكون ثمنه ازيد من خمسين ربية (١٩) ان ادى قسيس منهم امراً من الخدمات المتعلقة به يسجن دائماً (٢٠) القسيس الذي يكون مولده انكلترا ولا يكون من ملة پر وتستننت ان اقام ازيد من ثلاثة ايام في انكلترا يتصور انه غدار ويقتل (٢١) من ازل القسيس المذكور على مكانه يقتل (٢٢) لا تقبل شهادة كاتلك في العدالة وقتل على هذه القوانين الجورية في عهد الملكة اليصابات مائتان واربعاً اشخاص كان مائة واربعة منهم قسيسين والباقون من اهل الغنى وما كان ذنبهم غير انهم اقرروا انهم من ملة كاتلك

تسعون قسيسا وكبار اخرين في السجن واجلى مائة وخمسة اشخاص  
 مدة حياتهم وضرب كثير منهم بالسياط وصودروا وحرمو من اموالهم  
 واملاكهم حتى هلك عشيرتهم وقتلت ميرى المشهورة ملكة اسكات وكانت  
 بنت الخالة للملكة اليصابات لاجل كونها من ملة كاتلاك ( ثم قال في الصفحة  
 الحادية والستين الى السادسة والستين ) حل كثير من رهبانهم وعلمائهم  
 بامر الملكة اليصابات في المراكب ثم اغرقوا في البحر جاء عساكرها الى  
 ايرلاندا ليدخلوا اهل ملة كاتلاك في ملة پروتستنت فاحرقوا كاتلاك  
 وقتلوا علماءهم وكانوا يصطادونهم كاصطياد الوحوش البرية وكانوا  
 لا يؤمنون احدا وان امنوا احدا قتلوه ايضا بعد الامان وذبحوا العسكر الذي  
 كان في حصن سمروك واحرقوا القرى والبلاد وافسدوا الحبوب والمواشي  
 واجلوا اهلها بلا امتياز المنزلة والعمر ثم ارسل پارلمنت سنة ١٦٤٣  
 وسنة ١٦٤٤ الباشاوات ليسلبوا جميع اموال كاتلاك واراضيتهم بلا  
 امتياز بينهم وبقي انواع الظلم الى زمن الملك جيمس الاول وحصل التخفيف  
 في الظلم في عهد <sup>ثم</sup> ~~رحمهم~~ الملك سنة ١٧٧٨ ~~لكن~~ لكن البروتستنتين  
 سخطوا عليه وقد مواعر ضحكهم الى السلطان من جانب اربعة واربعين  
 الفا من فرقة پروتستنت في ثاني حزيران سنة ١٧٨٠ واستدعوا ~~لكن~~  
 ان يبقى پارلمنت القوانين الجورية في حق ملة كاتلاك كما كانت لكن پارلمنت  
 ما التفتوا اليه فاجتمع مائة الف من پروتستنت في لندن واحرقوا الكنائس  
 وهدموا امكنة كاتلاك وكان الحريق يرى من موضع واحد في ستة وثلاثين  
 مكانا وكانت هذه الفتنة قائمة الى ستة ايام ثم اوجد الملك قانونا اخر سنة  
 ١٧٩١ واعطى ملة كاتلاك حقوقا هي حاصلة لهم الى هذا الحين ) ثم قال  
 في الصفحة ٧٣ و ٧٤ ( ماسمعتهم حال چارترا سكول الذي هو في ايرلاندا  
 هذا الامر محقق ان پروتستنت يجمعون في كل سنة مقدار ما ثنى الف  
 وخمسين الف ربيه وكرام اكثر المكنات الكبيرة ويشترون بها اولاد فرقة  
 كاتلاك الذين هم من المساكين المفلوكين ويرسلونهم في العريسات الى اقليم  
 اخر بالحفية لئلا يرى اباؤهم وامهاتهم ويقع كثيرا ان هؤلاء الاشقياء اذا  
 رجعوا الى اوطانهم تزوجوا باخواتهم واخواتهم اواباءهم وامهاتهم للجهل  
 وعدم الامتياز ) انتهى كلامه والظلم الذي صدر عن بعض فرق پروتستنت  
 بالنسبة الى بعض اخر لا نقله لخوف التطويل واكتفى على هذا القدر

واقول انظروا الى هؤلاء الطاعنين على الملة المحمدية انهم كيف اشاعوا  
ملتهم بالجور والظلم ( الامر الخامس ) ان حكم الجهاد في الشريعة  
المحمدية هكذا يدعى الكفار اولاً بالموعظة الحسنة الى الاسلام فان قبلوه فيها  
ويكونون كما مثالننا وان لم يقبلوا فان كانوا من مشركي العرب فحكمهم  
القتل كما كان هذا الحكم في الشريعة الموسوية في حق الامم السبعة  
والمرتد والذابح للاوثان والداعى الى عبادة دنها وان كانوا من غيرهم  
يدعون الى الصلح بقبول الجزية والاطاعة فان قبلوا نصرتهم ماؤهم  
كدماثنا واموالهم كاموالنا وان لم يقبلوا فيحاربون مع مراعاة الشروط  
التي هي مصرح بها في كتب الفقه كما كان مثله في الشريعة الموسوية  
في حق غير الامم السبعة والخرافات التي نقلها علماء يروى تستنت في بيان هذه  
المسئلة بعضها مفتريات وبعضها هذياناوات وانقل كتاب خالد بن الوليد  
رضي الله عنه الى رئيس عسكر فارس وكتاب الامان من عمر رضي الله  
عنه لنصارى الشام ليظهر الحال على الناظر اللبيب اما الاول فصورته  
هكذا ( بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى رستم ومهران  
في ملاء فارس سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانادعوكم الى الاسلام  
فان ايتم فاعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون فان ايتم فان معي قوم  
يحبون القتل في سبيل الله كما يحب فارس الخمر والسلام على من اتبع  
الهدى ) واما الثاني فصورته هكذا ( بسم الله الرحمن الرحيم هذا  
ما اعطى عبد الله ﷺ عمر أمير المؤمنين اهل ايلياء من الامان اما ان لا نفسهم  
وكتنايسهم وصلبانهم سقيمها وبرها وسائر ملتها انها لا تسكن كنايسهم  
ولا تهدم ولا ينقص منها ولا من صلبانهم ولا شيء من اموالهم ولا يكرهون  
على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن ايلياء احد من اليهود وعلى  
اهل ايلياء ان يعطوا الجزية كما يعطى اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا  
منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى  
يبلغوا ما منهم ومن اقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على اهل ايلياء  
من الجزية ومن احب من ايلياء ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى  
بيعتهم وصليبهم فانهم آمنون على انفسهم وعلى بيعتهم وعلى صلبهم  
حتى يبلغوا ما منهم ومن كان فيها من اهل الارض فمن شاء منهم فعدوه  
عليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية ومن شاء رجع الى ارضه وانه

لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذمة عليهم من الجزية شهد على ذلك من الصحابة رضى الله عنهم خالد بن الوليد رضى الله عنه وعمر بن العاص رضى الله عنه وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ومعاوية بن ابي سفيان رضى الله عنه) وكل الناس يعترفون ان امير المؤمنين عمر رضى الله عنه كان شديدا في الاسلام في غاية الشدة وكان جهاد الشام من اعظم جهاداته وكان جاء بنفسه الشريف عند محاصرة ايلياء ولما تسلط على ايلياء وقبل المسيحيون الجزية ما قتل احدا ولا اكره على الايمان وانعطاهم شروطا حسنة وقد اعترف به مؤرخوهم ومفسروهم ايضا كما عرفت من كلام طامس نيوتن في الفصل الثالث من الباب الاول وقد عرفت في الامر الرابع من هذا البحث من كلام المفسر المذكور ما فعل المسيحيون في حق المسلمين واليهود اذ تسلطوا على ايلياء والفرق بين الشريعة الحمديدية والموسوية في مسألة الجهاد ان الشريعة الحمديدية ان يدعى الكافر فيها اولا بالموعظة الحسنة الى الاسلام بخلاف الشريعة الموسوية وظاهر انه لا قبح في هذه الدعوة والامتناع بعد الايمان عن القتل عين الانصاف في الآية الحادية عشر من الباب الثالث والثلاثين من كتاب حزقيال (يقول الرب الاله لست اريد موت المنافق بل ان يتوب المنافق من طريقه) والاية السابعة من الباب الخامس والخمسين من كتاب اشعيا هكذا (فليترك المنافق طريقه ورجل السوء افكاره وليرجع الى الرب فيرجعه والى الهنا لانه كثير الغفران) والثاني انه كان حكم قتل النساء والصبيان اذا كانوا من الامم السبعة في الشريعة الموسوية بخلاف الشريعة الحمديدية فان هؤلاء لا يقتلون وان كانوا من مشركي العرب كما كانوا لا يقتلون في الشريعة الموسوية ايضا اذا كانوا من غير الاقوام السبعة فاذا تمهدت هذه الامور الخمسة اقول لاشناعة في مسألة الجهاد الاسلامي نقلا وعقلا امانقلا فلما عرفت في الامور المذكورة واما عقلا فلانه قد ثبت بالبرهان الصحيح ان اصلاح القوة النظرية مقدم على اصلاح القوة العملية فاصلاح العقائد مقدم على اصلاح الاعمال وهذه مقدمة مسلمة عند كافة الملمين ولذلك لا تفيد الاعمال الصالحة بدون الايمان عندهم ولا يعاندنا المسيحيون ايضا في هذا الباب لان الاعمال الصالحة

بدون الايمان بالمسيح لا تنجي عندهم ايضا وان الجواد الحليم المتواضع الكافر  
 بعيسى عليه السلام اشترع عندهم من الخيل الغضوب المتكبر المؤمن بعيسى  
 عليه السلام وكذا قد ثبت بالتجربة الصحيحة ان الانسان قد يتنبه على خطائه  
 وقبحه بتنبيه الغير وكذا قد ثبت بالتجربة الصحيحة ان الانسان لا يطيع الحق  
 غالبا لاجل وجاهة قومه وشوكتهم ولا يصغي الى قول رجل من صنف  
 اخر بل يأنف من سماع كلامه سيما اذا كان هذا القول مخالفا لطبايع صنفه  
 واصولهم ويكون في قبوله لزوم المشقة في اداء العبادات البدنية والمالية  
 بخلاف ما اذا انكسرت وجاهة قومه وشوكتهم فلا يأنف من الاصغاء وكذا  
 قد ثبت بالتجربة ان العدو اذا رأى ان مخالفه مائل الى الدعة والسكون يطمع  
 في التسلط على مملكته وهذا هو السبب الاغلب في زوال الدول القديمة وبعد  
 تسلطه تحصل المضرة العظيمة للدين والديانة ولذلك اضطر المسيحيون كافة  
 الى ما يخالف انجيلهم المتداول فقال اهل مله كاتلك ان الكنيسة الرومانية  
 نها سلطان حقيقى على كل مسيحي بواسطة العمد ليكون كل معتمد  
 خاضعا للكنيسة الرومانية ومروضا منها وهى ملتزمة بقصاص العصاة  
 بالعقوبات الكنسية وبان تسلم المصرين على ضلالهم والمضرين  
 للجماهير الى ذوى الولاية ليعاقبوهم بالموت وبالتالى يمكنها الزامهم بحفظ  
 الايمان الكاتلكى والشرايع الكنيسية تحت اى قصاص كان وقد نقل  
 قولهم هذا اسحقاى برد كان من علماء پروتستنت فى كتابه المسمى بكتاب  
 الثلاث عشرة رسالة فى الرسالة الثانية عشر فى الصفحة ٣٦٠ من النسخة  
 المطبوعة سنة ١٨٤٩ فى بيروت وقال علماء پروتستنت من اهل انكلترا  
 سعادة الملك له الحكم الاعلى فى مملكة انكلترا هذه وفى ولاياته الاخرى  
 وله السلطنة الاولى على جميع متعلقات هذه المملكة سواء كانت كنيسة  
 او مدنية فى كل حال وماهى خاضعة بل لا يصح ان تخضع لحاكم اجنبى  
 ويجوز للمسيحيين ان يتقلدوا السلاح بامر الحكام ويباشروا الحروب  
 كما هو مصرح به فى العقيدة السابعة والثلاثين من عقائد دينهم فتترك كلا  
 الفريقين ظاهرا اقوال عيسى عليه السلام اعنى ( لا تقاوموا الشر بل من  
 اظلمك على خدك الايمن فحول له الاخر ومن اراد ان يخاصمك وياخذ  
 ثوبك فاترك له الرداء ايضا ومن سخر منك ميلا واحدا فاذ هب معه اثنين  
 من سالك فاعطه ) فان هذه الاقوال تخالف مامهدوه واوعملوا على هذه

الا قول لا قول ازيد من هذا ان سلطنة الانكليز تزول من الهند  
 في ايام معدودة و يخرجهم اهل الهند بلا كلفة و كذلك قال بعض الظرفاء  
 الاذكياء اطال الله حياته قادحا على هذه الاقوال الزاما (تكليف للانسان  
 بما ليس في وسعه ولا يمكن لدولة ما ان تعمل به ولا يمكن الزام احديه البعض  
 الصيادين الذين لا رداء لهم فيؤخذ منهم ولا يعاؤون باضاعة الوقت)  
 انتهى كلامه بلفظه ثم قال ( وذلك كله غير مذكور في مرقس و يوحنا  
 مع ان النصارى كافة على القائلين بالعمل بهذه الاحكام ما زالوا يستحقون  
 بها و بها يستدلون على افضلية مذهبهم فكيف ساغ اذا المرقس و يوحنا  
 ان يهملوا ذلك و يتواطأوا على قصة حل الجحش فهل من دأب المؤرخين  
 ان يذكروا الخسيس من الامور و يستكتوا عن الجليل ولا سيما انهم هم  
 المخاطبون به و يمكن ان يقال ان من ذكره فانما نظر الى تكليف غيره و من  
 سكت عنه فانما خشي تكليف نفسه ) انتهى كلامه بلفظه و قال بعض  
 الملاحدة ان هذه الاحكام التي يفتر بها المسيحيون لا تخلو اما ان تكون  
 مستحبة نظرا الى بعض الحالات او واجبة فان كانت مستحبة  
 فلا بأس بها لكن لا تختص بالملة المسيحية فان هذا الاستحباب  
 نظرا الى بعض الحالات يوجد في غير ملتهم ايضا وان كانت واجبة فلا شك  
 انها منابع المفساد و الشرور و اسباب زوال الدول و الراحة و الاطمينان  
 و السرور و اذ ثبت ما ذكرت فلا شك في استحسان الجهاد عقلا اذا كان جامعا  
 للشروط المذكورة في الشريعة المحمدية و ذكرت حكاية مناسبة للمقام جاء  
 بعض القسبيين في محكمة المفتي من محكمات الدولة الانكليزية في الهند فقال  
 يا جناب المفتي لي سؤال على المسلمين امهل المجيب الى سنة لاداء جوابه فاشار  
 المفتي الى ناظر محكمته و كان رجلا ظريفا فقال اى سؤال هذا قال القسيس  
 ان نبيكم ادعى انه مأمور بالجهاد و ما كان موسى مأمورا به ولا عيسى فقال  
 الناظر هذا هو السؤال الذي تمهلنا الى سنة لتفكر في جوابه قال القسيس  
 نعم قال الناظر لا نستهلك واجيبك الآن لسببين اما اول فلانا متعلقون  
 بالدولة الانكليزية و لا فرصة لنا الا في ايام التعطيل فن تمهلنا الى سنة و اما  
 ثانيا فلان هذا السؤال لا يحتاج في جوابه الى تأمل ما ذا تقول في حق الحج  
 ( يعنى الحاكم الانكليزى الذى يكون بمنزلة القاضي في الشرع ) يجوز له  
 بحسب القوانين الانكليزية ان يقتل القاتل قصاصا اذا ثبت القتل عليه

عنده قال القسيس لانه ليس بأمور بهذا بل منصبه ان يرسل هذا القاتل الى شيشن جج ( يعنى الحاكم الكبير منه ) قال يجوز لهذا الحاكم الكبير بحسب القوانين ان يقتله اذا ثبت القتل عنده قال القسيس لانه ليس بأمور ايضا بل منصبه ان يحقق الامر ثانيا ويخبر الحاكم الذى هو اعلى منه حتى يصدر حكم القتل عن هذا الاعلى ثم يحكم هذا الكبير بقتله فقال الناظر هؤلاء الحكم الثلاثة ليسوا بمتعلقين بالدولة الواحدة الانكليزية قال القسيس بلى لكن اختلاف الاقتدار لاجل اختلاف مناصبهم فقال الناظر الآن ظهر الجواب من كلامك فلا بد ان تعلم ان موسى وعيسى عليهما السلام بمنزلة الحاكمين الاولين وبنينا بمنزلة الحاكم الثالث الاعلى فكما لا يلزم من عدم اقتدار الحاكمين الاولين عدم اقتدار الثالث فكذا لا يلزم من عدم اقتدار موسى وعيسى عليهما السلام عدم اقتدار محمد صلى الله عليه وسلم فسكت القسيس وخرج خائبا فن نظر الى ما ذكرت بنظر الانصاف وتجنب عن العناد والاعتساف علم يقينا ان التشدد فى مسألة الجهاد وقتل المرتد والمرغب الى عبادة الاوثان فى الشريعة الموسوية اشد واكثر من التشدد الذى فيها فى الشريعة المحمدية وان طعن المسيحيين خلاف الانصاف جدا وتجب من حالهم انهم لا ينظرون الى ان اسلافهم كيف اشاعوا ملتهم بالظلم وكيف قرروا القوانين الجوربة لخالفهم ( ولما طال هذا المبحث لا تعرض لهوساتهم المندرجة فى رسائلهم وفيما ذكرت كفاية لدفع هذه الهوسات وبالله التوفيق (المطعن الثانى) من شروط النبوة ظهور المعجزات على يد من يدعيها وما ظهرت معجزة على يد محمد صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه ما وقع فى سورة الانعام \* ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الله يقص الحق وهو خير الفاصلين \* وكذا ما وقع فى تلك السورة \* واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليومنن بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون \* وكذا ما وقع فى سورة بنى اسرائيل \* وقالوا لن نؤمن من لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتى بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى فى السماء ولن نؤمن من زريقك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا \* وكذا بعض الايات الاخر والجواب ان الامور الثلاثة التى ذكرها السائل تغليطات

( اما الاول فلان صدور المعجزة ليس من شروط النبوة على حكم هذا الانجيل المتعارف فعدم صدورها لا يدل على عدم النبوة في الاية الحادية والاربعين من الباب العاشر من انجيل يوحنا هكذا ( فأتى اليه كثير ون وقالوا ان يوحنا لم يفعل اية واحدة ) وفي الاية السابعة والعشرين من الباب الحادى والعشرين من انجيل متى هكذا ( يوحنا عند الجميع نبى ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢٥ ( كلهم يحسبون يحيى نبيا ) وقد وقع في الباب الحادى عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام في حقّه ( انه افضل من نبى ) فهذا الافضل من الانبياء لم تصدر عنه معجزة من المعجزات على شهادة كثيرين مع ان نبوته مسلمة عند المسيحيين ( واما الامر الثانى فغلط بحت كما عرفت في الفصل الاول ( والامر الثالث اما غلط منهم او تغليط لان المراد بما فى قوله تعالى ما تستجلبون به الواقع في الاية الاولى العذاب الذى استجلبوه بقولهم \* فامطر علينا حجارة او ائتنا بعذاب اليم \* ومعنى الاية ( ما عندى ما تستجلبون به ) اى العذاب الذى تستجلبون به ( ان الحكم الله ) في تعجيل العذاب وتأخير ( يقص الحق ) اى يقضى القضاء الحق من تعجيل وتأخير ( وهو خير الفاصلين ) اى القا ضيين فحاصل الاية ان العذاب ينزل عليكم في الوقت الذى اراد الله انزاله ولا قدرة لى على تقديمه او تأخيره وقد نزل عليهم يوم بدر وما بعده فلا تدل هذه الاية على ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم تصدر عنه معجزة واما الاية الثانية فعناها ( واقسموا بالله جهد ايمانهم ) مصدر في موضع الحال ( لئن جاءتهم اية ) من مقترحاتهم ( ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله ) هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء ( وما يشعركم ) استفهام انكار ( انها ) اى الاية المقترحة ( اذا جاءت لا يؤمنون ) اى لا تدرون انهم لا يؤمنون بها وهذا القول يدل على انه تعالى انما ينزلها عليهم بانها اذا جاءت لا يؤمنون واما الاية الثالثة فعناها ( وقالوا ) تعنتا ( لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ) اى ارض مكة ( ينبوعا ) اى عينا غريزة لا ينصب ماؤها ( او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلا لها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ) يعنون قوله تعالى ( ان نشاء نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء او تاتى بالله والملائكة قبيلا ) اى شاهدا على صحة ما تدعيه ضامنا لدركه ( او يكون لك بيت من زخرف ) اى من ذهب ( او ترقى في السماء ) اى في معارجها ( ولن نؤمن لرقبك ) و حده ( حتى تنزل علينا كتابا )



من السماء فيه تصديقك عن ابن عباس قال عبدالله بن ابي امية لن نؤمن لك حتى تتخذ الى السماء سلماً ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تأتتهائم تأتي معك بصك منشور معه اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول (نقرؤه قل سبحان ربي) تعجبا من اقتراحاتهم (هل كنت الا بشرا رسولا) كسائر الرسل وما كان مقصودهم بهذه الاقتراحات الا العناد واللجاج ولوجاءتهم كل آية لقالوا هذا سحر كما قال الله عز وجل \* ولوزنا عليك كتابا في قرطاس \* ولو فتننا عليهم بابا من السماء \* وكذا حال بعض آيات اخرى يفهم منه في الظاهر نفي اظهار الآية لكن المقصود به نفي المعجزة المقترحة ولا يلزم من هذا النفي نفي المعجزات مطلقا ولا يلزم على الانبياء ان يظهروا معجزة كلما طلبها المنكرون بل هم لا يظهرون اذا طلب المنكرون عنادا او امتحانا او استهزا واورد لهذا الامر شواهد من العهد الجديد الاول في الباب الثامن من انجيل مرقس هكذا ١١ ( فخرج الفريسيون وابتدؤا يحاورونه طالبين منه آية من السماء لكي يجربوه ) ١٢ ( فتشهد بروحه وقال لما ذا يطلب هذا الجيل آية الحق اقول لكم لن يعطى هذا الجيل آية ) فالفريسيون طلبوا معجزة من عيسى عليه السلام على سبيل الامتحان فاظهر معجزة ولا حال في ذلك الوقت الى معجزة صدر عنه فيما قبل ولا وعد باظهارها فيما بعد ايضا بل قوله لن يعطى هذا الجيل آية تدل على ان المعجزة لا تصدر عنه فيما بعد هذا البتة لان لفظ الجيل يشتمل لجميع الذين كانوا في زمانه الثاني في الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٨ ( واما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جدا لانه كان يريد من زمان طويل ان يراه لسماعه عنه اشياء كثيرة وترجى ان يرى آية تصنع منه ) ٩ ( وسأله بكلام كثير فلم يجبه بشئ ) ١٠ ( ووقف رؤساء الكهنة والكتبة يشتكون عليه باشتداده ) ١١ ( فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأ به والبسه لباسا لامعا ورداه الى بيلاطس ) فعيسى عليه السلام ما يظهر معجزة في ذلك الوقت وقد كان هيرودس يترجى ان يرى منه آية والاغلب انه لو رأى لازم اليهود على اشتكائهم ولما احتقر مع عسكره ولما استهزأ الثالث في الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٦٣ ( والرجال الذين كانوا ضابطين بيسوع كانوا يستهزؤن به وهم يجلدونه ) ٦٤ ( وضطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين تنبأ من هو الذي

ضربك واشياء اخرى كثيرة كانوا يقولون عليه مجدفين ) ولما كان  
سوء الهم استهزاء وتوهينا ما اجابهم عيسى عليه السلام الرابع في الباب  
السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٩ ( وكان المجتازون  
يجدزون عليه وهم يهزون رؤسهم ) ٤٠ ( قائلين يا ناقص الهيكل  
وبانيه في ثلاثة ايام خلص نفسك ان كنت ابن الله فانزل الان عن  
الصليب ) ٤١ ( وكذلك رؤساء الكهنة ايضا وهم يستهزون مع  
الكتبة والشيوخ قالوا خلص اخرين وامانفسه فاي قدر ان يخلصها ان كان  
هو ملك اسرائيل فليزل الان عن الصليب فتؤ من به ) ٤٣ ( قد اتكل على  
الله فليقذه الان ان اراده لانه قال انا ابن الله ) ٤٤ ( وبذلك ايضا كان  
اللصان اللذان صلبا معه ليعبرانه فاخلص نفسه عيسى عليه السلام في هذا  
الوقت وما نزل عن الصليب وان غيره المجتازون ورؤساء الكهنة والكتبة  
والشيوخ واللصان ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ كانوا يقولون انه ان نزل  
عن الصليب تؤ من به فكان عليه لدفع العار ولا لزام الحجة ان ينزل مرة  
عن الصليب ثم يصعد ولكنهم لما كان مقصودهم العناد والاستهزاء  
ما اجابهم عيسى عليه السلام ( الخامس ) في الباب الثاني عشر من انجيل  
متى هكذا ٣٨ حيث اجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم نريد  
ان نرى منك آية ) ٣٩ ( فاجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا  
نعطي له آية الا آية يونان النبي ) ٤٠ ( لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة  
ايام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث  
ليال ) فطلب الكتبة والفريسيون معجزة فاظهرها عيسى عليه السلام في هذا  
الوقت وما احالهم الى معجزة صدرت عنه فيما قبل هذا السؤال بل سبهم  
واطلق عليهم لفظ الفاسق والشرير ووعده بالمعجزة التي لم تصدر عنه لان  
قوله كما كان يونان في بطن الحوت الخ غلط بلا شبهة كما علمت في الفصل الثالث  
من الباب الاول وان قطعنا النظر عن كونه غلطاً فطاق قيامه لم ير الكتبة  
والفريسيون باعينهم ولو قام عيسى عليه السلام من الاموات كان عليه  
ان يظهر نفسه على هؤلاء المنكرين الطالبين آية ليصير حجة عليهم ووفاء بالوعد  
وهو ما اظهر نفسه عليهم ولا على اليهود الآخرين ولو مرة واحدة وان ذلك  
لا يعتقدون هذا القيام بل هم يقولون من هذا العهد الى هذا الحين  
ان تلاميذه سرقوا جثته من القبر ايلا ( السادس ) في الباب الرابع من انجيل

متى هكذا ١٧١ فتقدم اليه المجرب وقال له ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه  
الحجارة خبزا ٤ ( فاجاب وقال مكتوب ليس بالخبر وحده يحيى الانسان  
بل بكل كلمة تخرج من فم الله ) ٥ ( ثم اخذه ابليس الى المدينة المقدسة  
واوقفه على جناح الهيكل ) ٦ ( وقاله ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى  
اسفل لانه مكتوب انه يوصى ملائكته بك فعلى ايديهم يحملونك لكي  
لا تصدم بحجر رجلك ) ٧ ( قال له يسوع مكتوب ايضا لا تجرب الرب  
الهك ) فطلب ابليس على سبيل الامتحان من عيسى عليه السلام معجزتين  
فما اجاب بواحدة منهما واعترف في المرة الثانية انه لا يليق بالربوب  
ان يجرب ربه بل مقتضى العبودية مراعاة الادب وعدم التجربة  
السابع في الباب السادس من انجيل يوحنا هكذا ٢٩ ( اجاب يسوع وقال  
لهم هذا هو عمل الله ان تؤمنوا بالذى هو ارسله ) ٣٠ ( فقالوا له فاية آية  
تصنع لئلا نؤمن بك ) ٣١ ( ماذا تعمل ياؤنا اكلوا المن في البرية كما هو  
مكتوب انه اعطاهم خبزا من السماء لياكلوا ) فاليهود طلبوا معجزة  
فاظهرها عيسى عليه السلام ولا احوال الى معجزة فعلها قبل هذا السؤال  
بل تكلم بكلام مجمل لم يفهمه اكثر السامعين بل ارتد كثير من تلاميذه بسببه  
كما هو مصرح به في الاية السادسة والستين من الباب المذكور وهي في الترجمة  
العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا ( ومن هذا الوقت رجع كثيرون  
من تلاميذه الى الورا ولم يعودوا يعيشون معه ) وفي الترجمة العربية المطبوعة  
سنة ١٨٢٥ ( ومن ثم ارتد كثير من تلاميذه على اعقابهم ولم يعيشوا بعد ذلك  
ابدا ) الثامن في الباب الاول من الرسالة الى اهل قورنثوس هكذا ٢٢  
( فان اليهود يسألون معجزة واليونانيون يطلبون حكمة ) ٢٣ ( ونحن نركز  
بالمسيح المصلوب وذلك معثرة لليهود وحاقة لليونانيين ) فاليهود كما كانوا  
يطلبون المعجزة من المسيح عليه السلام كانوا يطلبونها من الحوارين ايضا  
واقروا مقدسهم بولس بانهم يطلبون المعجزة ونحن نركز بالمسيح المصلوب  
فظهر من هذه العبارات المنقولة ان عيسى عليه السلام والحواريين ما اظهروا  
معجزة بين ايدي الطالبين في الاوقات التي طلبوا المعجزات فيها ولا احوالوا  
النكرين الى معجزة فعلوها قبل هذه الاوقات فلوا استدلالا بالآيات  
المذكورة على ان عيسى عليه السلام والحواريين ما كان لهم قدرة على  
اظهار امر خارق للعادات والالصار عنهم في الاوقات المذكورة او احوالوا

المتكرين الى امر خارج صدر عنهم قبل هذه الاوقات فلما لم يظهر منهم احد  
 الامر ين ثبت انه ما كان لهم قدرة على اظهاره يكون هذا الاستدلال عند  
 القسيسين محمولا على الاعتساف ويكون قوله خلاف الانصاف فكذا  
 قول القسيسين عندنا بالتمسك ببعض الايات القرآنية التي عرفت حالها  
 خلاف الانصاف وعين الاعتساف كيف لا وان المعجزات المحمدية مصرح بها  
 في القرآن والا حاديث الصحيحة كما عرفت في الفصل الاول وجاء ذكرها  
 اجالا ايضا في مواضع متعددة من القرآن ١ في سورة الصافات (واذا رآوا  
 آية يستخرون وقالوا ان هذا الاسحرمبين) في الكشاف (واذا رآوا آية من  
 آيات الله اليينة كأنشقاق القمر ونحوه يستخرون يببالغون في السخرية او يستدعي  
 بعضهم من بعض ان يسخر منها) وفي التفسير الكبير (والرابع من الامور التي حكاهها  
 الله تعالى عنهم انهم قالوا ان هذا الاسحرمبين يعني انهم اذا رآوا آية ومعجزة  
 سخروا منها والسبب في تلك السخرية اعتقادهم انها من باب السحر  
 ) وقوله مبين معناه ان كونه سحرا امر ايبين لاشبهة لاحد فيه ) انتهى  
 كلامه وفي البيضاوي (واذا رآوا آية تدل على صدق القائل ) يستخرون  
 يببالغون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض  
 ان يسخر منها (وقالوا ان هذا) يعنون ما يرونه (الاسحرمبين ظاهرا سحريته  
 انتهى وفي الجلالين ) واذا رآوا آية كأنشقاق القمر يستخرون يستهزؤن  
 بها وقالوا فيها ان ما هذا الاسحرمبين ) انتهى ومثله في الحسيني  
 ٢ وفي سورة القمر (وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) وقد عرفت  
 في الفصل الاول ٣ في سورة آل عمران كيف يهدي الله قوما كفروا بعد  
 ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات ) في الكشاف  
 في تفسير قوله (البينات ) الشواهد من القرآن وسائر المعجزات التي ثبتت  
 بمثلها النبوة انتهى كلامه ولفظ البينات اذا كان موصوفا مقدر فيستعمل  
 في القرآن غالبا بمعنى المعجزات واستعماله في غيرها في تلك الصورة قليل جدا  
 فلا يحمل على المعنى القليل بدون القرينة القوية في سورة البقرة  
 وآتينا عيسى بن مريم البينات وفي سورة النساء (ثم اتخذوا الجمل من  
 بعد ما جاءتهم البينات ) وفي سورة المائدة (اذجئتهم بالبينات ) وفي سورة  
 الاعراف (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات وفي سورة يونس (وجاءتهم  
 رسلهم بالبينات ثم في تلك السورة فجاءهم بالبينات ) وفي سورة

اتحل ( بالبنات والبن ) وفي سورة طه ( لن تؤثرك على ما جاءنا من  
البنات وفي سورة المؤمن ( وقد جاءكم بالبنات من ربكم ) وفي سورة الحديد  
( لقد ارسلنا رسلا بالبينات وفي سورة التغابن ذلك بانه كانت  
تأتيهم رسلهم بالبنات ) وكذا في غير هذه المواضع ٤ في سورة الانعام  
( ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون )  
في البقرة ( ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله  
وهؤلاء شفعاؤنا عند الله ) او كذب بآياته ( كان كذبوا القرآن والمعجزات  
وسموها سحرا وانما ذكر أو وهما جمعوا بين الامرين تنبيها على ان كلا  
منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس انتهى وفي الكشف  
جمعوا بين امرين متناقضين فكذبوا على الله وكذبوا بما ثبت بالحجة والبينة  
والبرهان الصحيح حيث قالوا الوشاء الله ما اشركنا ولا باؤنا وقلوا الله  
امرنا بها وقالوا الملائكة بنات الله وهو لاء شفعاءنا عند الله ونسبوا اليه  
تحريم البحار والسوايب وذهبوا فكذبوا القرآن والمعجزات وسموها سحرا  
ولم يؤمنوا بالرسول انتهى وفي التفسير الكبير والنوع الثاني من خسارتهم  
تكذيبهم بآيات الله والمراد منه قد حهم في معجزات النبي صلى الله عليه  
وسلم وطعنهم فيها وانكارهم ككون القرآن معجزة باهرة بينة  
انتهى في تلك السورة ايضا ( واذا جاءتهم آية قالوا  
لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله ط الله اعلم حيث يجعل  
رسالاته سيصيب الذين اجرهم صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا  
يمكرون ) وفي التفسير الكبير في تفسير قوله واذا جاءتهم انهم متى ظهرت  
لهم معجزة باهرة انتهى والبابا الكزندر كان يعتقد ان محمدا صلى الله عليه  
وسلم صاحب الالهام وان لم يكن ذلك الالهام عنده واجب التسليم وقع  
في المجلد الخامس من كتابه المسمى بدنسيد هي هذه الفقرة ( يا محمد ان الجمامة  
عند اذنك ) ونقلت هذه الفقرة عن المجلد المطبوع سنة ١٧٩٧  
وسنة ١٨٠٦ في لند لكننها في النسخة الاولى في الصفحة ٢٦٧ وفي النسخة  
الثانية في الصفحة ٣٠٣ ولعل البابا اسند الهام محمد صلى الله عليه وسلم  
الى الجمامة لان الالهام عند المسيحيين يكون بواسطة روح القدس  
وقد نزل روح القدس على عيسى عليه السلام بعد ما فرغ من الاصطباغ  
على صورة الجمامة كما هو مصرح به في الباب الثالث من انجيل متى فظن

٢ يعني ان الجمامة  
تخبره عن الغيبات  
فهو يخبر عن هذه  
الغيبات بواسطة  
الجمامة

ان الهام محمد صلى الله عليه وسلم يكون بواسطة الجماعة ( المتمعن الثالث باعتبار النساء وهو على خمسة اوجه الاول ان المسلمين لا يجوز زاهم ازيد من اربع زوجات و محمد صلى الله عليه وسلم لم يكتف بها بل اخذ تسعا لنفسه و اظهر حكم الله في حقه ان الله اجازني لان اتزوج بازيد من اربع والثاني ان المسلمين يجب العدل عليهم بين نساؤهم و اظهر حكم الله في حقه ان هذا العدل ليس بواجب عليه و الثالث ٣ انه دخل بيت زيد بن حارثة رضي الله عنه فلما رفع السترة وقع نظره على زينب بنت جحش زوجة زيد رضي الله عنهما فوقع في نفسه وقال سبحان الله فلما اطلع زيد على هذا الامر طلقها فتزوج بها و اظهر ان الله اجازني للتزوج والرابع ٤ انه خلا بمارية القبطية رضي الله عنها في بيت حفصة رضي الله عنها في يوم نوبتها فغضبت حفصة رضي الله عنها فقال محمد صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسي ثم لم يقدر ان يبقى على التحريم فاظهر ان الله اجازه لا بطلان اليقين باداء الكفارة والخامس ٥ انه يجوز في حق متبعيه ان مات احد منهم ان يتزوج الاخر زوجته بعد انقضاء عدتها و اظهر حكم الله في حقه انه لا يجوز لاحد ان يتزوج زوجة من زوجاته بعد مماته وهذه الوجوه الخمسة منتهى جهدهم في المتمعن باعتبار النساء وتوجد هذه الوجوه كلها او بعضها في اكثر رسائلهم مثل ميراث الحق وتحقيق الدين الحق ودافع البهتان ودلائل اثبات رسالة المسيح ودلائل النبوة ورد اللغو وغيرها وانا امهدامورا ثمانية يظهر منها جواب هذه الوجوه كلها فاقول ( الامر الاول ان تزوج اكثر من امرأة واحدة كان جائزا في الشرائع السابقة لان ابراهيم عليه السلام تزوج بسارا ثم بها جر في حياة سارا وهو كان خليل الله وكان الله يوحى اليه ويرشده الى امور الخير فلو لم يكن النكاح الثاني جائزا لما ابتلاه عليه بل امره بفسخه وحرمة ولان يعقوب عليه السلام تزوج باربع نسوة لياورا حيل و بلها و زلفا فالاوليان منهما اختان ابتالا بان خاله والاخران جارتان والجمع بين الاختين حرام قطعي في شريعة موسى عليه السلام كما علمت في الباب الثالث فلو كان التزوج باكثر من امرأة واحدة حراما لما لم ان يكون اولاده من تلك الازواج اولاد حرام والعباد بالله وكان الله يوحى اليه ويرشده الى امور الخير فكيف يتصور ان يرشده في امور

خسيسة ولا يرشده في هذا الامر العظيم فابقاء الله يعقوب عليه السلام على  
نكاح تلك الاربعة سيما الاختين دليل بين علي جواز مثل هذا التزوج  
في شريعته ولان جدعون ابن يواش تزوج نساء كثيرة في الباب الثامن  
من سفر القضاة هكذا ٣٠ ( وكان له سبعون ابنا خرجوا من صلبه لان كانت  
له نساء كثيرة ) ٣١ ( وسريته التي كانت له في شخيم ولدت له ابنا اسمه  
ابيمالك ) ونبوته ظاهرة من الباب السادس والسابع من السفر المذكور  
ومن الباب الحادي عشر من الرسالة العبرانية ولان داود عليه السلام  
تزوج نساء كثيرة تزوج اولاميمخال بنت شاوول وكان بدل المهر مائة غلقة  
من غلف الفلسطينيين واعطاه داود عليه السلام مأتى غلقة من غلفهم  
فاعطى شاوول داود عليه السلام ابنته ميمخال الاية السابعة والعشرون  
من الباب الثامن عشر من سفر صموئيل الاول هكذا ( قضت ايام قليلة وقام  
داود عليه السلام وانطلق هو ورجاله وقتل من الفلسطينيين مأتى رجل واتى  
داود عليه السلام بغلفهم الى الملك ودفعها للملك بالتمام ليكون له ختانا فاعطى  
شاوول ميمخال ابنته له امرأة ) والملاحدة يستهزؤن بهذا البدل من المهر  
ويقولون اكان شاوول يريد ان يسوى من هذه الغلف جيلا ويعطيه بنته في  
الجهازام كان غرضه شيئا آخر لكنني اقطع النظر عن استهزاءهم واقول لما بنى  
داود عليه السلام على شاوول اعطى شاوول ميمخال فلفطى بن لبس الذي هو من  
جليل كما هو مصرح به في اخر الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور وتزوج  
داود عليه السلام بست نساء اخرى احيى عام ١٠٠٠ الازر عايليه ويغال (٢)  
ومعكا .... ابنة تلى ملك جاشور<sup>(٣)</sup> وحجيت (٤) وايطل (٥) وعجلال (٦) كما هو  
مصرح به في الباب الثالث من سفر صموئيل الثاني ومع كون هذه الست ما زالت  
محبة ميمخال عن قلبه الشريف وان كانت في فراش الغير فلذلك لما قتل شاوول  
طلب داود من اسباسوت ابن شاوول زوجته ميمخال وقال له رد على امرأتى  
ميمخال التي خطبتها بمائة غلقة من غلف اهل فلسطين فاخذها اسباسوت  
قهرًا من فلفطى ابن لبس وارسلها الى داود فجاء هذا فلفطى باكيًا خلفها  
الى بحوريم ثم رجع كما هو مصرح به في الباب المذكور فبعدها وصلت ميمخال الى  
داود عليه السلام مرة اخرى صارت له زوجة وكمل عدد الزوجات  
السبع ثم اخذ داود نساء اخرى وسرا رى لم يصرح بعددها  
في كتبهم المقدسة الاية الثالثة عشر من الباب الخامس من سفر<sup>صموئيل</sup>

الثاني هــ كذا ( واخذ داود ايضا نساء وسراري من اورشليم  
 ( من بعد ان اتى من هارون وولد لداود ايضا بنون وبنات ) ثم زنى  
 بامرأة اوريا وقتل زوجها بالحيلة ثم اخذها فعاتب الله على هذا الزنا كما علمت  
 في اول هذا الفصل وداود عليه السلام وان كان خاطئا في هذا الزنا  
 والتزوج بتلك الامرأة لكنه لم يكن عاصيا في تزوج جم غفير من نساء اخرى  
 والاعاتبه الله على تزوجها كما عاتب على تزوج امرأة اوريا ولم يعاتبه الله  
 على تزوجها بل اظهر رضاه على هذا التزوج ونسب اعطاءها الى نفسه وقال  
 واذا كانت هذه قليلة ازيد مثلهن ومثلهن وقول الله تعالى في حق داود  
 عليه السلام على لسان ناثان النبي عليه السلام في الاية الثامنة من الباب  
 الثاني عشر من سفر صموئيل الثاني في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢٢  
 وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ في لندن على النسخة المطبوعة في رومية  
 العظمى سنة ١٦٧١ هـ كذا ( ووهبت لك بيت مولاك ونساء سيدك  
 اضطجعت في حضنك ووهبت لك بيت اسرائيل ويهوذا واذا كانت  
 هذه قليلة فازيدك مثلهن ومثلهن فقوله ووهبت على صيغة المتكلم في الموضعين  
 وقوله اذا كانت هذه قليلة فازيدك مثلهن ومثلهن يدلان على ما قلت وفي  
 الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الجملة الاخيرة هـ كذا ( فاذا كانت عندك قليلة  
 كان ينبغي لك ان تقول فازيد مثلهن ومثلهن ) وتزوج في اخر عمره شابة  
 عذراء اخرى اسمها ابى شاخ الشونامية وكانت جميلة جدا كما هو مصرح به  
 في الباب الاول من سفر السلاطين الاول ولان سليمان عليه السلام تزوج  
 بالف امرأة سبع مائة منهن حرات من بنات السلاطين وثلاثمائة جوار  
 وارتد باغوائهن في اخر عمره وبنى المعابد للاصنام كما هو مصرح به في الباب  
 الحادى عشر من سفر الملوك الاول ولا يفهم من موضع من مواضع التوراة  
 حرمة التزوج بازيد من امرأة واحدة ولو كان حراما لصرح موسى عليه  
 السلام بحرمة كما صرح بسائر المحرمات وشدد في اظهار تحريمها بل يفهم  
 جوازه من مواضع لانك قد علمت في جواب الطعن الاول ان الابكار التي كانت  
 من غنمة المديانيين كانت اثنتين وثلاثين الفا وقسمت على بنى اسرائيل سواء  
 كانوا ذوى زوجات اولم يكونوا ولا يوجد فيه تخصيص العزب وفي الباب  
 الحادى والعشرين من سفر الاستثناء هـ كذا ١٠ ( واذا خرجت الى القتال  
 مع اعدائك واسلمهم الرب الهك في يدك وسبيتهم ) ١١ ( ورأيت في جملة



المسيبين امرأة حسنة واحببتها و اردت ان تتخذها لك امرأة ( ١٢ ) فادخلها الى بيتك وهي تحلق رأسها وتقص اظفارها ( ١٣ ) وتنزع عنها الرداء الذي سببت به وتجلس في بيتك وتبكي على ايديها وامها مدة شهر ثم تدخل اليها وترقد معها ولتكن لك امرأة ( ١٤ ) فان كانت بعد ذلك لاتمواها نفسك فسر حها حرة ولا تستطيع ان تبيعها بثمن ولا تقهرها انك قد ذليتها ( ١٥ ) وان كان لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبعوضة ويكون لهما منه بنون وكان ابن المبعوضة بكرا ( ١٦ ) واراد ان يقسم رزقه بين اولاده فلا يستطيع يعمل ابن المحبوبة بكرا ويقدمه على ابن المبعوضة ( ١٧ ) ولكنه يعرف ابن المبعوضة انه هو البكر ويعطيه من كل ما كان له الضعف من اجل انه هو اول بنيه ولهذا تجب البكورية فقوله ورأيت في جملة المسيبين الخ لا يختص بمخاطب لا تكون له زوجة بل اعلم سواء كانت له زوجة او لم تكن ولا يوجد فيه التصريح ايضا بان هذا الحكم يختص بمسببة واحدة فقط بل الظاهر انه اذا رأى المخاطب ازيد من واحدة واراد ان يتخذها نساء كان له جائزا فجاز لكل اسرائيلي اخذ نساء كثيرة ودلالة قوله وان كان لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبعوضة الخ على ما دعبنا ظاهرة غير محتسجة الى البيان فثبت ان كثرة الأزواج ما كانت محرمة في شريعة موسى فلذلك اخذ جدعون وداوود وغيرهما من صالحى الامة الموسوية نساء ( الامر الثانى الصحيح فى قصة زينب رضى الله عنها انها بنت عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عند مولاه زيد بن حارثة رضى الله عنه ثم طلقها زيد ولما انقضت عدتها تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا انقل بعض آيات سورة الاحزاب المتعلقة بهذه القصة مع عبارة التفسير الكبير وهي هكذا ( واذ تقول للذى انعم الله عليه ) وهو زيد انعم الله عليه بالاسلام ( وانعمت عليه ) بالحرير والاعتاق ( امسك عليك زوجك ) هم زيد بطلاق زينب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك اى لا تطلقها ( واتق الله ) قيل فى الطلاق وقيل فى الشكوى من زينب فان زيدا قال فيها انها تتكبر على بسبب النسب وعدم الكفاءة ( وتخفى فى نفسك ما الله مبديه ) من انك تريد الزوج بزئب ( وتخشى الناس ) من ان يقولوا اخذ زوجة الغيرا والاين ( والله احق ان تخشاه ) ليس اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم يخشى الناس ولم يخش الله بل المعنى الله احق ان تخشاه وحده ولا تخش احدا معه وانت

تخشاه وتخشى الناس ايضا فاجعل الخشية له وحده كما قال تعالى الذين  
يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ثم قال تعالى ( فلما  
قضى زيد منها وطرا زوجناكها اي لما طلقها زيد وانقضت عدتها وذلك  
لان زوجة مادامت في نكاح الزوج فهي تدفع حاجته وهو محتاج اليها فلم  
يقض منها الوطر بانكالية ولم يستغن وكذلك اذا كانت في العدة له بها  
تعلق لا مكان شغل الرحم فلم يقض منها بعد وطره واما اذا طلق وانقضت  
عدتها استغنى عنها ولم يبق له معها تعلق فيقضى منها الوطر وهذا  
موافق لما في الشرع لان التزوج بزوجة الغير او بعتدته لا يجوز فلماذا قال  
فلما قضى وكذلك قوله ( لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم  
اذا قضوا منهن وطرا ) اي اذا طلقوهن وانقضت عدتهن وفيه اشارة  
الى ان التزويج من النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن لقضاء شهوة النبي  
عليه السلام بل لبيان الشريعة بفعله فان الشرع يستفاد من فعل النبي  
صلى الله عليه وسلم ( وكان امر الله مفعولا ) اي مقضيا ما قضاه كأن  
ثم بين ان تزوجه عليه السلام بها مع انه كان ميئسا للشرع مشتمل على  
فائدة كان خاليا عن المناسد انتهت كلامه بلفظه فظهر ان زينا رضي الله عنها  
كانت تكبر على زيد بسبب النسب وعدم الكفاءة وهذا الامر كان سبب عدم  
الحبة بينهما فاراد زيد رضي الله عنه ان يطلقها ففعله النبي صلى الله عليه وسلم  
لكنه طلقها اخر الامر فلما انقضت عدتها تزوجها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لبيان الشريعة لاجل قضاء الشهوة وكان قبل نزول الحكم  
مخفيا لهذا الامر لاجل عادة العرب ولا بأس فيه كما استعرف في الامر الثالث  
ان شاء الله تعالى والرواية التي وقعت في البيضاوي ضعيفة عند محققى اهل  
الحديث كما صرح به المحقق المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوى في بعض تصنيفاته  
وفي شرح المواقف ( وما يقال انه احبها حين رآها فما يجب صيانة النبي  
صلى الله عليه وسلم عن مثله ) انتهى ( الامر الثالث ان الامور الشرعية  
لا يجب ان تكون متحدة في جميع الشرائع او مطابقة لعادات الاقوام واراؤهم  
اما الاول فقد عرفت بما لا مزيد عليه في الباب الثالث وقد عرفت فيه  
ان سارا زوجة ابراهيم عليه السلام كانت اختا لتيه له وان يعسوب  
عليه السلام جمع بين الاختين وان عمران اباموسى عليه السلام تزوج  
بعتمه وهذه الزواجات الثلاثة محرمة في الشريعة الموسوية والعيسوية

والمحمدية و بمنزلة الزنا سيما نكاح الاخت العلاتية والعمة وهذه الزواجات اقبح القبائح عند علماء مشركى الهند فهم يشنعون تشنيعا بليغا ويستهنون بهؤلاء المتزوجين غاية الاستهزاء وينسبون اولادهم الى اشد انواع الزنا وفى الباب الخامس من انجيل لوقا هكذا ٢٩ ( والذين كانوا متكئين معه كانوا جمعا كثيرا من عشارين وآخرين ) ٣٠ ( فتذمر كتبهم والفريسيون على تلاميذه قائلين لماذا تأكلون وتشربون مع عشارين وخطاة ) ٣٣ ( وقالوا لماذا يصوم تلاميذك كثيرا ويقدمون طلبات وكذلك تلاميذك الفريسيين ايضا واما تلاميذك فيأكلون ويشربون فالكتبة والفريسيون الذين من اعظم فرق اليهود واشرفها كانوا يشنعون على تلاميذك عيسى عليه السلام بانهم يأكلون ويشربون مع الخطاة والعشارين وانهم لا يصومون وفى الباب الخامس عشر من انجيل لوقا هكذا ١ ( وكان جميع العشارين والخطاة يدنون منه لسمعه ) ٢ ( فتذمر الفريسيون والكتبة قائلين هذا يقبل خطاة ويأكل معهم ) قال فريسيون كانوا يشنعون على عيسى عليه السلام بانه يأكل مع الخطاة ويقبلهم وفى الباب الحادى عشر من كتاب الاعمال ٢ ( ولما صعد بطرس الى اورشليم خاضع للذين من اهل الختان ) ٣ ( قائلين انك دخلت الى رجال ذوى خلفه واكلت معهم ) وفى الباب السابع من انجيل مرقس هكذا ١ واجتمع اليه الفريسيون وقوم من الكتبة قادمين من اورشليم ) ٢ ( ولما رأى وابعضا من تلاميذه يأكلون خبز اباء دنسة اى غير مغسولة لاموا ) ٣ ( لان الفريسيين وكل اليهود ان لم يغسلوا ايديهم باعشاء لا يأكلون متمسكين بتقليد الشيوخ ) ٤ ( ومن السوق ان لم يغسلوا لا يأكلون واشياء اخر كثيرة تسلوها للتمسك بها من غسل كؤوس واباريق وانية نحاس واسرة ) ٥ ( ثم سأل الفريسيون والكتبة لماذا لا يسلك تلاميذك حسب تقليد الشيوخ بل يأكلون خبزا بايد غير مغسولة ) وفى ملة براهمة الهند وغيرهم من اقوام مشركى الهند تشددات عظيمة وعندهم لواكل احد منهم مع المسلم او اليهودى او النصرانى خرج عن ملته ونكاح زوجة المتبى بعد الطلاق كان قبيحا عند مشركى العرب ولما كان زيد بن حارثة رضى الله عنه متبى محمد صلى الله عليه وسلم كان محمد صلى الله عليه وسلم ايضا يخاف اولاً من طعن عوام المشركين فى نكاح زيد بن حارثة رضى الله عنها فلما امر الله

تزوج بها لبيان الشرعة ولم يبال بعادة المشركين ( الامر الرابع ان الطاعنين من علماء يروى تستنت لا يستحيون ولا ينظرون الى بضاعات كتبهم المقدسة من الاختلافات والاعلاط والاحكام التي عرفت نبذا منها في الباب الاول والفصل الثاني والثالث من الباب الخامس ومن ذنوب الانبياء وعشايرهم واصحابهم التي قد عرفت في ابتداء هذا الفصل واريده ان لا اترك هذا الموضوع ايضا خاليا عن ذكر بعض الامور المندرجة في التورية وان حصل للناطر اطلاع على امور كثيرة فيما سبق ١ في الباب الثلاثين من سفر التكوين هكذا ٣٧ ( فاخذ يعقوب عصيا خضرة من حور ولوز ومن دلب وكشف من بياضها والخضرة ظاهرة فيها فظهرت العصي المقشرة بلقا وبيضا ) ٣٨ ( ووتد العصى في مساقى الماء لكي اذا جاءت الغنم لتشرب تتوجه الغنم على العصى وفي نظرها اليها تحيل ) ٣٩ ( وصار انه في حمية التوجه النعاج تنبصر بالعصى وتنتج منقطة ومثرة مختلفة اللون ) ٤٠ ( واعزل يعقوب القطيع ووضع القضبان في المساقى امام الكباش فكانت البيض والسود كلها للابان والباقي ليعقوب والقطعان مفترقة بعضها عن بعض ) ٤١ ( فكان في كل عام ما حمل من الغنم اولا جعل يعقوب القضبان قدام الغنم في المساقى ليتوجه الغنم على العصى ) ٤٢ ( وما حمل منها اخيرا لم يجعلها فصار آخر نتاج الغنم للابان واوله ليعقوب ) ٤٣ ( فاستغنى الرجل جدا جدا وصارت له مواشى كثيرة واماء وعبيد وابل وحير ) وهذا عجيب ايضا فان الاولاد بحسب جرى العادة غالبا تكون على شبه الوان اصولهم واما كونهم على شبه ما يرونه من العصى وغيرها فلا يتوهمه احد من العقلاء اصلا والا يلزم ان يكون الاولاد المتولدة في الربيع خضرا كلهم ٢ في الباب الثالث عشر من سفر الاحبار هكذا ٤٦ ( وان كان في رداء اوفى ثوب ضربة البرص من الصوف كان الثوب اوفى المكان ) ٤٧ ( في السداء اوفى اللحم اوفى جلدة اوفى عمل اديم ) ٤٨ ( فان كانت الضربة بيضاء او حراء في الرداء اوفى الجلد في السداء اوفى اللحم اوفى كل جلود الاديم فانها ضربة برص فليروه ) ٤٩ ( فينظر الخبر الى الضربة ويحجن الخبر عايتها سبعة ايام ) ٥٠ ( وينظر اليها في اليوم السابع فان رآها قد مشت في الرداء اوفى السداء او اللحم اوفى اديم اوفى كل ادم يصنع الصنعة فانها ضربة برص مر وهو انجس ) ٥١ ( فليحرق الخبر الرداء او السداء

او لفافة الصوفة او النكان او كل اديم من جلد يكون فيه ضربة من اجل  
 انه برص فيحرقونه بالنار ( ٥٢ ) ( وان رأى الحبران الضربة لم تفش  
 في الثوب او في السداء او في اللحمه او في كل اديم من جلود ) ( ٥٣ ) ( فليأمر  
 الحبر فليغسل ما فيه الضربة ويحجز عليه الحبر سبعة ايام اخر ) ( ٥٤ )  
 ( وينظر الحبر الى الضربة من بعد ما غسلوها فان لم تكن تغير لونها  
 والضربة لم تغير فانه خبيث احرقوه بالنار فانها ضربة في جدته او في بلاه )  
 ( ٥٥ ) ( وان رأى الحبر انها قد استوت من بعد ما غسلت فليأمر الحبر فليلقط  
 من الرداء او من الجلد او من السداء او من اللحمه ) ( ٥٦ ) ( فان رأى ايضا  
 في الرداء او في السداء او في اللحمه او في كل جلود الادم جميع ما يستعمل  
 من الجلود فالقوه في النار فان الضربة قد كثرت فيه ) ( ٥٧ ) ( وكل رداء او سداء  
 او لحمه او اديم يذهب منه اذا غسل فيغسل مرتين فيطهر ) ( ٥٨ ) ( هذه سنة  
 البرص في رداء الصوف والنكان والسداء واللحمه او كل جلود الادم يطهره  
 او ينجسه ) فانظروا الى هذه الاحكام فانها ثمرات الاوهام ايليق احراق  
 الجلود والسياب بامثال هذه الوسوس ٣ في الباب الرابع عشر من سفر  
 الاحبار هكذا ٣٤ ( اذاد خلت ارض كنعان التي اعطيكم ميراثا ان كان  
 ضربة برص في بيت ) ( ٣٥ ) ( يخبر رب البيت الكاهن ويقول له ان ظهر  
 في بيتي ضربة كأنها برص ) ( ٣٦ ) ( يأمرهم الكاهن فيفرغون البيت قبل  
 ان يدخل البيت لينظر اليه لئلا يتنجس كما في البيت ثم يدخل الكاهن  
 لينظر ضربة البيت ) ( ٣٧ ) ( فان كان ضربة في حيطان البيت قشورا صفرا  
 او حرا ومنظرها اعق من الحائط ) ( ٣٨ ) ( فليخرج الكاهن خارجا من البيت  
 وليقيم يابه ويحجز على ذلك البيت سبعة ايام ) ( ٣٩ ) ثم يرجع في اليوم السابع  
 فينظر فان رأى الضربة قد فشت في حيطان البيت ) ( ٤٠ ) ( فليأمر الكاهن  
 بالحجارة التي فيها الضربة فتفرض وتلقى خارجا من القرية في موضع نجس  
 ) ( ٤١ ) ( ويقشر ذلك البيت من داخل باستدارته ويلقى التراب الذي قشر  
 خارجا من القرية في موضع نجس ) ( ٤٢ ) ( تدخل حجارة اخرى في مكان تلك  
 الحجارة ويأخذون ترابا غير ذلك ويطلون به البيت ويطين ) ( ٤٣ ) ( فان فشت  
 الضربة وكثرت في البيت من بعد ما قشر البيت وطين ) ( ٤٤ ) ( فليدخل  
 الكاهن وينظر ان كانت الضربة قد فشت في البيت فليعلم ان في البيت  
 برصا مر او نجس ) ( ٤٥ ) ( ولساعته يهد مونه ويلقون حجارته وخشبه

وطينه باسرها خارجة من القرية في موضع نجس ( ٤٦ ) ومن دخل  
ذلك البيت وهو حجوز عليه يكون نجسا الى الليل ( ٤٧ ) ومن رقد  
فيه او اكل فيه شيئا فليغسل ~~كسوته~~ ( ٤٨ ) وان دخل الكاهن  
(ورأى البرص لم يقش في البيت بعد ما طين ثانيا فليظهره الكاهن من  
اجل انه قد برئ من ضربته ) فهذه الاحكام ايضا من ثمرات الاوهام  
اتهدم اليوت بمثل هذه الاوهام التي هي اوهن من نسج العنكبوت اعتقد  
عقلاء اورا بان يكون الثوب او الجلد او البيت ابرص قابلا للاحراق او الدم  
٤ في الباب الخامس عشر من سفر الاحبار هكذا ١٢ واي اثناء من فخار  
مسه من يقطر زرعه فليكسروا ان كان اثناء من خشب او نحاس فليغسل  
بالماء ١٦ وايا رجل جنب او خرجت منه جنابة يغسل جسده كله بالماء  
ويكون نجسا الى الليل ٢٣ (ومن مس ثوبا جلست عليه وهي طامث  
يغسل ثيابه ويستحم بالماء ويكون نجسا الى الليل ٢٤ وان اضطجع معها  
رجل فاصابه من حيضتها فانه يكون جنبا سبعة ايام وكل مضجع يضطجع  
فانه يكون نجسا في الحكم الاول بالنسبة الى اثناء الفخار ايضا عة المال  
وظاهر انه لا يسرى شيء بمجرد المس فيه وان توهم سر يان شيء فيه فلم يكن  
فيه يغسله بالماء كما اكتفى في اثناء الخشب والنحاس وفي الحكم الثاني ما معنى  
كونه نجسا الى الليل بعد ما غسل الجسد كله بالماء وفي الحكم الثالث ايضا  
نظر لان الظاهر انه لا يسرى مثنى بمجرد مس الثوب الذي جلست عليه  
الحائض في جسد المس وان توهم سر يان شيء كان غسل العضو  
الذي به مس الثوب كافيا وان توهم سر يان شيء بمجرد المس في سائر  
جسده فامعنى كونه نجسا الى الليل بعد ما غسل الثياب والجسد كلها  
والعجب ان الرجل اذا جا مع او احتلم وصار جنبا لا يجب عليه غسل الثياب  
بل يكفي غسل الجسد وههنا بمجرد مس الثوب يلزم غسل الثياب ايضا  
والحكم الرابع اعجب من الثلاثة فان الرجل بمجرد اصابته شيء من الحيض  
صار حكمه حكم الحائض فكما هي تكون نجسة الى سبعة ايام يكون هو  
ايضا نجسا الى سبعة ايام وفي احكام الحائض والمستحاضة ايضا تشددات  
عجيبة مذكورة في هذا الباب وبالنظر الى هذه الاحكام النصارى كلهم  
انجس الناس لانهم لا يراعونها مطلقا ٥ في الباب السادس عشر من سفر  
الاحبار هكذا ٧ ثم ( ياخذ الجديين ويقضيهما امام الرب يحين في باب

قبة الزمان ٨ ويقتزع عليهما قرعتين قرعة واحدة للرب وقرعة اخرى لعزرائيل ٩ ويقرب هارون الجدى الذى اصابته قرعة الرب ويصيره قرباناً بذل الخطية ١٠ والجدى الذى وقعت قرعة عزرائيل يقوم حيا امام الرب ليستغفر عليه ويسرحه لعزرائيل الى القفر ) وهذا الحكم عجيب ايضا وما معنى قربان لعزرائيل وتسريحه الى القفر ولا ريب انه لقربان لغير الله ورأيت مشركى الهند اتهم بتركون الثيران على اسماء الهتهم لكنهم يتركونها فى الاسواق لافى القفر حتى تموت جوعا وعطشا ٦ فى الباب الخامس والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ٥ ( اذا سكن اخوة جميعا فأت احد هم وليس له ولد فلا تتزوج امرأة الميت برجل غريب ولكن يأخذها اخوه ويقيم زرع اخيه ٦ والولد البكر الذى يكون منها فليسمه باسم اخيه لئلا يطل اسمه من اسرائيل ) ٧ ( فان لم يرض ان يأخذ امرأة اخيه التى تحق له بالسنة فتذهب المرأة الى باب القرية الى المشيخة وتقول لهم ان اخا زوجى لا يريد ان يقيم اسم اخيه فى اسرائيل ولا يريد ان يأخذنى له زوجة ) ٨ ( ولوقتهم يطلبونه ويسألونه فان اجاب وقال لا يريد ان تزوجها ) ٩ ( فتدنو المرأة منه قدام المشايخ وتخلع الخف من رجليه وتبصق فى وجهه وتقول هكذا يفعل بكل رجل لا يعمر بيت اخيه ) ١٠ ( ويدعى اسمه فى اسرائيل بيت مخلوع الخف ) وهذا الحكم عجيب ايضا لان امرأة الميت قد تكون عوراء او عمياء او عرجاء او شوهاء قبيحة الصورة او غير عفيفة او معيبة بعيب اخر فكيف يرضى الرجل وهذه الاقامة لزرع اخيه ايضا عجيبة واعجب منه ان علماء يروتستنت تركوا هذا الحكم العظيم الشان وقالوا ( لا يحل للرجل ان يتزوج زوجة اخيه ) كما هو مصرح به فى جدول القرابة والنسب من كتاب الصلوة العامة وغيرها من رسوم الكنيسة وطقوسها على موجب استعمال الكنيسة الانكليزية والارلندية المطبوع سنة ١٨٤٠ فى قائلته مع ان بيان المحرمات لا يوجد فى الانجيل وما اخذوها الا من التولية ( الامر الخامس ) ان المتقشف اذا كان جل همته الاعنسا ف يعترض بامثال اعتراضاتهم على المسيح عليه السلام والحواريين فى الباب السابع من انجيل لوقا هكذا ٣٣ ( جاء يوحنا المعمدان لا يأكل خبزا ولا يشرب خرا فتقولون به شيطان ) ٣٤ ( وجاء ابن لانسان يأكل ويشرب فتقولون هوذا انسان اكل وشرب وشرب خمر محب للعشارين

والخطاة) ٣٦ (وسأله واحد من الفريسيين ان يأكل معه فدخل بيت الفريسي  
واتكأ) ٣٧ (واذا امرأة في المدينة كانت خاطئة اذا علمت انه متكىء  
في بيت الفريسي جاءت بقارورة طيب) ٣٧ (ووقفت عند قدميه من ورأه  
باكية وابتدأت تبل قدميه بالدموع وكانت تمسحهما بشعر رأسها وتقبل  
قدميه وتدهنهما بالطيب) ٣٩ (فلما رأى الفريسي الذي دعاه ذلك تكلم  
في نفسه قائلاً لو كان هذا نبياً لعلم من هذه المرأة التي تلمسه وما هي انها  
خاطئة) ٤٤ (ثم التفت الى المرأة وقال اسمعان انظر هذه المرأة اني دخلت  
بيتك وماء لاجل رجلى لم تعسط واما هي فقد غسلت رجلى بالدموع  
ومسحتهما بشعر رأسها) ٤٥ (قبلة لم تقبلني واما هي فخذ دخلت لم تكف  
عن تقبيل رجلى) ٤٦ (بزيت لم تدهن رأسي واما هي فقد دهنت  
بالطيب رجلى) ٤٧ (من اجل ذلك اقول لك قد غفرت خطاياها الكثيرة  
لانها احببت كثيرا والذي يغفر له قليل يحب قليلاً) ٤٨ (ثم قال لها  
مغفورة لك خطاياك) ٤٩ (فابتدأ المتكئون معه يقولون في انفسهم  
من هذا الذي يغفر خطايا ايضاً) ٥٠ (فقال للمرأة ايمانك قد خلصك  
اذهي بسلام) وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا هكذا  
١ (وكان انسان مريضاً وهو لعازر من بيت عيننا قريبة  
مريم ومراثا اختها) ٢ (وكانت مريم التي كان لعازر اخوها هي التي  
دهنت الرب بطيب ومسحت رجليه بشعرها) ٥ (وكان يسوع يحب  
مراثا واختها ولعازر) فهذه المحبوبة مريم هي التي كانت دهنت ومسحت  
رجلى عيسى عليه السلام وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا ٢١ (لما قال  
يسوع هذا اضطرب بالروح وشهد وقال الحق الحق اقول لكم ان واجداً  
منكم سيسلمني) ٢٢ (فكان التلاميذ ينظرون بعضهم الى بعض وهم  
مجتازون فيمن قال عنه) ٢٣ (وكان متكئاً في حضن يسوع واحد من  
تلاميذه كان يسوع يحبه) ٢٤ (فاوماء اليه سمعان بطرس ان يسأل  
من عسى ان يكون الذي قال عنه) ٢٥ (فاتكأ ذلك على صدر يسوع  
وقال له ياسيد من هو) ووقع في حق هذا التلميذ في الآية السادسة  
والعشرين من الباب التاسع عشر والاية الثانية من الباب العشرين والاية  
السابعة والاية العشرين من الباب الحادي والعشرين من انجيل يوحنا  
ان يسوع كان يحبه وفي الباب الثامن من انجيل لوقا هكذا ١ (وعلى اثر



ذلك كان يسير في مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله و معه الاثنا عشر ( ٢ ) ( وبعض نساء كن قد شفين من ارواح شريرة وامراض مريم التي تدعى المجادلة التي خرج منها سبعة شياطين ) ٣ و بونا امرأة خوزي وكيل هيرودس وسوسة و اخر كثيرات كن يتخذ منه من اموالهن وظاهر ان الخمرام الخباياث و قبيحة عند الله وسبب للضلال والكفر والهلاك ولا يناسب شربها للاتقياء وازالة العقل من خواصها اللازمة سواء كان الشارب نبيا او غير نبى ولذلك حرم الله شربها على هارون واولاده اذا ارادوا الدخول في قبة الشهادة لاجل الخدمة وجعلهما سبب الموت وجعل حرمتهما عهدا ابديا معهم في الباب العاشر من سفر الاحبار هكذا ٨ ( وقال الرب لهارون ) ٩ ( لا تشربوا خرا ولا شيئا آخر يسكر لانت ولا بنوك اذا اردتم الدخول في قبة الشهادة لئلا تموتوا ويكون هذا عهد لكم الى الابد في اجيالكم ) ولذلك منع ملك الرب زوجه مانوح من شرب الخمر وشرب كل مسكر وقت حملها ليكون ولدها من الاتقياء ولا يسرى خبث المسكرات في هذا الولد التقي و كد على زوجهها ايضا في هذا الباب في الباب الثالث عشر من سفر القضاة هكذا ٤ ( اياك من شرب الخمر والمسكر ولا تأكل شيئا نجسا ) ١٣ ( فقال ملاك الرب لمنوح فليحذر عن جميع ما قلت لامرأتك ) ١٤ ( ولا تأكل شيئا مما يخرج من الكرم ولا تشرب خرا ولا مسكرا ولا تأكل شيئا نجسا وتحفظ بكل ما امرتها به وتفعل ما قلت لهما ) ولذلك لما بشر الملك زكريا بولادة يحيى عليهما السلام بين من اوصاف تقوى يحيى انه لا يشرب خرا ولا مسكرا آخر الاية الخامسة عشر من الباب الاول من انجيل اوقا هكذا ( لانه يكون عظيما امام الرب وخرا ومسكرا لا يشرب ) ولذلك اشعيا عليه السلام ذم شارب المسكر وشهد ان الانبياء والكهنة ضلوا بسبب شرب الخمر والمسكرات الاية الثانية والعشرون من الباب الخامس من كتاب اشعيا هكذا ( الويل للاقويا منكم على شرب الخمر والمقتدرين ان يمزجوا المسكرة ) والاية السابعة من الباب الثامن والعشرين من كتابه هكذا ( وهؤلاء ايضا لم يفهموا بسبب الخمر وضلوا من المسكر الكاهن والنبي لم يعلموا للمسكر غرقوا في الخمر تاهوا من المسكر لم يعلموا الرؤيا ولم يفهموا القضاء ) وقد عرفت في اول هذا الفصل ان نوحا عليه السلام شرب الخمر وزال عقله وصار عريانا وان لوطا شرب الخمر

وزال عقله وفعل بابنتيه ما فعل بحيث لم يسمع مثله من المواعين بشر بهما  
 وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا هكذا ٤ ( قام عن العشاء وخلع  
 ثيابه واخذ منشفة واتزر بها ) ٥ ( ثم صب ماء في مغسل وابتدأ يغسل  
 ارجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان متزرا بها ) وقال اللوزعي الالمعي  
 الظريف فارس مضمار البلاغة اطال الله بقاءه الزاما هكذا ( هذا يومهم  
 ان عيسى عليه السلام وقتئذ كان قد سرت فيه الخمرة حتى لم يكن يدري  
 ما يفعل فان غسل الاقدام لا يوجب التجرد عن الثياب ) انتهى كلامه بلفظه  
 ( وقال سليمان الحكيم النبي عليه السلام في ذم الشراب في كتابه سفر الامثال  
 في الباب الثالث والعشرين هكذا ٣١ ) لا تنظر الى الخمر اذا اعفر واذا  
 شمع لونه في الزجاج ويدخل لذيذا ٣٢ ( وفي نهاية امره يلدغ كالحية  
 ومثل ملك الحيات يسكب سمومه ) وكذا اختلاط النساء الشواب الاجنبيات  
 مع الرجال الشبان آفة شديدة لا ترجى العصمة سيما اذا كان الرجل شابا عزبا  
 شارب الخمر والمرأة فاحشة محبوبة وهي تدور معه وتخدمه بما لها ونفسها  
 وقد عرفت حال داود عليه السلام ان نظرا واجدا على المرأة الاجنبية  
 بلغه الى ما بلغ مع انه كان كثيرا لزوج وجاوز الخمسين وكذا قد عرفت  
 حال سليمان عليه السلام ان النساء قد ازلن عقله وجعلنه مرتدا وثنيا  
 في شيخوخته بعد ما كان نبيا صالحا في شبابه ولما حصل له التجربة الكاملة  
 من حال ابيه وامه ومن حال اخيه واخته امنون وثامار ومن حال اسلافه مثل  
 روبيل ويهوذا سيما من حال نفسه شدد في هذا الباب تشديدا بليغا في سفر  
 الامثال فقال في الباب الخامس ( لا تصنع الى مكر المرأة ) ٧ ( لان شفقتي  
 الى امرأة الاجنبية تسكبان عسلا وخنجر تهها لطف من الدهن ) ٤  
 ( ثم عاقبتها مرة كالعقمة ومرهقة كسيف ذي فين ) ٥ ( رجلاها تتحدران  
 الى الموت وخطوا تهاتخذ الى الجحيم ) ٦ ( لا تسلك انت سبيل الحيات  
 لان طرقها ضالة لا تدرك ) ٧ ( والان يا ابني اسمع مني ولا تبعد عن اقوال في  
 اجعل طريقك منها بعيدا ولا تدن الى ابواب منزلها ) ٢٠ ( لماذا تضلك يا ابني  
 الى امرأة الغريبة وتحبب ضحك اجنبية ) ثم قال في الباب السادس ٢٤  
 ( لحفظك من امرأة اردية ومن لطافة لسان غريبة لا يشتهي قلبك جمالها  
 ولا تقتنصك غمزا تهها ) ٢٦ ( فان قيمة الزانية مقدارها خبرة واحدة  
 وامرأة الرجل تصطاد النفس الكريمة ) ٢٧ ( ايستطيع رجل ان يخفي

في حجره نارا وما تحترق ثيابه ( ٢٨ ) ( ام يمشى على جمر النار وما تحترق رجلاه )  
 ٢٩ هكذا ( من يدخل الى امرأة قريته لا يتبرأ اذا لمسها ) ثم قال في الباب  
 السابع ٢٤ ( فالان يا ابني استعني واصع الى اقوال في ) ٢٥ ( لا تحنن  
 قلبك الى طرقها ولا تضلن في مناهجها ) ٢٦ ( فانها قد طرحت كثيرين  
 جرحى وهي قتلت كل قوى ) ٢٧ ( ينتهسا هو طرق الحليم محدرة الى  
 مطابق الموت ) ثم قال في الباب الثالث والعشرين ٣٣ ( عينك تنظران  
 الاجنبيات وقلبك يتكلم الملتويات ) ٣٤ ( وتكون كما ثم في قلب البحر وكمدبر  
 راقد اذ تلفت الدفة ) وكذا اختلاط الامارد افة بل اخوف من اختلاط  
 النساء واشنع كما شهد به المجرىون واذا عرفت هذا اقول ان عيسى عليه  
 السلام لما كان شارب الخمر حتى كان معاصره يقولون انه كول  
 شريب خمر وكان شابا عذبا فاذا بليت مريم قد ميه بدموعها ولم تكف  
 عن تقبيلهما منذ دخلت وكانت تمسحها بشعر رأسها وكانت في هذا الوقت  
 فاحشة مشهورة فكيف نسي عيسى عليه السلام حال اسلافه يهودا  
 وداود وسليمان عليهما السلام وكيف نسي اقوال سليمان عليه السلام وكيف  
 لم يعلم ان قيمتها مقدار خبرة واحدة وان من لمسها لا يتبرأ كما لا يمكن  
 ان يخفى رجل في حجره نارا وما يحترق ثيابه او يمشى على جمر النار وما تحترق  
 رجلاه فكيف اجاز لها بهذه الامور حتى اعترض عليه الفريسي وكيف  
 يتصور ان هذه الامور لم تكن من مقتضى الشهوات النفسانية وكيف  
 غفر خطاياها وذنوبها على هذا الفعل اهذه الامور هي اللاتقة لذات  
 الله العادل المقدس ولذلك قال اللوذعي السابق ذكره ( وقد كانت  
 وقتئذ بغيا مباحة فهل يليق الان باحد مطارئة النصارى اذا كان ضيفا  
 في بيت احد معارفه ان يأذن لقعبة فاحشة في ان تغسل رجله بمحضر ملاء  
 من الناس من غير ان تبدي اشارة التوبة من قبل لاسرا ولا جهرا ) انتهى  
 كلامه وكان يحب مريم ويدور هو واثناعشر تلاميذه ومعهم نساء  
 كثيرة يخذ منه من اموالهن فكيف يتصور انه لم يزل اقدامهم مع هذه  
 المخالطة الشديدة كما زل قدم رويل حتى زنى بزوجته ابيه وقدم يهودا  
 حتى زنى بكنيته وقدم داود عليه السلام حتى زنى بأمرأة اوريا وقدم  
 امنون حتى زنى باخته ولذلك قال اللوذعي السابق ذكره ( واغرب منه  
 ما ذكره لوقا من ان عيسى وتلاميذه كانوا يجلون في القرى ومعهم نساء

منهن مريم هذه التي كان امرها مشهورا بالفجور والزناه وانت خير  
بانه لا يتأتى لكل واحد في البلاد الشرقية وخصوصا في القرى ان يبيت  
وحده في محل مخصوص فلا بد ان هؤلاء الاولياء كانوا يبيتون  
مع تلك الوليات معا ) انتهى كلامه بلفظه واحتمال منزلة اقدام الحوار بين  
اقوى لانهم ما كانوا كاملين في الايمان قبل صعود المسيح عليه السلام على  
ما قرع علمائهم فلا يظن في حقهم العصمة من الزناه الا ترى ان الاساقفة  
والشماسه من فرقة كاتلك لا يتزوجون ويدعون ان هذا الامر من العقاف  
ويفعلون ما لا يفعله الفاسق الغنى من اهل الدنيا كان كنائسهم بيوت  
الفاحشات الزانيات في الصفحة ١٤٤ و ١٤٥ من كتاب الثلاث عشرة رسالة  
في الرسالة الثانية هكذا القديس برنردوس يقول ( ١ ) وعظ عدد ٦٦  
في نشيد الانشاد ( نزعوا من الكنيسة الزواج المكرم والمضجع الذي هو بلا  
دنس فملوها بالزنا في المضاجع مع الذكور والامهات والاخوات وبكل انواع  
الادناس والفاروس بيلا جيوس اسقف سلقا في بلاد البور تكال سنة ١٣٠٠  
يقول ياليت ان الاكليروسيين لم يكونوا نذروا العفة ولا سيما الكيروس سبانيا لان  
ابناء الرعية هناك اكثر عدد دابيسير من ابناء الكهنوت ويوحنا اسقف  
سالتر برج في الجيل الخامس عشر كتب انه وجد قسوسا قلائل غير متادين  
على نجاسة متكثرة مع النساء وان اديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت  
المخصوصة للزنا ) انتهى كلامه بلفظه لمخصا وشهادة قدماءهم هذه تكفي  
في حق عصمة هؤلاء القسوس التي ادعوها فلا حاجة الى ان ازيد على هذه  
بل اترك ذكرهم واقول مثلهم حال فقراء مشركى الهند الذين يدعون العصمة  
و يفهمون الزواج انه اشد المعائب لفقرهم وطريقتهم وهم افجر الناس  
وافسقوهم لا يحصل لامراء الفساق ما يحصل لهم وتذكرت حكاية ان بعض  
المسافرين لما وصل الى قرية من قرى الهند راى جارية كاعبة تجيى  
من القرية فسالها يا بنت انت من بنات القرية ام من كنائسها فاجابت هذه  
اللاكعة ايها السائل انى من بنات القرية لكنى افضل من كنائسها في قضاء  
الشهوة يحصل لي مالم يحصل لاحديهن في الرؤيا والمنام فهؤلاء المجردون  
ذو حظ جسيم من المتزوجين فعند المنكرين كان عيسى عليه السلام مستغنيا  
عن الزواج مطلقا وكان تلاميذه مستغنين اما عن الزواج مطلقا او عن كثرة  
الازواج مثل حضرات الشمامسة والقسوس من فرقة كاتلك ومثل فقراء

مشركى الهند وكذا محبة عيسى عليه السلام لتلميذه محل تهمة عند الذين  
 ابتلوا بهذا الفحش القبيح ولذلك قال الالمى السابق ذكره على قول  
 الانجيلى الرابع اعنى فاتكء ذاك على صدر يسوع هكذا ( كالمرأة التى تحاول  
 شيئا من عاشقها فتغيبه ) انتهى كلامه بلفظه واعلم ان ما كتبت فى هذا  
 الامر الخامس كتبه الزاما والافاقى اتبرء من امثال هذه التقريرات ولا اعتقد  
 امرا منها فى حق عيسى عليه السلام ولا فى حق حوار به الاتحاد كما صرحت  
 فى مقدمة الكتاب ومواضع متعددة ( الامر السادس ) فى الجلالين فى سورة  
 التحريم هكذا ( من الايمان تحريم الامة ) انتهى فقول النبي صلى الله عليه  
 وسلم حرمت مارية على نفسى يمين بهذا المعنى ( الامر السابع ) اذا قال النبي  
 لا فعل هذا الامر ثم فعل لاجل انه كان جائزا من الاصل اوجاء اليه حكم الله  
 لا يقل انه اذنب بل فى الصورة الثانية لو لم يفعل يكون عاصيا البتة وعند هم  
 يوجد مثله فى حق الله فى كتب العهد العتيق فضلا عن الانبياء كما عرفت  
 بما لا مزيد عليه فى امثلة القسم الثانى من الباب الثالث وفى جواب الشبهة  
 الخامسة من الفصل الرابع من الباب الخامس و يوجد فى العهد الجديد فى حق  
 عيسى عليه السلام فى الباب الخامس عشر من انجيل متى ان امرأة كنعانية  
 استغاثت لاجل شفاء بنتها فابى عيسى عليه السلام فاجابت جوابا حسنا  
 استحسنته عيسى عليه السلام ودعى لابنتها فشفيت وفى الباب الثانى من انجيل  
 يوحنا ان ام عيسى عليه السلام استدعت منه فى عرس قانا الجليل ان يحول  
 الماء خمرًا وقال مالى ولك يا امرأة لم تأت ساعتي ثم حوله ( الامر الثامن )  
 لا بأس بان يخصص اولياء الله بخصائص الا ترى ان هارون واولاده كانوا  
 مخصصين بامور كثيرة من خدمة قبة الشهادة وما يتعلق بها وما كانت هذه  
 الامور جائزة لبني لاوى الاخرين فضلا عن غيرهم من بنى اسرائيل ( واذا  
 عرفت الامور الثمانية ظهر لك جواب مطعنهم بوجوه الخمسة لكنى  
 اتعجب كل العجب من هؤلاء المعاندين انهم لو راوا فى شريعة النصارى ما لا يكون  
 حسنا فى ارائهم يقولون ان هذا الامر لا يجوز ان يكون من جانب الله المقدس  
 الحكيم العادل او يقولون ان هذا ليس بلائى بمنصب النبوة ولو وجد امرا  
 شنع منه فى شرائعهم يكون من جانب الله او لا تقا بمنصب النبوة فامر الله  
 لحزقيال عليه السلام ان يحمل اثم آل اسرائيل وآل يهوذا على نفسه وان  
 يأكل الى ثلثماية وتسعين يوما خبزا ملطخا ببراز الانسان وكذا امر الله

لاشعيا عليه السلام ان يمشى مكشوف العورة الغليظة وعريا تابين النساء  
 والرجال الى ثلث سنين مع كونه في قيد العقل وكذا امره لهوشع ان يأخذ  
 لنفسه زوجة زانية واولاد الزنا وان يتعشق بامرأة فاسقة محبوبة ازوجها  
 يكون كلها عندهم امورا من جانب الله الحكيم المقدس ولا ثقا بمنصب هؤلاء  
 الانبياء المقدسين واجازت نكاح زينب بعد طلاق زوجها وانقضاء عدتها  
 لا يمكن ان يكون من جانب الله ولا يكون لا ثقا بمنصب نبوة محمد صلى الله عليه  
 وسلم وكذا لا يسقط عن درجة نبوة يعقوب عليه السلام الذي هو ابن الله  
 البكر بنص التوراة بسبب ان تعشق  راحيل وخدم اباهما اربع عشر سنة  
 واخذا ربيع زوجات وجع بين الاختين وكذا لا يسقط عنها داود ابن الله  
 البكر الاخر بنص الزبور بسبب ان اخذ نساء كثيرة وجواري كثيرة قبل  
 ان يزني بامرأة اوريا بل تكون هذه النساء كلها بهبة الله ورضائه ويكون  
 داود عليه السلام قابلا لان يقول الله في حقه فاذا كانت عندك قليلة كان ينبغي  
 لك ان تقول فازيد مثلهن ومثلهن ولا يصدر العتاب عليه على تكثير النساء بل على  
 انه زنى بامرأة الغير وقتل ذلك الغير الحيلة واخذ تلك المرأة وكذا لا يسقط عنها  
 سليمان عليه السلام الذي هو ابن الله بشهادة كتبهم المقدسة بسبب ان اخذ الف  
 امرأة من الزوجات والجواري وارتنى اخر عمره وعبد الاصنام بل يبقى  
 مسلم النبوة ويكون كتبه الثلاثة اعني الامثال والجامعة ونشيد الانشاد  
 كتب الهية وكذا لا يسقط لوط عنها بسبب الزنا بابنتيه وكذا لا يسقط  
 عنها ابن الله الوحيد وحواريه الامجاد بسبب حب الفاحشة وبعض التلاميذ  
 والجولان مع النساء في قرى البلاد الشرقية بل لا يتهمون ايضا بشيء  
 مع هذه المخالطة الشديدة وكونهم شاربي الخمر وشبانا ويسقط محمد  
 صلى الله عليه وسلم عن درجة النبوة بكثرة الأزواج ونكاح زينب وتحليل  
 جاريته بعد تحريمها لعل منشأ هذه الامور ان الله لما كان واحدا  
 حقيقيا لا يتكرر في ذاته بوجه من الوجوه عند اهل الاسلام فذاته المقدسة لا تسع  
 امر اغير مناسب وعندهم لما كان ذاته مشتملة على الاقانيم الثلاثة المتصف  
 كل منهم بصفات الالهية كلها المماز  كل منهم عن الاخر امتيازا  
 حقيقيا تسع امر اغير مناسب لان الامتياز الحقيقي لا يمكن ان يفارق التعدد  
 بل يستلزمه البتة وان لم يقر واجوب حسب الظاهر به كما عرفت في الباب الرابع  
 والثلاثة اكثر من الواحد فلهذا لاهمهم في زعمهم اقوى من اله المسلمين

في الزبور الثاني والعشرين هكذا ١ ( الهى الهى انظر لما اذا تركتني  
 تباعد عني خلاصى بكلام جهلى ) ٢ ( الهى بالنهار ادعوك فلم تستجب لى  
 وبالليل فلم تحفل بى ) ولما كان ايات هذا الزبور راجعة الى عيسى عليه السلام  
 على زعم اهل التثليث فكان القائل بها عندهم هو عيسى عليه السلام ( ٣ )  
 الاية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين من انجيل متى  
 هكذا ( ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً ايلى ايلى  
 لما شبقتنى اى الهى الهى لما اذا تركتني ) ٤ في الباب الاول من انجيل مرقس  
 هكذا ٤ ( كان يوحنا يعتمد في البرية ويكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا )  
 ٥ ( وخرج اليه جميع كورة اليهودية واهل اورشليم واعتمد واجتمعهم  
 منه في نهر الاردن معترفين بخطاياهم ) ٩ ( وفي تلك الايام جاء يسوع  
 من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الاردن ) وكانت هذه المعمودية  
 معمودية التوبة بمغفرة الخطايا كما صرح مرقس في الاية الرابعة والخامسة  
 والاية الثالثة من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا ( فجاء الى جميع الكورة  
 المحيطة بالاردن يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا ) وفي الاية الحادية عشر  
 من الباب الثالث من انجيل متى هكذا ( انا اعمدكم بماء للتوبة ) الخ وفي الاية  
 الرابعة والعشرون من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال هكذا  
 ( اذ سبق يوحنا فكرز قبل مجيئه بمعمودية التوبة لجميع شعب اسرائيل )  
 والاية الرابعة من الباب التاسع عشر من كتاب الاعمال هكذا ( فقال  
 بولس ان يوحنا عمد بمعمودية التوبة ) الخ فهذه الايات كلها تدل على ان هذه  
 المعمودية كانت معمودية التوبة لمغفرة الخطايا فتي سلم اعتماد عيسى  
 من يحى عليهما السلام ازم تسليم اعترافه بالخطايا والتوبة منهما ايضا  
 لان حقيقة هذا الاعتماد ليست غير ذلك وفي الباب السادس من انجيل  
 متى في الصلوة التي علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا ( واغفر لنا  
 ذنوبنا كما نحن اغفر ايضا للمذنبين الينا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا  
 من الشرير ) والظاهر ان عيسى عليه السلام كان يصلى تلك الصلوة  
 التي علمها تلاميذه ولم يثبت من موضع من مواضع الانجيل انه ما كان يصلى  
 هذه الصلوة وستعرف في الامر الثاني انه كان كثير الصلوة فلزم ان يكون  
 دعاءه باغفرانا ذنوبنا مرات كثيرة بلغت الآلاف والعصمة من الذنوب  
 وان لم يكن من شروط النبوة عند اهل التثليث لكنهم يدعونها في حق عيسى

عليه السلام باعتبار الناسوت ايضا وكان عيسى عليه السلام بهذا الاعتبار  
ايضا عندهم صالحا ومقبولا لله لا متر وكاف هذه الجمل (١) لما ذات دعوتني صالحا  
الح (٢) الهى الهى لما ذا تركتني (٣) تباعد عني خلاصى بكلام جهلى  
(٤) بالنهار ادعوك فلم تستجب لى (٥) الفاظ التوبة والاعتراف بالخطايا عند  
الاعتماد (٦) اغفر لنا ذنوبنا لا تكون محمولة على المعانى الحقيقية الظاهرية  
عند اهل التثليث والا يلزم انه لم يكن صالحا وكان متر وكالله بعيدا عن الخلاص  
بسبب كلام الجهل غير مستجاب الدعاء خاطئا مذنبا فلا بد ان يقال ان هذه  
التضرعات بمقتضى المخالفة والمربوبية باعتبار الناسوت وفى الزبور الثالث  
والخمسين هكذا (٣) الرب من السماء اطلع على بنى البشر لينظر هل  
من يفهم او يطلب الله (٢) كلهم قد زاغوا جميعا والتطخؤا وليس من يعمل  
صالحا حتى ولا احد) وفى الباب التاسع والخمسين من كتاب اشعيا هكذا  
٩ (فلذلك تباعد الحكم عنا ولا يدركنا العدل انتظرنا الورد فيها الظلام)  
انتظرنا الشعاع فهاسرنا فى الظلمة (١٢) (من اجل ان انا مننا كثرت قدامك  
وخطايانا اجابتنا لان فجورنا معنا واثامنا عرفتنا) (١٣) (ان نخطى ونكذب  
على الرب واندبرنا الى خلف حتى ان لانسلك وراء الهنا نتكلم بالناظم والتعدى  
حبنا وتكلمنا من القلب بكلام كاذب) وفى الباب الرابع والستين من كتاب  
اشعيا هكذا ٦ (وصرنا جميعنا كالنجس وكخرقة الحدئض كل براتنا وسقطتنا  
مثل الورق نحن جميعنا واثامنا كالريح ذرونا) ٧ (ليس من يدعوا باسمك  
ومن يقوم ويمسكك اخفيت وجهك عنا واطرحتنا بيد اثمنا) ولا شك  
ان كثيرا من الصالحاء كانوا موجودين فى زمان داود عليه السلام مثل ناثان  
النبي وغيره ولو فرضنا انهم لم يكونوا معصومين على زعم اهل التثليث  
فلا ريب انهم لم يكونوا مصادق الاية الرابعة من الزبور المذكور ايضا وقعت  
فى عبارتى اشعيا عليه السلام صيغ التكلم مع الغير واشعيا وغيره من انبياء  
عهده وصالحاء زمانه وان لم يكونوا معصومين لكنهم لم يكونوا مصاديق  
الافصاف المصرحة فى العبارتين قطعا ايضا فلا تكون عبارة الزبور  
وهاتان العبارتان محمولات على معانيهما الحقيقية الظاهرية بل لا بد فيها  
من الرجوع الى ان تلك التضرعات بمقتضى العبودية وكذا وقع فى الباب  
التاسع من كتاب دانيال والباب الثالث والخامس من مراثى ارميا والباب  
الرابع من الرسالة الاولى لبطرس (الامر الثانى) ان افعال الانبياء



كثيرا ما تكون لتعليم الامة لتستن بهم ولا يكونون محتاجين الى هذه الافعال لاجل  
 انفسهم في الباب الرابع من انجيل متى ان عيسى عليه السلام صام اربعين  
 نهارا واربعين ليلة والاية الخامسة والثلاثون من الباب  
 الاول من انجيل مرقس هكذا ( وفي الصبح باكرا جدا قام  
 وخرج ومضى الى موضع خلاء وكان يصلي هناك ) والاية السادسة  
 عشر من الباب الخامس من انجيل لوقا هكذا ( وفي تلك الايام خرج الى  
 الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلوة لله ) ولما كان اتحاد المسيح  
 بذات الله على زعم اهل الثلاث فلا حاجة له الى هذه التكاليف الشديدة  
 فلا بد ان تكون هذه الافعال لاجل التعليم ( الامر الثالث ان اللفاظ  
 المستعملة في الكتب الشرعية مثل الصلوة والزكوة والصوم والحج والنكاح  
 والطلاق وغيرها يجب ان تحمل على معانيها الشرعية ما لم يمنع عنها مانع  
 ولفظ الذنب في هذا الاصطلاح الشرعي اذا استعمل في حق الانبياء  
 يكون بمعنى الزلة وهي عبارة عن ان يقصد معصوم عبادة او امرا مباحا  
 ويقع بلا قصد وشعور في ذنب لمجاورة هذه العبادة او الامر المباح بهذا  
 الذنب كما ان السالك يكون قصده قطع الطريق لكنه قد يزل قدمه  
 او يعثر بسبب طين او حجير واقع في ذلك الطريق او يكون بمعنى ترك الاولى  
 ( الامر الرابع ) ان وقوع المجاز في كلام الله وكلام انبيائه كثير كما  
 عرفت بما لا مزيد عليه في مقدمة الباب الرابع وقد عرفت ايضا في جواب  
 الشبهة الرابعة من الفصل الرابع من الباب الخامس ان حذف المضاف  
 كثير في كتبهم المقدسة ( الامر الخامس ان الدعاء قد يكون المقصود به  
 محض التعبد كما في قوله تعالى \* ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك \* فان ابتداء  
 ذلك الشيء واجب ومع ذلك امرنا بطلبه وكفوله تعالى \* رب احكم  
 بالحق \* مع اننا نعلم انه لا يحكم الا بالحق واذ عرفت الامور الخمسة اقول  
 ان الاستغفار طلب الغفران والغفران الستر على القبيح وهذا الستر يتصور  
 على وجهين الاول بانعصمة منه لان من عصم فقد ستر عليه قبايح الهوى  
 والثاني بالستر بعد الوجود فالغفران في الايتين الاوليين بالوجه الاول في حق  
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي الثانية بالوجه الثاني في حق المؤمنين والمؤمنات  
 قال الامام الهمام الفخر الرازي قدس سره في ذيل تفسير الاية الثانية هكذا  
 ( وفي هذه الاية لطيفة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم له احوال ثلاثة

حال مع الله وحال مع نفسه وحال مع غيره فاما مع الله فوحده واما مع نفسك  
 فاستغفر لذنبك واطلب العصمة من الله واما مع المؤمنين فاستغفر لهم  
 واطلب الغفران لهم من الله ) انتهى كلامه بلفظه او ان المقصود من الامر  
 بالاستغفار في الآيتين محض التعبد كما في قوله تعالى \* ربنا وآتتنا ما وعدتنا  
 على رسلك \* وكقوله تعالى \* رب احكم بالحق \* كما عرفت في الامر الخامس  
 او ان المقصود من هذا الامر ان يكون الاستغفار مسنونا في امته فاستغفاره  
 صلى الله عليه وسلم كان تعليم الامة في الجلائن ذيل تفسير الآية الثانية  
 هكذا ( قيل له ذلك مع عصمته ليستن به امته ) انتهى او ان المضاف  
 في الآيتين محذوف والتقدير في الآية الاولى \* فاصبر ان وعد الله حق  
 واستغفر لذنب امك \* الآية و في الآية الثانية \* فاعلم انه لا اله الا الله  
 واستغفر لذنب اهل بيتك ولذنب المؤمنين والمؤمنات الذين ليسوا  
 من اهل بيتك فلا بعد في ذكر المؤمنين والمؤمنات \* وقد عرفت في الامر  
 الرابع ان حذف المضاف كثير شائع في كتبهم او ان المراد بالذنب في الآيتين  
 الزلة او ترك الافضل وسمعت من بعض الاحباء ان بعض من بلغ سن الخرافة  
 من علماء پروتستنت اعترض على هذا التوجيه في بعض تاليفه الجديد وقال  
 ( لو فرضنا انه مظهر من محمد صلى الله عليه وسلم ذنب من الذنوب غير ترك  
 الاولى فترك الاولى ايضا ذنب على ما يحكم به كلام الله اعني التورية والانجيل فيكون  
 محمد صلى الله عليه وسلم مذنباً قال يعقوب في الآية السابعة عشر من الباب  
 الرابع من رسالته هكذا \* فمن يعرف ان يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطية له \*  
 انتهى اقول منشأؤه خرافة السن لانه لا شك ان ترك شرب الخمر حسن  
 حتى مدح الله يحيى عليه السلام على هذا وقال الانبياء في حقها ما قالوا  
 وكذا لا شك ان عدم الاذن لفاحشة مباحة بغى في غسل الرجلين ومسحهما  
 بشعر رأسها بمحفضر ملاء من الناس حسن وكذا ترك المخالطة الشديدة  
 بالنساء الاجنبيات الشواب والجولان معهن في القرى الشرقية حسن سيما  
 اذا كان الرجل المخالط شاباً عزباً وما فعل هذه الامور الحسنة عيسى عليه  
 السلام حتى ان المخالفين طعموا عليه كما عرفت في جواب المطعن الثالث  
 فيلزم على رأيه ان يكون الهه ايضاً مذنباً على ان هذا المعترض زاد لفظ  
 التورية لاجل تغليط العوام ولا يوجد هذا الحكم في التورية وهو ما ورد  
 سنداً لهذا الامر من رسالة يعقوب التي ليست الهامية على تحقيق العلماء الاعلام

من فرقة پروتسنت سيماعلى تحقيق امامه ومقتداه لوطر كما عرفت فى الفصل الرابع من الباب الاول فكلام يعقوب على هؤلاء العلماء ليس بحجة فاعتراضه واه بلا شبهة واما الآية الثالثة فالمضاف محذوف او المراد بالذنب ترك الافضل او المراد بالغفران العصمة وقال الامام السبكي وابن عطية ان المقصود من هذه الآية ليس اثبات صدور ذنب وغفرانه بل المقصود منها تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرامه فقط لان الله اظهر تعظيمه واحسانه فى اول هذه السورة فبشر اولا بالفتح المبين ثم جعل غاية هذا الفتح الغفران واتمام النعمة وهذا ية الصراط المستقيم واعطاء النصر العزيز فلو فرض صدور ذنب ما يكون مخلا لبلاغة الكلام فقطضاها التكريم والتعظيم كما ان السيد اذارضى عن خادمه يقول تارة لاكرامه واظهار رضاه عفوت عنك خطيأتك المتقدمة والمتأخرة ولا اواخذك عليها وان لم يصدر عن هذا الخادم خطيأت واما الدعاء المذكور فى الحديث فتوجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ارفع الخلق عند الله درجة واتمهم به معرفة وكان حاله عند خلوص قلبه عن ملا حظة غير ربه واقباله بكلية عليه ارفع حاله بالنسبة الى غير ذلك كان يرى شغله بما سواه وان كان ضروريا نقصا وانحطاطا من رفيع كما له فكان يستغفر الله من ذلك طلبا للمقام الاعلى فكان هذا الشغل الضرورى ايضا عنده بمنزلة الذنب الذى لا بد ان يستغفر عنه بالنسبة الى اعلى حاله او كان صدور مثل هذا الدعاء بمقتضى العبودية كما ان عيسى عليه السلام ايضا بمقتضى العبودية نفي الصلاح من نفسه واعترف بالخطايا عند الاعتماد ودعا مرارا باغفر لنا ذنوبنا وتغفر هذه الجملة ١ (الهي الهي لماذا تركتني ٢ وتباعد عني خلاصي بكلام جهلى ٣ الهي بالنهار ادعوك فلم تستجب لي) ٣ او كان هذا الدعاء لاجل التعبد الخاض كما عرفت فى الامر الخامس ٤ او كان لاجل تعليم الامة ٥ او ان الذنب المذكور فيها بمعنى الزلة وترك الاولى كما عرفت فى الامر الثالث وعلى كل تقدير لا يردشئ وهذه التوجيهات الخمسة تجري كلها او بعضها فى الاحاديث التى تكون مثل الحديث المذكور واذ لم يثبت من الايات والاحاديث المذكورة التى استدل بها المعارض كون محمد صلى الله عليه وسلم مذنباً ثبت كذب الصغرى واما

كذب الكبرى فلان كليتها متنوعة لانها اما ان يثبتها المعترض بعندية اهل  
التلث او بالبرهان العقلي او بالبرهان النقلي فان كان الاول فعنديتهم هذه  
لا تتم علينا كما لا تتم اكثر عندياتهم على ما عرفت في الفصل الثاني من  
الباب الخامس وان كان الثاني فعليهم يا ذلك البرهان وعلينا النظر في مقدماته  
وانى لهم ذلك ولا استبعاد في ان يغفر الله ذنوب واحد بلا واسطة ثم  
يقبل شفاعته في حق الآخرين على ان قبح الذنب عقلا مالم يغفر فاذا  
غفر لا يبقى قبحه لوجه ما وقد يوجد التصريح في الآية الثالثة التي نقلوها  
بزعمهم الفاسد لاثبات الذنب ان الله قال \* ليغفر لك الله ما تقدم من  
ذنوبك وما تأخر \* فان صارت ذنوب محمد صلى الله عليه وسلم متقدمة كانت  
او متأخرة مغفورة في هذه الدار الدنيا فما بقي شيء مانع في ان يكون  
شفيعا للآخرين في الدار الاخرى وان كان الثالث فغلط يقينا الاترى ان بنى  
اسرائيل لما عبدوا العجل اراد الله ان يهلك الكل فشفع موسى عليه السلام  
لهم فقبل الله شفاعته وما هلك كما هو مصرح به في الباب الثاني والثلاثين  
من سفر الخروج ثم قال الرب لموسى اذهب انت وبنوا اسرائيل الى ارض  
كنعان وانا لا اذهب معكم فشفع موسى فقبل الله شفاعته وقال انا اذهب  
معك كما هو مصرح به في الباب الثالث والثلاثين من سفر  
الخروج ثم لما عصوا اراد الله مرة اخرى ان يهلكهم فشفع موسى  
وهارون عليهم السلام فقبل الله شفاعتهم ثم لما عصوا مرة اخرى ارسل الله  
عليهم حيات تلد غنم فجاؤا الى موسى مستشفعين فشفع لهم فقبل الله شفاعته  
كما هو مصرح به في الباب السادس عشر والباب الحادى والعشرين من سفر  
العدد فلا استحالة عقلا ولا نقلا في كون محمد صلى الله عليه وسلم شفيع المذنبين  
اللهم ابعثه مقاما محمود الذي وعده وارزقنا شفاعته يوم القيمة وليكن  
هذا اخر الباب قد ابتدأت في تأليف هذا الكتاب سادس عشر من شهر  
رجب المنسلك في سنة الف ومائتين وثمانين من هجرة سيد الانبياء  
والمرسلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين وفرغت منه في اخر  
ذى الحجة من السنة المذكورة والحمد لله رب العالمين وصار تاريخ ختمه تأييد  
الحق ١٢٨٠ برجة الله فاعوذ بالله من الحاسد الذي لا ينال من المجالس  
الامزمة وذلا ولا ينال من الملائكة الالجنة وبغضا ولا ينال من الخلق  
الاجزعا وغما ولا ينال عند النزاع الاشددة وهولا ولا ينال عند الموقف

الافضحية وتكالا وافوض امرى الى اللطيف الخبير انه  
نعم المولى ونعم النصير واقول متضرعا ومترجيا ربنا  
لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل  
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا  
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا  
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا  
فا نصرنا على القوم  
الكافرين

و ما هو الا ذكرى على المؤمنين

١٢٨٠

هذا الكتاب كتبه

التواريخ الاخرى لحتم الكتاب

١٢٨٠ رحة الله له كتاب حق ١٢٨٠ فيض القدير الوهاب  
١٢٨٠ هو كشمس الضحى ١٢٨٠ هو برهان اعظم

قد تم طبع هذا الكتاب الانيق \* بما فيه من التحقيق والتميق \* (المسمى باظهار  
الحق) الذى افقه العالم المحقق السيب \* الخبر المدقق الحسيب \* الشيخ الحاج  
(رحمة الله) الهندى الدهلوى القرشى العثمانى من نسل امير المؤمنين  
(عثمان بن عفان) رضى الله عنه فى ايام دولة من لاحظته العناية \* ولبت  
دعوته السعادة والراية \* فاصبحت الرقاب خاضعة لاوامره ونواهيته \*  
والايام والليالى ساعية فى اغراضه وامانيه \* نسل السلاطين \* المشرف  
بخدمة افضل من وطى السماء والطين \* السلطان ابن السلطان السلطان  
(عبد العزيز خان) وهب الله له توفيقا فاذا الى الهدى وذائدا عن الخطأ  
والردى \* وكان ذلك فى المطبعة العامرة بنظارة صاحب العطوفة والكمال  
(السيد امجد الكمال) الافندى ناظر المعارف العمومية \* وبإدارة الاستاذ  
(السيد احمد الطاهر) الافندى مدير المطبعة السلطانية \* على ذمة ملتزمه \*  
الحاج حسن الشكرى الموصوف بالغيرة الاسلامية \* احد اعيان الطريقة  
المولوية \* المشرف بزيارة الحرمين المتعبد بكلالتسكين \* اربحه الله فى التجارة \*  
وحفظه من الخذلان والخساره \* فى اوائل محرم الحرام  
لسنة اربع وثمانين وما زين والف

هذا الكتاب كتبه



(فهرس الجلد الثاني من اظهار الحق)

صفحة		والحادى عشر والثانى عشر
٢	الفصل الثانى فى ابطال	
٠	التليث باقوال المسيح	٣٨ ونختم هذا الفصل ببيان
٠	عليه السلام وفيه اقوال	ثلاث فوايد الاولى
٠	القول الاول والثانى	الفائدة الثانية
٤	تنبيه * القول الثالث والرابع	٣٨ الفائدة الثالثة
٠	والخامس	٤٠ الفصل الثانى فى رفع
٥	القول السادس	شبهات القسيسين على القرآن
٨	القول السابع والثامن	الشبهة الاولى
٩	القول التاسع والعاشر	والجواب عنها
٠	والحادى عشر والثانى عشر	٤٩ الشبهة الثانية والجواب
	والفصل الثالث	اولا
١٩	و الوجه الثانى والثالث	٥٠ اما الاول فلانك قد عرفت
	والرابع فى بطلان قول	٠٠ واما الثانى فهو على ثلاثة
	التصارى	عشر شاهدا
٠٠	الوجه الخامس	٠٠ الشاهد الاول والشاهد
٠٠	الباب الخامس كون	الثانى والثالث والرابع
	القرآن كلام الله	٥١ الشاهد الخامس والسادس
٠٠	الفصل الاول الامور التى	والسابع والثامن والتاسع
	تدل على ان القرآن كلام الله	والعاشر
٢١	الامر الاول	٥٢ الشاهد الحادى عشر
٢٥	الامر الثانى	والثانى عشر والثالث عشر
٢٩	الامر الثالث	٥٣ واما لنوع الثالث
٣٥	الامر الرابع والخامس	٠٠ فى بيان الاختلافات
	والسادس	٠٠ الاختلاف الاول والثانى
٣٦	الامر السابع والثامن	
٣٧	الامر التاسع والعاشر	والثالث والرابع

الاختلاف الخامس	٥٤	و جوابها	٠٠
الاختلاف السادس والسابع	٥٥	١ شبهة الثانية	٩٦
الاختلاف الثامن والتاسع	٥٦	و جوابها	
الى السادس عشر		الشبهة الثالثة	٩٧
الاختلاف السابع عشر	٥٧	و جوابها	
والثامن عشر		الشبهة الرابعة	٩٩
الاختلاف التاسع عشر	٥٨	و الجواب عن الشبهة الرابعة	١٠٠
والعشرون		الشبهة الخامسة	١٠٢
الاختلاف الحادي	٥٩	و جوابها	
والعشرون الى السادس		الباب السادس في اثبات	١١٨
والعشرون		نبوة (*محمد*) صلى الله عليه	٠٠٠
الشبهة الثالثة والجواب	٦٢	وسلم ودفع مطاعن القسيسين	
عن الامر الاول		وهو مشتمل على	٠٠٠
واما الجواب عن الامر	٦٦	فصلين الفصل الاول	
الثاني		في اثبات نبوته	٠٠٠
واما الجواب عن الامر	٦٨	صلى الله عليه وسلم وفيه ستة	
الثالث الشبهة		مسالك المسالك الاول	
الرابعة وجوابها	٠٠	وهو على نوعين	٠٠٠
والشبهة الخامسة	٠٠	اما النوع ففي بيان اخباره	٠٠٠
الفصل الثالث في اثبات	٦٩	عن المغيبات	
صححة الاحاديث النبوية		واما النوع الثاني ففي	١٢٤
وهذا الفصل مشتمل	٠٠	الافعال التي ظهرت منه	
على ثلاث فوائد الفائدة الاولى	٠٠	عليه السلام على خلاف	
الفائدة الثانية	٨٢	العادة	
الفائدة الثالثة	٨٤	المسالك الثاني	١٤٢
الفصل الرابع في دفع شبهات	٨٥	المسالك الثالث والرابع	١٤٤
القسيسين الواردة على		المسالك الخامس	١٤٥
الاحاديث وهي خمسة		المسالك السادس وتقديم	١٤٦
شبهات الشبهة الاولى	٠٠	امور ثمانية	



واما الشبهات التي	٢٠١	الامر الاول والثاني	٠٠٠
توردها علماء پر وتستننت		الامر الثالث	١٤٩
فخمسة الشبهة الاولى	٠٠٠	الامر الرابع	١٥٠
الشبهة الثانية والثالثة	٢٠٢	الامر الخامس والسادس	١٥٢
والرابعة	٠٠٠	الخبر الاول فيما هو المنقول	١٥٣
الشبهة الخامسة	٢٠٤	من انجيل متى وا لثالث	
تنبيه	٢٠٦	والرابع والخامس والسادس	
الفصل الثاني في دفع المطاعن	٢٠٨	والخبر السابع والثامن	١٥٤
المطعن الاول وتمهيد الامور	٢٣١	والخبر التاسع	١٥٥
الخمس		الامر السابع	١٥٥
الامر الاول		الامر الثامن	١٦٣
الامر الثاني	٢٣٢	البشارات الثماني عشر	
الامر الثالث تنبيه	٢٣٩	البشارة الاولى	
الامر الرابع	٢٤٠	البشارة الثانية	١٧١
الامر الخامس	٢٥٠	البشارة الثالثة و الرابعة	١٧٢
المطعن الثاني	٢٥٤	البشارة الخامسة	١٧٣
المطعن الثالث وتمهيد الامور	٢٦١	البشارة السادسة	١٧٥
الثمانية جوابا		فائدة البشارة السابعة	١٧٩
الامر الاول		والثامنة	٠٠
الامر الثاني	٢٦٤	البشارة التاسعة	١٨٢
الامر الثالث	٢٦٥	البشارة العاشرة	١٨٤
الامر الرابع	٢٦٧	البشارة الحادية عشر	١٨٥
الامر الخامس	٢٧٠	البشارة الثانية عشر	١٨٦
الامر السادس والسابع	٢٧٦	البشارة الثالثة عشر	١٨٨
والثامن		البشارة الرابعة عشر	١٨٩
المطعن الرابع وجوابه	٢٧٨	البشارة الخامسة عشر	١٩٠
وفيه امور خمسة الامر الاول		البشارة السادسة عشر	١٩١
الامر الثاني والثالث	٢٨١	البشارة السابعة عشر	١٩٢
والرابع والخامس	٠٠٠	والثامنة عشر	٠٠٠